

التعريف بما أنسب الهجرة
من معالم دار الهجرة

تأليف

جمال الدين محمد بن أحمد المطري

دراسة وتحقيق

أ.د. سليمان الرحيلي

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م



دار الهجرة

© دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المطري، جمال الدين محمد بن أحمد
التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة/
جمال الدين محمد بن أحمد المطري؛ سليمان الرحيلي -
الرياض، ١٤٢٦هـ

٢٩٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧ - ٨٧ - ٨٨٠ - ٩٩٦٠

١ - المسجد النبوي ٢ - المدينة المنورة - تاريخ

أ. الرحيلي، سليمان (محقق) ب - العنوان

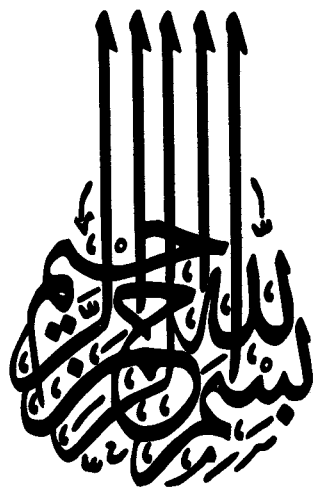
٢١٥،٢ نيوي ١٤٢٦/٤٥٥٠

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٤٥٥٠

ردمك: ٧ - ٨٧ - ٨٨٠ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة لدارة الملك عبدالعزيز،
ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو نقله على أية
هيئة دون موافقة كتابية من الناشر، إلا في حالات
الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر
المصدر.

التَّعْرِيفُ مَا أَنْشَأَ الْحَجْرَةَ
فِي مَعَادِرِ الْحَجْرَةِ



فَدَكْ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن من أهداف دارة الملك عبدالعزيز التي أنشئت من أجلها تحقيق الكتب التي تخدم تاريخ الجزيرة العربية وجغرافيتها وآثارها الفكرية والعمرائية، وترجمتها ونشرها، وكذلك تاريخ وآثار الجزيرة والبلاد العربية والإسلامية بشكل عام.

وقد سعت الدارة بخطوات متعددة من أجل تحقيق هذا الهدف الكبير، وأخرجت في هذا المضممار عددًا من الكتب التي سدت بها فراغًا في المكتبة العربية، وأسهمت في خدمة الباحثين والدارسين بما وضعت بين أيديهم من كتب ودراسات متنوعة.

وإيمانًا من الدارة بأهمية الكتب التاريخية المخطوطة لكونها من المصادر التي يكثر البحث عنها وتزداد الرغبة في تداولها، ويحول بين الباحثين وبينها مكوثها حبيسة في أرفف المكتبات، فقد قامت بإصدار سلسلة تختص بنشر مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة.

ويأتي كتاب «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» لجمال الدين المطري أحد الكتب التي تنشر ضمن هذه السلسلة، وذلك لأسباب كثيرة، أبرزها ارتباطه بتاريخ المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة

والسلام، وعنايته بوصف معالمها البارزة، وتحديد مواقعها، وإشارته إلى زوال بعضها وبقاء بعضها الآخر.

وعلى الرغم من كثرة الكتب التي صنفت عن المدينة المنورة إلا أن هذا الكتاب تزداد قيمته بمعاصرة مؤلفه لعدد من الحوادث المسجلة فيه، ووقوفه على بعض المعالم، ولاعتماد عدد من المؤلفين التاليين له عليه.

وقد سبق طبع الكتاب سنة ١٣٧٣هـ، ثم أعيد طبعه عام ١٤٠٢هـ. وحيث توفرت أربع نسخ أخرى للكتاب المخطوط، ونظرًا لما بذله المحقق من جهد في تحقيقه وتدقيق أسمائه، وتوضيح معالمه، وتخريج أحاديثه، والعناية به بصورة عامة، فقد رأت الدارة نشر هذا التحقيق.

نسأل الله أن ينفع به من يطلع عليه، وأن يحقق الأهداف المرجوة من وراء نشره والعناية بتحقيقه.

والله الموفق،،،

دارة الملك عبدالعزيز

المقدمة

الحمد لله العلي القدير ذي الفضل والمهابة، والصلاة والسلام على ساكن طابة، وعلى آله وأصحابه، أما بعد:

فقد عني العلماء بتاريخ المدينة قديمًا وحديثًا، وسجلوا أحداثها، ودونوا أخبارها، وعنوا بتراجم أعلامها، ووصفوا معالمها، وسجلوا آثارها، حتى غدت المكتبة المدنية التاريخية من أغنى مكتبات تواريخ المدن وأثرها، وما زالت المؤلفات تترى حولها، فهذا كتاب يتناول تاريخ مسجدها، وآخر يتتبع معالمها، وثالث يدرس عقيقتها، ورابع يرصد المؤلفات حولها... وهكذا.

وما من قرن إلا وحظيت فيه المدينة بمؤلف أو أكثر، ففي القرنين السابع والثامن الهجريين مثلاً ظهرت كتب عدة في تاريخ المدينة مثل: كتاب التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة لجمال الدين المطري.

وتعود صلتي بهذا الكتاب إلى أكثر من عشر سنوات عندما اعتمدت عليه في بعض أبحاثي المتعلقة بالمدينة، وأدركت منذ ذلك الوقت أن هذا الكتاب يحتاج إلى دراسة وتحقيق، فقد خلت النسخة المطبوعة منذ قرابة خمسين عامًا (١٣٧٢هـ) باعثناء الأستاذ أسعد درابزونني من أي تحقيق أو ضبط أو دراسة، بل زيد فيها نصف صفحة (ص ٦٠) ليست من الكتاب، حتى إنه حذفه عندما أعيد طبعه مرة أخرى عام ١٤٠٢هـ. كذلك زيدت كلمة «دار» في عنوانه، حيث كررت

مرتين ثم حذفت بعد إعادة طبعه، كما اشتملت على العديد من الحذف والأخطاء والتصحيحات الكثيرة.

كما عمل أحد طلبة الدراسات العليا وهو الأستاذ عبدالله بن سليمان اللهيبي على تحقيق الكتاب ضمن متطلبات رسالة الماجستير في قسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة الملك عبدالعزيز عام ١٤٠٨هـ ولم ينشره. واعتمد في تحقيقه على نسخة واحدة من مخطوطاته؛ لذا جاء متنه خلواً من أي مقابلة بنسخ أخرى له، أو ضبط لنصوصه، وقد نص الباحث على ذلك وذكر أنه اعتمد على نسخة وحيدة للكتاب، واطلع على نسخ لها في أماكن مختلفة؛ ولذا نص على أنه لم يجد بينها اختلافاً (ص ٣٠)، هكذا.

ونتيجة لاعتماده على هذه النسخة فقط وعدم اطلاعه على نسخ الكتاب الأخرى ومقارنة نصه بها وتحريره في ضوئها فإنه لم يشر في هوامشه إلى أي مقارنة أو تحرير للنص على الرغم مما في تلك النسخة من أخطاء وتصحيحات لا يمكن قبولها لا سيما أن هذه ليست نسخة المؤلف مما يحتم ضرورة مقابلتها على نسخ أخرى من الكتاب كما هو معروف في منهج التحقيق.

وصدّره بدراسة في ثلاثين صفحة عن حياة المؤلف، ونسبة الكتاب إليه والمصادر التي اعتمد عليها، وأهمية كتابه ووصف النسخة التي اعتمد عليها في تحقيقه. كما عقد فصلاً لمؤرخي المدينة حتى وفاة المؤلف وجاء في (٥٢) صفحة، وهو عبارة عن وصف وتلخيص لما ذكره هؤلاء في كتبهم دون تحليل لمناهجهم أو الاطلاع على دراستهم من قبل مَنْ سبقوه. وقد جاء نص الكتاب في (١٩٦) صفحة غلبت عليها تراجم أسانيد المؤلف الكثيرة.

وقد وقع الباحث في أخطاء منهجية كبيرة في تحقيق الكتاب منها أنه لم يقم بتخريج عدد من الأحاديث الواردة فيه في رسالته كما في ص ٢٢٠، ص ٢٢١، ص ٢٣١، ص ٢٣٢، ص ٢٣٣، ص ٢٤١، ص ٢٧٦، ص ٣١٤. كذلك نسب

حديثاً ضعيفاً في ص ١٥٠ إلى صحيح مسلم. وأيضاً لم يخرج قول الإمام مالك لأبي جعفر المنصور ص ١٥٧ باستقبال القبر عند الدعاء فهو لا يجوز باتفاق، والإمام مالك لا يقرّه، ولم يثبت عنه هذا القول، فالرواية ضعيفة والسند فيها منقطع.

أما التعريف بالمعالم والمواقع في الكتاب فقد خالفه الصواب في المنهج فيها فقد اعتمد على مصادر عامة أو قديمة في ضبطها وتحديد أماكنها. وأغفل الرجوع فيها إلى مراجع حديثة عن المدينة وأثارها ومعالمها التاريخية، أو أنه لم يفتد منها بما فيه الكفاية، فضلاً عن عدم الوقوف عليها أو بعضها بنفسه كما فعل المؤلف.

ومن ثم معرفة أوضاعها وأحوالها وما بقي منها أو أزيل أو عرف أو جهل موقعه... وغير ذلك مما ينبغي أن يقرره كل باحث في عصره في هذا المجال، ويحتاج القارئ إلى معرفته في هذا العصر. انظر مثلاً ص ٢٥١، ص ٣١٠، ص ٣١٥، ص ٣٢٤، ص ٣٢٥، ص ٣٥٥، ص ٣٥٦.

وهناك الكثير من المساجد والآبار في الكتاب لم يعرف بها، أو عرف بها وأهمل ذكر حالها في هذا العصر. كما أن عددًا من المواقع وردت في الكتاب ولم يعرف بها مثل شعب علي وورقان ص ٢٣٣، والجرف ص ٢٦١، وحرارة الدوس ص ٢٦٢، والنازية ص ٣٢٨، وتلعة ص ٣٣٠، وبيت الحية ص ٣٤٧.

كما عرف ببعض المواقع والمعالم خطأ ومنها: الضبوعة ص ٣١٠ قال عنها بأنها تقع قرب الصفراء والصحيح أنها قرب المدينة وبعيدة عن وادي الصفراء ومن ذلك أيضاً نسب أبيار علي إلى علي رضي الله عنه ص ٣١٦ وهذا غير صحيح. كذلك ذكر أن وادي الصفراء يقع جنوب المدينة بمسافة (٥٤) كيلاً ص ٣٢٩، والصحيح أنه يقع غربها على مسافة (٩٠) كيلاً.

ومنها أيضاً وصفه موضع مبرك ص ٣٣٣ هـ ٤ بأنه مبرك ناقة رسول الله ﷺ وهذا خطأ معيب، فهو هنا موضع في الطريق إلى مكة.

وكذلك ذكر أن «عصر» يقع بين المدينة ووادي الفرع، والصحيح أنه يقع بين المدينة وخيبر.

وهذا كله على سبيل المثال لا الحصر مما لا يتسع المجال لذكره هنا.

وقد ظللت أرقب هذا الكتاب لعل أحداً يتصدى لتحقيقه كما ينبغي أو يقرب من ذلك حتى قبض الله تعالى لي من الوقت والجهد فقمْتُ بذلك، وتوفرتُ على جمع أقدم نسخه المخطوطة بعد نسخة المؤلف، ومنها ثلاث نسخ تعود إلى الثلاثين سنة التي أعقبت وفاة المؤلف عام ٧٤١هـ.

وعلى الرغم من أن المطري مؤلف مقل، وليس له شهرة مؤرخي المدينة الآخرين كابن النجار والفيروزآبادي والسمهودي، إلا أن معاصرتَه لبعض الأحداث ووقوفه بنفسه ميدانياً على كثير من المعالم، واعتبار كتابه أحد المصادر المبكرة التي اعتمد عليها من جاء بعده جعلت له أهمية وقيمة تاريخية لا يمكن إغفالها. ثم هو - وقد أدركنا - جدير بالعناية والاهتمام اللذين حظيت بهما مؤلفات في تاريخ المدينة أقل منه قيمة في المعنى والمبنى.

راجياً أن أكون قد وفقت في تحقيقه وإخراجه بصورة هي أقرب ما تكون إلى الصورة التي كتبها بها مؤلفه، وخدمتها بتخريج أحاديثها، والتعريف بأعلامها ومعالمها، بإيجاز وتوازن لا يخل أو يطغى على المتن وغير ذلك مما يتطلبه منهج التحقيق، وبالذات المعالم وهي ما قصدتها المؤلف من تأليف كتابه، وأترك لأهل الاختصاص والقراء الحكم والتمييز بين هذا الجهد والجهود السابقة المبذولة نحو هذا الكتاب، ولا أزعم الكمال فهناك هفوات وقصور لا يخلو منها مثل هذا العمل.

وفي الختام أشكر كل من قدم لي خدمة أو ساعدني في معلومة، أو أبدى رأياً في مراحل تحقيق الكتاب المختلفة. ولا يفوتني أن أشكر دارة الملك عبدالعزيز بالرياض على نشر الكتاب ووضعها كشافات للأحاديث والأماكن به حرصاً من الجميع على خدمة طيبة الطيبة وخدمة تاريخها فجزاهم الله خيراً وأمتع ناظرهم بكل مفيد لها، وجعلها في موازين الأعمال يوم الدين، وورزقنا شفاعة ساكنها عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

المحقق

الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي

المدينة المنورة

رمضان المبارك ١٤٢٣هـ

حياة المؤلف

مولده ونشأته:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن خلف بن عيسى بن عباس بن يوسف بن علي بن عثمان المطري، ومن ألقابه أيضًا الأنصاري والسعدي والعبادي والمدني، وكثيرًا ما يوصف بها أو أحدها^(١). وكنيته أبو عبدالله، ولقب بجمال الدين، والجمال المطري.

عاش جده خلف في الطور في سيناء، ومنها انتقل إلى مدينة المَطرية^(٢) في مصر وعاش فيها، ثم انتقل ابنه أحمد والد المؤلف إلى المدينة فعاش فيها وعرف بالمطري^(٣). وفي المدينة ولد له ابنه محمد في سنة ٦٧١هـ^(٤)، ورجح ابن حجر أنه ولد في سنة ٦٧٦هـ لوجوده بخط ابنه^(٥). وفيها نشأ وتعلم، وأصبح أحد العارفين بالمواقيت حيث ورثها عن والده^(٦).

-
- (١) ابن فهد: لحظ الألفاظ ص ١١٠؛ السخاوي: التحفة اللطيفة ج ٣ ص ٤٦٦.
 - (٢) المطرية: مدينة مصرية قديمة ذكرها ياقوت وغيره كانت على مشارف القاهرة، وقد أصبحت في العصر الحديث إحدى ضواحيها الشمالية، وينسب إليها عدد من الأعلام ومنهم والد المؤلف.
 - (٣) السخاوي: التحفة اللطيفة ج ٣ ص ٤٦٦.
 - (٤) ابن فرحون: نصيحة المشاور وتعزية المجاور ص ١٥١.
 - (٥) ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج ٣ ص ٣١٥.
 - (٦) نفسه.

كما تولى الأذان بالمسجد النبوي وكان من أحسن الناس صوتًا فأصبح فيه من المؤذنين الرؤساء^(١). ويذكر ابن فرحون أنه ناب في القضاء والخطابة والإمامة في المدينة^(٢)، وقد كان حسن الخلق، جامعًا للفضائل^(٣)، محبًا للإحسان مثل رعايته لابن فرحون وإخوانه الذي يقول عنه: لم نجد بعد والدنا مثله في الإحسان إلينا والشفقة بنا، ولي تربيتنا وتعليمنا، والسعي في مصالحنا كأبينا، وكان لكل قادم في المدينة كالأهل في الإسكان والكسوة والتعريف^(٤).

كما كان على دراية بأنساب العرب، ويقرض الشعر أحيانًا^(٥).

شيوخه:

تلمذ على يد أبي اليمن عبدالصمد بن عساكر وهو أحد علماء الحجاز نزل مكة نحوًا من أربعين سنة ثم نزل المدينة وتوفي بها سنة ٦٨٦هـ، لذا يلقب بنزيل الحرمين^(٦). له تصانيف عدة واشتهر في علم الحديث، وله مؤلف عن جبل حراء^(٧). وآخر اسمه تحفة الزائر^(٨) ويبدو أن المؤلف أدركه في آخر حياته عندما نزل المدينة، وروى عنه في كتابه.

وكذلك روى عن شرف الدين أبي محمد عبدالؤمن بن خلف الدمياطي الذي كان عالمًا بالفقه والأنساب والحديث وصنف كتاب الترغيب

(١) نفسه.

(٢) ابن فرحون: نصيحة المشاور ص ١٢٨.

(٣) ابن فهد: لحظ الألفاظ ص ١١٠.

(٤) ابن فرحون: نصيحة المشاور ص ١٤٩، السخاوي: التحفة اللطيفة ج ٣ ص ٤٦٨.

(٥) السخاوي: التحفة اللطيفة ج ٣ ص ٤٦٧.

(٦) السخاوي: التحفة اللطيفة ج ٣ ص ١٨.

(٧) الكتبي: فوات الوفيات ج ١ ص ٢٧٥.

(٨) السخاوي: التحفة اللطيفة ج ٣ ص ٤٦٧.

والترهيب، واختصار صحيح مسلم، وكتاب الخيل والصلاة. وتوفي سنة ٧٠٥هـ^(١).

وكذلك أخذ عن التاج علي بن أحمد العراقي أحد علماء التفسير والحديث بمصر وتلقى عنه المؤلف بالإسكندرية عند زيارته لها كما سيأتي، وتوفي عام ٧٠٤هـ^(٢).

وكذلك عن عفيف الدين عبدالسلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عرفة، نزيل المدينة، وأصله من البصرة، وهو أحد محدثي المدينة في القرن السابع، وتوفي بها سنة ٦٩٩هـ^(٣)، وهو ممن أثبت أن جبل ثور المذكور في حدود الحرم جبل معروف بالمدينة، واعتمد عليه المؤلف في ذلك^(٤).

ومنهم أيضًا الشيخ سراج الدين عمر بن أحمد الخضري المشهور بالسراج، أحد قضاة المدينة وقتذاك، وكان جمال الدين المطري يتلقى عنه ويحضر دروسه^(٥).

كما تتلمذ المطري على آخرين مثل أحمد بن إسحاق الأبرقوهي المتوفى في مكة سنة ٧٠١هـ ودرس عليه الحديث، وكان مجيدًا في الحديث والسيرة النبوية^(٦).

(١) السيوطي: طبقات الحفاظ ج ١ ص ٥٠٥.

(٢) الذهبي سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٨٤؛ ابن فهد: لحظ الألاحظ ص ٩٤.

(٣) السخاوي: التحفة اللطيفة ج ٣ ص ١٧.

(٤) نفسه.

(٥) ابن فرحون: نصيحة المشاور ص ٢١٤.

(٦) الفاسي: العقد الثمين ج ٣ ص ١٥؛ ابن فهد: لحظ الألاحظ ص ١١٠.

وكذلك أخذ المطري عن محمد بن القطب القسطلاني المتوفى عام ٧٠٤هـ بمكة، وكان أحد علماء الحديث فيها^(١)، ومنهم أيضاً تقي الدين الحسين بن علي بن ظافر المالكي، والعز الفارقي. كما تتلمذ عليه وروى عنه نفر من العلماء مثل ابنه عفيف الدين عبدالله، وأبي محمد عبدالله بن محمد بن فرحون^(٢)، ومحمد بن يحيى الخشني أحد مؤذني المسجد النبوي وقتذاك^(٣).

رحلاته:

عاش جمال الدين المطري حياته في المدينة منذ أن استقرت أسرته فيها، ولم يذكر له المؤرخون رحلات سوى ما ذكره هو في كتابه هذا من أنه سافر إلى مكة لأداء الحج والعمرة، وهناك التقى بعض علمائها.

وفي طريقه إليها وقف على القليل من مساجد رسول الله ﷺ خارج المدينة ومعالم غزواته، ولهذا وصفها بأنها غير معروفة، وهو وصف غير دقيق بالتأكيد.

كما رحل إلى الطائف في سنتي ٦٩٦هـ و٧٢٧هـ، مما أتاح له الوقوف على بعض معالمها المتعلقة بكتابه، وبالذات في موضوع مساجد الرسول ﷺ هناك. كما رحل إلى الإسكندرية مرتين إحداهما في سنة ٦٩٧هـ وقابل خلالها التاج علي بن أحمد العراقي وتلمذ عليه. كما زارها مرة أخرى في سنة ٧٢٧هـ. واقتصره في رحلاته على مصر يفهم في ضوء صلواته الاجتماعية بها فأصله من هناك^(٤).

(١) ابن فهد: لحظ الألاحظ ص ١١٠.

(٢) ابن فرحون: نصيحة المشاور وتعزية المجاور ص ٨٠، ٨١، ١١٠، ١٥١.

(٣) السخاوي: التحفة اللطيفة ج ٣ ص ٤٦٧.

(٤) أورد المؤلف أخبار رحلاته في ثنايا كتابه.

مؤلفاته:

نص المؤلف على عنوان كتابه هذا في مقدمته وسماه «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» وجاء ضبط كلمة «أنست» بفتح الهمزة وسكون النون وفتح السين مضبوطاً بهذا الشكل في عنوان نسخة الأصل التي اعتمدنا عليها، ثم ذكر المؤلف ما يوحى بهذا الضبط ويبرر قبوله بقوله: «وقد خلت - أي المدينة - ممن يعرف معالمها وأخبارها ويعرف معاهدها وآثارها فذكرت في هذا المختصر من ذلك ما عرفته . . . وسميته التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» فكأن المؤلف يريد أن يعرف بما ناله الهجر والسيان والاندثار من معالم المدينة، وهذا كله يصحح ما شاع من أن اسم الكتاب هو التعريف بما أنست . . أي بمد الهمزة من الأنس، ويظهر أن هذا الخطأ أول ما ظهر كان من أحد النساخ في كتابة عنوان إحدى نسخ مخطوطاته ثم شاع في فهارس المخطوطات ونسخة الكتاب المطبوعة وتابع ذلك كثيرون دون تمعن في دلالة العنوان وإيماء المؤلف إلى مراده منه .

ويشير ابن حجر إلى كتاب «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» للمطري بقوله: «وصنف تاريخاً مفيداً»^(١)، ويقول السخاوي: «وصنف تاريخاً للمدينة مفيداً»^(٢)، وهذا من باب الوصف له، وليس النص على عنوانه بينما نص ابن فهد عليه فقال: «وألف لها - أي المدينة - تاريخاً سماه التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة»^(٣) ولم نجد في المصادر التي ترجمت لجمال الدين المطري ذكراً لمؤلفات له عدا كتابه هذا، كما لم يشر المؤلف نفسه في ثنايا كتابه إلى رسائل أو كتب أخرى له عدا النص على كتابه هذا بالعنوان ذاته. وهذا يجعل ما ذكره حاجي خليفة من أن للمطري

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣١٥.

(٢) السخاوي: التحفة اللطيفة ج ٣ ص ٤٧٣.

(٣) ابن فهد: لحظ الألفاظ ص ١١٠.

كتابًا آخر اسمه إتحاف الزائر^(١) أمرًا مشكوكًا فيه، حيث إن هذا الكتاب ثابت النسبة لشيخه أبي اليمن ابن عساكر. ويبدو أن هناك لبسًا عند حاجي خليفة حول هذا الكتاب فمرة نسبه لأبي اليمن ابن عساكر، ومرة لتلميذه المطري، وثالثة لأبي اليمن البغدادي الدمشقي^(٢).

وقد توفي المؤلف - رحمه الله تعالى - بالمدينة سنة ٧٤١هـ ودفن بالبقيع^(٣)، ولم أجد خلافًا في ذلك بين المؤرخين.

(١) كشف الظنون ج ١ ص ٦.

(٢) نفسه.

(٣) ابن فرحون: نصيحة المشاور وتعزية المجاور ص ١٥١؛ ابن حجر: الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣١٥؛ ابن فهد: لحظ الألاحظ ص ١١٠.

منهج المؤلف

كان منهج المطري في كتابه هذا واضحًا، فقد اعتمد فيه على الرواية بالسند، وطالت سلاسل بعض الأسانيد عنده، حتى استغرقت أسطرًا كثيرة واستوى في ذلك الخبر الطويل أو القصير، حتى إن إحدى نسخ الكتاب المخطوطة ملّ صاحبها من ذلك وحذف أسانيدھا.

كما اعتمد على كثير من المصادر الأصيلة العامة أو الخاصة بتاريخ المدينة، ومثال الأولى الصحيحان، وبعض كتب السنة، وكتب الأنساب والتاريخ، مثل مؤلفات الزبير بن بكار والطبري وابن خلكان وابن كثير.

ومثال الثانية الاعتماد على ابن زباله في تاريخه عن المدينة. ومحب الدين ابن النجار (ت ٦٤١هـ) في كتابه «الدرة الثمينة في تاريخ المدينة» الذي اعتمد عليه كثيرًا، حتى إن حاجي خليفة وصف كتاب المطري بأنه ذيل على كتاب ابن النجار. كما أورد عددًا من المصادر الأخرى رجع إليها في الغالب مرة واحدة أو سمعها من أصحابها.

ويمكن رصد ملامح منهج المطري بما يأتي:

- أنه يبدي رأيه في محاربة كثير من البدع التي تمارس داخل المسجد النبوي، ويصف مَنْ يقوم بها بالعامة أو الجهال، أو يُضعفه بذكره بصيغة: «يقول عوام الناس»، وأحيانًا يقول: «لا يصح ذلك»، أو «كل هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه».

- أن سكناه بالمدينة ومعايشته لكثير من أحداثها في عصره أتاحت له معرفة تاريخها ومعالمها عن قرب وكتب، مما أضفى على معرفته بها ومعلوماته حولها بعداً تميز به عمن كتب عنها من المؤرخين الذين عاشوا خارجها أو الرحالة الذين زاروها في أوقات قصيرة، وإن لم يوظف ذلك بما فيه الكفاية.
- الوقوف بنفسه على كثير من المعالم والآثار الواردة في كتابه دون الاكتفاء بما ورد من وصفها في المصادر السابقة عليه، كما أتاحت له بعض رحلاته الوقوف على بعض المساجد والمعالم في طرق الحج والغزوات. وهي صفة ما زالت تعد مطلباً مهماً في البحث؛ ولهذا نجده يقف ويعاين ويشاهد كثيراً من الأماكن والمعالم من مساجد وآبار وقصور، ويعمد أحياناً إلى قياس مسافاتها وأطوالها بذراعه.
- كان كثيراً ما يميز كلامه من وصف أو شرح أو نقد عن المنقول عمن قبله بقوله: «قلت»، وهو ما سيدركه القارئ بوضوح.
- لم يذكر المؤلف شيئاً عن الأحوال السياسية والاقتصادية والإدارية في المدينة خلال عصره التزاماً بمقصده من تأليف كتاب يعنى بوصف معالمها وتحديد مواقعها وبقائها أو زوالها في عصره.

نسخ الكتاب

توجد للكتاب نسخ متفرقة بين دور المخطوطات، وقد اعتمدت في تحقيقه على أقدم ثلاث نسخ منها، كتبت كلها خلال الثلاثين سنة التي تلت وفاة المؤلف عام ٧٤١هـ، وأقدمها كتبت بعد وفاته بسنتين، أما الرابعة فهي تعود إلى القرن الثاني عشر، وهي نسخة نفيسة إلا أنها متأخرة ومحذوفة الأسانيد، وقد نُص على ذلك في أولها، ولذلك فإنني لم أعتد عليها وعددتها نسخة ثانوية. أما ما أشارت إليه نسخة الكتاب المطبوعة في آخرها بما يوحي أنها معتمدة على نسخة المؤلف بعبارة «قال المؤلف» وأن تاريخها هو ٧٤١هـ فهو مصحف عن ٧٤٣هـ لكي يتوافق مع وفاة المؤلف، فلم يثبت لدي ما أشير إليه في ذيل النسخة، فيما اطلعت عليه من نسخ الكتاب، ويقيني أنه بجانب للحقيقة.

والنسخ التي اعتمدها في تحقيق الكتاب هي:

النسخة الأولى:

وهي نسخة مُذهَّبة كتبت بخط معتاد، ويعود تاريخ نسخها إلى يوم الاثنين الخامس من شهر شوال سنة ٧٤٣هـ أي بعد وفاة المؤلف بسنتين، وقد تمت مقابلتها وقتذاك كما ظهر في آخرها، وعليها عدد من التملكات وعدد صفحاتها (١٦٨) صفحة في كل منها خمسة عشر سطرًا، وهي محفوظة في مكتبة الشيخ عارف حكمت برقم (٣٨١٥) ضمن مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة وظهر ختم مكتبة الشيخ عارف حكمت عليها في أكثر من ورقة مؤرخًا بعام ١٢٦٧هـ.

وهي أقدم نسخ الكتاب المتوافرة، وقد خلت من النقص والخرم وأجيزت مقابلة وسماعًا وقتذاك على نسخة المؤلف لقرب تاريخ نسخها فيما يبدو، وقد اعتمدت عليها وجعلتها أصلًا وأشرت لها بذلك في ثنايا الكتاب.

النسخة الثانية :

وهي نسخة خزائنية كتبت بخط نسخ جيد بعناوين كبيرة ملونة يبلغ عدد صفحاتها (١٦٣)، وعدد أسطر كل منها (١٥) سطرًا وشكل كثير من كلماتها. تم نسخها في القاهرة في يوم الأربعاء الرابع من شهر ربيع الأول سنة ٧٥٩هـ وفي السنة التالية تمت مقابلتها بأصلها بالمسجد النبوي بالمدينة على يد ابن المؤلف عبدالرحمن بن محمد بن أحمد المطري في يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال سنة ٧٦٠هـ.

وهي في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٩٣١٦) وقد اعتمدت عليها في كل مراحل تحقيق الكتاب وأفدت منها كثيرًا في ضبط كثير من كلماته ورمزت لها بحرف (ب) في ثنايا الكتاب.

النسخة الثالثة :

وهي نسخة تعود إلى أواخر سنة ٧٧٢هـ وقد نسخت في البداية بالمدينة المنورة على يد أبي محمد عبدالله الأصفهاني وذيلت بما يفيد قراءتها في مجلس واحد بغرض المقابلة وطلب الثواب للمؤلف فيما يبدو. وقد كتبت بخط معتاد، ثم تعرضت إلى خرم في مواضع كثيرة فأكملت بخط آخر معتاد أصغر حجمًا. يبلغ عدد صفحاتها (١٤٠) صفحة تراوح عدد أسطر صفحاتها بين (١٩) و(٢١) سطرًا، عليها عدد من الأختام الحديثة تُثبت وقف السيد الصافي لها على المكتبة بالمدينة سنة ١٣٢٧هـ.

كما توجد صور منها في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ومركز بحوث ودراسات المدينة بالمدينة المنورة، وقد استعنت بها في تحقيق الكتاب ورمزت لها بحرف (ص).

والنسخ الثلاث قليلة الاختلاف كما سيلحظ القارئ وهذا يعود إلى حسن مقابلتها وإجازتها وقتذاك، إلا أنها تتفاوت في إيراد التتمة التي نص على عدم دخولها في السماع فقد وردت في النسخة الأولى في آخر الكتاب وجاءت في النسخة الثانية والثالثة في مناسبتها في وسط الكتاب، إلا أنني التزمت بإيرادها وفق مكانها في النسخة الأولى عندما جعلتها أصلاً كما أن نسخاً متأخرة للكتاب سارت على ذلك.

النسخة الرابعة:

وهي نسخة نفيسة الشكل مُدَهَّبَةٌ خطها نسخ إلا أنها متأخرة، وتعود إلى القرن الثاني عشر الهجري فيما يبدو. عليها أختام عدة لمكتبة الشيخ عارف حكمت تعود إلى عام ١٢٦٧هـ باستثناء ختم صفحة العنوان فهو يعود إلى سنة ١٢٦٦هـ. وما زالت محفوظة في مكتبته ضمن مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة. وهي محذوفة الأسانيد الأصلية في الكتاب، وقد نص على ذلك في ورقتها الثانية، وتكرر فيها إيراد تتمة الكتاب المشار إليها آنفاً مرة في وسطها ومرة في آخرها، كما ذيلت بتعليق ذكر أنه يضاهاي موضوع الكتاب. وقد عددتها نسخة ثانوية رجعت لها في أحيان قليلة في رسم بعض الكلمات أو شكلها.

منهج التحقيق

اتبعت في تحقيق الكتاب القواعد العامة في تحقيق المخطوطات وبالذات التاريخية، وقمت بالخطوات الآتية:

- أولاً: إخراج نص الكتاب على أقرب مراد للمؤلف بالاعتماد على أقدم نسخه وهي التي تعود إلى عام ٧٤٣هـ أي بعد انتهاء المؤلف من كتابه بثلاث سنوات ووفاته بستين، ومقابلتها على النسخ الأخرى، وهي نسخ أيضاً قريبة منها جداً كما سبقت الإشارة، وأثبت الاختلاف بينها في الهوامش.
- ثانياً: رجعت إلى المصادر التي نقل منها المؤلف، ووثقت معلوماته عنها بالجزء والصفحة وقابلت ما أخذه بمصادره الأصلية، وقد ساعدني في ذلك أن المؤلف اعتمد اعتماداً كبيراً على ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) في كتابه الدررة الثمينة.
- ثالثاً: خرجت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب، وقد استغرق ذلك وقتاً وجهداً، فقد تساهل المؤلف في ذكر كثير من الأحاديث الضعيفة في فضائل الأمكنة والمعالم، وقد اكتفيت بالحكم على نصوص الروايات الواردة في المتن، ولم أعن بتراجم رجال السند الواردين في تلك الروايات بعد معرفة حال متونها، وهي سلاسل طويلة أثقلت متن الكتاب مما دعا إلى حذفها من إحدى نسخه المخطوطة. ولم أشأ أن أثقل بها هوامشه.

- رابعًا: عرّفت ببعض الأعلام وبالأمكنة الواردة في النص وقارنت بين مواقعها وأسمائها القديمة والحديثة وما آلت إليه في هذا العصر، وألحقت به خرائط عدة في الملحق تساعد في تصور المعالم التي ذكرها المؤلف ووقفتُ على العديد منها سواء في داخل المدينة أم خارجها.
 - خامسًا: شرحت كثيرًا من المصطلحات والألفاظ التي تصعب على القارئ، وبيّنت معانيها ودلالاتها، ومناسبتها في المتن.
 - سادسًا: ضبطت كثيرًا من كلمات النص الصعبة أو التي تحتمل أن تقرأ بصور عدة وكذلك بعض الأعلام وأسماء المواقع، وأشرت أحيانًا في الهوامش إلى طريقة كتابتها في الأصل.
 - سابعًا: ورد في المتن مواطن غموض أو زيادة إيضاح أو احتياج رابط ونحو ذلك مما يتطلبه السياق فوضعت ما يناسبه في المتن بين قوسين معقوفتين بالاعتماد على مصادر المؤلف في الغالب.
 - ثامنًا: حررت النص وفق ضوابط الكتابة الحديثة المعهودة للقارئ في هذا العصر، واستخدمت الكثير من الفواصل والنقاط وبداية الفقرات وغيرها من علامات الترقيم.
 - تاسعًا: أبقى عناوين الكتاب وترتيب مادته كما وضعها مؤلفه دون تغيير حتى إنني التزمت بحجم بعض أسماء المعالم أو الكلمات بحروف أكبر من سواها تبعًا لما وردت به في الأصل.
- وقد بذلت في كل خطوة أو مرحلة من مراحل تحقيق الكتاب جهدي قدر الإمكان، واعتمدت على مصادرها المتخصصة التزامًا بالمبدأ المنهجي الثابت وهو أخذ المعلومة المناسبة من المصدر المناسب.

وحرصت ألا أثقل الكتاب بهوامش وشروح وتراجم تثقل مننه وتطغى عليه، فقد اختصرت في التخريج والتعريفات بما يتناسب وحجم المتن، ويكون محققاً للفائدة دونما إسهاب، وهو ما أراه في منهج تحقيق الكتب التاريخية والأدبية ونحوها.

التعريف بما أنبأ المهدي

معالم دار الهجرة

تصنيف الشيخ الامام الحرم المنقذ جار الله و جاره
سلي الله عليه وسلم جمال الدين ابي عبد الله محمد بن احمد المطري
قدس الله روحه و نور ضريحه و شكر سجنه و اجزل حراجه
امين



من كتب التواريخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَفَ طَيْبَةَ الطَّيْبِ بِعِلْوِ صُطْفَاهُ وَخَصَّهَا بِشَرِيفِ
 سَكْنِهِ وَوَدِيفِ ظِلِّ وَطْنِهِ وَكَرِيمِ مَثْوَاهُ وَجَعَلَهَا دَارَ هَجْرَتِهِ الَّتِي بَارَزَ
 الْإِيمَانُ إِلَيْهَا عِنْدَ اقْتِرَابِ الْأُمْرِ وَبَلُوغِ مُنْتَهَاهُ وَارَاءَ ثَبَاتِ أَوْسَمَاءِ وَوَشَائِطِ
 خَرَجَ حَمَائِنِ النَّصْرِ مَا قَرَّتْ بِهِ عَيْنَاهُ وَظَاهَرَ فِيهَا دِينَهُ الَّذِي آتَمَّرَهُ
 بِعَمَلِهِ عَاجِزُهُ وَكَمَلَهُ لَهْمُ وَارْتَضَاهُ أَحْمَدُهُ وَلَا يَجِدُ عَلَى النِّعَمِ سِوَاهُ
 وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا حَوَّلَهُ مِنْ جَزِيلِ كَرَمِهِ وَأَسْأَلُهُ وَأَشْهَدُ لَكَ اللَّهُ إِلَّا
 حَمْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ نِعْمَ الرَّبُّ وَنِعْمَ الْحَسِبُ وَنِعْمَ الْإِلَهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ الَّذِي اخْتَارَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَاجْتَبَاهُ وَكَرَّمَهُ بِعَظِيمِ
 خَلْقِهِ وَخَصَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ
 مُلْكِ اللَّهِ وَدَخَلَ فَإِنَّ الْعِنَايَةَ بِالْمَدِينَةِ أَشْرَفُهَا مَتَّعِنَةً
 وَالرِّعَايَةَ لِعَظِيمِ حُرْمَتِهَا الْكَلْبِ مَتَّعِنَةً وَالْوَسِيلَةَ بِنَشْرِشْرِهَا
 شَائِعَةً وَالْفَضِيلَةَ لِأَشْرَفِ مَعَاهِدِهَا الْجَامِعَةَ لِأَهْلِ طَائِفَةِ ذَاتِ
 الْحَجْرِ الْمُفَضَّلَةَ وَدَارَ الْمَجْدِ الْمَكِيدَةَ وَحَرَمِ الشُّوْرِ الْمُشْرُوفِ بِالْآيَاتِ
 لِلتُّرَاثِ وَالسُّجْدِ الَّذِي تَشَدَّدَ إِلَيْهِ الْحَالُ الْمُرْقَلَةَ وَالْمَبْعُوثَةَ الَّتِي تَهْبِطُ

الذي شرف طيبة
 ووديف ظل وطنه
 وكريم مثواه
 وجاهها دار هجرته
 ووشايط
 خراج حوائن النصر
 ما قررت به عيناه
 وظهر فيها دينه
 الذي اتمرره
 بعمله عاجزه
 وكماله لهم
 وارتضاه احمده
 ولا يجد على النعم
 سواه
 واشكره على ما
 حوله من جزيل
 كرمه
 واسأله
 واشهد لك
 الله
 الحمد
 لا شريك
 لك
 نعم الرب
 نعم الحبيب
 نعم الاله
 واشهد
 ان
 محمدا
 عبدك
 ورسولك
 الذي
 اختاره
 من
 خلقه
 واجتباها
 وكرمه
 بعظيم
 خلقه
 وخصاه
 صلى
 الله
 عليه
 وعلى
 آله
 واصحابه
 صلاة
 دائمة
 بدوام
 ملك
 الله
 ودخل
 فان
 العناية
 بالمدينة
 اشرفها
 متعينة
 والرعاية
 لعظيم
 حرمتها
 الكلب
 متعينة
 والوسيلة
 بنشرشرها
 شائعة
 والفضيلة
 لاشرف
 معاهد
 الجامعة
 لاهل
 طائفة
 ذات
 الحجر
 المفصلة
 ودار
 المجد
 المكيدة
 وحرم
 الشور
 المشرف
 بالآيات
 للتراث
 والسجد
 الذي
 تشدد
 اليه
 الحال
 المرقلة
 والمبعوث
 التي
 تهبط

بلع مقابله

وحسبنا الله ونجمه الوكيل

ع

فرغ من تجميع انما من نار الاسر خامس شهر شوال سنة ثمان واربعمائة

٧٠٤٣
شوال سنة

بدمشق الحرة

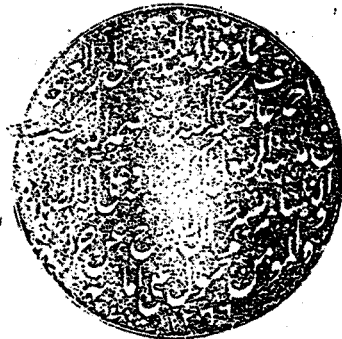
ولله اعلم على كل حال ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم

بلع سماع محمد بن ابي الفتح محمد بن احمد الحنفي على

الحمد لله

هذا العهد المنقوش في اليد من العهد حسن العار لراجل
من سنة زواله من القرنين الثامن والعاشر هـ

مكلمه
فضل الله العبد الفقير
الى الله تعالى بدر الدين بن
كامل الدين بن الحسين
الجسري عفر الله بركة



الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل



صفحة العنوان من نسخة (ب)

يعرف بها صلى الله عليه وسلم على اسم خير الزمان الذي سماه
من نجيته مهم بنى الزمان ولد... ويعرف هذا الجيل عشرين بالبشر المثل
انه صلى الله عليه وسلم كان ميلاد في ميلين في خير مقدس وانه قال صلى الله عليه وسلم
نعم القوم في خصال المسيح خير لعني الرجال في روي ايضا عن عبد العزيز
مرو عن عكرمة بن عبد الرحمن بن عكرمة عن عبيد بن اسيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خير مقدسة والسوار فيه مؤتفكة وروي عن براد بن معاوية
عن كبر المودن عن عطاء بن ابي رباح عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بيته يبايئ الله لم يبايئ الله له بيتا في الجنة ولو مثل قطاة ولنت
فقلت يرسل الله والمساجد التي في مكة والمدينة قال نعم
والحمد لله رب العالمين وملواته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل
كل يوم من يوم الاربعاء ربيع الاول سنة تسع وثمانين
بلغ مفتاحه باصله بالجموع التي تسمى من الحجج النبوية احسن الله تقصيرا
حسب الامكان والطاقه فيكون والحمد لله
كلمة عبد الله محمد بن عبد الله الطائي في حق النبي صلى الله عليه وسلم
ود العزات ما والاها اذ كان في الافاق المقصود الذي سألنا سعد الدين
في قوله في يوم الالا من يوم
محمد رسول الله من سنة تسع
سنة تسع وثمانين
سنة تسع وثمانين

الصفحة الأخيرة من نسخة (ب)

... **وَيُعْرَفُ هَذَا الْجَلِيلُ الْيَوْمَ بِمَشْرِقِ بَابِ السُّورَةِ** ...
رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالَ مِيلَانَ فِي مِيلَيْنِ مِنْ خَيْبَرَ مَقْدِسَيْنِ
وَأَنَّه قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَ الْعَرَبِيَّةُ فِي سَيِّئَاتِ الْمَسِيحِ
يَعْنِي الرَّهَالِ وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو
عَنْ عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ قَالَ خَيْبَرُ مَقْدَسَةٌ وَالسُّوَارِقِيَّةُ مَوْثِقَةٌ وَرَوَى
عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنْ كَبِيرِ الْمَوْدُونِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِبَاجٍ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ رَأَى كَلْبًا فِي بَيْتِي لَمْ يَرَى بَيْتِي لَمْ يَرَى بَيْتِي لَمْ يَرَى بَيْتِي لَمْ يَرَى بَيْتِي
قَالَتْ فَكَلِمَاتُ يَارَسُولَ اللَّهِ وَالسَّجْدَةَ الْبَيْنَةَ وَالْمَدِينَةَ
وَالسُّوَارِقِيَّةَ قَالَ لَعَمْرُؤُا وَالسُّجْدَةَ لِلدَّيَابِ الْعَالَمِينَ وَصَلَاةُ
عَلِيٍّ نَاحِيَةٌ وَاللَّهُ وَجْهٌ وَسَلَامَةٌ
وَحُسَيْنًا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ
التعريف بما أنشأ المحترم من الآثار
بِحَوْلِهِ سِتْرٌ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِينَ بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا حَائِلًا إِلَى يَوْمِ الدُّرِّ
عَلَى يَدَيْ الْعَبْدِ الْمَذْمُومِ مَا أَحْرَقَ عَمَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى
بِالْمَدِينَةِ رَبِّهِ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ عَمَلِهِ
الاحتمالي

الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده، وبه نستعين^(١)

الحمد لله^(٢) الذي شرف طَيِّبَةَ الطَّيِّبَةِ بحلول مصطفاه، وخصها بشريف سَكْنِهِ، ووريفِ ظلِ وطنه، وكريمِ مثواه، وجعلها دار هجرته الذي يَأْرِزُ^(٣) الإيمان إليها عند اقتراب الأمر وبلوغ منتهاه، وأراه بثبات أوسها، ووثبات خَزْرَجِهَا، من النصر ما قَرَّتْ به عيناه، وأظهر فيه دينه الذي أتم به نعمته على خلقه، وأكمله لهم وارتضاه. أحمده ولا يحمد على النعم سواه، وأشكره على ما خَوَّلَه من جزيل كرمه وأسداه، وأشهد أن لا إلهَ إِلاَّ اللهُ وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الحسب ونعم الإله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي اختاره مِنْ خَلْقِهِ واجتباه، وكَرَّمَهُ بعظيم خُلُقِهِ وحبَّاه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة بدوام ملك الله.

(١) في (ب) بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد، وفي (ص) حذفت عبارة الحمد لله وما بعدها.

(٢) بدئت كل من (ب) و(ص) بعبارة قال الشيخ الإمام العالم العامل، ثم ذكر أربعة أسطر في أوصاف المؤلف وذكر كنيته واسمه ولقبه والدعاء له بالرحمة.

(٣) يَأْرِزُ: أي ينضم إليها، ويجتمع بعضه إلى بعض فيها، كما جاء في هامش صفحة الأصل وهو صحيح، واللفظة مأخوذة من الحديث كما سيأتي بعد قليل.

وبعد فإن العناية بالمدينة الشريفة متعينة، والرعاية لعظيم حرمتها لكل خير متضمنة، والوسيلة بنشر شرفها شافعة، والفضيلة لأشتات معاهدها جامعة، لأنها طابة^(١) ذات الحجرة المفضلة، ودار الهجرة المكملة، وحرَم النبوة المشرفة بالآيات المنزلة، والمسجد الذي تشد إليه الرِّحال المُرَقلة^(٢). والبقعة التي تهبط^(٣)/الأملك عليها، والمدينة التي يَأرِزُ الإيمان إليها^(٤)، والمسجد الذي تفوح أرواح نجد من ثياب زائريه^(٥)، والمورد الذي لا يَروى^(٦) من الشوق غُلة^(٧) وارديه، والعرصة^(٨) التي خَصَّها اللهُ تعالى ﷻ بالنبي الأطهر، والحومة^(٩) التي فيها الروضة المقدسة، بين القبر والمنبر، والتربة التي سَمَت بساكنها على الآفاق، وَقُضِلَتْ بِقَاعِ الأَرْضِ عَلَى الإِطْلَاقِ^(١٠)، فهي كما قيل:

جَزَمَ الجَمِيعُ بِأَنَّ خَيْرَ الأَرْضِ مَا قَد حَاطَ ذَاتَ المُصْطَفَى وَحَوَاهَا

- (١) طابة: بتخفيف الباء اسم من أسماء المدينة بمعنى طيبة، وطابة وطيبة بإسكان الوسط وطيبة بتشديده كلها من أسمائها متشابهة في اللفظ والمعنى، وفي الحديث الصحيح «إن الله سمي المدينة طابة». مسلم: صحيحه ج ٢ ص ١٠٠٧؛ السمهودي ج ١ ص ١٦.
- (٢) المرقلة: أي المسرعة.
- (٣) في أيمن هذه الصفحة بالأصل تعليق باللغة التركية، وإشارة إلى أصل الفعل يَأرِزُ في الصحاح للجوهري.
- (٤) هذه الجملة مأخوذة من الحديث الصحيح «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تآرز الحية إلى جحرها». البخاري ج ٢ ص ٦٦٣.
- (٥) اشتهرت نجد عند العرب بروائح زهورها البرية من حُزامي ونَقْل ونحوها، والمؤلف يشير إلى ذلك.
- (٦) في (ب) و(ص) لا تروي.
- (٧) غلة: أي عطش. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ج ٣ ص ٤١٢.
- (٨) العرصة: الأرض الواسعة بين الدور أو الجبال ونحوها ومعناها هنا البقعة.
- (٩) الحومة: تأتي بالفتح وصف للرمل الكثير أو أشد موضع فيه أي بؤرته، وتأتي بالضم بمعنى البلور. المصدر السابق ج ٣ ص ٧٤٦.
- (١٠) بالغ المؤلف هنا في الوصف، وكان ينبغي عليه أن يستثني مكة، فالثابت شرعاً أنها أحب البقاع إلى الله.

وَنَعَمْ لَقَدْ صَدَقُوا بِسَاكِنِهَا عَلَتْ كَالنَّفْسِ حِينَ زَكَتْ زَكَا مَاوَاهَا^(١)
 وَقَدْ خَلَتْ مِمَّنْ يَعْرِفُ مَعَالِمَهَا وَأَخْبَارَهَا، وَيَعْرِفُ مَعَاهِدَهَا وَأَثَارَهَا،
 فَذَكَرْتُ فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ^(٢) مِنْ ذَلِكَ مَا عَرَفْتُهُ، وَبَعْضُ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِهَا
 وَأَسْنَدَتِهِ، رَجَاءُ ثَوَابِ اللَّهِ الْعَمِيمِ، وَشَفَاعَةُ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ خِيَارِ
 أُمَّتِهِ وَيَحْشُرَنَا مَعَهُ فِي زَمْرَتِهِ، غَيْرِ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ، وَلَا مُغَيَّرِينَ، وَلَا مُبَدَّلِينَ
 آمِينَ آمِينَ آمِينَ، وَسَمِيئَةَ التَّعْرِيفِ بِمَا أُنْسَتْ الْهَجْرَةَ مِنْ مَعَالِمِ دَارِ الْهَجْرَةِ^(٣).

(١) هذان البيتان من قصيدة طويلة مطلعها:

دار الحبيب أحق أن تهواها وتحن من طرب إلى ذكراها
 لعبدالله بن عمران البسكري نسبة إلى بسكرة بلدة بالجزائر، جاور بالمدينة مدة وتوفي بها
 سنة ٧١٣هـ. ابن حجر: الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٨٥. وانظر القصيدة كاملة عند السهودي:
 وفاء الوفاء ج ٤ ص ١٤٢٠

(٢) وصف المؤلف كتابه بأنه مختصر تواضعاً كعادة العلماء. وفي هذا رد على من يقول بأنه ذيل
 على كتاب الدر الثمينة لابن النجار، إذ إن المؤلف لم يذكر ذلك البتة.

(٣) هذا هو اسم الكتاب كما أراده له مؤلفه، وهو يتفق مع ذكره في صفحة العنوان في الأصل،
 ولم ترد فيه لفظة كتاب كما جاء في نسخة (ب) كما أنه لا يتفق مع وصف بعضهم له بتاريخ
 المطري.

ما جاء في فضل (الطريق) من صحيح البخاري

حدثنا الشيخ الإمام العالم أمين الدين أبو اليمن عبدالصمد بن أبي الحسن عبدالوهاب بن عساكر رحمه الله ثنا الشيخ الإمام أبو عبدالله الحسين بن المبارك الزبيدي البغدادي/ حدثنا شيخ الإسلام أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب، ثنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي، حدثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن يوسف ابن بشر بن مطر القزبري، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري رحمه الله، قال: حدثنا عبدالله بن يوسف، أخبرنا^(١) مالك عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أبا الحباب سعيد بن يسار يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديد»^(٢). وبه^(٣) إلى البخاري^(٤)، حدثنا محمد بن بشار، ثنا عبدالرحمن، ثنا شيبان^(٥)، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال: «ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة».

(١) في (ب) و(ص) أنا. أخبرنا مختصرة.

(٢) البخاري ج ٢ ص ٦٦٢.

(٣) وبه أي بالصحيح.

(٤) هكذا بالأصل، وفي (ب) بدون كلمة البخاري وهو الأقرب.

(٥) في الأصل شيبان وهو خطأ وصوابه سفيان أي سفيان الثوري العالم المشهور كما في صحيح البخاري.

عن النبي ﷺ «المدينة حرمٌ ما بين عير إلى كذا»^(١)، من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل»^(٢). وبه^(٣) قال: ثنا خالد بن مخلد، ثنا سليمان، حدثني عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبي حميد، قال: أقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك^(٤) حتى أشرفنا على المدينة فقال: «هذه طابئة» وبه قال: ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا أنس بن عياض/ حدثني عبيدالله عن خبيب^(٥) بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها»^(٦) وبه^(٧) قال: حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير عن سفيان ابن أبي زهير عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يفتح اليمن فيأتي قوم يُيسون»^(٨) فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشام فيأتي قوم يُيسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح العراق فيأتي قوم ييسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»^(٩). وبه قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله حدثني أخي عن سليمان، عن عبيدالله، عن سعيد

(١) هكذا في الصحيح (ج ٣ ص ١١٥٧) ولكن هذا الحديث جاء برواية أخرى وفيه «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور...». البخاري ج ٦ ص ٢٤٨٢.

(٢) البخاري ج ٣ ص ١١٥٧.

(٣) وبه أي بالصحيح.

(٤) تبوك: اليوم مدينة كبيرة معروفة تنسب لها الغزوة المشهورة، وتبعد عن المدينة ٧٢٠ كيلاً إلى الشمال.

(٥) في الأصل جندب والصواب خبيب كما ورد في الصحيح الذي ينقل عنه المؤلف.

(٦) البخاري ج ٢ ص ٦٦٣. وفي (ب) إلى جحرها تصحيف.

(٧) وبه أي بالصحيح.

(٨) ييسون: أي يزين لهم ومن ثم يسيحون، ويخرجون منها إلى غيرها. ابن منظور ج ١ ص ٢١٢؛ ابن حجر: فتح الباري ج ٤، ص ٩٣.

(٩) البخاري ج ٢ ص ٦٦٣، وقد وردت تفتح بالأصل يفتح بالياء في كل الحديث والصواب ما =

المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «حُرِّمَ ما بين لَابَتَيِ المدينة على لساني»^(١) وأتى النبي ﷺ بني حارثة، وقال: «أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم» ثم التفت، فقال: «بل أنتم فيه»^(٢)، وبه قال: وحدثنا عبدالعزيز ابن عبدالله حدثني إبراهيم بن سعد عن جده^(٣) عن أبي بكره رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل المدينة رُغْبُ المسيح الدجال لها يومئذ سبعة/ أبواب، على كل باب ملكان»^(٤).

وبه قال وحدثنا إبراهيم بن المنذر ثنا الوليد ثنا أبو عمرو ثنا إسحاق حدثني أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب»^(٥) إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث^(٦) رجفات فيخرج إليه كل كافر ومناقق^(٧). وبه قال حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال، فكان فيما حدثنا به أن قال: «يأتي الدجال - وهو مُحَرَّمٌ عليه أن يدخل نقاب المدينة - ينزل بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس، فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ عنك حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحبيته هل تشكون في الأمر، فيقولون: لا، فيقتله ثم

= أثبتناه كما جاء في الصحيح.

(١) البخاري ج ٢ ص ٦٦١.

(٢) نفسه.

(٣) هكذا في الأصل وصواب السند عن جده عن أبيه عن أبي بكره كما ورد في الصحيح.

(٤) البخاري ج ٢ ص ٦٦٤.

(٥) النقب هنا معناه الطريق. ابن منظور ج ٦ ص ٦٩٨.

(٦) في الأصل ثلاثة. وفي (ب) كما أثبتناه والحديث بهذا السند بدون إليه، وتوجد بسند آخر

وكلاهما صحيح.

(٧) أورد المؤلف الحديث بحذف له وكلمة نقب.

يحييه، فيقول حين يحييه: والله ما كنتُ قط أشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال: أقتله فلا أسلط عليه»^(١).

وبه قال حدثني عبدالله بن محمد ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال: سمعت يونس عن ابن شهاب عن أنس عن النبي ﷺ قال: «اللهم اجعل بالمدينة ضعيفي ما جعلت بمكة من البركة»^(٢)، وبه قال ثنا قتيبة ثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدران^(٣) المدينة أوضع^(٤) راحلته، وإن كان على دابة حرَّكها من جها^(٥). وبه قال ثنا عبيد بن إسماعيل ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى^(٦) يقول:

كل امرئ مُصَبِّح في أهله والموت أدنى من شراك نعله^(٧)
وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول:

ألا ليت شعري هل أبیتن ليلةً بوادٍ وحولي إذخر^(٨) وجليل^(٩)

-
- (١) البخاري ج ٢ ص ٦٦٥. وقد سقط عنك من السند والصحيح ما أثبتناه كما جاء عند البخاري، ومثلها أسلط جاءت في الأصل يسلط.
- (٢) البخاري ج ٢ ص ٦٦٦.
- (٣) هكذا في كل النسخ وفي رواية أخرى درجات المدينة. البخاري ج ٢ ص ٦٣٨.
- (٤) أَوْضَع راحلته: أي يحملها على السير السريع. ابن منظور ج ٦ ص ٩٤٢.
- (٥) البخاري ج ٢ ص ٦٦٦.
- (٦) في الأصل الحما. وفي (ب) الحمى.
- (٧) هذا البيت لشاعر اسمه حنظلة بن يسار قاله في يوم ذي قار، وهو أحد أيام العرب المشهورة قبيل الإسلام. وقد تمثل به أبو بكر الصديق رضي الله عنه هنا عندما أخذته الحمى. الزرقاني: شرح موطأ الإمام مالك ج ٥ ص ٢١٢.
- (٨) الإذخر نبات عشبي يرتفع نحو الذراع أوراقه على هيئة خيوط ناعمة، وله أزهار بيض ورائحة ذكية، إذا ما فُرك، وله استخدامات طبية قديمة. ويكثر في الحجاز وما زال يعرف باسمه في المدينة ومكة. انظر: الغساني: حديقة الأزهار ص ٢٩. انظر الرسالة ص ١٠١.
- (٩) جليل: هو نبات الشمام، وهو نبات تحشى به الأرائك. ابن منظور: لسان العرب ج ١ ص ٤٨٨.

وهل أَرَدْنَ يَوْمًا مِياهَ مَجْنَّةٍ^(١) وهل يَبْدُونَ لِي شامَةً^(٢) وطفيل^(٣)
 اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأميه بن خلف^(٤) كما أخرجونا
 من أرضنا إلى أرض الوباء، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم حبب إلينا المدينة
 كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا، وفي مدنا، وصححها لنا، وانقل
 حماها إلى الجحفة»^(٥) قالت: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله قالت: /
 فكان بطحان^(٦) يجري نجلًا، تعني ماء آجنا^(٧).

- (١) مياه مجنة: موضع ماء بالقرب من مر الظهران على بريد من مكة كانت تكثر به الآبار والبساتين. البكري: معجم ما استعجم ج ٣ ص ٨٩٢، ج ٤ ص ١١٨٧.
- (٢) شامة: جبل شمال مكة.
- (٣) طفيل: جبل بالقرب من جبل شامة السابق ذكره وهو إلى الخبت أقرب جنوب غرب عقبة هرشى المشهورة المعروفة إلى اليوم. البكري: معجم ما استعجم ج ٤ ص ١٣٥١.
- (٤) هؤلاء الثلاثة من زعماء قريش وكبار مشركيها في مكة كانت لهم صولة وجولة، وفيهم شدة وتعذيب للمسلمين في مكة وعلى رأسهم بلال رضي الله عنه، كما حرصوا على إخراجهم من أرضهم، وقد قتل ثلاثتهم في غزوة بدر سنة ٢هـ.
- (٥) البخاري ج ٢ ص ٦٦٧. والجحفة هي الميقات المعروف لأهل الشام ومصر وهي قرية قديمة كانت تسمى مهيعة ثم تعرضت لسيل كبير دمرها واجتحتها فسميت الجحفة وما زالت كذلك إلى اليوم بالقرب من مدينة رابغ. ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ١١١.
- (٦) بطحان: هو أحد أودية المدينة المشهورة ينحدر من حرة شوران في الجنوب وما جاورها ويمر بشرقي قباء ثم يمر بالمدينة من غربي المصلى حتى منطقة الخندق أو المساجد السبعة حاليًا وكان إذا سال يشق المدينة مجرى مائه، ويحدث أضرارًا أحيانًا، وكانت تقوم على جنباته في الجنوب البساتين الغناء، أما الآن فقد اندرس هذا الوادي وأتى عليه العمران والشوارع والأحياء السكنية، ولم يبق إلا اسمه، وسد كبير في أعلاه يسمى سد بطحان. وقد وصفته أكثر تواريخ المدينة.
- (٧) هكذا في البخاري ج ٢ ص ٦٦٧ وفي الأصل يعني ماء، وفي (ب) و(ص) يعني ماء آجنا...

أخبار^(١) من صحيح مسلم

حدثنا الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، ثنا الشيخان الزكيان أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالعزيز التميمي وأبو البقاء صالح بن شجاع بن سيدهم المدلجي قالا: قال: حدثنا الإمام أبو المفاجر سعيد بن الحسين بن محمد الهاشمي المأموني قال: ثنا أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الصاعدي الفراوي قال: ثنا أبو الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفاسي قال: ثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي قال: ثنا الشيخ الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري عن الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله قال: ثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، ثنا عبدالعزيز يعني ابن محمد الدراوردي عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن تميم عن عمه عبدالله بن زيد بن عاصم، أن رسول الله ﷺ قال: «إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها، وإني حرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة، وإني دعوت في صاعها ومدّها بمثلّي»^(٢) ما دعا به إبراهيم لأهل مكة»^(٣).

وبه قال: ثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير أن مروان بن الحكم^(٤) خطب الناس، فذكر مكة وأهلها

(١) هكذا في الأصل، وفي (ب) و(ص) بحذف كلمة أخبار.

(٢) في الأصل بمثل وفي (ب) و(ص) بمثلّي، وهو موافق لرواية مسلم.

(٣) مسلم ج ٢ ص ٩٩١.

(٤) مروان بن الحكم أحد أعلام البيت الأموي، ولد بعد الهجرة بستين وقيل بثلاث، شهد

وحرمتها [ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها]^(١) فناداه رافع بن خديج فقال: ما لي أسمعك ذكرت مكة وحرمتها، ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها؟/ قد حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتيها. وذلك عندنا في أديم خولاني^(٢) إن شئت أقرأتك^(٣). قال: فسكت مروان، ثم قال: قد سمعتُ بعضَ ذلك^(٤). وبه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وحدثنا محمد بن عبدالله بن نمير^(٥) ثنا أبي ثنا عثمان بن حكيم حدثني عامر بن سعد عن أبيه^(٦) قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يُقطع عضاها^(٧) أو يقتل صيدها، وقال: المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدتها إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة»^(٨).

وبه قال: وحدثنا ابن أبي عمر ثنا مروان بن معاوية ثنا عثمان بن حكيم الأنصاري أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن رسول الله ﷺ ثم ذكر مثل حديث ابن نمير، وزاد في الحديث «ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص، أو ذوب الملح في الماء»^(٩) وبه قال:

-
- معركة الجمل ثم صفين مع معاوية، ثم ولي في خلافته إمارة المدينة له، تولى الخلافة مدة قصيرة قرابة ستة أشهر ثم توفي عام ٦٥ هـ. ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٦ ص ٢٥٨ - ٢٥٩.
- (١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وأثبتناه من أصل الحديث عند مسلم الذي ينقل عنه المؤلف.
 - (٢) أديم خولاني: الأديم هو الجلد المدبوغ، وأديم خولاني نسبة إلى خولان إقليم باليمن، وفيه دلالة على أن بعضهم كان يكتب الحديث وقتذاك غداة سماعه من النبي ﷺ. وفيه أيضاً أن بعض سلع اليمن ومنها الأدم كانت تجلب إلى المدينة.
 - (٣) أقرأتك: أي جعلتك تقرأه. وفيه أسلوب إنكار وتحذير للمخاطب.
 - (٤) مسلم ج ٢ ص ٩٩١.
 - (٥) في الأصل حدثنا عبد الله بن نمير والصواب ما أثبتناه كما جاء عند مسلم.
 - (٦) في الأصل عن ابنه. وفي (ب) و(ص) عن أبيه وهو الصحيح.
 - (٧) في الأصل عَضَلُهَا والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).
 - (٨) مسلم ج ٢ ص ٩٩٢.
 - (٩) مسلم ج ٤ ص ٩٤.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: أهرى رسول الله ﷺ بيده إلى المدينة، وقال: إنها حرم آمن/ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبده^(١) عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدمنا المدينة وهي وبيئة^(٢) فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال، فلما رأى رسول الله ﷺ شكوى أصحابه قال: «اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها، ومدها، وحول حماها إلى الجحفة»^(٣).

وبه قال: وحدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن نعيم بن عبدالله، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «على أنقاب المدينة ملائكة»^(٤) لا يدخلها الطاعون ولا الدجال»^(٥). وبه قال وثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن إسماعيل بن جعفر أخبرني العلاء عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة، حتى ينزل دُبر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام، وهنالك يهلك»^(٦).

وبه قال، وثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن يحيى ابن سعيد قال: سمعت أبا العباب سعيد بن يسار يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «أمرت بقرية تأكل القرى يقولون: يشرب وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد»^(٧). وبه قال: ثنا قتيبة بن

(١) في (ب) عبدة.

(٢) في الأصل وبية والصحيح ما أثبتناه.

(٣) مسلم ج ٢ ص ١٠٠٣.

(٤) في الأصل ملئكة بالهمز والياء. والتصحيح من (ص).

(٥) مسلم ج ٢ ص ١٠٠٥، وفي الأصل يحرسونها لا يدخلها. والصواب ما أثبتناه.

(٦) مسلم ج ٢ ص ١٠٠٥، وفي الأصل وهمته المدينة بزيادة الواو، والصواب ما أثبتناه.

(٧) مسلم ج ٢ ص ١٠٠٦.

١٠ سعيد، وهناد بن السري، وأبو بكر بن أبي شيبة/ قالوا: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله سمى المدينة طابة»^(١)، وبه قال: حدثني محمد بن حاتم، وإبراهيم بن دينار، قالوا: ثنا حجاج بن محمد، وحدثني محمد بن رافع، ثنا عبدالرزاق، كلاهما عن ابن جريج، أخبرني عبدالله بن عبدالرحمن بن يُحَنَس، عن أبي عبدالله القَرَاطِ^(٢) أنه قال: أشهد على أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال أبو القاسم رضي الله عنه: «من أراد أهل هذه البلدة بسوء يعني المدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء»^(٣). وبه قال: وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، وابن نمير، عن هشام بهذا الإسناد نحوه. وحدثني زهير بن حرب، ثنا عثمان بن عمر، نا عيسى بن حفص بن عاصم، ثنا نافع، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يصبر على لأوائها كنتُ له شفيحًا أو شهيدًا يوم القيامة»^(٤) وبه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به إلى رسول الله ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم - عليه/السلام - عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه»^(٥)، ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر. وبه قال: حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا عبدالعزيز بن محمد المزني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يأتي بأول الثمر فيقول:

١٠

١١

(١) مسلم ج ٢ ص ١٠٠٧.

(٢) في الأصل القراط. وفي (ب) و(ص) القراط وهو الصحيح.

(٣) مسلم ج ٢ ص ١٠٠٧.

(٤) مسلم ج ٢ ص ١٠٠٤. ولفظ الحديث «من صبر...».

(٥) مسلم ج ٢ ص ١٠٠٠.

«اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي ثمارنا، وفي مدنا، وفي صاعنا بركة مع بركة». ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان^(١).

وحدثنا السيد الشريف الإمام العالم العدل تاج الدين أبو الحسن علي بن أبي العباس أحمد بن عبدالمحسن الحسيني العراقي - رحمه الله - بقراءتي عليه بثغر الإسكندرية في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وست مئة، حدثنا الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة محب الدين^(٢) أبو عبدالله محمد بن أبي الفضل محمود بن الحسن بن هبة الله بن النجار البغدادي في شهر الله المحرم سنة أربع وثلاثين وست مئة بالمدرسة المستنصرية^(٣) من بغداد، أنبا^(٤) أبو القاسم الزندوردي، عن أبي علي المَقْرِي، عن أبي نُعَيْم الحافظ، عن جعفر الخواص، أنبا أبو محمد بن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم بن زيد، عن أبيه في قول الله ﷻ: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾^(٥)، قد جعل الله مدخل صدق المدينة، ومخرج صدق مكة، وسلطانا نصيرا للأنصار. وحدثنا السيد تاج الدين، ثنا الشيخ محب الدين، أنا أبو زيد عبدالرحمن بن أبي الحسن في كتابه، أنا أبو البركات بن المبارك، أنا

١٢

(١) نفسه.

(٢) هو محب الدين بن النجار: عالم مدينة بغداد ومؤرخها محب الدين أبو عبدالله محمد بن الحسن بن هبة الله البغدادي، ولد عام ٥٧٣هـ، زار كثيرًا من حواضر العالم الإسلامي في عصره ودرس في مدارس بغداد، وتلمذ عليه كثيرون. ومن أشهر مؤلفاته الكافي في أسماء الرجال، وكنز الأيام، وغرر الفوائد، وذيل تاريخ مدينة السلام وكتب أخرى عن مكة والمدينة وبيت المقدس، ومنها كتابه الدررة الثمينة في أخبار المدينة الذي اعتمد عليه المؤلف اعتمادًا كبيرًا.

(٣) المدرسة المستنصرية: تنسب هذه المدرسة إلى منشئها الخليفة العباسي المستنصر (٦٢٣ - ٦٤٠هـ) وكانت إحدى منارات العلم والمعرفة في العالم الإسلامي، ويمثابة جامعة تدرس فيها علوم كثيرة منها الفقه والطب، ودرس فيها عدد من مشاهير علماء المسلمين مثل رشيد الدين الفرغاني، وابن النجار البغدادي. ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٣٩ - ١٤٠، حسين أمين: المدرسة المستنصرية.

(٤) في (ب) أنبأنا.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٨٠.

أبو عاصم بن الحسن أنا عبدالواحد بن محمد، ثنا ابن السماك، ثنا إسحاق بن يعقوب، ثنا محمد ابن عباد، ثنا أبو حمزة^(١)، عن عبدالسلام بن أبي الجنوب، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المدينة مهاجري، فيها مضجعي، وفيها مبعثي، حقيق على أمتي حفظ جبراني ما اجتنبوا الكبائر، مَنْ حَفَظَهُمْ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا، أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُمْ سُقِيَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ»^(٢). قيل للمُزْنِي: ما طينة الخبال؟ قال: عصارة أهل النار.

وذكر الشيخ محب الدين بن النجار في كتابه أيضًا^(٣) عن محمد بن إبراهيم ابن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «غبار المدينة شفاء من الجذام»^(٤)، وروي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: كل البلاد افتتحت بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن^(٥). وحدثنا الشيخ الإمام العالم أمين الدين أبو المعالي محمد بن الشيخ الإمام الحافظ قطب الدين أبي بكر محمد بن العباس أحمد بن علي القسطلاني بمكة المشرفة سنة ست وتسعين وست مئة، قال: ثنا الشيخ الإمام شرف الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي الفضل السلمي المرسي رحمه الله، في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وست مئة بمكة شرفها الله تعالى، قال:

١٣

(١) تكرر هذا السطر في الأصل فشطب عليه من قبل مَنْ قام بمقابلتها قديمًا.

(٢) من رواية الحديث عبدالسلام وهو متروك، ومن رواه عمرو بن عبيد معتزلي مشهور، كان يشتم أصحاب رسول الله ﷺ. وطرق هذا الحديث لا يعول عليها، انظر: ابن حبان:

المجروحين ج ٢ ص ٦٩؛ الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٣) ابن النجار: الدرر الثمينة ص ٢٨. ولم ترد (أيضًا) في (ب) و(ص).

(٤) رواه ابن الجوزي: مثير الغرام الساكن ج ١ ص ٢٣٣، وقال ابن حجر في (التقريب ٣٥٨):

إسناده ضعيف جدًا، وقال الألباني: حديث ضعيف. ضعيف الجامع ج ٣ ص ٣٩٠٤.

(٥) هذا الحديث رواه ابن حبان في المجروحين فهو يرد من طريق ابن عزية وهو ممن يسرق الحديث، ويروي عن الثقات الموضوعات. ابن حبان: المجروحين ج ٢ ص ٢٨٩. ويرد أيضًا عن طريق ابن زباله وقد كذبه.

ثنا الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد عبدالله بن محمد بن علي بن عبيدالله الحَجري، عن أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث، عن أبي عبدالله محمد بن فرج مولى الطلاع، سماعًا، عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث، عن أبي عيسى يحيى بن عبدالله بن أبي عيسى، عن عم أبيه أبي مروان عبيدالله بن يحيى، عن أبيه، عن الإمام مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا وقبرٌ يُحفر بالمدينة، فأطلع رجل في القبر، فقال: بئس مضجع المؤمن، فقال النبي ﷺ: «بئس^(١) ما قلت»^(٢) قال: إني لم أَرُدْ هذا يا رسولَ الله إنما أردتُ القتل في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: «لا مثل^(٣) أو لا شبه للقتل في سبيل الله، ما على الأرض بقعةٌ هي أحبُّ/إليَّ أن يكون قبري بها منها»^(٤) ثلاث مرات.

١٤

وروى ابن النجار^(٥) بإسناده إلى سالم بن عبدالله بن عمر، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: اشتد الجهد بالمدينة، وغلا السعر، فقال النبي ﷺ: «اصبروا يا أهل المدينة وأبشروا فإني قد باركتُ على صاعِككم ومدكم، كلُّوا جميعًا ولا تفرقوا فإنَّ طعام الرجل يكفي الاثنين، فمن صبر على لأوائها، وشدتها كنت له شفيعًا، وكنت له شهيدًا يوم القيامة، ومن خرج عنها رغبة عما فيها أبدل الله بها فيها من هو خير منه، ومن بغاها أو كادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء»^(٦).

(١) في الأصل بيس والصحيح ما أثبتناه من (ص).

(٢) مالك: الموطأ ج ٢ ص ٤٦٢.

(٣) في الأصل لا شك تصحيف والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٤) الموطأ ج ٢ ص ٤٦٢. قال ابن عبدالبر في التمهيد ج ٤ ص ٩٣: هذا الحديث لا أحفظه مسندًا، ولكن معناه موجود من رواية مالك وغيره، إسناده ضعيف لأنه مرسل. الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص ٣٢٢.

(٥) في الأصل ابن البخاري، وفي (ب) و(ص) ابن النجار وهو الصحيح، وقد وردت عنده في الدرر الثمينة ص ٣٢.

(٦) هكذا ورد عند ابن النجار في الدررة الثمينة ص ٣٢، ورواه البزار في مسنده ج ١ ص ٢٤٠

وَرَوَى أَيْضًا^(١) عن الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عمرو ابن سليم الزَّرْقِي، عن عاصم بن عمرو، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بحرة السقيا^(٢) التي كانت لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فقال رسول الله ﷺ: «إيتوني بوضوء، فلما توضأ قام فاستقبل القبلة، ثم كبر، ثم قال: اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليتك، دعاك لأهل مكة بالبركة، وأنا محمد عبدك ورسولك، أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم، مثل ما باركت لأهل مكة ومع البركة بركتين»^(٣)./

وحدثنا السيد العدل أبو الحسين بن العباس بن عبدالمحسن، قال: حدثنا الإمام أبو عبدالله بن أبي الفضل بن محاسن، أخبرنا ذاكر بن كامل، قال: كتب إليّ أبو علي الحداد أن أبا نعيم الحافظ أخبره إجازة عن أبي محمد الخلدي، أنا محمد بن عبدالرحمن، ثنا الزبير بن بكار، ثنا محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن أبي يحيى قال للمدينة في التوراة أحد عشر اسمًا: المدينة، وطيبة، وطابة، والمسكينة، وجابرة، والمجبورة، والمرحومة، والهذراء^(٤)، والمحبة، والمحبوبة، والقاصمة^(٥).

= مطولاً، وهو ضعيف الإسناد. الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص ٢١٢.

(١) أي ابن النجار ص ٣٠.

(٢) في الأصل بالسقيا والصحيح ما أثبتناه والسقيا: هي إحدى آبار المدينة المشهورة منذ زمن النبي ﷺ، وقد عرض عندها جيش بدر وتقع في باب العنبرية حاليًا، وسيعرف بها المؤلف في باب الآبار كما سيأتي.

(٣) سنن الترمذي ج ٥ ص ٧١٨ وقال: حديث حسن صحيح؛ الهيثمي: مجمع الزوائد ج ٣ ص ٣٠٥ ورجاله رجال الصحيح.

(٤) الهذراء: الهذر بكسر المعجمة هو كثير الكلام، ويقال يوم هاذر أي شديد الحر، وربما يكون المعنى هنا أنها كذلك أو أنها كثيرة البركة كما يفيد سياق بقية أسمائها. انظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٩٥. إلا أن الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) في كتابه عن المدينة الموسوم بـ «المغانم المطابة في معالم طابة» نفى أن يكون الهذراء من أسماء المدينة، وقال: «وتصحف على بعض المصنفين هذه اللفظة فأثبت مكان العذراء الهذراء، فلا تغتر بها فإنها زلة ناسخ أو عثرة راسخ» ج ١ ص ٣١٦.

(٥) انظر هذه الأسماء وغيرها ومعانيها وشرحها بالتفصيل عند الفيروزآبادي: المغانم المطابة =

وذكر عن ابن زبالة، عن عبدالعزيز بن محمد، عن موسى بن عقبة، عن عطاء بن أبي مروان، عن كعب^(١)، قال: نجد في كتاب الله الذي نزل على موسى ﷺ، أن الله قال للمدينة: يا طيبة يا طابة يا مسكينة، لا تقبلي الكنوز أرفع أجابريك^(٢)، عن أجاجير القرى. قال عبدالعزيز بن محمد: وبلغني أن لها في التوراة أربعين اسماً^(٣).

قلت: وقد كره العلماء تسميتها يثرب لقوله ﷺ: «يقولون يثرب وهي المدينة»، ولما رواه الإمام أحمد في مسنده^(٤) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة»^(٥) وتسميتها في القرآن يثرب^(٦) حكاية عن قول من قالها من المنافقين والذين في قلوبهم مرض./

وقال عيسى بن دينار^(٧): مَنْ سماها يثرب كتبت عليه خطيئة، وهو مأخوذ من الثرب وهو الفساد، أو التثريب وهو المؤاخذة بالذنب. وكان ﷺ يحب الاسم الحسن فلذلك سماها طيبة وطابة لما في اسم طيبة من الطيب، وهو

= في معالم طابة ج ١ ص ٢٦١ - ٣٥٣.

(١) أي كعب الأخبار.

(٢) أجاجيرك: جمع إجار وهي السطوح وبالذات غير ذات السترة. ابن منظور: لسان العرب ج ١ ص ٢٤.

(٣) ذكر الفيروزآبادي وهو أحد مؤرخي المدينة المشهورين وكان معاصراً للمؤلف أن للمدينة ثلاثاً وستين اسماً وشرحها بالتفصيل. انظر المغانم المطابة ج ١ ص ٢٥٩ - ٣١٦.

(٤) ج ٤ ص ٢٨٥.

(٥) مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٢٨٥.

(٦) المقصود قوله تعالى حكاية عن المنافقين: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ الآية. سورة الأحزاب آية ١٣.

(٧) عيسى بن دينار: أبو محمد الغافقي أحد فقهاء الأندلس المشهورين يذكر عنه أنه كان أفقه من يحيى بن يحيى اللبثي. توفي عام ٢١٠هـ: الذهبي: سير أعلام النبلاء ق ١ ج ١٠ ص ٤٤٠.

موجود في المدينة، ذكروا أنه يوجد أبدًا في رائحة هوائها أو تربتها أو سائر أمورها، وقيل لموافقته من قوله تعالى: ﴿بَرِيحٌ طَيِّبَةٌ﴾^(١)، وقيل لطهارتها من الكفر، من قوله تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾^(٢)، والطيب والطاب لغتان بمعنى [واحد]^(٣)، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى^(٤): يثرب اسم أرض، ومدينة النبي ﷺ في ناحية منها.

قلت: وهي^(٥) اليوم معروفة بهذا الاسم، وفيها نخيل كثير مُلْكٌ لأهل المدينة وأوقاف للفقراء وغيرهم، وهي غربي مشهد أبي عمارة حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ، وشرقي الموضع المعروف بالبركة^(٦)، مصرف عين الأزرق^(٧)، ينزلها الركب الشامي في وروده، وصدوره، وتُسميها الحجاج عيون حمزة.

(١) سورة يونس، الآية: ٢٢.

(٢) سورة النور، الآية: ٢٦. وقد سقطت الواو في الأصل.

(٣) الزيادة من (ص).

(٤) معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي علامة نحوي بصري، ولد عام ١١٠هـ قدم بغداد في عهد الرشيد ودرس فيها علومًا كثيرة، وأخذ عنه كثيرون، له عناية بأخبار العرب والأمكنة والخيل، توفي عام ٢١٠هـ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٥١ - ٢٥٧.

(٥) الضمير في هي يعود إلى يثرب.

(٦) البركة موضع يقع شمالي بئر رومة شمال شفير مجرى السيل هناك، وكانت تنتهي إليه مياه العين الزرقاء في القديم، وتقع فيه بعض المزارع الغناء، وما زال يعرف باسمه إلى اليوم، ويطلق على محلة هناك.

(٧) عين الأزرق هي العين التي أجراها مروان بن الحكم عندما كان واليًا عليها للخليفة معاوية بأمر منه، وسميت كذلك أو العين الزرقاء الذي هو اسمها الحالي نسبة إلى زرقة في عين مروان حيث كان يلقب بالأزرق. وأصل هذه العين ينبع من غربي مسجد قباء، وقد كانت المدينة تعتمد عليها في سقياها لعصور عدة حتى العصر الحديث ولها في داخلها عدة مناهل وقد أدركنا بعضها إلا أنه قد جفت بعض منابعها واستغني عنها بمشروع تحلية مياه البحر في سقيا المدينة، وقد تحدث عنها المؤلف في بابها في آخر الكتاب، كما وصفها السهمودي ج ٢ ص ٩٨٢ - ٩٨٨ وألف فيها السيد أحمد ياسين الخياري رسالة سماها «التحفة السماء في تاريخ العين الزرقاء».

وكانت يثرب منازل بني حارثة بن الحارث بطنٌ من طَخْم^(١) للأوس، ونقل ابن زباله أنها كانت في قديم الزمان، وقبل نزول الأوس والخزرج أم قُرى المدينة، وبها كان معظم اليهود الغالبيين/ على المدينة بعد العماليق، ونقل أنه كان بها ثلاث مئة صائغ من اليهود^(٢)، والله أعلم. وفي بني حارثة نزل قوله تعالى في يوم الأحزاب: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾^(٣)، ونزل فيهم وفي بني سلمة من الخزرج في يوم أحد: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾^(٤)، حتى قال عقلاؤهم وأهل الرأي منهم: ما كرهنا نزولها لِتَوَلَّى اللهُ إِيَانَا وَالْمَنَّةَ لِلَّهِ تَعَالَى، لأن قريشًا في يوم الأحزاب، وفي يوم أحد كانت منازلهم هم ومن معهم من كنانة، وغيرهم من أسد وعطفان، بين منازل بني سلمة وبني حارثة برومة^(٥) من وادي العقيق، موضع متسع. وكان الفريقان مع النبي ﷺ في مجلس الحرب، وخافوا على ذراريهم وديارهم من العدو، فدفع الله عنهم ببركة سيدنا رسول الله ﷺ، وصدق نياتهم ﷺ، والوارد في فضل المدينة الشريفة أكثر مما ذكرتُ في الصحاح وغيرها.

(١) هكذا في كل النسخ وطخم الشيء مقدمته أو هو السواد في المقدمة. وربما تعني هنا فرعًا من الأوس. أو أنها تعني تخمًا أي حد أرض للأوس. أو وقع لها تصحيف عن ضخم أي بطن كبير.

(٢) يبدو أن هذا في أوج ازدهار يثرب وما بلغته من مكانة تجارية، إلا أن هذا العدد من الصاغة كان من قبيل علو المكانة والثراء للبلدة، أما إن كان على حقيقته فهو لا يخلو من مبالغة لأنه إذا كان عدد الصاغة هكذا فكم يكون أعداد أصحاب المهن الأخرى فيها، ومساحة الموقع أصلاً على الطبيعة ضيقة، وحتى عبارة المؤلف «والله أعلم» قد توحي بهذا الشك.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ١٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٢٢.

(٥) رومة ناحية بأسفل وادي العقيق في شمالي المدينة اشتهرت باسم بئر رومة وما زالت وسوف يذكرها المؤلف بالتفصيل عند ذكره للآبار التي تنسب للنبي ﷺ.

ما جاء في فضل مسجد رسول الله ﷺ

١٨

حدثنا الشيخ الإمام العالم الحافظ أمين الدين أبو اليمن عبدالصمد بن أبي الحسن عبدالوهاب بن عساكر رحمه الله تعالى^(١) قال: قرأت على الشيخ الإمام العالم إمام العصر وفقه أهل الشام ومصر عز الدين/أبي محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم السلمي رحمه الله في آخرين^(٢) بالمعزية^(٣). وأبي العباس أحمد بن عبدالله المقدسي المعروف بصاحب البدوي العبد الصالح بيت المقدس، أخبركم^(٤) أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قراءة^(٥) عليه فأقروا به، قالوا: ثنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحصين، أنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الشافعي، ثنا أحمد بن عبدالله وهو ابن إدريس، ثنا يزيد، ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا ومسجد الحرام والمسجد الأقصى»^(٦)، متفق على صحته.

(١) في (ص) رحمة الله عليه.

(٢) في آخرين أي في جماعة.

(٣) المعزية أي مدينة القاهرة نسبة إلى مؤسسها الخليفة المعز.

(٤) هكذا في كل النسخ، وربما الأصح أخبره.

(٥) في الأصل قرأه، وفي (ص) قراءة. والصحيح ما أثبتناه.

(٦) البخاري ج ٢ ص ٦٥٩؛ مسلم ج ٢ ص ١٠١٤، وقد سقطت كلمة هذا من الأصل وزيدت

ألف ولام في المسجد الحرام.

وحدثنا الشيخ أمين الدين أبو اليمن عبدالصمد بن عبدالوهاب، أنا الشيخ أبو البقاء يعيش بن أبي السرايا الموصلي شيخ النحاة بحلب قراءة عليه بها أخبرنا^(١) أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسي خطيب الموصل بها، أنا أبو الفرج محمد بن محمود بن حاتم القزويني، ثنا أبو أحمد القرطي ببغداد، ثنا القاضي أبو عبدالله المحاملي، ثنا علي بن شعيب، ثنا ابن أبي فديك، ثنا عبد بن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام/، ومنبري على ترعة من تُرَع الجنة، وما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»^(٢).

١٩

وحدثنا الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين بن خلف بن أبي الحسن، ثنا الشيخان أبو الفضل أحمد وأبو البقاء صالح قالوا: ثنا الإمام أبو المفاخر سعيد، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد، ثنا الحسين بن عبدالغافر، قال: ثنا أبو أحمد محمد، ثنا أبو إسحاق إبراهيم، ثنا أبو الحسين مسلم، قال: حدثني محمد بن رافع، وعبد بن حميد قال: عبد: أنا وقال ابن رافع: ثنا عبدالرزاق، أنا معمر عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام»^(٣).

وبه إلى مسلم قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم، ثنا عيسى بن المنذر الحمصي، ثنا محمد بن حرب، ثنا الزبيدي عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، وأبي عبدالله الأغر مولى الجهنيين، وكان من أصحاب أبي هريرة رضي الله عنه، أنهما سمعا أبا هريرة رضي الله عنه يقول: صلاة في مسجد رسول

(١) في الأصل وفي (ب) أخبرك. هكذا. وفي (ص) أخبرنا وهو الأقرب.

(٢) يبدو أن المؤلف يكتب أحياناً من حفظه فيجمع بين ألفاظ عدة أحاديث. انظر مسلم ج ٢ ص ١٠١٢، النسائي: سننه ج ٢ ص ٣٥.

(٣) مسلم ج ٢ ص ١٠١٢.

الله ﷺ أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، فإن رسول الله ﷺ آخر الأنبياء، وأن مسجده آخر المساجد، قال أبو عبد الله^(١): لم يُشكَّ أن أبا هريرة كان يقول عن حديث رسول الله ﷺ فمنعنا/ ذلك أن نستثبت أبا هريرة عن ذلك الحديث، حتى إذا توفي أبو هريرة تذكرونا ذلك، وتلاؤمنا، أن لا نكون ككلمنا أبا هريرة في ذلك حتى يسنده إلى رسول الله ﷺ إن كان سمعه منه، فبينما نحن على ذلك جالسنا عبد الله بن إبراهيم بن قارض، فذكرنا ذلك الحديث الذي فرطنا فيه من نصِّ أبي هريرة عنه، فقال لنا عبد الله بن إبراهيم: أشهد أنني سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إني آخر الأنبياء، وإن مسجدي آخر المساجد»^(٢). وبه إلى مسلم رحمه الله قال، وحدثني عمرو الناقد، وزهير بن حرب جميعاً، عن ابن عيينة قال عمرو: ثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى»^(٣)، وبه إليه - رحمه الله - قال: حدثني محمد بن حاتم، ثنا يحيى بن سعيد، عن حميد الخراط قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن قال: مرَّ بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال: قلتُ له: كيف سمعتَ أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟^(٤) قال: قال لي أبي: دخلتُ على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه فقلتُ: يا رسول الله، أيُّ المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفا من الحصباء فضرب به الأرض ثم قال: «هو مسجداكم/ هذا»^(٥)، لمسجد المدينة. قال: قلتُ له: أشهد أنني سمعت أباك هكذا يذكره.

(١) هكذا في الأصل وفي (ب) و(ص) قال أبو سلمة وأبو عبد الله.

(٢) مسلم ج ٢ ص ١٠١٢.

(٣) مسلم ج ٢ ص ١٠١٤.

(٤) مسلم ج ٢ ص ١٠١٥.

(٥) في الأصل مسجداكم هذا، بدون هو والصحيح ما أثبتناه كما جاء عند مسلم.

وبه إلى مسلم - رحمه الله - قال: وحدثني هارون بن سعيد الأيلي، ثنا ابن وهب، حدثني عبدالحميد بن جعفر، أن عمران بن أبي أنس حدثه، أن سلمان الأغر حدثه، أنه سمع أبا هريرة يُخبر أن رسول الله ﷺ قال: «إنما يُسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة، ومسجدي، ومسجد إيليا»^(١).

وحدثنا الإمام العالم أبو اليمن بن الإمام العالم أبي الحسن، حدثنا الشيخ الإمام أبو عبدالله بن المبارك السلامي، ثنا شيخ الإسلام أبو الوقت عيسى السجزي، ثنا أبو الحسن بن محمد الدرّاوردي، ثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد السرخسي، ثنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربري، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، ثنا علي، ثنا سفيان، عن الزُّهري، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى»^(٢).

وبه إلى البخاري حدثنا عبدالله بن يوسف، أنا مالك عن زيد بن رباح وعبيدالله بن أبي عبدالله الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام»^(٣)، وحدثنا السيد العدل تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالمحسن، ثنا الشيخ الإمام العالم/أبو عبدالله محمد بن الفضل محمود بن محاسن، أنا أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي أنا^(٤) أحمد الحسن باذي، أنا الحسن بن عمر الأصفهاني، أنا الحسن بن محمد البغدادي، حدثنا محمد بن

(١) مسلم ج ٢ ص ١٠١٥، وإيليا: هي بيت المقدس.

(٢) البخاري ج ١ ص ٣٩٨، وعند مسلم (ج ٢ ص ١٠١٤) «لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى».

(٣) البخاري ج ١ ص ٣٩٨.

(٤) في الأصل ابن والصحيح ما أثبتناه من (ص).

علي الهمداني، ثنا محمد بن عمران، ثنا بحر بن نصر، ثنا موسى بن عبيد، عن داود بن مُدرك، عن عُروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء، أحق المساجد أن يُزار، وأن تُركب إليه الرواحل، صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»^(١).

وحدثنا أبو الحسن علي بن العباس، ثنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن أبي الفضل، أنا أبو القاسم البقال، عن أبي علي الأصفهاني، عن أبي نُعيم الحافظ، عن أبي محمد الحَلْدِي، عن أبي يزيد المخزومي، عن أبي عبدالله الزبير بن بكار، عن أبي عبدالله محمد بن الحسن، عن أبي الفداء إسماعيل بن المعلا، عن أبي يعقوب يوسف بن طهمان، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من خرج على طهر لا يريد إلا الصلاة في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حَجَّة»^(٢). وحدثنا الشريف أبو الحسن، ثنا الشيخ أبو عبدالله، أخبرنا القاسم بن علي، أنا عبدالرحمن بن الحسن قال، أنا منهال بن بشر، أنا علي بن محمد الفارسي، أنا الرُّمَيْلي، أنا ابن عبدوس، ثنا يعقوب بن حميد، ثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه/ عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دخل مسجدي هذا يتعلمُ خيراً أو يُعلِّمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومَنْ دخله لغير ذلك من أحاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره»^(٣).

(١) الهيثمي: مجمع الزوائد ج ٤ ص ٤. ومن رواه موسى بن عبيد وهو ضعيف.

(٢) روي هذا الحديث هنا من طريق ابن زبالة وسنده منقطع كما أنهم كذبوه. وروي مطولاً من طريق آخر موصولاً أخرجه البخاري: التاريخ الكبير ج ٨ ص ٣٧٨. وجاء في سنده إسماعيل بن المعلى ويوسف بن طهمان ضعيفين. الذهبي: ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٦٧.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج ٦ ص ١٦٥. قال الهيثمي: فيه يعقوب بن كاسب وثقه البخاري وابن حبان. مجمع الزوائد، ج ١، ص ١٢٣.

ما جاء في فضل ما بين القبر والمنبر

حدثنا الشيخ الإمام أمين الدين عبدالصمد، ثنا الإمام أبو عبدالله الحسين ابن المبارك، ثنا شيخ الإسلام أبو الوقت عبدالأول عيسى، ثنا الشيخ أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر، ثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد السرخسي، ثنا أبو عبدالله محمد بن يوسف القُرْبَري، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، ثنا عبدالله بن يوسف، أنا مالك عن عبدالله بن أبي بكر، عن عباد بن تميم، عن عبدالله بن زيد المازني رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»^(١). قال الإمام أبو عبدالله، وحدثنا مُسَدَد عن يحيى، عن عبيدالله قال: حدثني خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي»^(٢).

وحدثنا الشيخ الإمام عفيف أبو محمد عبدالسلام بن محمد بن مزروع البصري، ثنا الشيخ الإمام شرف الدين/أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي المفضل السلمي المرسي، عن الإمام بن الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، عن الإمام أبي عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي، عن الإمام أبي الحسين عبدالغافر الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسى بن محمد الجلودي، عن الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن

(١) البخاري ج ١ ص ٣٩٩.

(٢) نفسه.

محمد بن سفيان النيسابوري، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رحمه الله، قال: وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس، فيما قرئ عليه، عن عبدالله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد المازني رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»^(١). وبه^(٢) إلى مسلم رحمه الله^(٣)، قال: وحدثني يحيى بن يحيى، أنا عبدالعزيز بن محمد المدني، عن يزيد بن الهاد، عن أبي بكر بن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة»^(٤).

وحدثنا الشيخ أبو اليمن عبدالصمد بن أبي الحسن، أنا المشايخ أبو عبدالله محمد بن غسان بن عاقل بن نجاد الأنصاري، والحاكم أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الفقيه المفتي، وأبو البركات بن أبي عبدالله بن أبي محمد السجاد رحمه الله قراءة^(٥) عليهم قالوا: أنبأنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين، أنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا/أبو القاسم الحسين بن إبراهيم بن محمد الحناني، ثنا أبو الحسين عبدالوهاب بن الحسين بن الوليد الكلابي، أخبرنا سعيد بن عبدالعزيز، ثنا قاسم بن عثمان الجوعلي، ثنا عبدالله بن نافع المدني، ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»^(٦).

٢٥

(١) نفسه.

(٢) وبه، أي وبهذا الباب بعض الفضائل عند الإمام مسلم في صحيحه.

(٣) من قوله وبه إلى آخر الحديث غير موجود في (ص).

(٤) مسلم ج ٢ ص ١٠١٠.

(٥) في الأصل قراءة.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده بهذا اللفظ (ج ٣ ص ٦٤)؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٤

ص ٦ بطريق آخر وضعفه.

وحدثنا أيضًا الشيخ أمين الدين عبدالصمد قال: أنا المشايخ أبو عبدالله محمد بن أحمد المؤرخ الأديب شيبى^(١)، وأبو الحسن محمد بن أحمد المفيد، وأبو الغنائم سالم بن أبي المواهب بن هبة الله العدل قراءة^(٢) عليهم، قال أبو عبدالله: أنا أبو المعالي عبدالله بن عبدالرحمن، وقال الآخرون: أنا أبو المجد الفضل بن الحسين بن إبراهيم، قال: أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، أنا أبو محمد عبدالله بن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن سعدان، أنا أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، أنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد، ثنا هشيم عن علي بن زيد بن جدعان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين حجرتي إلى منبري روضة من رياض الجنة وإن منبري على ترعة من ترع الجنة»^(٣). وفي بعض طرق الصحيحين: «ومنبري على حوضي». قلت^(٤): وقبره ﷺ في بيته، وهي حجرة عائشة رضي الله عنها، فقد اتفقت الروايات ولله الحمد والمنة.

وحدثنا أيضًا أمين الدين أبو اليمن بن أبي الحسن، أنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالله العلامة الجوال قراءة^(٥)، رحمه الله أخبرنا أبو روح عبدالعزيز ابن أبي الفضل بهراة^(٦) وأجازنيه منها؛ أنا أبو القاسم الجرجاني، أنا

(١) هكذا في الأصل وفي (ص)، وفي (ب) نسبي.

(٢) في الأصل قراءة، وفي (ب) قراءة والصحيح ما أثبتناه.

(٣) لفظ حجرتي لم يرد في الأحاديث الصحيحة، وما ورد صحيحًا هو ما بين بيتي ومنبري. كما مر من قبل.

(٤) قلت القول هنا للمؤلف.

(٥) قراءة في الأصل قراءة.

(٦) هراة: مدينة مشهورة تقع بخرسان والنسبة إلى هروي وكانت إحدى حواضر العلم المشهورة، حتى دمرها الغزو المغولي سنة ٦١٨هـ. وما زالت قائمة معروفة في شمال غربي أفغانستان. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ٥ ص ٣٩٦.

أبو الحسن البخائي، أنا محمد بن أحمد الحاكم، أنا أبو حاتم الحافظ، أنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا أبو خيثمة، ثنا بن مهدي ثنا سفيان عن عمار الذهبي، عن أبي سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قوائم المنبر رواتب في الجنة»^(١)، وقد استحَب العلماء رحمهم الله للقادم إلى زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقصد أول دخوله الحرم الشريف إلى ما بين القبر والمنبر، فيُصلي فيه ركعتين، ثم ينهض إلى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم.^(٢)

(١) أحمد بن حنبل: المسند ج ٦ ص ٣١٨؛ ابن حبان: صحيحه ج ٩ ص ٦٤. وإسناده صحيح.

(٢) الحق أن شد الرحال والقدوم مقصود فيه زيارة المسجد النبوي بنص الحديث المعروف «لا تشد الرحال...»، ومن ثم يأتي السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه تبعًا لذلك.

ذِكْرُ زِيَارَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

كان الناس إذا وقفوا للسلام على سيدنا رسول الله ﷺ في الروضة الشريفة، قبل أن تدخل الحجرات في المسجد يستقبلون السارية، التي فيها الصندوق الخشب، وثُمَّ قائم^(١) من خشب مُجدد، وهي لاصقة بحائط الحجرة الغربي، الذي بناه عمر بن عبدالعزيز^(٢) حول بيت النبي ﷺ^(٣) ويستدبرون/الروضة وأسطوان التوبة. ورُوي ذلك عن زين العابدين علي^(٤) بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أنه كان إذا جاء يُسلم على رسول الله ﷺ وقف عند الأسطوانة التي تلي الروضة، ويستقبل السارية التي تلي^(٥) الصندوق اليوم^(٦)، فيُسلم على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويقول: ها هنا رأس رسول الله ﷺ، فلما أدخل بيت رسول الله ﷺ في المسجد، وأدخِلت حجرات أزواجه

(١) في (ص) وفوق الصندوق قائم...

(٢) أي عندما كان والياً على المدينة للخليفة الوليد قبل ولايته الخلافة.

(٣) في (ب) ﷺ تسليماً.

(٤) زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد حوالي عام ٣٨ هـ وعاش بالمدينة. كان كثير الورع والتقوى وأفقه أهل المدينة في زمانه وكان يسمى زين العابدين لحسن عبادته وتوفي بالمدينة سنة ٩٣ هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٨٦، ص ٤٠٠.

(٥) في (ب) التي فيها.

(٦) كان ذلك الصندوق موجوداً زمن المؤلف أما اليوم فلا يوجد.

رضوان الله عليهن^(١)، وقف الناس مما يلي وجه رسول الله ﷺ، واستدبروا القبلة للسلام عليه، والدعاء عنده^(٢) ورضوانه على صاحبيه وسلامه وبركاته.

واستدبار القبلة للسلام على رسول الله ﷺ مستحب، كما هو في خطبة الجمعة، والعيدين، وسائر الخطب المشروعة. ومن ذلك ما^(٣) ورد أن أبا جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الثاني من خلفاء بني العباس المعروف بالمنصور عند وقوفه للسلام على رسول الله ﷺ، ومعه الإمام مالك بن أنس رحمه الله فقال له جعفر: يا أبا عبدالله أستقبلُ القبلة وأدعو؟ أم أستقبلُ رسول الله ﷺ وأدعو؟ فقال له مالك: وَلَمْ تصرفُ وجهك، وهو وسيلتك ووسيلةُ/أبيك آدم عليه الصلاة والسلام إلى الله ﷻ يوم القيامة^(٤).

وحدثنا الإمام عبدالصمد بن عبدالوهاب، ثنا الإمام العالم أبو عبدالله محمد بن محمود بن هبة الله، أخبرنا يحيى بن الحسين بن الأواني، أخبرنا أبو الكرم عبدالكريم الشهرزوري، أخبرنا أبو بكر الخياط، أنا أبو عمرو بن دوست، ثنا الحسين بن صفوان، ثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا سعيد بن عثمان

(١) أدخلت الحجرات في زمن إمارة عمر بن عبدالعزيز للمدينة للخليفة الوليد بن عبدالملك عندما وسع المسجد النبوي وزاد في عمارته.

(٢) وللدعاء عنده علقت في هامش الأصل أثناء المقابلة الأولى، وفي (ب) غير موجودة. والأصل في الدعاء هنا أن يكون المرء مستقبل القبلة.

(٣) في (ص) ولَمَّا بحذف ومن ذلك.

(٤) روى هذه القصة القاضي عياض: الشفا ج ٢ ص ٤٠ - ٤١ عن طريق ابن حميد عن مالك، وابن حميد ضعيف والإسناد بينه وبين مالك منقطع. كما أن الثابت عن مالك أنه لا يستقبل القبر عند الدعاء. ابن حجر: التقريب ص ٤٧٥؛ ابن عبدالهادي: الصارم ص ٢٥٩ - ٢٦٠. إذ تستقبل الحجر فقط عند التسليم كما يقول بذلك مالك والشافعي وأحمد. ابن تيمية: الفتاوى ج ٢٧ ص ٣٣٠.

الجرجاني، أنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني عمر بن حفص، أن ابن أبي مليكة كان يقول: من أحب أن يقوم وُجَاهَ النبي ﷺ فليجعل القنديلَ الذي في القبلة عند القبر الشريف على رأسه.

وقال الشيخ أمين الدين أبو اليمن رحمه الله قال: أنا شيخنا أبو عمرو رحمه الله، وذكرَ بعضَ مَنْ أدركنا زمانه من مشايخ مكة من علماء وقته بها، أن الزائر المُسَلِّمَ يأتي القبر المقدس من ناحية قبلته، فيقف عند محاذاة تمام أربع أذرع من رأس القبر بعيداً، ويجعل القنديل على رأسه، ناظرًا إلى أسفل ما يستقبل من جدار القبر المقدس. غاضَّ الظرف، في مقام الهيبة والإجلال. ثم يُسَلِّم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبيَّ الله، السلام عليك يا حبيبَ الله^(١).

٢٩ قلت: حدثني الشيخ العدل العارف/ القدوة أبو محمد عبدالله بن عمران البسكري^(٢) رحمه الله، أن الشيخ العدل الإمام أبا الحسن علي بن عبدالله بن عبد الجبار الشاذلي الحسني^(٣) رحمه الله ونفع به وببركته قال، عند وقوفه تجاه الحجرة الشريفة: السلام عليك سيدنا رسول الله ﷺ - كما أخبره بعض الفقراء مِمَّنْ كان معه - السلامُ عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، صلى الله عليك يا رسول الله، صلى الله عليك يا رسول الله أفضل وأزكى وأسمى وأعلى صلاة صلاها على أحد من أنبيائه وأصفياه، أشهد يا رسول الله أنك بلغت ما أرسلتَ به، ونصحتَ أمتك وعبدتَ ربك حتى أتاك اليقين، وكنْتَ كما نَعَتَكَ

(١) هذه الصيغة غير معروفة ومتأخرة. وانظر هامش رقم (٢) في الصفحة الآتية.

(٢) في الأصل البكري والصحيح ما أثبتناه من (ب).

(٣) علي بن عبدالله الشاذلي: ولد في إفريقية عام ٥٩١ هـ ونشأ في تونس وفيها تفقه وتصوف حتى أصبح رأس الطريقة الصوفية المنسوبة إليه، وكان ضريراً، ورحل إلى الشرق فزار مصر والحجاز والعراق ثم سكن الإسكندرية حتى توفي بالقرب من عيذاب في طريقه إلى الحج عام ٦٥٦ هـ. الزركلي: الأعلام ج ٥ ص ١٢٠.

الله في كتابه، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(١). فصلواتُ الله وملائكته وأنبيائه ورسوله، وجميع خلقه، من أهل سماواته وأرضه، عليك يا رسول الله.

السلامُ عليكم يا صاحبِي رسولِ الله يا أبا بكر ويا عمر ورحمة الله وبركاته فجزاكما الله عن الإسلام وأهله، أفضل ما جازى به وزيرِي نبي في حياته، وعلى حسن خلافته في أمته بعد وفاته، فلقد كنتما لرسول الله ﷺ ووزيرِي صدقِي في حياته وخلفتماه/ بالعدل والإحسان بعد وفاته. فجزاكما الله عن ذلك مرافقته في جنته، وإيانا معكما برحمته، إنه أرحم الراحمين. اللهم إني أشهدك وأشهد رسولك وأبا بكر وعمر، وأشهد الملائكة النازلين على هذه الروضة الكريمة والعاكفين عليها، أنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. وأشهد أن كل ما جاء به من أمرٍ أو نهيٍ وخبرٍ عما كان ويكون، فهو حق لا كذب فيه، ولا امتراء، وإني مُقرُّ لك يا إلهي بجنايتي ومعصيتي في الحضرة والفكرة والإرادة والغفلة، وما استأثرت به عني مما إذا شئت أخذت به، وإذا شئت عفوت عنه، مما هو متضمن للكفر، أو النفاق، أو البدعة، أو الضلالة، أو المعصية، أو سوء الأدب معك ومع رسولك ومع أنبيائك، وأوليائك من الملائكة، والجن والإنس وما خصصت من شيء في ملكك، فقد ظلمت نفسي بجميع ذلك، فاغفر لي وامننْ عليَّ بالذي مننتَ به علي أوليائك فإنك المنان الغفور الرحيم^(٢).

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٢) هذه الصيغة من السلام على النبي ﷺ، وعلى صاحبيه ﷺ التي أوردها المؤلف فيها غلو وتوسل لا يجوز إذ لا يلزم في التسليم والدعاء صيغة معينة، وأفضله ما جاء في كتاب الله أو ثبت عن رسوله ﷺ وأصحابه ﷺ، حتى كره أكثر السلف إطالة الدعاء عند زيارة قبر النبي ﷺ.

قلت: ومن أفضل ما يُسَلَّم به المُسَلَّم: السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا شفيع المذنبين، السلام عليك يا إمام المتقين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك يا رسول^(١) رب العالمين، السلام عليك يا منة^(٢) الله على المؤمنين/. السلام عليك يا طه، السلام عليك يا يس، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات المبرآت أمهات المؤمنين، السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين ورحمة الله وبركاته، جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل الجزاء، وصلى عليك أفضل الصلوات.

وإن اتسع لك الوقت فَمِنْ أحسن السلام أن تقول: السلام عليك يا مَنْ سَفَرَتْ لَوَامِعُ مجده، السلام عليك يا مَنْ هَمَّرَتْ هَوَامِعُ^(٣) رَفَدَهُ، السلام عليك يا مَنْ ظَهَّرَتْ أنوار علاه، السلام عليك يا مَنْ بَهَّرَتْ آثار سنائه، السلام عليك يا نتيجة الشرف الباذخ، السلام عليك يا سلالة المجد الراسخ، السلام عليك يا جوهرة الشرف الأعلى، السلام عليك يا واسطة العقد المُحَلَّى، السلام عليك يا إمام الأنبياء، السلام عليك يا صفوة الأصفياء، السلام عليك يا معنى الوجود^(٤)، السلام عليك يا منبع الكرم والوجود، السلام عليك يا دُرَّة لؤي^(٥)، السلام عليك يا عُرَّة قصي^(٦)، السلام عليك يا نبعة المكارم، السلام

(١) في الأصل يرسل.

(٢) في الأصل هكذا «يا منة» وفي (ص) منة وهو الصحيح.

(٣) هوامع: دموع، وتأتي همع بمعنى سال أيضًا. ابن منظور ج ٦ ص ٨٣٠.

(٤) عبارة يا معنى الوجود لا تخلو من معنى أو صدى صوفي، وقد يكون اقتضاها أسلوب السجع.

(٥) هو لؤي بن غالب بن فهر الجد الثامن للنبي عليه الصلاة والسلام.

(٦) هو قصي بن كلاب واسمه زيد، وسمي بذلك لأن أمه عاشت في مكان قصي عن قومه بمكة فلما عاد إليهم سادهم وجمع شملهم وكان له فيهم السدانة والحجابه واللواء، وأسس دار الندوة. ابن كثير، السيرة النبوية ج ١ ص ١٨٧.

عليك يا سلالة الأكارم، السلام عليك يا ذا المحامد يا أبا القاسم، السلام عليك يا مَنْ عَظُمَتِ هباته، السلام عليك يا من بَهَت آياته، السلام عليك يا مَنْ ظَهَرَت آياته^(١)، السلام عليك ورحمة الله وبركاته:

سلام تَضَوَّعَ عَنْ مِسْكِهِ يَجْرِبِ دَارِينَ^(٢) ذِيلاً طويلاً /
وينفخُ عن نسمةٍ لم تزلْ تَعِيدُ عَلَيْكَ الثناءَ الجميلاً
وتتلو^(٣) أحاديثَ قُرْبِ غَدَتْ تَبْلُ العليلَ وتروي الغليلاً
والحمد لله الذي أقر عيني برؤيتك، وأحلني بِشرفِ روضتك، وقضى لي
أن أفوز بزورتك^(٤) وأحرز سابق السعادة بحلول بلدتك.

حيث النبوة جرّت من ذوائبها حيث السنا مشرق^(٥) والعز مُبَسِّقُ^(٦)
والجود مُغْدُوْدِقُ بالبارد الشَّبِمِ من النبي الرّضِي الطاهرِ الشيمِ
حيث الضريحُ وما ضمت صفائحه أنواره غرةً في المجد نيرةً
وفخره شممٌ في معطس الكرمِ درت عليه ينابيع الرضا وسرت
عليه^(٧) نفحة سر القرب في القدم مَلاح من نُوره معنى أضاء به
مَقام آدم فخراً وهو في العدم إنسانُ عينِ العلاء سرُّ الكمال سني
فخرُ النبوة نورُ اللوح والقلم يا آخراً عند ختم الأنبياء وأو
لُ الرسل عند الله في القدم يا غرة أوضحت طه أسرتها
ودرة جليت في نون، والقلم

(١) جملة «يا من ظهرت آياته» غير موجودة في (ص) وهو الأقرب.

(٢) دارين: هي مدينة بجزيرة البحرين فتحها المسلمون سنة ١٢هـ وقد اشتهرت بأنها ميناء مزدهر لكثير من السلع الهندية وعلى رأسها المسك. ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٤٣٢.

(٣) وردت في الأصل هكذا (تلو) وفي (ب) يتلوا وفي (ص) تتلو وهو الصحيح.

(٤) بزورتك هكذا أي بزيارتك.

(٥) في الأصل مشرقاً والتصحيح من (ب) و(ص).

(٦) في (ص) متسق.

(٧) في (ب) و(ص) إليه.

كانت حياتك ما بين الأنام حياً
 وكان فُقدك خطباً شك أنفسهم
 فالآن ليس سوى قبرٍ حللت به
 وقد حططنا لديه الرحلَ همئنا
 نُقبَلُ الترابَ إجلالاً لساكنه
 هذا عطاؤك فاغمرنا بمنهله
 وإن رمتنا الخطايا وسط مَهْلَكَةٍ
 حسبي شفاعتك العظمى إذا صَفُرْتُ^(١)
 فالعفو شيمتك العظمى التي شهَّرت
 صلى عليك إله العرش ما حملت
 وناسم المسك أنفاس السلام^(٢) على

وبالإسناد إلى ابن أبي فديك، قال: سمعت بعض من أدرك، يقول: بلغنا أنه
 من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٣)

(١) في (ب) الطريف. وهنا فيه مبالغة لا تجوز فالمنجي هو اللجوء إلى الله واتباع سنة نبيه
 وليس اللجوء إلى قبره. والقصيدة عموماً فيها من الغلو والإطراء ما لا يخفى.

(٢) التوجه واللجوء ينبغي أن يكون لله.

(٣) في الأصل صغرت بالغين المعجمة، وفي (ب) و(ص) صغرت أي خويت وهو الأصح.

(٤) في (ب) اليوم.

(٥) في الأصل السلم.

(٦) أورد المؤلف هذه القصيدة غير منسوبة لأحد وكذلك أيضاً أوردها الفيروزآبادي وهو معاصر
 للمؤلف في المغانم المطابة ج ١ ص ١٨٣، ولم أعر على قائل هذه القصيدة في المصادر
 المتاحة، وأستبعد أن تكون من نظم المؤلف، وكثير من أبيات القصيدة فيها غلو من نحو
 ذكر تقبيل التراب ووضع الفم موضع القدم، ووصف الرسول بالمنجي، وغير ذلك من
 العبارات التي تتعارض مع العقيدة الصحيحة.

(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

وقال: صلى الله عليك يا محمد، حتى يقولها سبعين مرة، ناداه مَلَكٌ: صلى الله عليك يا فلان لم تُسقط لك حاجة^(١).

قلت: وما ذكر من القيام تحت القنديل تجاه الحجرة الشريفة للسلام، كان قبل احتراق المسجد الشريف فإنه لم يكن يقابل وجه رسول الله ﷺ إلا قنديل واحد، ولما جُدد/جُعل هناك عدة قناديل، وإنما علامة الوقوف تجاه الوجه الكريم اليوم مسمارٌ فضةٍ مضروبٌ في رخامةٍ حمراء^(٢). إذا قابلها الإنسان ناظرًا إلى أسفل ما ينظرُ من الحائط، كان مواجهًا لسيدنا رسول الله ﷺ، ثم ينتقل عن يمينه قدرَ ذراع، فيسلم على أبي بكر ﷺ. ثم ينتقل أيضًا عن يمينه قدرَ ذراع، فيسلم على عمر ﷺ. ومما يقوله إن شاء^(٣): السلام عليك يا مَنْ بادر بالإيمان من غير توقّف، السلام عليك يا مَنْ لم تستمله^(٤) الدنيا بزخرف، السلام عليك يا مَنْ أنفق في ذات الله ورسوله ماله قليلهً وجليلهً، ولم يترك لنفسه ولا لأهله إلا الله ورسوله، السلام عليك يا مَنْ تشرفَ بجميل المصاحبة في الغار والعريش والطريق^(٥)، السلام عليك يا أفضل الخلفاء يا أبا بكر الصديق.

ومما يُسلم به على عمر إن شاء: السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا مَنْ أيدَ الله به الدين وختمَ به الأربعين^(٦)، السلام عليك يا مَنْ أزر الإسلام فتمهد بعزائمه واتضح، ومصر الأُمصار وللأقاليم افتتح، السلام عليك يا من لا تأخذه في الله لومة لائم فلم يدع الحقَّ له صديقًا، السلام

(١) لا يخلو هذا المفهوم والعدد من روح صوفية فهو مردود.

(٢) كان ذلك في زمن المؤلف أما الآن فهو غير موجود.

(٣) أي عند السلام على أبي بكر ﷺ.

(٤) في الأصل لم تستمله.

(٥) الإشارة هنا إلى غار ثور وعريش بدر والهجرة.

(٦) يشير هنا إلى إسلام عمر حيث كان ﷺ تمام الأربعين.

٣٥

عليك يا مَنْ/ مَا لَقِيَهُ الشَّيْطَانُ سَالِكًا طَرِيقًا إِلَّا اتَّخَذَ غَيْرَ طَرِيقِهِ طَرِيقًا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَدَّثٌ^(١) هَذِهِ الْأُمَّةُ النَّاطِقُ بِالصَّوَابِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَشْهَدُ أَنَّكُمْ خَلَفْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أُمَّتِهِ بِأَحْسَنِ الْخَلْفِ، وَسَلَكْتُمَا طَرِيقَتَهُ، وَشِيدْتُمَا شَرِيعَتَهُ، وَكُنْتُمَا لَهُ خَلِيفَتَيْ صِدْقٍ وَإِمَامِي عَدْلٍ وَحَقٍّ، فَجَزَاكُمَا اللَّهُ عَنِ نَبِيِّكُمَا، وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ جَزَاءٍ، وَأَبْدَلِكُمَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ الصَّدِيقِينَ وَالْأَوْلِيَاءِ، وَأَنَالِكُمَا أَفْضَلَ مَا أَنَالَه أَحَدًا مِنْ خَلْفَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَفَعْنَا بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ وَالْمَحَبَّةِ، وَحَشَرْنَا مَعَ نَبِينَا وَمَعَكُمْ وَسَائِرِ الْأَحِبَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^(٢).

وموقف الناس اليوم للسَّلام على سيدنا رسول الله ﷺ هو عرصة^(٣) بيت أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنه لأن حجرات أزواج النبي ﷺ كانت مُطِيفَةً^(٤) بالمسجد إلا من جهة الغرب فلم يكن فيها شيء من حجراته ﷺ فموقف الناس من داخل الدرابزين^(٥) ومن خارجه من جهة القبلة هو بيت حفصة رضي الله عنها.

٣٦

قلت: وينبغي للزائر إذا قضى زيارته أن يقصد الآثار والمساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ فيتبرك بها، ويدعو عندها، ويصلي/ فيها، تأسياً به ﷺ، والتماساً لبركته. وعلى فعل هذا واستجابته^(٦) أجمع المسلمون^(٧)، وما أحسن قول كثير:

(١) أي المصيب، وقد تعني الملهم.

(٢) لم تثبت صيغة محددة في السَّلام على النبي وصاحبيه.

(٣) عرصة أي فناء.

(٤) مطيفة أي محيطية.

(٥) الدرابزين: كلمة فارسية، يقال بأنها ذات أصل يوناني بمعنى الحاجز، وتكون حول الشرفات ويجانب السلالم للمساعدة في صعودها. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص ٧٣.

(٦) في الأصل واستجابة. والتصحيح من (ب) و(ص).

(٧) وقد شاعت زيارة تلك الآثار في عصر المؤلف وما بعده حتى أصبحت كأنها سنة لازمة لمن =

خَلَيْلِيَّ هَذَا رِبْعٌ^(١) عَزَّةٌ فَاعْقِلَا قُلُوصَيْكُمَا^(٢) ثُمَّ انظُرَا حَيْثُ حَلَّتْ
 وَمُسًّا تَرَابًا طَالَمَا مَسَّ جِلْدَهَا وَظِلًّا وَبَيْتًا حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتْ
 وَلَا تَيَاسَا أَنْ يَمْحُوَ اللَّهُ عَنْكُمَا ذُنُوبًا إِذَا صَلَيْتُمَا حَيْثُ صَلَّيْتُمْ^(٣)

-
- = يزور المسجد النبوي ولا سيما عند العوام بينما هذا كله لا سند له وغير مقترن بزيارة مسجده ﷺ فإن زارها أو بعضها قبله أو بعده أو لم يفعل أساسًا فلا شيء في ذلك.
- (١) ربع: أي دار أو محلّة.
- (٢) اعقلا قلوصيكما: أي اربطها جمليكما. والقلوص من الإبل هي الجذعة من إناث الإبل. الصحاح. والعقل للجمل يكون بشئ أحد يديه أو الاثنتين وربطهما.
- (٣) كثير عزة: ديوانه ص ٩٥.

ذِكْرُ مَنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَصْلَاهُ وَفِيهِ ذِكْرُ أَحْمَرَ أَوْ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ وَمَحَارِبِهِ وَمَمْدُودِ السُّجْدِ الْقَدِيمِ

ذكر الشيخ محب الدين بن النجار^(١)، عن محمد بن الحسن بن زبالة قال: كان طول منبر النبي ﷺ الأول ذراعين في السماء، وثلاثة أصابع. وعرضه ذراع راجح، وطول صدره وهو مستند النبي ﷺ ذراع. وطول رمانتي^(٢) المنبر اللتين كان يُمسكهما ﷺ بيديه الكريمتين إذا جلس شبر^(٣) وإصبعان. وعرضه ذراع في ذراع أو يزيد، وتربيعة سواء. وعدد درجاته ثلاث بالمقعد، وفيه خمسة أعواد من جوانبه الثلاثة.

قلتُ: هذا ما كان عليه في حياة رسول الله ﷺ، وفي خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. فلما حج معاوية^(٤) رضي الله عنه في خلافته كساه/ قبطية^(٥) ثم كتب إلى مروان وهو عامله على المدينة، أن ارفع المنبرَ عن الأرض، فدعا له النجارين، ورفعوه عن الأرض، وزاد من أسفله ست درجات، ورفعوه عليها، فصار للمنبر تسع درجات بالمجلس. قال ابن زبالة: لم يزد فيه أحد قبله ولا بعده.

(١) ابن النجار: الدرة الثمينة ص ٨٢.

(٢) رمانتي المنبر: نتوان مدورين في جانبي المنبر يصنعان من الخشب لتزيينه، وكذلك لتساعدا في صعوده والجلوس عليه.

(٣) في الأصل شبراً.

(٤) في الأصل معاوية.

(٥) قبطية: أي مصنوعة في مصر نسبة في الأصل إلى القبط هناك، ومنها كساء قباطي.

قلت: هذا في زمان محمد بن الحسن بن زبالة. وروى أيضاً عن ابن زبالة أن طول منبر النبي ﷺ بما زيد فيه أربعة أذرع، ومن أسفل عتبه^(١) إلى أعلاه تسعة أذرع وشبر. وذكر ابن زبالة أيضاً أن المهدي بن المنصور لما حج سنة إحدى وستين ومئة قال للإمام مالك بن أنس رضي الله عنه: أريد أن أعيد منبر النبي ﷺ إلى حالته الأولى، فقال له مالك إنما هو طرفاء^(٢) وقد شدَّ إلى هذه العيدان، وسُمِّر^(٣) فمتى نزعتَه خفتُ أن يتهافت، فلا أرى تغييره. فتركه المهدي على حاله^(٤) ورجع عما أراد. قلتُ: ذكر بعض طلبة العلم من أولاد المجاورين بالمدينة، ممَّن أدركته، يسمى يعقوب بن أبي بكر بن أوحى، كان أبوه أبو بكر فراشاً من قوَّام المسجد الشريف هو الذي كان حريق المسجد الشريف على يديه. فاحترق هو في حاصل^(٥) المسجد ليلتئذ، إنَّ هذا المنبر الذي زاده معاوية، ورفع منبر النبي ﷺ عليه تهافت على طول الزمان. وإنَّ بعض خلفاء بني العباس^(٦) جدَّه، واتخذ من بقايا أعواد منبر النبي ﷺ أمشاطاً للتبرك بها، وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار أولاً، فإنه قال في تاريخ المدينة^(٧): وطول المنبر ثلاثة أذرع وشبر وثلاثة أصابع، والدِّكة^(٨) التي هو عليها من

- (١) عبارة «ومن أسفله عتبه» غير موجودة في (ب) و(ص).
- (٢) طرفاء: نوع من الأشجار من فصيلة الأثل رمادي اللون ما زال معروفاً في منطقة المدينة يتميز بقوة احتمال سيقانه.
- (٣) سمر: أي ثبت.
- (٤) سقطت من الأصل وأثبتت في (ب).
- (٥) حاصل المسجد: حاصل الشيء بقيته، وحاصل المسجد هنا معناه خزينته ومستودعه الذي يوضع فيه بقايا زيته أو أثنائه وزوائده من قديم وحديث.
- (٦) الخليفة المستعصم: هو أبو أحمد عبدالله المستعصم آخر الخلفاء العباسيين قتله المغول بقيادة هولاكو أثناء تدميرهم مدينة بغداد سنة ٦٥٦هـ. وكان أحد الخلفاء الضعفاء، وكثيراً ما تنفذ بالأمر دون وزيره ابن العلقمي.
- (٧) هذه إشارة إلى اسم آخر لكتاب الدرّة الثمينة، ولعلها من باب الوصف له.
- (٨) الدكة: هي ما ارتفع من الأرض قليلاً، أو كان على هيئة بناء يسطح أعلاه للجلوس عليه. فهي كل مرتفع في أرض البناء عما حوله، وأحياناً تكون على هيئة كرسي من البناء يجلس =

رخام، طولها شبر وَعَقْدُهُ من رأسه إلى عَتَبَتِهِ خمسة أذرع وشبر وأربع أصابع؛ وقد زيد فيه اليوم عبتان، وجُعل عليه باب يُفْتَحُ يوم الجمعة.

قلت: فدل ذلك على أن المنبر الذي احترق، غير المنبر الأول الذي عمله معاوية رضي الله عنه وجعل منبر النبي ﷺ فوقه. قال الفقيه يعقوب بن أبي بكر المحترق: سمعتُ ذلك من جماعة ممن أدركتُ من المجاورين بالمدينة ممن يُوثق بهم أنهم سمعوا ذلك ممن أدركوا، وأن بعض الخلفاء جَدَّدَ المنبر وأخذ بقايا أعواد منبر النبي ﷺ للتبرك بها. فإن المنبر المحترق هو الذي جدده الخليفة المذكور، وهو الذي أدركه الشيخ محب الدين بن النجار قبل احتراق الحرم الشريف، لأن وفاة الشيخ محب الدين في شهر شعبان من سنة ثلاث وأربعين وست مئة، واحتراق المسجد الشريف في ليلة الجمعة أول/شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وست مئة، فَكُتِبَ بذلك إلى الخليفة المستعصم بالله أبي أحمد عبدالله ابن الإمام المستنصر من المدينة في شهر رمضان المذكور، فوصل الصنَاع والآلات صحبة حجاج العراق، وابتدئَ بالعمارة فيه من سنة خمس وخمسين وست مئة.

واستولى الحريق على جميع سقوفه، حتى لم يبقَ فيه خشبة واحدة، وبقيت السواري قائمة كأنها جذوع النخل، إذا هبت الرياح تتمايل كما تتمايل جذوع النخل، وذاب الرصاص من بعضها فسقطت، حتى السقف الذي كان على الحجرة المقدسة وقع على سقف بيت النبي ﷺ، فوقعا على القبور المقدسة ولما ابتدؤوا بالعمارة قصدوا إزالة ما وقع من السقوف على القبور المقدسة، فلم يجسروا على ذلك، واتفق رأي صاحب المدينة يومئذ وهو الأمير

= أو ينتظر عليه، وقد تكون غرفة في البيت مرتفعة قليلاً عن الغرف الأخرى وبدون جدار من إحدى جهاته الداخلية فتسمى الدكة والاسم معروف مستخدم في المدينة إلى اليوم. انظر لسان العرب ج ٢ ص ٩٩٩.

منيف^(١) بن شيحة بن هاشم بن القاسم بن المهنا، ورأي أكابر أهل الحرم الشريف من المجاورين والخدام، أن يُطالع الإمام المستعصم بذلك، ويُفعل فيه ما يصل به أمره ورأيه، فأرسلوا بذلك وانتظروا الجواب فلم يصل إليهم الجواب. وحصل للخليفة شغل ولأرباب الدولة، بإزعاج التتار^(٢) لهم، واستيلائهم على البلاد تلك السنة^(٣)، فترك الرّدم^(٤) على ما كان عليه، ولم ينزل أحدٌ هناك ولا حركوه وأعادوا سقفاً فوقه على رؤوس السواري/ التي حول الحجرة الشريفة، فإن الحائط الذي بناه عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - حول بيت النبي ﷺ بيّن هذه السواري التي حول بيت النبي ﷺ لم يبلغ به السقف الأعلى، بل جعلوا فوق الحائط وبين السواري شباكاً من خشب من الحائط إلى السقف الأعلى يظهر لمن تأمله من تحت الكسوة التي على الحائط على دوران الحائط جميعه. وسَقَّفوا في هذه السنة وهي سنة خمس وخمسين وست مئة الحجرة الشريفة وما حولها إلى الحائط القبلي، وإلى الحائط الشرقي، إلى باب جبريل ﷺ المعروف قديماً بباب عثمان ﷺ^(٥). ومن جهة المغرب الروضة الشريفة جميعها إلى المنبر الشريف.

ثم دخلت سنة ست وخمسين وست مئة فكان في المحرم منها واقعة بغداد وقتل الخليفة المذكور رحمه الله^(٦) فوصلت الآلات من مصر وكان المتولي

(١) الأمير منيف بن شيحة: هو أبو الحسين منيف بن شيحة تولى إمارة المدينة (٦٤٩ - ٦٥٧هـ) وقد أزره أخوه جماز بن شيحة، وقد اشتد في جمع المكوس ولاقى أهل المدينة منه عنتاً في ذلك. ابن فرحون: نصيحة المشاور ص ٢٤٨.

(٢) التتار: هنا هم المغول بقيادة هولاكو حيث دمروا بغداد وأسقطوا الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ.

(٣) أي سنة ٦٥٥هـ.

(٤) الردم: هو ما تهدم من تراب وحجر وتكوم في مكان واحد.

(٥) باب عثمان ﷺ ما زال إلى اليوم يعرف بباب جبريل ويقع في الجدار الشرقي للمسجد باتجاه ركن البقيع الشمالي.

(٦) الخليفة المذكور يقصد المستعصم آخر الخلفاء العباسيين في بغداد الذي قتله هولاكو سنة

تلك السنة بها الملك المنصور نور الدين علي^(١) بن الملك المعز عز الدين أيبك الصالحي. ووصل أيضًا من صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف^(٢) بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول آلات وأخشاب، فعملوا إلى باب السلام المعروف قديمًا بباب مروان بن الحكم، ثم عُزل صاحب مصر المذكور/ وتولى مكانه مملوكٌ أبيه، الملك المظفر سيف الدين قطز^(٣) المعزي، واسمه الحقيقي محمود بن ممدود، وأمه أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه^(٤) وأبوه ابن عمه، وقع عليه السبي عند غلبة التتار، فبيع بدمشق ثم انتقل بالبيع إلى مصر، وتُملك سنة ثمان وخمسين وست مئة.

٤١

وفي شهر رمضان من السنة المذكورة كانت وقعة عين جالوت^(٥) التي أعز الله فيها الإسلام وأهله، وخذل الكفر وأهله على يديه. ولم يستكمل في ملكه السنة بكاملها بل قتل بعد الوقعة بشهر وهو داخل إلى مصر. فكان العمل في المسجد الشريف تلك السنة من باب السلام إلى باب الرحمة المعروف قديمًا

(١) نورالدين علي: هو السلطان المملوكي المنصور نور الدين علي (٦٥٥ - ٦٥٧هـ).

(٢) الملك المظفر يوسف: هو ثاني ملوك الدولة الرسولية باليمن تولى الملك فيها من سنة ٦٤٧هـ حتى وفاته سنة ٦٩٤هـ، وكان له عناية بالعلوم والطب وعمارة المسجد الحرام وكسوة الكعبة، وتجديد مسجد الخيف بمنى، ومسجد عبدالله بن عباس بالطائف، وكان يوصف بحسن السيرة والكف عن أموال الرعية. الخزرجي: العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٣٨٨ - ٣٨٩.

(٣) الملك المظفر سيف الدين قطز هو أحد سلاطين دولة المماليك بمصر تولى سنة ٦٥٧هـ.

(٤) جلال الدين خوارزم شاه: هو آخر حكام الدولة الخوارزمية في بلاد ما وراء النهر حيث قضى عليها المغول سنة ٦٢٨هـ عندما دمروا خوارزم وقضوا على جلال الدين على الرغم من استماتته في الوقوف في وجه الزحف المغولي. بوزورث: الأسر الحاكمة في الإسلام ص ١٥٨ - ١٥٩.

(٥) عين جالوت: هي المعركة الفاصلة المشهورة التي انهزم فيها المغول على يد المماليك لأول مرة منذ دخولهم العالم الإسلامي، على صعيد عين جالوت بالقرب من نابلس بفلسطين، وذلك سنة ٦٥٨هـ/ ١٢٥٨م.

بياب عاتكة ابنة عبدالله بن يزيد بن معاوية، كانت لها دار تُقابل الباب فنسب^(١) إليها كما نُسب باب عثمان وباب مروان.

وتولى مصر آخر تلك السنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي^(٢) ويعرف بالبندقداري^(٣)، فعمل بأيامه باقي المسجد الشريف، من باب الرحمة إلى شمالي المسجد، ثم إلى باب النساء. وكُمّل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفاً فوق سقف، ولم يزل على ذلك حتى جددوا السقف الشرقي والسقف/الغربي في سنتي خمس وست وسبع مئة في أوائل دولة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون^(٤) الصالحي، خلد الله ملكه؛ فَجُعِلَا سقفاً واحداً نسبة^(٥) السقف الشمالي، فإنه جعل في عمارة الظاهر كذلك.

٤٢

وكان الملك المظفر صاحب اليمن قد عمل منبراً فأرسله في سنة ست وخمسين [وست مئة]، ونصب في موضع منبر النبي ﷺ، ثم لم يزل إلى سنة ست وستين وست مئة، عشر سنين يخطب عليه. رُمَانَتَاهُ من الصندل، فأرسل الملك الظاهر هذا المنبر الموجود اليوم، فقلع منبر صاحب اليمن، وحُمل إلى حاصل الحرم، وهو باق فيه، ونصب هذا مكانه، وطوله أربع أذرع، ومن رأسه إلى عتبه سبعة أذرع تزيد قليلاً، وعدد درجاته سبع بالمقعد.

والمنقول أن ذرع ما بين المنبر ومصلى رسول الله ﷺ الذي نُقِلَ بالتواتر، والذي كان يصلي فيه إلى أن تُوفي ﷺ أربع عشرة ذراعاً وشبر. وإن ذرع ما بين القبر المقدس والمنبر الشريف، ثلاثة وخمسون ذراعاً.

(١) في الأصل ينسب، وفي (ص) فنسب وهو الصحيح.

(٢) بيبرس الصالحي هو السلطان المملوكي الظاهر بيبرس البندقداري (٦٥٨ - ٦٧٦هـ) قائد معركة عين جالوت مع السلطان قطز، وكانت له عناية بالجوش والعمارة والبريد.

(٣) في الأصل بالبندقدار، وفي (ب) و(ص) كما أثبتناه وهو الصحيح. أي الرامي بالبندق وهو أحد أنواع الأسلحة.

(٤) السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣ - ٦٩٤هـ) أحد سلاطين المماليك في مصر تولى السلطنة أكثر من مرة وما يذكره المؤلف تم في المدة الثانية من حكمه (٦٩٨ - ٧٠٨هـ).

(٥) نسبة السقف: أي في مستواه.

ونقل الشيخ محب الدين ابن النجار^(١) رحمه الله قال أهل السير: بنى النبي ﷺ مسجده مرتين بناه حين قدم أقل من مئة في مئة، فلما فتح الله عليه خبير بناه وزاد عليه في الدور مثله، وصلى فيه ﷺ/متوجهاً إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم أمر بالتحول إلى الكعبة، فأقام رهطاً^(٢) على زوايا المسجد ليُعدّل القبلة، فأتاه جبريل ﷺ فقال: يا رسول الله ضع القبلة وأنت تنظر إلى الكعبة، ثم مال بيده هكذا فأماط كل جبل بينه وبين القبلة، فوضع القبلة وهو ينظر إلى الكعبة لا يحول دون نظره شيء، فلما فرغ قال جبريل: هكذا، فأعاد الجبال والشجر والأشياء على حالها، وصارت قبلته إلى الميزاب^(٣).

وأخبرنا الشيخ تاج الدين، أنا الشيخ الإمام محب الدين^(٤)، أخبرنا أبو القاسم الطُّغري والأزجي في كتابيهما، عن أبي علي الأصفهاني، عن أبي نعيم الحافظ، عن أبي محمد، عن أبي محمد الخلدي، أخبرنا محمد بن عبدالرحمن، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا محمد بن الحسن، حدثني عبدالعزيز بن أبي حازم، عن هشام بن أبي هلال، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كانت قبلة النبي ﷺ إلى الشام، وكان مصلاه الذي يُصلي فيه بالناس إلى الشام من مسجده، [وهو] أن تضع الأسطوانة المُخلَّقة^(٥) اليوم خلفَ ظهرك ثم تمشي مستقبلاً الشام وهي خلفَ ظهرك، حتى إذا كنتَ محاذياً باب عثمان رضي الله عنه المعروف اليوم بباب جبريل، والباب على منكبك الأيمن،

(١) الدرّة الثمينة ص ٧٠.

(٢) أي جماعة.

(٣) سنده ضعيف ومتنه منكر، انظر سعيد بن منصور ج ٢ ص ٦٧٢؛ وانظر محمد بن يوسف الصالحي: سبل الهدى والرشاد ج ٣ ص ٤٩١ حيث أورد الخبر مطوّلاً.

(٤) محب الدين: هو ابن النجار: الدرّة الثمينة في محاسن المدينة ص ٧٠.

(٥) الأسطوانة المُخلَّقة أي التي كان يوضع عليها الخلق وهو الطيب والبخور وهي أقرب الأسطوانات إلى محرابه رضي الله عنه وتسمى أحياناً الأولى وما زال مكتوباً عليها اسمها.

وَأَنْتِ فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ كَانَتْ قَبْلَتُهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ/ ، وَأَنْتِ وَاقِفِ فِي مَصَلَاهُ ﷺ.

قلت: يعني الأستوانةُ المخلفةُ هي التي عن يسار الإمام المُصَلِّي في مُصَلَّى رسول الله ﷺ من خلف ظهره. وسيأتي ذكرها عند ذكر الأساطين.

وذكر الشيخ محب الدين رحمه الله^(١) أن حدودَ مسجدِ رسول الله ﷺ الأول المشار إليه من القبلة، الدَّرَابِزِينَاتُ^(٢) التي بين الأساطين التي في قبلة الروضة. ومن الشام الخشبتان المغروزان^(٣) في صحن المسجد، هذا طوله. وأما عرضه من المشرق إلى المغرب فهو من حجرة النبي ﷺ إلى الأستوانة التي بعد المنبر، وهو آخر البلاط.

قلت: أما الدرابزينات التي ذُكرت من جهة القبلة فهي متقدمة عن موضع الحائط القبلي، لأن الحائط القبلي كان محاذيًا لمصلى رسول الله ﷺ. لما ورد أن الواقف في مصلى رسول الله ﷺ، تكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه الأيمن فمقام النبي ﷺ لم يغير باتفاق، وكذلك المنبر لم يؤخر عن منصبه الأول. وإنما جعل هذا الصندوق الذي في قبلة مصلى رسول الله ﷺ سترة بين المقام وبين الأستوانة. وورد أيضًا أنه كان بين الحائط/القبلي وبين المنبر ممر شاة، وبين المنبر والدَّرَابِزِينَاتِ اليوم مقدار أربعة أذرع وربع ذراع.

وفي صحن المسجد الشريف اليوم حَجْرَانِ يُذْكَرُ أَنَّهُمَا حَدَّ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّامِ وَالْمَغْرِبِ، وَلَكِنَّهُمَا لَيْسَا عَلَى سَمْتِ^(٤) الْمَنْبَرِ

(١) الشيخ محب الدين المقصود به هنا هو ابن النجار في كتابه الدرّة الثمينة ص ١٠٩ والمؤلف ينقل عنه ثم يعقب عليه بعبارة قُلت.

(٢) الدرابزينات: جمع درابزين وقد تقدم تعريفه.

(٣) عند ابن النجار الخشبيات المغروزان.

(٤) على سمت: على محاذة.

الشريف، بل هما داخلان إلى جهة المشرق، بمقدار أربعة أذرع أو أقل، والله أعلم.

وكذلك متقدمان إلى القبلة بمثل ذلك، لأنني اعتبرت ذلك بالذرعة^(١)، فوجدتهما ليسا على حد ذرعة المسجد الأول.

وذكر محب الدين بن النجار^(٢) أن طول مسجد رسول الله ﷺ بعد الزيادات كلها مئتا ذراع وأربعة وخمسون ذراعًا، وعرضه من مؤخره مئة ذراع وخمسة وثلاثون ذراعًا، ينقص مؤخره عن مقدمه خمسة وثلاثون ذراعًا. وذكر محمد بن الحسن ما يقارب هذا أو مثله، لاختلاف الأذرع. وكل ذلك بذراع اليد المتوسطة بين الطول والقصر^(٣).

(١) بالذرعة: أي بالذراع والقياس وهو ما يؤكد دقة المؤلف ووقوفه بنفسه على كثير مما يذكره.

(٢) الدررة الثمينة ص ١٠٨.

(٣) في كل من (ب) و(ص) جاءت بعد ذلك «تتمه لهذا الباب غير داخلة في السماع»، بينما جاءت في الأصل في آخر الكتاب كما سيأتي، وقد التزم المحقق بترتيبها في الكتاب حسب الأصل.

ذُكِرَ الأَسْطُوَانَةُ السَّاهِرَةُ فِي الرُّوْحَةِ الشَّرِيفَةِ

منها الأَسْطُوَانَةُ المُخَلَّقَةُ، وَهِيَ الَّتِي صَلَّى إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَكْتُوبَةُ، بَعْدَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ بِضَعِ عَشْرَةِ يَوْمًا، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مَصَلَاهُ مَصَلَّى الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ فِيمَا تَقَدَّمَ. وَهِيَ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمَنْبَرِ وَالثَّلَاثَةُ مِنَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ، وَكَانَتْ أَيْضًا الثَّلَاثَةُ مِنَ رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ قَبْلَ أَنْ يَزَادَ فِي الْقِبْلَةِ رُوقَانٌ وَسِيَّاتِي ذَكَرَهُمَا، وَهِيَ مَتَوَسِّطَةٌ فِي الرُّوْحَةِ. وَتَعْرَفُ بِأَسْطُوَانِ الْمَهَاجِرِينَ وَكَانَ أَكْبَرُ الصَّحَابَةِ ﷺ يَصِلُونَ إِلَيْهَا، وَيَجْلِسُونَ حَوْلَهَا. وَتَسْمَى أَيْضًا بِأَسْطُوَانَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِلْحَدِيثِ الَّذِي رَوَتْ فِيهَا أَنَّهَا لَوْ عَرَفَهَا النَّاسُ لَاضْطَرَبُوا عَلَى الصَّلَاةِ عِنْدَهَا بِالسُّهُمَانِ^(١). وَهِيَ الَّتِي أَسْرَتْ بِهَا إِلَى ابْنِ أُخْتِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَكَانَ أَكْثَرَ نَوَافِلِهِ إِلَيْهَا. وَيُقَالُ: إِنَّ الدُّعَاءَ عِنْدَهَا مُسْتَجَابٌ.

وَمِنْهَا أَسْطُوَانَةُ التَّوْبَةِ، وَهِيَ الَّتِي ارْتَبَطَ^(٢) فِيهَا أَبُو لُبَابَةَ بِشِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمَنْدَرِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣). نَقَلَ أَهْلُ السِّيَرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اعْتَكَفَ فِي رَمَضَانَ طُرِحَ لَهُ فِرَاشُهُ وَوُضِعَ لَهُ سَرِيرُهُ وَرَاءَ أَسْطُوَانَةِ التَّوْبَةِ.

(١) السُّهُمَانُ: جَمْعُ سُهْمٍ. وَالْمَعْنَى أَي اسْتَهَمُوا عَلَيْهَا.

(٢) ارْتَبَطَ: أَي رُبِطَ فِيهَا نَفْسُهُ أَنْظَرَ قِصَّتَهُ عِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ: سِيَرَةُ النَّبِيِّ ﷺ ج ٤ ص ١٩٦.

(٣) أَبُو لُبَابَةَ بِشِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمَنْدَرِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَحَابِيُّ جَلِيلٌ أَمَّرَهُ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ أَثْنَاءَ خُرُوجِهِ مِنْهَا لِغَزْوَةِ بَدْرٍ، وَضُرِبَ لَهُ بِسَهْمٍ مِنَ الْأَجْرِ وَالْغَنَائِمِ فِيهَا. عَاشَ طَوِيلًا حَتَّى أَدْرَكَ خِلَافَةَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ابْنُ سَعْدٍ، الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى، ق ٢ ج ٧ ص ٣٤٩.

قلت: هي الثانية من القبر الشريف، والثالثة من القبلة، والرابعة من المنبر، والخامسة من رحبة المسجد اليوم، وهي التي تلي أسطوانة المهاجرين التي تقدم ذكرها آنفاً من جهة الشرق، في الصف الأول الذي خلف الإمام المُصَلِّي في مقام النبي ﷺ، وخلفها من جهة الشمال أسطوان أمير المؤمنين/ علي بن أبي طالب ؓ، وتُعرف بالمحرس، لأنه ﷺ كان يجلس إليها لحراسة النبي ﷺ. وهي مُقابلَةُ الخوخة التي كان رسول الله ﷺ يخرج منها من بيت عائشة ؓ إلى الروضة الشريفة للصلاة.

وخلفها من جهة الشمال أسطوان الوفود، كان رسول الله ﷺ يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته، وكانت مما يلي رحبة المسجد، قبل أن يُزاد في السقف القبلي الروقان^(١)، وكانت تُعرف أيضاً بمجلس القلادة، يجلس إليها سِرواة^(٢) الصحابة وأفاضلهم رضوان الله عليهم.

(١) في (ب) و(ص) الرواقان المستجدان.

(٢) هكذا في كل النسخ وسروات وسِرواة بمعنى واحد.

ذِكْرُ الْخِزْمَةِ الَّتِي كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِمَنْطِقَةِ الْبَيْتِ

حدثنا الشيخ أبو الحسن بن علي، حدثنا الإمام أبو عبد الله بن محمود، أخبرنا عبد الرحمن بن علي، أخبرنا يحيى بن علي، أخبرنا جابر بن ياسين، أخبرنا المخلص، حدثنا البغوي، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا المبارك بن فضالة، حدثنا الحسن بن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة، مسنداً ظهره إليها، فلما كثر الناس قال: ابنوا لي منبراً فبنوا له منبراً له عبتان، فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة إلى رسول الله ﷺ^(١). قال أنس، وأنا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حينئذ الواله^(٢)، فما زالت تحن حتى نزل إليها فاحتضنها فسكتت. فكان الحسن رحمه الله إذا حدث بهذا الحديث بكى، وقال: يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانته^(٣) إلى الله ﷻ، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقاءه^(٤). وفي الصحيحين من حديث الجذع ما فيه كفاية^(٥). وكان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله ﷺ، لاصقاً بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى، التي توضع عن يمين الإمام المصلي في مقام النبي ﷺ، والأسطوانة قبلي الكرسي وهي متقدمة عن موضع الجذع فلا يُعتمد

(١) ابن خزيمة: صحيحه ج ٣ ص ١٣٩، وقد صححه.

(٢) الواله: هو مَنْ اشتد وجده وحزنه على مفارقة ولده أو وليفه. ابن منظور ج ٦ ص ٩٨٤.

(٣) في الأصل لمكانة، وفي (ب) لمكانه، والأقرب ما أثبتناه.

(٤) ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٤ ص ٤٣٧؛ ابن المبارك: كتاب الزهد ص ٣٦١.

(٥) انظر مثلاً البخاري ج ٣ ص ١٤١٣ - ١٤١٤هـ.

على قول مَنْ جعلها موضع الجذع. وفيها خشبة ظاهرة سداة مثبتة بالرصاص لموضع^(١) كان في حَجَرٍ من حجارة الأستوانة مفتوح، وقد حُوِّط عليه بالبياض، والخشبة ظاهرة، يقول العامة هذا [هو] الجذع الذي حَنَّ إلى رسول الله ﷺ. وليس كذلك، بل هذا من جملة البدع التي تجب إزالتها، لئلا يفتتن بها الجُهَّال كما أزيلت الجَزعة^(٢) التي كانت في المحراب القِبلي فإن الشيخ أبا حامد^(٣) لما ذَكَر مُصلي رسول الله ﷺ من الروضة/ حقه بقوله إذا وقف المُصلي في مقام النبي ﷺ تكون رُمانة المنبر حذو منكبه الأيمن، ويجعل الجزعة التي في القبلة بين عينيه فيكون واقفاً في مصلي رسول الله ﷺ.

قلت: وذلك قَبْل حريق المسجد، وقبل أن يُجعل هذا اللوح القائم في قبلة مُصلي رسول الله ﷺ، وإنما جُعل بعد حريق المسجد. وكان يحصل بتلك الجزعة فتنةٌ كبيرة وتشويش على مَنْ يكون بالروضة الشريفة من المجاورين وغيرهم. وذلك أنه يجتمع إليها النساء والرجال، ويقال هذه خرزة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكانت عالية لا تنال بالأيدي، فتقف المرأة لصاحبها حتى ترقى على ظهرها وكتفيها حتى تصل إليها، فربما وقعت المرأة وانكشفت عورتها، وربما وقعتا معاً، فلما كان في سنة إحدى^(٤) وسبع مئة جاور الصاحب زين الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد المعروف بابن حنا، فرأى ذلك فاستعظمه وأمر بقلع الجزعة، ففُلعَت، وهي الآن في حاصل الحرم الشريف، ثم توجه إلى مكة في أثناء السنة فرأى أيضاً ما يقع من الفتنة

(١) وردت هذه الجملة في (ب) وفي (ص) كالتالي: وفيها خشبة ظاهرة مثبتة بالرصاص سداة لموضع.

(٢) في الأصل الجزعة، وفي (ب) و(ص) الجذعة من الجذع وهو خطأ. والجزعة هي ضرب من الخرز اليماني فيه سواد وبياض. ابن منظور ج ١ ص ٤٥٥.

(٣) أبو حامد: هو الإمام الغزالي صاحب الإحياء. السمهودي: وفاء ج ١ ص ٣٧٢.

(٤) في الأصل أحد.

عند دخول البيت الحرام، وتعلق^(١) الناس بعضهم ببعض، وحمل الناس على أعناق الرجال/للاستمساك بالعروة الوثقى بزعمهم فأمر بقلع ذلك المثال، وزالت تلك البدعة أيضًا، والمنة لله تعالى.

(١) في الأصل وتعليق، والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

ذِكْرُ الْعُودِ الَّذِي كَانَ فِي الرَّسْطِ وَالنَّبِيِّ الَّتِي عَنْ عَيْنِ رَسُولِ النَّبِيِّ ﷺ

وهي الجذع تقدّم ذكره قبل هذا، الذي كان يخطب إليه ﷺ قال الشيخ محب الدين بن النجار^(١) روى أهل السير عن مصعب بن ثابت بن عباد بن عبدالله بن الزبير، قال: طلبنا علم العود الذي في مقام النبي ﷺ فلم يقدر^(٢) علي أحد أن يذكر لنا منه شيئاً، حتى أخبرني محمد بن مسلم بن السائب صاحب المقصورة^(٣)، قال: جلستُ إلى أنس بن مالك ﷺ، قال: أتدري لم صنع هذا العود، وما أصله؟^(٤) فقلت: لا أدري، فقال: كان رسول الله ﷺ يضع عليه يمينه، ثم يلتفتُ إلينا، فيقول: استووا، عدلوا^(٥) صفوفكم. فلما توفي رسول الله ﷺ، سُرق العود فطلبه أبو بكر ﷺ فلم يجده، حتى وجده عمر ﷺ عند رجل من الأنصار بقاء، قد دفن في الأرض، فأكلته الأرضة، فأخذ له عود فشقه وأدخله فيه، ثم شعبه ورده إلى الجدار، فهو العود الذي وضعه/ عمر بن عبدالعزيز في القبلة، وهو الذي في المحراب اليوم باق. قال مسلم بن حباب: كان ذلك العود من طرفاء الغابة^(٦) وكان في الحائط،

٥١

-
- (١) ابن النجار: الدرّة الثمينة ص ٨٩. والمؤلف ينقل بالنص عنه كثيراً.
(٢) هكذا في الأصل وفي (ب) نقدر وهو الأقرب. وعند ابن النجار فلم نجد.
(٣) محمد بن مسلم بن السائب بن الخباب المدني، ذكره ابن حبان في الثقات، ظل حياً حتى عهد عمر بن الخطاب. المزي: تهذيب الكمال ج ٢٦ ص ٤١١.
(٤) في الأصل ما أسله، وفي (ب) غير مقروءة وفي (ص) وما أساله والكلمة هي ما أصله أبديت الصاد سينا نتيجة لحن.
(٥) في الأصل اعتدلوا والتصحيح من (ب).

وقيل: بل كان في الجذع المذكور، قلت: وهذا فيما قبل حريق المسجد والله أعلم^(١).

(١) الغابة: منطقة كثيفة الأشجار كالأثل والطرفاء تقع شمالي مجتمع السيول في شمال المدينة إلى الغرب من جبل أحد، وقد كانت فيها بعض المزارع والبساتين وما زالت إلا أن العمران الحديث بدأ يمتد إليها واخترقتها عدد من الطرق المعبدة الكبيرة مثل طريق الجامعات وطريق العيون الخليل. انظر السمهودي ج ٤ ص ١٢٧٥؛ الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة ص ٢٤٣.

(٢) انظر تفاصيل خبر العود عند السمهودي ج ١ ص ٣٨١.

ذِكْرُ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ

قال الشيخ محب الدين بن النجار رحمه الله^(١): روى عيسى بن عبدالله، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يطرح حصيراً كل ليلة إذا انكفت^(٢) الناس وراء بيت علي رضي الله عنه، ثم يُصلي صلاة الليل. قال عيسى: وذلك موضع الأستوان الذي مما يلي الدورة^(٣) على طريق النبي ﷺ.

قلت: وهذه الأستوانة خلف بيت فاطمة رضي الله عنها، والواقف المصلي إليها يكون باب جبريل المعروف قديماً بباب عثمان على يساره، وحولها الدرايزين الدائر على حجرة النبي ﷺ وبيت فاطمة رضوان الله عليها، وقد كتب فيها بالرخام: هذا مُتَهَجِدُ النَّبِيِّ ﷺ^(٤)، قال رحمه الله^(٥): ورُوي عن سعيد بن عبدالله بن فضيل: قال: مرّ بي محمد بن الحنفية رضي الله عنه، وأنا أصلي إليها، فقال لي: أراك تلزم هذه الأستوانة، هل جاءك فيها/ أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها فإنها كانت مصلى رسول الله ﷺ من الليل، ثم قال^(٦): قلتُ: هذه الأستوانة وراء بيت فاطمة رضوان الله عليها، من جهة الشمال، وفيها محراب إذا توجه المصلي إليه، كانت يساره إلى باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل.

(١) ابن النجار: الدرّة الثمينة ص ٧٦.

(٢) انكفت: أي توقفت حركة الناس.

(٣) هكذا في كل النسخ وعند ابن النجار الدور وهو الأقرب.

(٤) وهو غير معروف اليوم.

(٥) قال رحمه الله أي ابن النجار: الدرّة الثمينة ص ٧٦.

(٦) أي ابن النجار.

ذِكْرُ الظُّرُفِ وَالْوُجُودِ النَّبِيِّ كَانَتْ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ

اعلم أن الخوخة التي تحت الأرض، التي لها شباك في القبلة، وطابقٌ مقفل يُفتح أيام الحجاج، هي طريق آل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما إلى دارهم، التي تُسمى اليوم دار العشرة، وإنما هي دار آل عبدالله بن عمر رضي الله عنه، وكان بيت حفصة رضي الله عنها قد صار إلى آل عبدالله بن عمر رضي الله عنه. فلما بنى عمر بن عبدالعزيز المسجد، وهو عامل الوليد بن عبدالملك على المدينة وأدخل بيت حفصة في المسجد، جعل لهم طريقهم إلى المسجد وفتح لهم باباً في الحائط القبلي، يدخلون منه إلى المسجد. فلما حج الوليد ودخل المدينة وطاف في المسجد رأى الباب في القبلة فقال لعمر: ما هذا الباب؟ فذكر له ما جرى بينه وبين آل عمر في بيت حفصة، وكان قد جرى بينه وبينهم فيه كلام كثير وجرى الصلح/ على أن فتح لهم هذا الباب، فقال له الوليد: أراك قد صنعت أحوالك.

ولم تزل تلك طريقهم، حتى عمل المهدي بن المنصور^(١) المقصورة على الرواق القبلي فمنعواهم الدخول من بابهم، فجرى أيضاً في ذلك كلام كثير، فاصطلحوا على أن يُسد الباب، ويُجعل لهم شباك حديد، ويُحفر لهم من تحت الأرض طريق يُخرج منها إلى خارج المقصورة، فهي هذه الموجودة اليوم. وهي بيد آل عبدالله بن عمر إلى اليوم.

(١) المهدي بن المنصور هو الخليفة العباسي المعروف (١٥٨ - ١٦٩هـ). وقد كانت توسعته للمسجد النبوي سنة ١٦١هـ.

وأما خوخة أبي بكر رضي الله عنه ^(١) فإن الشيخ محب الدين بن النجار قال ^(٢): قال أهل السير: إن باب أبي بكر كان غربي المسجد، ونقل أيضًا أنه كان قريب المنبر، ولما زادوا في المسجد إلى حده من المغرب، نقلوا الخوخة وجعلوها في مثل مكانها أولاً.

كما نقل باب عثمان إلى موضعه اليوم. قلت: وباب خوخة أبي بكر رضي الله عنه اليوم هو باب خزانة لبعض حواصل المسجد، إذا دخلت من باب السلام المعروف قديمًا باب مروان كانت على يسارك، قريبًا من الباب. وكذلك أدخل باب فاطمة رضي الله عنها الذي في المسجد، وهو شمالي بيت عائشة رضي الله عنها الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وآله وصاحبيه رضي الله عنهم. وبني عمر بن عبدالعزيز على بيت النبي صلى الله عليه وآله حائطًا/ ولم يُوصله إلى سقف المسجد، بل دُوِين ^(٣) السقف، بمقدار أربعة أذرع، وأدار عليه شباكًا من خشب، من فوق الحائط إلى السقف، يراه مَنْ يتأمله من تحت الكسوة التي على الحجرة الشريفة، فإنه أعيد بعد احتراق المسجد على ما كان عليه قبل ذلك.

وأدخل عمر بن عبدالعزيز بعض بيت فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال في الحائز ^(٤) الذي بناه مُحَرَّفًا على الحجرة الشريفة، يلتقي على ركن واحد، لثلاث تكون الحجرة الشريفة مُربعة كالكعبة فيتصور جُهَال العامة الصلاة إليها كالصلاة إلى الكعبة. وبقي بقية البيت من جهة الشمال وفيه اليوم صندوق مربع من خشب فيه أسطوانة وخلفه محراب.

(١) لا يزال في الرواق الغربي من التوسعة العثمانية شمالي باب السلام لوحة باسم خوخة أبي بكر الصديق رضي الله عنه تشير إلى موقعها الأصلي.

(٢) ابن النجار: الدررة الثمينة ص ٨٣.

(٣) دوين: تصغير دون.

(٤) الحائز هكذا في كل النسخ أي الحاجز. وفي هذا إشارة مهمة للوضع المعماري الذي ينبغي أن يكون عليه وضع الحجرة للمحذور المذكور من قبل. وكيف حاول أن يتلافها عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه.

ذِكْرُ أَبْوَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

لما بنى رسولُ الله ﷺ مسجده جعل له ثلاثة أبواب، باباً في مؤخره، وباب عاتكة^(١) في غربيه، وهو باب الرحمة، والباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ، وهو باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل.

قال محب الدين بن النجار^(٢): روى إبراهيم بن محمد، عن ربيعة بن عثمان قال: لم يبقَ من الأبواب التي كان يدخل منها رسول الله ﷺ، إلا باب عثمان المعروف/بباب جبريل. قلتُ: فلما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد، ووسعه جعل له عشرين باباً^(٣) ثمانية من جهة الشرق، والقبلي منها باب النبي ﷺ تسميةً. لا إنه^(٤) دخل منه، ولكن لمقابلته بيت النبي ﷺ من جهة الحائط الشرقي، وقد سُدَّ عند تجديد الحائط، وجعل منه شبك يقف الإنسان عليه من خارج، فيرى حجرة النبي ﷺ. والثاني باب علي رضي الله عنه كان يقابل بيته، خلف بيت النبي ﷺ وقد سُدَّ أيضاً عند تجديد الحائط، والثالث

(١) عاتكة: هي عاتكة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية وبابها يقع في غربي المسجد وسمي باب السوق في فترة من الفترات كما سمي باب الرحمة وما زال كذلك إلى اليوم، وقد رأيتُه مكتوباً عليه. انظر: السمهودي، وفاء، ج ٢ ص ٦٩٧ - ٦٩٨.

(٢) الدررة الثمينة ص ١٠٩.

(٣) كثرة الأبواب بهذه الصور تدل على عظم توسعة الخليفة الوليد للمسجد، حيث بلغت حوالي ٢٣٧٠ متراً مربعاً.

(٤) في الأصل لأنه والصحيح ما أثبتناه من (ب) أو أن لا النافية سقطت. والأسلوب فيه ضعف.

باب عثمان رضي الله عنه، وهو المتقدم ذكره، أنه نُقل عند بناء الحائط الشرقي قُبالة الباب الأول الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم، وهو باب جبريل عليه السلام، وهو مقابل لدار عثمان رضي الله عنه. ثم اشترى عثمان رضي الله عنه ما حولها إلى القبلة والشرق^(١). وشمالها الطريق من باب جبريل إلى باب المدينة الأول، الذي من عمل جمال الدين الأصفهاني^(٢) ومنه يخرج إلى البقيع، فالذي يُقابل باب جبريل عليه السلام منها اليوم رباط أنشأه جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني وزير بني زنكي وَقَفَهُ على فقراء العجم وجُعِل له فيها مشهد^(٣) فلما تُوفي حملوه إلى المدينة، ودفن فيه، وكان قد جَدَّد أماكن كثيرة بمكة والمدينة من المشاهد والمشاعر، منها باب إبراهيم بالمسجد الحرام وزيارته، ومنها المنائر التي بالمسجد الحرام واسمه عليها، وعلى الباب مكتوب، وكان قد جَدَّد باب الكعبة المعظمة وأخذ الباب العتيق وحمله معه إلى بلده، وعمل منه لنفسه تابوتًا حُمِل فيه إلى المدينة بعد موته.

وعَمِل للمدينة الشريفة سورًا متقنًا بأبواب حديد، ولكنه كان على ما حول المسجد، فلما كَثُر الناس بالمدينة، ووصل السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي بن آق سنقر ملك الشام إلى المدينة للزيارة، ولقصد آخر مذكور فيما بعد، [عندما] رأى الناس قد نزلوا خارج السور من كل ناحية، وشكوا إليه حالهم، فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم، وذلك في

(١) في (ب) والشرقي.

(٢) جمال الدين الأصفهاني: هو محمد بن أبي منصور الملقب بالجواد الأصفهاني أحد وزراء بني زنكي قام بعدة اصلاحات بالمدينة ومكة منها بناء سور للمدينة سنة ٥٤٠هـ وتوفي في سنة ٥٥٩هـ وأوصى بأن يدفن في المدينة فحمل إليها. السهمودي: وفاء ج ٢ ص ٦٨٩ - ٦٩٠، ٧٦٦، ٧٦٧.

(٣) مشهد هنا تعني قبر أو مدفناً وربما يفهم منها مزار في بعض البلاد والاسم لا يخلو من بدعة محدثة حول القبور. لكن المؤلف يكتب بأسلوب عصره وروحه، وهو مما لا يخفى على القارئ الآن.

سنة ثمان وخمسين وخمسة مئة، واسمه مكتوب على باب المدينة من جهة البقيع. وفي قبلة الرباط المذكور من دار عثمان رضي الله عنه تُربةٌ اشترى عرصتها أسد الدين شيركوه^(١) بن شادي عم السلطان الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف بن أيوب رحمه الله، وعملها تُربةً نُقل إليها هو وأخوه نجم الدين أيوب/بعد موتهما، ودفنا فيها.

والرابع^(٢) باب ربطة^(٣) ابنة أبي العباس السفاح^(٤)، ويُعرف بباب النساء، وفي أعلاه من خارج لوح من الفسيفساء، مكتوبٌ فيه آية الكرسي من بقية بناء المسجد القديم، الذي بناه عمر بن عبدالعزيز. ودار ربطة المقابلة له كانت دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ونقل أنه تُوفي فيها، وهي الآن مدرسة الحنفية بناها ياز كوج أحد أمراء الشام. وتعرف الآن بالياز كوجية، وعمل له فيها مشهداً نُقل إليه من الشام، ودفن فيه. والطريق إلى البقيع بينها وبين دار عثمان رضي الله عنه، نقل ذلك ابن زباله محمد بن الحسن، وذكر أن الطريق سبعة أذرع، وهي اليوم قريبٌ من هذا.

والخامس باب يُقابل دار أسماء بنت الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، وكانت لبعض الأنصار من جملة داره يُسمّى

(١) شيركوه: هو أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الأيوبي، وقائد مشهور في قتال الفرنج، ووزر للخليفة الفاطمي العاضد في أواخر أيامه مما مهد لمجيء صلاح الدين والقضاء على الدولة الفاطمية.

(٢) الرابع أي الباب الرابع للمسجد النبوي وقتذاك.

(٣) هي بنت أبي العباس أول الخلفاء العباسيين وتزوجها المهدي، وكان الخليفة المنصور يثق فيها ودفن إليها كتاب مبيعة ابنه المهدي عند سفره للحج في السنة التي توفي فيها وهي سنة ١٥٨هـ. الطبري ج ٤ ص ٥٤١.

(٤) السفاح: هو عبدالله بن محمد بن علي أول خليفة عباسي (١٣٢ - ١٣٦هـ)، ولقب السفاح بمعنى السفاك هو أقرب إلى عمه عبدالله بن علي منه، ثم إن السفاح تعني فيما تعني كثرة الكرم والسخاء وهو ما يتفق مع مقولته المشهورة في إحدى خطبه.

جَبَلَة بن عمرو الساعدي، ثم صارت لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه، ثم صارت لأسماء المذكورة، وقد سُدَّ هذا الباب أيضًا عند تجديد الحائط الشرقي من المنارة الشرقية الشمالية إلى هذا الباب المذكور، في أيام الإمام الناصر لدين الله ^(١) سنة تسع وثمانين وخمس مئة، ودار أسماء المذكورة اليوم رباط للنساء ^(٢).

والسادس باب يقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه، وقد دخل في بناء الحائط المذكور. وهي الآن رباط للرجال ومعها من جهة الشمال دار عمرو بن العاص رضي الله عنه. والرباطان المذكوران بناهما قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري ^(٣).

والباب السابع كان يُقابل زقاق المناصع ^(٤) بين دار عمرو بن العاص ودار موسى بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، والزقاق اليوم ينفذ إلى دار الحسن بن علي العسكري رحمه الله ^(٥)، وكان الزقاق نافذًا

(١) الناصر لدين الله هو الخليفة العباسي الرابع والثلاثون واسمه أحمد بن المستضيء (٥٧٥ - ٦٢٢هـ) كان حكمه ضعيفًا على الرغم من طوله. القلقشندي: الأنافة ج ٢ ص ٥٦ - ٥٧.

(٢) كان يقوم في المدينة أربطة للرجال وأخرى للنساء في زمن المؤلف، وهذه إشارة مهمة.

(٣) كمال الدين محمد بن عبدالله الشهرزوري قاضي القضاة بدمشق في عهد السلطان الأيوبي نور الدين زنكي، أسس عددًا من المدارس في الموصل ونصيبين، توفي سنة ٥٧١هـ، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٤) المناصع: جمع منصع، وهي مواضع يذهب إليها ويتخلى فيها لقضاء الحاجة في الأماكن أو الأحياء التي ليس فيها كُنُف في الدور، وقد كانت تقع في المدينة شرق المسجد النبوي محاذية للبقيع من ناحية الشمال. ابن منظور ج ٦ ص ٦٤٩؛ السهودي: وفاء الوفاء ج ٤ ص ١٣١٣.

(٥) الحسن بن علي بن موسى العسكري أحد أئمة الشيعة الإمامية، توفي سنة ٢٦٠هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء ق ٢ ج ١٣ ص ١٢١.

إلى المناصع خارجًا^(١) عن المدينة وهو متميز النساء بالليل على عهد رسول الله ﷺ، ودار موسى بن إبراهيم المخزومي اليوم رباط للرجال أنشأه القاضي الفاضل محيي الدين أبو علي عبدالرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيساني العسقلاني ثم المصري دخل هذا الباب أيضًا في الحائط عند تجديده.

والباب الثامن كان يقابل أبيات الصوافي^(٢) دور كانت بين موسى بن إبراهيم المذكور وبين عبيدالله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ دخل في الحائط أيضًا. وموضع هذه الدور/ اليوم دار اشتراها الشيخ صفى الدين بن أبي بكر بن أحمد رحمه الله، وأوقفها السلامي^(٣) وأوقفها على قرابته السلاميين، فهذه ثمانية أبواب.

٥٩

وفي شمالي المسجد أربعة أبواب سدت أيضًا عند تجديد الحائط الشمالي، وليس في شمالي المسجد باب اليوم، إلا باب سقاية عمّرتها أم الإمام الناصر^(٤) للوضوء في سنة تسعين وخمس مئة.

ومما يلي المغرب ثمانية أبواب، منها بابان مسدودان، وبقية باب ثالث سدّ وبقية منه قطعة، ودخل باقيه عند تجديد الحائط من باب عاتكة إليه، ثم باب عاتكة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية، وهو باب الرحمة، يقابل دار عاتكة المذكورة، ثم صارت بعدها ليحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد. وبابان

(١) في الأصل خارج. والصحيح ما أثبتناه من (ب).

(٢) الصوافي: أي آل الصافي وهم أسرة كانت تسكن بالمدينة وقتذاك وما زالت.

(٣) السلامي هو صفى الدين بن أبي بكر بن أحمد السلامي عاش في المدينة سواد عمره، وانقطع فيها للعبادة والزهد وعمارة الأوقاف، فبنى رباطين أوقف أحدهما على الرجال والآخر على النساء، كما بنى فيها وقفًا على جماعته السلاميين، وتوفي سنة ٧١٥هـ.

ابن فرحون: نصيحة المشاور ص ١١٢ - ١١٣.

(٤) الناصر: أي الخليفة العباسي أبو العباس أحمد (٥٧٥ - ٦٢٢هـ).

سُدًّا أيضًا عند تجديد الحائط، ما بين باب عاتكة هذا وبين خوخة أبي بكر رضي الله عنه، ثم الخوخة وقد تقدم ذكرها.

ثم ^(١) الثامن باب مروان بن الحكم، وكانت داره تقابله من المغرب ومن القبلة، ويعرف الآن باب السلام، وباب الخشوع. ولم يكن في القبلة إلى اليوم باب إلا خوخة آل عمر المتقدم ذكرها ^(٢)، وخوخة كانت لمروان عند داره في ركن المسجد الغربي شاهداها عند بناء المنارة الكبيرة المستجدة في سنة ستٍ وسبع مئة [التي] أمر بإنشائها السلطان الملك/الناصر خلد الله ملكه، وكان بابها عليها، وهو من الساج ^(٣) فلم يَبَلْ إلى هذا التاريخ، كان يدخل من داره إلى المسجد منها، وقد انست ^(٤) بحائط المنارة الغربي. ولم يكن قبل حريق المسجد ولا بعده على الحجرة الشريفة قبة، بل كان ما حول حجرة النبي ﷺ حظيرًا في السطح مبنياً بالآجر، مقدار نصف قامة، تتميز الحجرة الشريفة [به] عن السطح، إلى سنة ثمان وسبعين وست مئة في دولة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي والد السلطان الملك الناصر عز نصره عُمِلت هذه القبة ^(٥) وهي أخشاب أقيمت وسُمِّر عليها ألواح، وسُمِّر على الألواح الخشب،

٦٠

(١) ثم غير موجودة في (ب).

(٢) علق السمهودي على قول المطري بأنه لم يكن في القبلة إلى وقته باب إلا خوخة لآل عمر. علق عليه بأنه مردود (ج ١ ص ٧٠٤ - ٧٠٥) وذكر أن فيها باباً ناحية دار مروان، ويظهر أنه لا تعارض بين الرأيين، حيث أشار المطري نفسه بعد قليل أنه يوجد في جهة القبلة خوخة كانت لمروان عند داره يدخل منها إلى المسجد وهو ما نص عليه السمهودي وأشار أنه كان يدخل منه الأمراء منذ وقت مبكر قبل عصر المطري. إلا أن إيجاز المطري في كتابه عموماً لا يرقى للشمول والتفصيل عند السمهودي.

(٣) الساج: نوع من الخشب، تتخذ ألواحه للسقوف كثيراً. الملك المظفر: المخترع ص ٩٩، ١٠٤.

(٤) في الأصل استدت، وما أثبتاه من (ص).

(٥) وهكذا يتضح أن السلطان قلاوون هو أول من أحدث القبة.

بألواح الرصاص، وعمل مكان الحظير الآخر شباك خشب، وتحتة بين السقفين أيضاً شباك خشب يحكيه، وفي سقف الحجرة الشريفة بين السقفين ألواح قد سُمر بعضها إلى بعض، وسُمر عليها ثوبٌ مشمع^(١). وفيه طابق مُقفل^(٢) إذا فتح كان النزول منه إلى ما بين حائط بيت النبي ﷺ وبين الحائز الذي بناه عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، وباب بيت النبي ﷺ من جهة الشام، هكذا نقل أهل السير.

٦١ وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قد بنت بعد موت عمر رضي الله عنه ودفنه/ مع النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه حائطاً بينها وبين القبور، وبقيت في بقية البيت من جهة الشام، وقالت إنما كان أبي وزوجي، فلما دفن عمر تحفظت في لباسها ثم بنت الحائط المذكور بينها وبين القبور. ولم يرد أن أحداً دخل بيت النبي ﷺ بعد بناء عمر بن عبدالعزيز لهذا الحائز، إلا ما حكاه الشيخ محب الدين بن النجار^(٣) في تاريخه، أنه في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة سمع من داخل الحجرة الشريفة هدة^(٤)، وكان الوالي على المدينة الشريفة يومئذ الأمير قاسم بن المهنا بن الحسين بن المهنا الحسيني^(٥)، وكان ممن له إمام بالعلم فذكروا له ذلك، فقال: ينبغي أن ينزل هناك شخص من أهل الدين والصلاح، فلم يجدوا يومئذ في الجماعة الموجودين من المجاورين أمثل حالاً من الشيخ

(١) ثوب مشمع: أي ثوب غليظ مغموس في الشمع المذاب ونحوه، ومنه في زماننا قماش الأشرطة والخيام.

(٢) في الأصل يقفل، والصحيح ما أثبتناه من (ص).

(٣) ابن النجار: الدررة الثمينة ص ١٤٢.

(٤) هدة: رجفة أو صوت سقوط شيء.

(٥) هو أبو فليحة أمير المدينة في أيام الخليفة العباسي المستضيء، وكان السلطان صلاح الدين يستصحبه في غزواته وكان يقربه ويجلسه على يمينه، وقد تولى إمرة المدينة خمسة وعشرين عاماً، ووصف بأنه جميل النقيبة ذو رأي سديد. السخاوي: التحفة اللطيفة، ج ٣ ص ٤٠٤.

عمر النسائي^(١) شيخ شيوخ الصوفية بالموصل كان^(٢) [مجاورًا بالمدينة]، فكلّمه في ذلك عن الأمير فامتنع واعتذر وتوقف لمرض كان به يحتاج معه إلى الوضوء في غالب^(٣) الوقت، فألزمه الأمير قاسم بذلك. وقال: ما يدخل غيرك. فقال: أمهلوني أروّض، ويقال: إنه امتنع عن الأكل والشرب مدة وسأل إمساك المرض عنه بقدر ما يبصر ويخرج، فأنزلوه بالحبال من بين السقفين من الطابق المذكور، فنزل بين حائط بيت النبي ﷺ وبين الحائز ومعه شمعة يستضيء بها، ومشى إلى باب البيت ودخل من الباب إلى القبور المقدسة فرأى شيئًا من الردم، إما من السقف أو من الحيطان، قد وقع على القبور المقدسة، فأزاله وكس ما على القبور المقدسة من التراب بلحيته، وكان مليح الشيبة، وأمسك الله عنه المرض بقدر ما دخل وخرج، وعاد إليه وجعه^(٤).

وذكر الشيخ محب الدين^(٥) أيضًا أنه في سنة أربع وخمسين وخمسة مئة في أيام قاسم المذكور، وُجد من داخل الحجرة الشريفة رائحة متغيرة، فذكروا ذلك للأmir قاسم المذكور، فأمر بالنزول هناك بمن يصلح فأنزل الطواشي بيان الخادم أحد خدام الحجرة الشريفة ونزل معه الصفي الموصلي متولي عمارة المسجد الشريف، ونزل معهما هارون الشادي^(٦) الصوفي، بعد أن سأل

(١) في الأصل و(ب) النسائي والصحيح ما أثبتناه من (ص).

(٢) هكذا في كل النسخ وفيه عدم وضوح ولذلك أثبتنا الزيادة بين قوسين مربعين عن ابن النجار، المنقول النص عنه لإزالة الغموض والإفادة أن الشيخ عمر كان وقتها مجاورًا بالمدينة ولم يُستدع من الموصل.

(٣) في الأصل ذلك، وهو لا معنى له، والتصحيح من (ب) و(ص).

(٤) سواء ثبتت هذه الرواية أو لم تثبت فهي غير مقبولة وفعل من الخضوع مبالغ فيه، والإسلام دين عزة ووضوح بعيد عن المبالغة والغلو. أما إمساك المرض عن الرجل فالله قادر عليه لكنها دعوى تحتاج إلى إثبات.

(٥) أي محب الدين بن النجار: الدرّة الثمينة ص ١٤٢.

(٦) هكذا في الأصل، وفي (ب) و(ص) الشادي، وعند ابن النجار ص ١٤٣ الشاوي وهو الأقرب.

الأمير في ذلك وراجعه، وبذل جملة من المال. فوجدوا هراً قد سقط من الشباك الذي في أعلى الحائز، بين الحائز وبيت النبي ﷺ، وأجاف فأخرجوه، وطيبوا مكانه، وكان نزولهم يوم السبت الحادي عشر من ربيع الآخر، ثم قال^(١): ومن ذلك التاريخ إلى يومنا هذا لم ينزل أحد هناك، فاعلم ذلك.

قلت: وتوفي الرجل الصالح عمر النسائي بمكة شرفها الله تعالى، وكان قد استقر بها بعد نزوله المذكور، بتسع سنين في سنة ست وخمسين وخمس مئة.

ومما أحدث على الحجرة الشريفة أنه لما حج السلطان الملك الظاهر^(٢)، في سنة سبع وستين وست مئة، اقتضى رأيه أن يدير على الحجرة الشريفة درابزيناً من خشب، فقاس ما حولها بيده وقدره بحبال، وحملها معه^(٣)، وعمل الدرابزين وأرسله في سنة ثمان وستين، وأداره عليها، وعمل له ثلاثة أبواب قبلياً وشرقياً وغربيّاً، ونصبه ما بين الأساطين التي تلي الحجرة الشريفة إلا من ناحية الشمال، فإنه زاد فيه إلى مُتهجد النبي ﷺ. وظن أنه في ذلك زيادة حرمة الحجرة المقدسة فحجر طائفة من الروضة الكريمة، مما يلي بيت النبي ﷺ، ومنع الصلاة فيها مع فضلها وفضل الصلاة فيها، فلو عكس ما حَجَرُه وجعله من الناحية الشرقية، وألصق الدرابزين بالحجرة الشريفة مما يلي الروضة لكان أخف، إذ الناحية الشرقية ليست من الروضة، ولا من المسجد المشار إليه، بل مما^(٤) زيد في أيام الوليد، ولم يبلغني أن أحداً من أهل

(١) أي ابن النجار ص ١٤٣.

(٢) الظاهر: هو السلطان الظاهر بيبرس وقد سبق تعريفه.

(٣) وحملها معه، أي عندما عاد إلى مصر ليقبس عليها طويلاً وعرضاً ما سيصنعه من درابزين للحجرة النبوية.

(٤) في الأصل والزيادة من (ب).

العلم والصلاح، مِمَّنْ حضر ذلك، ولا ممن رآه بعد تحجيره أنكر ذلك، ولا تَفْظَنَ له، ولا ألقى له بالأ، وهذا من أهم ما يُنظر/ فيه والله أعلم.

وكان الذي عمله الملك الظاهر نحو القامتين، فلما كان في تاريخ سنة أربع وتسعين وست مئة، زاد عليه الملك العادل زين الدين كتبغا^(١) شبّاكًا دائرًا^(٢) عليه، ورفع حتى وصله بسقف الحجرة الشريفة والله المستعان.

ومما أحدث في صحن الحرم الشريف قبة كبيرة عمرها الناصر لدين الله في سنة ست وسبعين وخمس مئة لحفظ حواصل الحرم، وذخائره، مثل المصحف الكريم العثماني، وعدة صناديق كبار متقدمة التاريخ، صنعت بعد الثلاث مئة من الهجرة، جميعها فيها سالمة إلى اليوم^(٣)، ولما احترق^(٤) المسجد سلّم جميع ما كان فيها ببركة المصحف الكريم، ولكونها في وسط المسجد، الحمد لله وحده.

ومما أحدث أيضًا في صحن الحرم الشريف من جهة القبلة رواقان أمر بإنشائهما السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عز نصره، وذلك في سنة تسع وعشرين وسبع مئة فاتسع ظل السقف القبلي بهما، وعم نفعهما، وأزيلت المقصورة التي كانت تظل الحجرة الشريفة للاستغناء عنها بهما.

واعلم أن المسجد الشريف في دار بني عُثم بن مالك بن النجار [وكان كما ورد مربدًا لسهل وسهيل ابني رافع بن عمر وابن مالك بن عباد بن ثعلبة بن مليك

(١) الملك العادل: هو السلطان المملوكي زين الدين كتبغا (٦٩٤ - ٦٩٦هـ).

(٢) في الأصل داير.

(٣) إلى اليوم أي إلى زمن المؤلف.

(٤) في الأصل أحرق والتصحيح من (ب) و(ص).

٦٥ ابن النجار^(١) فجاؤوا فقال: يا بني/ النجار ثامنوني^(٢) بحائطكم هذا فقالوا: لا والله ما نطلب ثمنه إلا إلى الله، والحديث مذكور في الصحاح^(٣).

قلت: ظاهر الحديث أنهم لم يأخذوا له ثمنًا وذكر محمد بن سعد في تاريخه الكبير^(٤) عن الواقدي أن النبي ﷺ اشتراه من ابني عفراء بعشرة دنائير ذهبًا دفعها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وذلك والله أعلم - أنه لما كان لليتيمين لم يقبله من بني النجار إلا بالثمن، وكانت دار بني النجار أوسط دور الأنصار، وأفضلها. وبنو النجار أحوال عبدالمطلب بن هاشم جد النبي ﷺ أمه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لييد بن خدّاش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. كما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خير دور الأنصار دار بني النجار»^(٥). روى الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن بن زبالة عن محمد بن طلحة بن عبدالرحمن، عن عبدالرحمن بن عتبة، عن أبيه، قال: اختار رسول الله ﷺ على عينيه فنزل منزله وتخيّره، وتوسط الأنصار.

٦٦ قلت: ولا يُنافي ذلك ما ورد أنه لما ركب من قُبا يوم الجمعة، كان كلما حاذى أو مر على دارٍ من دور الأنصار يدعونه إلى المقام عندهم، يا رسول الله هُلم إلى القوة والمنعة، فيقول لهم: خلوا/ سبيلها، يعني ناقته، فإنها مأمورة، وهو قد أرخى لها زمامها، وما يحركها، وهي تنظر يمينًا وشمالًا، حتى بركت حين بركت، على باب مسجده، ثم ثارت وهو عليها فسارت حتى بركت على باب أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، ثم التفتت يمينًا وشمالًا ثم ثارت وبركت في

(١) ما بين القوسين المربعين سقط من الأصل، وأثبت من (ب) و(ص).

(٢) ثامنوني: ثمنوه أي قدروا ثمنه.

(٣) انظر البخاري ج ١ ص ١٦٥، ج ٢ ص ٧٤٢، مسلم ج ١ ص ٣٧٣.

(٤) أي في كتابه الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٣٩.

(٥) البخاري ج ٣ ص ١٣٨٠.

مبركها الأول، وألقت جرانها^(١) بالأرض ورزمت^(٢)، فنزل عنها رسول الله ﷺ. وقال: هذا المنزل إن شاء الله، فاحتمل أبو أيوب رحله وأدخله بيته، وذلك أن الله ﷻ اختار له ما كان يختاره ﷺ، ولم يزل رسول الله ﷺ، في بيت أبي أيوب ينزل عليه الوحي، ويأتيه جبريل ﷺ حتى ابنتى مسجده ومسакنه ﷺ. وورد من حديث المربد والمثامنة^(٣) عليه ما هو معلوم في الصحاح^(٤).

ودار أبي أيوب ﷺ هي مقابلة لدار عثمان ﷺ من جهة القبلة، والطريق بينهما، وهي اليوم مدرسة للمذاهب الأربعة اشترى عرصتها الملك المظفر شهاب الدين الغازي^(٥) ابن الملك العادل سيف الدين بن أبي بكر بن أيوب بن شادي، وبناها ووقفها على أهل المذاهب الأربعة من أهل السنة والجماعة/ ووقف عليها أوقافاً بمياً فارقين^(٦)، وكان مقيماً بها، هي دار ملكه، وبدمشق أيضاً وقف آخر. وتليها من جهة القبلة عرصة كبيرة تحادها^(٧) من القبلة، كانت داراً لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم المعروف بالصادق، وفيها الآن قبلة مسجده وفيها أثر المحاريب، وهي الآن ملك للأشراف المنايفة بني الأمير منيف بن شيحة بن هاشم بن القاسم المذكور فيما تقدم ابن منهل الحسيني، وللمدرسة قاعتان كبرى وصغرى، وفي إيوان الصغرى الغربي خزانة صغيرة جداً مما يلي القبلة فيها محراب، يقال إنها مبرك ناقة النبي ﷺ.

- (١) جرانها: عنقها أو رقبتها. ابن منظور ج ١ ص ٤٤٧.
- (٢) رزمت: أي حنت، وقيل الإرزام هو صوت دون الحنين تخرجه الناقة من حلقها بدون فتح فيها. ابن منظور ج ٢ ص ١١٦١.
- (٣) المثامنة: أي تقدير ثمنه.
- (٤) انظر البخاري ج ١ ص ١٦٥، ج ٢ ص ٧٤٢؛ مسلم ج ١ ص ٣٧٣.
- (٥) الملك المظفر شهاب الدين غازي (٦١٧ - ٦٢٨هـ) أحد ملوك الأيوبيين في إقليم الجزيرة.
- (٦) ميافارقين: مدينة تقع في منطقة ديار بكر في أعلى إقليم الجزيرة بالقرب من نصيبين.
- (٧) في الأصل كتبت هكذا «بحاذاها» وما أثبتناه من (ب) والصحيح تحدها.

ذکر البقیع وما ورد فی فضلہ و ذکر من یعرف من الصحابة و أهل البیت رضوا الله علیهم أجمعین

حدثنا الشيخ الإمام أبو محمد عبدالسلام بن محمد البصري، قال: أنا الشيخ الإمام أبو عبدالله محمد بن عبدالله السلمى المرسي، ثنا الإمام أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن المفضل الصاعدي العراوي، عن الإمام أبي الحسن عبدالغافر بن محمد الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي، عن الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد النيسابوري، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري قال: / حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد، قال يحيى بن يحيى: أنا، وقال الآخرون، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن شريك، وهو ابنُ أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كانت ليلتها من رسول الله ﷺ، يخرج من آخر الليل، إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد^(١)، ولم يُقم^(٢) قتيبة قوله وأتاكم^(٣).

(١) الغرقد: شجر صغير قريب الشبه بشجر العوسج، والمقصود هنا بقيع المدينة الواقع شرقي المسجد النبوي في زمن النبي ﷺ وما زال كذلك، وقد اشتهر بإضافة اسمه إلى هذا الشجر.

(٢) أي: لم يثبت.

(٣) مسلم ج ٢ ص ٦٦٩.

وبه إلى مسلم، وحدثني هارون بن سعيد الأيلي، ثنا عبدالله بن وهب، أنا ابن جريج، عن عبدالله بن كثير بن المطلب أنه سمع محمد بن قيس يقول: سمعتُ عائشة رضي الله عنها تُحدِّثُ فقالت: ألا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعني؟ قلنا: بلى، ح^(١)، وحدثني مَنْ سمع حجاجًا الأعور واللفظ له، ثنا حجاج بن محمد، ثنا ابن جريج، أخبرني عبدالله رجل من قريش، عن محمد بن قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف، أنه قال يومًا: ألا أحدثكم عني وعن أمي؟ قال: فظننا أنه يريد أمه التي ولدته، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: ألا أحدثكم عني وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلنا: بلى، قال: قالت: لما كان ليلتي التي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عندي، انقلب فوضع رداءه، وخلع نعليه، فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره/على فراشه، واضطجع، فلم يلبث إلا ريث ما ظنَّ أن قد رقدتُ، فأخذ رداءه رويدًا، وانتعل رويدًا، وفتح الباب فخرج ثم أجافه^(٢) رويدًا، وجعلت درعي^(٣) في رأسي، واختمرت^(٤)، وتقنعت إزاري، ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع، فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف فانحرفت، فأسرع وأسرعتُ، فهرول فهرولتُ، فأحضر فأحضرتُ فسبقته فدخلت، فليس إلا أن اضطجعتُ فدخل فقال مالك: يا عائش^(٥) حشياً^(٦) رابية، قالت: قلتُ: لا شيء، قال: لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير، قالت: قلتُ: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، فأخبرته قال: فأنتِ السواد الذي رأيتُ أمامي، قلت: نعم، فلهزني في صدري لهزة

(١) (ح) رمز للتحويل في الإسناد.

(٢) أجافه: أي رده.

(٣) درعي: أي قميصي.

(٤) اختمرت: أي لبست خماري.

(٥) هكذا في الأصل وفي (ب) وفي (ص) يا عائشة.

(٦) حشياً: الحشي هو النهيج الذي يعرض للمسرع في مشيته من ارتفاع النَّفس وتواتره.

ابن منظور: لسان العرب ج ١ ص ٦٤٦.

أوجعتني، ثم قال: أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟ قالت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، قال: نعم، قال: «فإن جبريل عليه السلام أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك، فأجبتة فأخفيتة منك، ولم يكن يدخل عليك، وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك، وخشيت أن تستوحشي، فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم، قالت: قلت: فكيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولي: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»^(١).

وحدثنا الشريف العدل تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالمحسن/ ثنا الإمام محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود بن محاسن، أنا القاسم بن علي، أخبرنا أبو محمد الداراني، أنا أبو الفرج الإسفراييني، أنا محمد بن الحسين، ثنا أبو الطاهر القاضي، أنا محمد بن عبدوس، ثنا سعيد بن زياد، وأبو عاصم قال: زعم مولاي، قال: حدثتني أم قيس بنت محصن قالت: لو رأيتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي في سكة المدينة، حتى انتهى إلى البقيع، بقيع الغرقد، فقال: «يا أم قيس، فقلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: ترين هذه المقبرة؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفاً على صورة القمر ليلة البدر، يدخلون الجنة بغير حساب»^(٢).

وبه قال الشيخ محب الدين^(٣) أنا أبو محمد بن أبي القاسم في كتابه، أنا أبو القاسم السوسي، أنا جدي أبو محمد، أنا أبو الحسن الربيعي: إجازة، أنا

(١) مسلم ج ٢ ص ٦٧٠.

(٢) هذا الحديث ضعيف الإسناد بسبب لين أبي عاصم راويه، وقد ورد برواية أبي هريرة في الصحيح وليس فيه أنهم يبعثون من البقيع. الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ص ٦٠٦.

(٣) محب الدين: الدررة الثمينة ص ١٥١.

عبد الوهاب بن جعفر، ثنا أبو هاشم الإمام، ثنا معاوية بن محمد، ثنا الحسن بن جرير الصوري، ثنا محمد بن عثمان، ثنا أبي، عن عبدالرحمن بن أبي الزيادة، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إني أول مَنْ تنشق عنه الأرض، فأكون أول مَنْ يُبعث فأخرج أنا، وأبو بكر، وعمر، إلى أهل البقيع فيبعثون، ثم يبعث أهل مكة فأحشر بين الحرمين»^(١).

وبه قال رحمه الله^(٢)، أنا أبو القاسم بن كامل، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الحافظ،/ عن أبي محمد الخُلدي، أنا محمد بن عبدالرحمن، أنا الزبير بن بكار، ثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن إسماعيل، عن حكام أبي عبدالله الشامي، عن أبي عبدالملك، أنه حدثه حديثاً يرفعه إلى رسول الله ﷺ أنه قال: مقبرتان تُضيئان لأهل السماء، كما تضيء الشمس والقمر لأهل الدنيا، البقيع بقية المدينة، ومقبرة بعسقلان^(٣).

وبه إلى الزبير بن بكار قال: ثنا محمد بن الحسن، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه قال: قال كعب الأخبار: نجدها في التوراة كقبة محفوفة بالنخيل، فيوكل بها ملائكة كلما امتلأت أخذوا بأطرافها فكفؤوها في الجنة. قلت: يعني البقيع، وروى بسنده إلى محمد بن الحسن، عن عبدالله بن نافع، عن سليمان بن زيد، عن شعيب وأبي عبادة، عن ابن كعب القرظي، أن النبي ﷺ قال: «من دفناه في مقبرتنا هذه شفعتنا له»^(٤).

(١) هذا الحديث ضعيف جداً. الرفاعي: المرجع السابق ص ٦١١.

(٢) أي ابن النجار ص ١٥١. وأكثر هذا الباب نقله المؤلف عنه.

(٣) الحديث مروى عن ابن زبالة وقد كذبوه، وعسقلان مدينة مشهورة بفلسطين.

(٤) رواه أيضاً ابن شبة: تاريخ المدينة ج ١ ص ٩٧، وابن زبالة هنا وكلاهما عن طريق محمد بن كعب القرظي وهو من ثقات التابعين. ابن حجر: التقريب ص ٥٠٤، وقد ورد الحديث بنص آخر هو: من دفن... وكلاهما ضعيف الإسناد. الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ص ٦١١.

قلت: وأكثر الصحابة ممن تُوفي في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته مدفونون بالبقيع، وكذلك سادات أهل البيت والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وكذلك أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين غير خديجة فإنها بمكة، وميمونة بِسَرْف^(١) غير أن قبورهم لا يعرف منها اليوم إلا قبر أبي الفضل العباس عم رسول الله ﷺ، وأبي محمد الحسن بن علي/ بن أبي طالب ﷺ، وقد وَرَدَ أن الحسن بن علي ﷺ حين أحس بالموت، قال: ادفنوني إلى جنب أمي فاطمة. فيكون قبره عند قبرها رضوان الله عليهما ورحمته وبركاته. وجاء من طريق آخر أن قبر فاطمة ﷺ بناها في بيتها، الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد.

٧٢

وذكر الشيخ محب الدين الطبري في كتابه ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى^(٢) من تأليفه رحمه الله، قال: أخبرني أَخُ لي في الله تعالى، أن الشيخ أبا العباس المرسي كان إذا زار البقيع، وقف أمام قبلة قبة العباس، وسلّم على فاطمة ﷺ، ويذكر أنه كُشِفَ^(٣) له عن قبرها هناك، والله أعلم. ومع الحسن ﷺ ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وابنه الباقر، وابنه جعفر بن محمد الصادق ﷺ، وعليهم قبة عالية البناء، بناها الخليفة الناصر أبو العباس أحمد بن المستضيء.

ثم قبر عقيل بن أبي طالب، ومعه في القبر ابن أخيه عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ، وعليهم قبة، والمنقول أن قبر عقيل في داره، ثم قبر إبراهيم بن

(١) سَرْف: موضع على مشارف مكة من ناحية الشمال، بينها وبين مر الظهران، وفيه بنى النبي ﷺ بزوجه ميمونة بنت الحارث، وبه توفيت أيضًا. الحربي: كتاب المناسك ص ٤٦٥ - ٤٦٦، وهامش رقم (١) في الأخيرة.

(٢) محب الدين الطبري: ذخائر العقبى في فضائل القربى ص ٥٤.

(٣) إن كان قصد هذا الرجل بقوله كُشِفَ له أي اكتشف وعرف موضع القبر فهذا لا بأس به من حيث العموم أمّا ما عدا ذلك فهو من ألفاظ البدع ومواقفهم التي لا تجوز.

سيدنا رسول الله ﷺ، وعليه قبة فيها شباك من جهة القبلة، وهو مدفون إلى جنب عثمان بن مظعون رضي الله عنه كما ورد في الصحيح^(١)، أن رسول الله ﷺ حين مات إبراهيم عليه السلام أنهم قالوا: أين نحفر له؟/ قال: عند فرطنا عثمان، وورد أيضًا عن عبدالرحمن بن عوف، حين نزل به الموت، أرسلت إليه عائشة رضي الله عنها، أن هَلُمَّ إلى أصحابك، يعني النبي ﷺ، وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: لست بمُضيقٍ عليك بيتك إني كنتُ قد عاهدتُ ابن مظعون أئنا مات دُفن إلى جنب صاحبه. ادفنوني إلى جنب عثمان فدفن إلى جانبه، فعلى هذا يُزار^(٢) مع إبراهيم عليه السلام.

وفي [قبلة]^(٣) قبة عقيل رضي الله عنه حظير^(٤) مبنى بالحجارة، يُقال فيه قبور أزواج رسول الله ﷺ، فيُسلم عليهن هناك. ثم قبر أمير المؤمنين أبي عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه شرقي البقيع في موضع يعرف بِحِش كوكب^(٥)، وعليه قبة عالية بناها أسامة بن سنان الصلاحى، أحد أمراء صلاح الدين يوسف بن أيوب، سنة إحدى وست مئة.

ثم قبر أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رضي الله عنه وعنها، في آخر البقيع، شمالي قبة عثمان رضي الله عنه، في موضع يُعرف بالحمام وعليها قبة صغيرة.

(١) لم أجده في الصحيحين.

(٢) هكذا في الأصل، وفي (ب) و(ص) يزاران وكلاهما صحيح.

(٣) الزيادة من (ب) و(ص) وهو الأقرب للصواب. إذ إن سياق النص أن الحظير المشار إليه خارج القبة وليس داخلًا فيها.

(٤) حظير: هو حائط دائري صغير قليل الارتفاع في الغالب.

(٥) حش كوكب: هو الموضع الذي دفن عثمان بن عفان رضي الله عنه فيه، وكان يقع في الشمال الشرقي من البقيع قبل توسعته الحديثة ويعرف بخضراء أبان، وهو ابن عثمان، ويسمى أيضًا بالروحاء، وقد أدخلت هذه المنطقة في البقيع منذ بداية العصر الأموي. السمهودي: وفاء الوفاء ج ٣ ص ٩١٣ - ٩١٤؛ العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص ٣١٦ - ٣١٧.

ثم قبر أم الزبير صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها، على يسار الخارج من باب المدينة. ويُقال إنها دُفنت عند موضع الوضوء عند دار المغيرة بن شعبة رضي الله عنه (١) وعليها بناء من حجارة أرادوا أن يعقدوا/ عليه قبة صغيرة فلم يتفق ذلك، لقربها من السور والباب.

٧٤

ثم قبر الإمام أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة، في قبة صغيرة إذا خرج الإنسان من باب المدينة كان مواجهًا (٢) له من جهة الشرق.

ثم قبر إسماعيل بن جعفر الصادق، في مشهد كبير مبيّض، غربي قبة العباس رضي الله عنه، هو ركن سور المدينة من جهة القبلة والشرق. وبابه من داخل المدينة، بناه بعض ملوك مصر العبيدين (٣). ويُقال إن هذه العرصة التي فيها هذا المشهد، وما حولها من جهة الشمال إلى الباب، هي كانت دار زين العابدين علي بن الحسين رضوان الله عليهم أجمعين، وبين الباب الأول وياب المشهد بئر منسوبة إلى زين العابدين، وكذلك بجانب المشهد الغربي مسجد صغير مهجور يُقال إنه أيضًا مسجد زين العابدين. وليس بالبقيع قبر معروف للسلف الصالح غير ما ذكر وسمي.

وفي شمال المدينة على طريق الحجاج الشاميين من خارج سور المدينة قبر النفس الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المقتول في أيام أبي جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس شرقي جبل سلع (٤)، وعليه بناء كبير بالحجارة، أرادوا أن يعقدوا عليه

(١) في (ب) عنها.

(٢) في الأصل موجهاً ولعله خطأ من الناسخ. والصحيح ما أثبتناه من (ب).

(٣) في الأصل العبيدين، وفي (و) و(ب) و(ص) العبيدين وهو الصحيح نسبة إلى عبيدالله.

(٤) جبل سلع: بفتح السين المهملة وإسكان اللام جبل كبير معروف بالمدينة لا يبعد كثيرًا عن المسجد النبوي ناحية الغرب يحده شرقًا باب الشامي وغربًا مسجد الفتح (السبع مساجد) وجنوبًا درب بلي وجهينة أو ما يعرف الآن بباب الكومة وشمالًا طريق سلطنة. وهو جبل =

قبة فلم يتفق، وهو داخل مسجد كبير مهجور، فيه محراب، وفي قبة المسجد منهل/ عين الأزرق الخارجة من المدينة، عليه بناء مُدْرَج بدرج من جهة الشرق والغرب، والعين في وسطه تجري إلى مَفيضها من البركة التي ينزلها الحجاج، عند ورودهم وصدورهم.

= يميل إلى السواد والخضرة وقد ذكره الشعراء كثيراً، وتقوم عليه عدة قلاع حجرية أكثرها يعود إلى العصر العثماني، وفي الوقت الحالي يقوم في سفحه الجنوبي خزان مياه كبير وموقع لمدفع الإفطار في رمضان وقد أحاطت به الأحياء السكنية من جميع جهاته. وله ذكر يطول في تواريخ المدينة ووصف معالمها وما قيل فيها من أشعار.

ذِكْرُ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ أَحْمَدَ وَذِكْرُ الشَّهِدِ الرَّابِعِ

حدثنا الشيخ الإمام العالم الحافظ شرف الحفاظ، أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف، ثنا الشيخان العالمان، أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز التميمي، وأبو التقى صالح بن شجاع بن سيدهم المدلجي. قال: وثنا أبو المفاخر سعيد ابن الحسين الهاشمي المأموني. حدثنا أبو عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي، ثنا أبو الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي، ثنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله، قال: ثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن إسماعيل، قال ابن أيوب: ثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حَنْطَب، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ لأبي طلحة ^(١) رضي الله عنه: التمس لي غلاماً من غلمانك يخدمني، فخرج بي أبو طلحة يُردفني وراءه فكنتُ أخدم رسول الله ﷺ، كلما نزل وقال في الحديث: ثم أقبل حتى إذا بدا/ له أحدٌ قال: «هذا جبل يحبنا ونحبه» ^(٢)، فلما أشرف على المدينة، قال: «اللهم إني أحرم ما بين جبلَيْها مثل ما حَرَّم به

٧٦

(١) أبو طلحة: اسمه زيد بن سهل بن الأسود الخزرجي الأنصاري صحابي جليل اشتهر بكنيته، شهد عدداً من الغزوات وكان أحد الرماة بين يدي رسول الله ﷺ يوم أحد، وكان ﷺ يرفع نحره عاليًا حتى يمنع به سهام المشركين أن تصيبه. عاش طويلاً ومات غازياً في البحر مع المسلمين في العهد الأموي حوالي عام ٥٠هـ. ابن حجر: الإصابة ق ١ ج ٢ ص ٦٠٨.

(٢) مسلم ج ٢ ص ٩٩٣.

إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم»^(١)، ورواه أيضًا البخاري^(٢) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحد جبل يحبنا ونحبه»، وحدثنا العدل السيد أبو الحسن علي بن أحمد، ثنا الشيخ الإمام أبو عبدالله محمد بن محمود بن هبة الله البغدادي، أنا أبو غالب محمد بن المبارك الكاتب وعبدالعزیز بن أحمد الناقد قالوا: أنا محمد بن عمر الفقيه، أنا جابر بن ياسين، أنا عمر بن أحمد المقرئ، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، ثنا إسحاق، ثنا عبدالله بن جعفر، حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحد ركن من أركان الجنة»^(٣).

وبه قال الشيخ محب الدين رحمه الله^(٤)، كتب إلي محمد بن أبي القاسم الحافظ، أن عبدالرحمن بن أبي الحسين أخبره، أنا سهل بن بشير، أنا الحسين بن ميسرة، أنا أبو طاهر محمد بن عبدالله الذهلي، ثنا موسى بن هارون، ثنا يعقوب، ثنا عبدالعزیز بن محمد، عن طلحة بن خراش، عن ابن جابر بن عتيك، عن أبيه جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «خرج موسى وهارون عليهما السلام حاجين، أو معتمرين، فلما كانا بالمدينة مرض هارون ﷺ، فثقل فخاف عليه موسى اليهود فدخل به أحد، فمات فدفنه فيه»^(٥). وروى عن أنس رضي الله عنه / أن النبي ﷺ قال: «لما تجلى الله ﷻ لجبل طور سيناء^(٦) تشظى منه

(١) نفسه.

(٢) البخاري ج ٣ ص ١٠٥٨، ج ٥ ص ٢٠٦٩.

(٣) ذكر الألباني أنه ضعيف. سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ٤ ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٤) أي ابن النجار: الدررة الثمينة ص ٤٩.

(٥) هذا الحديث على الرغم من تعدد طرقه فهو مضطرب الإسناد وفي رواه من هو كثير الوهم أو ضعيف عن نكارة متنه. الرفاعي ص ٥٧٩. وذكر ابن كثير أن الذي عليه الجمهور أن هارون توفي في تيه بني إسرائيل في سيناء. البداية والنهاية ج ١ ص ٣٥٢.

(٦) طور سيناء: سيناء هي صحراء كبيرة تمتد في المنطقة المعروفة بشبه جزيرة سيناء بين رأسي البحر الأحمر في الجنوب والبحر المتوسط في الشمال، وجبل الطور يقع في جنوبها، وهو الجبل الذي تجلى الله ﷻ عنده لموسى ﷺ وتوجد باسمه سورة في القرآن الكريم.

شظايا، فنزلت بمكة ثلاث، حراء^(١)، وثبير^(٢)، وثور^(٣). وبالمدينة أحد وعير^(٤) وورقان^(٥)»^(٦).

قلت: فأحد هذا المعروف، وعير مقابله من قبلة المدينة، والمدينة بينهما. وورقان قبلي شعب علي^(٧)، ما بين الشعب والروحاء^(٨) إلى القبلة، وفي قبلة

(١) حراء: أحد جبال مكة المشهورة يقع إلى الشمال بالقرب من بئر ميمونة وهو الذي يقع فيه غار حراء الذي كان يتعبد فيه النبي ﷺ وما زال معروفاً باسمه إلى اليوم.

(٢) ثبير: بفتح أوله جبل يقع شرق مكة يشرف على منى من الشرق كما يسمى جبل مزدلفة بجبل ثبير، ويذكر ياقوت أن في مكة جبلاً عدة تسمى بثبير، والمقصود هنا هو هذا وسمي في القديم باسم رجل من هذيل. ياقوت الحموي ج ٨ ص ٧٣ - ٧٤.

(٣) ثور: جبل كبير يقع جنوبي مكة، وفيه الغار الذي اختبأ به الرسول ﷺ هو وصديقه عن أعين قريش عندما قرر الهجرة إلى المدينة. وما زال معروفاً إلى اليوم، وهو غير ثور الجبل الصغير الواقع بالمدينة حدًا لحرمة الشمال.

(٤) عير: بلفظ مذكر الحمار جبل متوسط الارتفاع يمتد من الغرب إلى الشرق يقع إلى الجنوب من المدينة وهو حدها الجنوبي، ويشرف على الميقات (أبار علي) من الشرق، ويشكل أعلاه حدًا مستويًا كأنه ظهر عير، وربما أوحى باسم الجبل.

(٥) ورقان: بفتح أوله أو كسره، وكسر ثانيه أو إسكانه أحد جبال الحجاز المشهورة، وهو جبل عظيم الارتفاع، يرى عن عرق الطيبة في فج الروحاء جنوبًا صحوره نارية حادة الشعاف يرى ارتفاعه من مسافة بعيدة، وينتمي إلى سلسلة جبال السروات المعروفة، ويقرن ذكره كثيرًا بأحد ورضوى.

(٦) أورد المؤلف هذا الحديث باختلاف في نصه مع تقديم وتأخير. قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع لا أصل له. الموضوعات ج ١ ص ١٢٠. كما ذكر الألباني بأنه موضوع. سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ١ ص ١٩٣.

(٧) شعب علي: يقع في أعلى وادي بني سالم، وهو غير معروف اليوم وربما هو الموضوع المعروف هناك باسم الشعب يمين الطريق للقادم إلى المدينة.

(٨) الروحاء: من الراحة والروح والاستراحة، وبقعة رוחاء أي ذات راحة وانسباط، وهي هنا فج طويل ووادي ضيق في أوله واسع في أوسطه يبدأ في تعريف مؤرخي الأماكن من محطة السيالة القديمة بالقرب من قرية الفريش، وينتهي عند المنصرف (المسيجد)، أما اليوم فيطلق على القرية العامرة هناك في أسفله، ويطلق على أعلاه وادي السدارة، وهو وادي بني سالم في القديم، وفي الروحاء مسجد صلى فيه النبي ﷺ ومعالم وأثار أخرى. ابن هشام: السيرة ج ٢ ص ٢٨٦؛ السهمودي ج ٣ ص ١٠٠٧ - ١٠٠٩؛ الرحيلي: الطريق النبوي ص ٢٣ - ٢٨.

جبل أحد قبور الشهداء الذين قُتلوا يوم أحد، بين يدي رسول الله ﷺ، ليس منها قبر معلوم، إلا قبر حمزة رضي الله عنه، ومعه في القبر ابن أخته عبدالله بن جحش، وعليه قبة عالية، ومشهد محكم البناء^(١)، بنته أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء في سنة تسعين وخمس مئة.

وشمالي مشهد حمزة رضي الله عنه آرام^(٢) من حجارة يُقال إنها من قبور الشهداء وكذلك غربي المشهد أيضًا آرام من حجارة يُقال إنها من قبور الشهداء. ولم يثبت ذلك بنقل صحيح، وقد ورد في بعض كتب المغازي أن هذه القبور قُبور أناس ماتوا عام الرمادة^(٣) في خلافة عمر رضي الله عنه.

ولا شك أن قبور الشهداء رضي الله عنهم حول قبر حمزة رضي الله عنه، إذ لا ضرورة أن يبعدوا عنه. وعند رجلي حمزة رضي الله عنه قبر لا يتوهم من يراه أنه من قبور الشهداء، بل هو قبر/رجل تركي كان مؤلياً^(٤) عمارة المشهد الكريم، يُقال له سنقر توفي فدفن هناك، وكذلك في صحن المشهد قبر قريب من الباب دفن فيه بعض الأشراف من أمراء المدينة الشريفة. وتحت جبل أحد من جهة القبلة لاصقًا بالجبل مسجدٌ صغير^(٥) قد تهدم بناؤه يُقال إن النبي ﷺ صلى فيه الظهر والعصر يوم أحد بعد انقضاء القتال. وفي جهة القبلة من هذا المسجد موضع

(١) وقد أزيلت كثير من هذه البدع في العهد السعودي.

(٢) آرام: جمع مفردة إرم وهي حجارة تنصب أعلامًا على طريق أو قبر ونحوه. ابن منظور ج ١ ص ٥٠.

(٣) عام الرمادة: هو عام جدب وقحط وقع في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هلك فيه الناس والأموال وسمي بذلك لترمد الناس حتى صارت ألوانهم مثل الرماد، وقيل إنها عدة أعوام تابعت في عهده، فأعفى الناس من دفع الصدقات تخفيفًا عنهم.

(٤) في (ب) و(ص) متوليًا.

(٥) هذا المسجد هو مسجد الفسح، وقد ذكره السمهودي باسم القبيح، ويبدو أنه وقع في اسمه تصحيف، إذ يُقال إنه نزلت فيه آية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ فَفَسَحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ وكان يقع بعد ميدان المعركة يمينًا باتجاه الشعب الواقع هناك نحو الشمال لاصقًا بالجبل. السمهودي ج ٣ ص ٨٤٨.

منقور في الجبل على قدر رأس الإنسان^(١)، يقال إن النبي ﷺ جلس على الصخرة التي تحتها. وكذلك شمالي المسجد غار في الجبل تقول عوام الناس إن النبي ﷺ دخله. ولا يصح ذلك، وكل هذا لم يرد به نقل، فلا يعتمد عليه.

وقبلي مشهد حمزة ﷺ جبل صغير يسمى عنيين^(٢) بالعين المهملة المفتوحة وبكسر نون الأولى، والوادي بينهما، كان عليه الرماة يوم أحد، عنده مسجدان أحدهما مع ركنه الشرقي، يقال إنه الموضع الذي طعن فيه حمزة ﷺ، وقد تجددت هناك عين ماء، جدده الأمير بدر الدين ودي بن جماز^(٣) صاحب المدينة، مفيضها بالقرب من هذا المسجد. والمسجد الآخر، شمالي هذا المسجد، على سفير الوادي، يُقال إنه مصرع حمزة/ ﷺ، وإنه مشى بطعته إلى هناك فصرع ﷺ. وبين مشهد حمزة ﷺ وبين المدينة، ثلاثة أميال^(٤)، ونصف ميل، أو ما يقاربه وإلى جبل أحد ما يقارب أربعة أميال من المدينة، والله تعالى أعلم.

٧٩

(١) على الرغم من أنني وقفت على موضع شبيه بهذا الوصف إلا أنني لم أجد له أصلاً فهو من الموضوعات والبدع كما أشار المؤلف بعد قليل.

(٢) عنيين هكذا ورد اسم هذا الجبل رسماً وضبطاً في الأصل على الرغم أن ذلك هو من خطأ الناسخ حيث نقل السمهودي ضبطاً صحيحاً له عن المطري، كما يدل على ذلك أيضاً وروده عنده صحيحاً فيما بعد، وعلى أية حال هذا خطأ فهو عنيين بمسمى تشنية عين على الراجح هو جبل الرماة حيث صعد عليه رماة المسلمين في غزوة أحد، وهو جبل صغير يقع قرب قبر حمزة ﷺ من الجنوب، وعليه بعض آثار لمبانٍ قديمة، ويذكر أن صخرة وحشي تقع في شرقيه. السمهودي: وفاء الوفا، ج ٤ ص ٨٤٨، ١١٧١؛ الأنصاري: آثار المدينة ص ٢٠١ - ٢٠٢؛ العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص ٥٣١ - ٥٣٢.

(٣) ودي بن جماز: تولى إمارة المدينة بعد نزاع وغارات عليها ثم سجن أربع سنوات ثم تولى الإمارة ما بين عامي ٧٤١هـ و٧٤٣هـ، وتوفي بعد ذلك بقليل عام ٧٤٥هـ وكان ذا عقل ورأي وشجاعة. ابن فرحون: نصيحة المشاور ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٤) أميال: جمع ميل. والمسافة بين المسجد النبوي وموقع المعركة عند سفح أحد الجنوبي ستة أكيال.

ذِكْرُ السَّاجِدِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ

(١) منها مسجد قباء، في بني عمرو بن عوف، وكان مربداً لكلثوم بن الهدم، فأعطاه رسول الله ﷺ، فبناه مسجداً وأسسَه وصلى فيه قبل أن يأتي المدينة، حدثنا السيد علي بن أحمد، ثنا أبو عبدالله محمد بن محمود، أنا عبدالرحمن بن علي بن أبي منصور، أنا محمد بن أحمد، ثنا عبدالملك بن محمد، ثنا دعلج بن أحمد، ثنا محمد بن خزيمة، ثنا محمد بن يحيى، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي عن شرحبيل بن أسعد عن عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَهْلِ قَبَاءَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظَهُرُوا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٢). مَا هَذَا الظُّهُورُ»، فقالوا: ما نعلم شيئاً إلا أنه كان لنا جيران من اليهود كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط، فغسلنا كما غسلوا (٣).

٨٠ وثنا الشيخ الإمام عفيف الدين أبو محمد عبدالسلام بن محمد بن مزروع/ البصري أنا الشيخ الإمام شرف الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي الفضل السلمي، حدثنا الشيخ الإمام أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، عن أبي عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي،

(١) في الأصل معروفة منها. ولم تذكر في النسخ الأخرى.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

(٣) صحيح ابن خزيمة ج ١ ص ٤٥. وقد صححه؛ كما أخرجه أحمد في مسنده ج ٣ ص ٤٢٢، وابن ماجه في سننه ج ١ ص ١٢٧. وفيه شرحبيل وقد ضعفه مالك وابن معين. الفتح الرباني ج ١ ص ٢٨٤.

عن أبي الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي، عن الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن منيع، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يزور قباء راكبًا وماشيًا.

قال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدالله بن نمير وأبو أسامة، عن عبيدالله، وحدثنا ابن نمير، ثنا أبي، ثنا عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء راكبًا وماشيًا، يصلي فيه ركعتين^(١).

قال: وحدثني زهير بن حرب، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالله بن دينار، أن ابن عمر كان يأتي مسجد قباء كل سبت، ويقول: رأيت رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت، وحدثنا الإمام الحافظ أمين الدين أبو اليمن عبدالصمد بن أبي الحسن، ثنا الشيخ الإمام أبو عبدالله الحسين بن المبارك، ثنا شيخ الإسلام أبو الوقت عبدالأول/ بن عيسى بن شعيب الهروي، ثنا أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد المظفر الداودي، ثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي، ثنا أبو عبدالله بن محمد بن يوسف بن مطر الفربري، ثنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا عبدالعزيز بن مسلم عن عبدالله بن دينار، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيًا وراكبًا»^(٢)، وكان ابن عمر يفعله، قال: وحدثنا مُسَدَّد، ثنا يحيى عن عبيد

(١) مسلم ج ٢ ص ١٠١٦.

(٢) البخاري ج ١ ص ٣٩٩.

الله، حدثني نافع، عن ابن عمر قال: «كان النبي ﷺ يأتي قبا راكبًا وماشيًا»^(١)
زاد ابن نمير.

وحدثنا عبيدالله، عن نافع فيصلي فيه ركعتين ونقل ابن النجار^(٢) رحمه الله
قال: روى أبو عزيّة: قال: «كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتي قباء يوم الاثنين،
ويوم الخميس، فجاء يومًا فلم يجد فيه أحدًا من أهله، فقال: والذي نفسي بيده
لقد رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر في أصحابه ننقل حجارتها على بطوننا،
ويؤسسه رسول الله ﷺ، وجبريل ﷺ يؤم به البيت، ويحلف عمر بالله، لو
كان مسجدنا هذا بطرف من الأطراف لضربنا إليه أكباد الإبل»^(٣). وروى
البخاري في الصحيح^(٤) قال: كان سالم مولى أبي حذيفة رضي الله/عنها
يؤم المهاجرين الأولين من أصحاب رسول الله ﷺ، ورضي عنهم أجمعين
في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر.

٨٢

وروى أبو أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من
توضأ فأسبغ الوضوء، وجاء مسجد قباء، وصلى فيه ركعتين، كان له أجر
عمرة»^(٥) وروت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنها، عن أبيها قال: «والله
لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إليّ من أن آتي بيت المقدس مرتين،
ولو يعلمون ما فيه لضربوا إليه أكباد الأبل»^(٦).

(١) البخاري ج ١ ص ٣٩٩، ولم يرد في المتن زيادة غير وهي فيصلي فيه ركعتين وزاد البخاري
كل سبت ج ٣ ص ٦٨.

(٢) الدرّة الثمينة ص ١١٢.

(٣) انظر طريقه عند البخاري: تاريخه ج ١ ص ٤٠١ - ٤٠٢؛ وذكر الرفاعي ص ٥٣٤ - ٥٣٥ أن
في سنده اضطرابًا شديدًا.

(٤) البخاري ج ٦ ص ٢٦٢٥.

(٥) عبارة فأسبغ الوضوء لم ترد. الحاكم: المستدرک ج ٣ ص ١٢، وقال: صحيح الإسناد، ولم
يخرجاه.

(٦) صحح إسناده ابن حجر: فتح الباري ج ٣ ص ٦٩. وهذا لا يعني أنه أفضل من المسجد =

وروى نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ صلى إلى الأسطوان الثالث في مسجد قباء التي في الرّحبة.

قلتُ: والوارد في فضل مسجد قباء أكثر مما ذكر، ولم يزل مسجد قباء على ما بناه رسول الله ﷺ إلى أن بناه عمر بن عبدالعزيز رحمه الله عند بناء مسجد المدينة على هذه الحالة التي هو عليها اليوم، فَتَشَعَثَ على طول الزمان وتهدم، فجده الوزير جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني وزير بني زنكي المدفون في رباطه المعروف، بإنشائه قبالة باب عثمان المعروف بباب جبريل، والرباط المذكور من بعض دار عثمان ﷺ وذلك في سنة خمس وخمسين/ وخمس مئة.

وقباء على ثلاثة أميال من المدينة، وقال الباجي^(١): هو على ميلين، وقال القاضي عياض^(٢): بنو عمرو بن عوف، على ثلثي فرسخ^(٣) والصحيح الأول، وهو مروى عن مالك رحمه الله.

وأما مسجد الضرار^(٤) فلا له أثرٌ ولا نعرف له مكاناً^(٥) فيما حول مسجد قباء، ولا في غير ذلك، من جهة المدينة. وما ذكره الشيخ محب الدين بن

= الأقصى أو أنه يجوز أن تشد الرحال إليه.

(١) هو عبدالله بن محمد بن علي الباجي الإشبيلي فقيه ومحدث ينسب إلى مدينة باجة في الأندلس، توفي عام ٣٧٨هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء ج٦، ص ٣٧٧.

(٢) القاضي عياض بن موسى بن عياض فقيه مالكي مشهور له عدد من المصنفات مثل كتاب الشفاء، توفي عام ٥٤٤هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢ ص ٢١٢.

(٣) الفرسخ: وحدة مسافة مشهورة قديماً كانت تساوي ثلاثة أميال أي قرابة خمسة أكيال.

(٤) مسجد ضرار: مسجد كان يقع في شمال مسجد قباء أسس على النفاق والمنافسة وتفريق المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ إلى أن يقول: ﴿لَا تَقْرُؤْ فِيهِ

أَبْكَاءَ﴾ سورة التوبة، الآية: ١٠٨ ومن ثم أمر الرسول ﷺ بهدمه وحرقه. السمهودي ج ٢

ص ٨١٦ - ٨١٨.

(٥) في الأصل مكان.

النجار^(١) أنه موجود قريب من مسجد قباء، وهو كبير وحيطانه عاليه، وكان بناؤه مليحًا فهذا وهم^(٢). ولا أصل له، والله أعلم. وبين مسجد قبا وبين المدينة ثلاثة أميال، هكذا ذكره القاضي عياض، ومحبي الدين النووي رحمهما الله تعالى وغيرهما^(٣).

ومسجد الجمعة أخبرنا الشيخ الفقيه العالم الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الإمام أبي محمد إسحاق بن المؤيد الأبرقوهي الهمداني، قال: أنا أبو البكرات عبدالقوي بن عبدالله بن الحباب التميمي السعدي سنة عشرين وست مئة، أنا أبو محمد عبدالله بن رفاعة بن غدير السعدي، أنا أبو الحسن الخَلعي، أنا أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس، أنا أبو عبدالله بن جعفر بن محمد بن الورد، ثنا أبو سعيد عبدالرحيم بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي، ثنا أبو محمد عبدالملك بن هشام، ثنا زياد بن عبدالله البكاري، عن محمد بن إسحاق المطلبي قال: أقام رسول الله ﷺ بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس. وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك والله أعلم.

قلت: وفي صحيح مسلم أنه أقام فيهم أربع عشرة ليلة^(٤). قال ابن إسحاق^(٥) فأدركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في

(١) ابن النجار: الدرّة الثمينة ص ١١٨.

(٢) من قوله وبين مسجد قباء حتى قوله وغيرهما، غير موجود في (ب) و(ص).

(٣) وصف المؤلف لمقولة ابن النجار بأنها وهم غير دقيق، فقد شوهد في عصر أبي جعفر المنصور، ووصفه ابن جبير في رحلته، ووصف ابن النجار يؤكد رؤيته ووقوفه عليه. السمهودي: وفاء ج ٢ ص ٨١٨.

(٤) صحيح مسلم ج ١ ص ٣٧٣.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٣ ص ٢٢.

بطن الوادي، وادي رانونا^(١) فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة، قلت: وهذا المسجد عن يمين السالك إلى مسجد قباء^(٢) شماليه أطم خراب يُقال له المُزْدلف، أطم عتبان بن مالك^(٣)، وهو في بطن الوادي كما تقدم، وهو مسجد صغير جدًا مبني مُحَوَّط بحجارةٍ قَدْر نصف القامة، وهو الذي كان السيل يحول بينه وبين عتبان بن مالك إذا سال، لأن منازل بني سالم بن عوف كانت غربي هذا الوادي على طرف الحرة، وآثارهم باقية هناك. فسأل عتبان رسول الله ﷺ أن يصلي له في بيته في مكان يتخذه مصلى، ففعل ﷺ.

ومسجد الفُضَيْخ ويُعرف الآن بمسجد الشمس، وهو شرقي مسجد قباء على شفير الوادي، على نشز من الأرض، مرضوم بحجارة سود، وهو صغير جدًا. ذُكر عن محمد بن الحسن/ عن عبدالله بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، أن النبي ﷺ لما حاصر بني النضير ضرب قبته في موضع مسجد الفُضَيْخ، وأقام بها ستًا، وقال: جاء تحريم الخمر وأبو أيوب في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في موضعه، معهم رَاوِيَةٌ خمرٍ من فُضَيْخ،

(١) وادي رانونا: هو أحد أودية المدينة يقع في الجنوب الغربي منها، وغربي مسجد قباء، ينحدر أعلاه من جبيلات وحرث تقع شرق جبل غير، في الحي المعروف اليوم بالشبيبة ويقع في أوسطه مزارع العصبية، ولها ذكر قديم يعود إلى صدر الإسلام، ويلتقي أسفله ويصب في وادي بطحان في جنوب باب قباء. وقد كان يقوم في أعلى هذا الوادي سد عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان في شمال الحديقة المركزية الحالية فيما يبدو. وقد عثر الأستاذ الأنصاري على نقوش وكتابات عدة في أعلى هذا الوادي. انظر السمهودي ج ٣ ص ١٠٧٢، ج ٤ ص ١٢١٦. عبدالقدوس الأنصاري: آثار المدينة المنورة ص ٢٢٩ - ٢٣٢.

(٢) ما زال يقع في هذه الناحية بقرابة ثلاث مئة متر شمال مسجد قباء يمين طريق قباء النازل بمسافة قليلة مسجد يعرف بمسجد الجمعة.

(٣) عتبان بن مالك: صحابي جليل من الأنصار آخى النبي ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب حين قدم المدينة، شهد بدرًا وأحدًا والخندق، وتوفي في خلافة معاوية. ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٥٥٠.

فأمر أبو أيوب رضي الله عنه بعزلاء المزادة^(١) ففتحت فسال الفضيخ فيه، فسُمي مسجد الفضيخ^(٢).

ومسجد بني قريظة، وهو شرقي مسجد الشمس، بعيداً عنه، بالقرب من الحرة الشرقية، على باب حديقة تُعرف الآن بحاجزة، وقف للفقراء^(٣) بين أبيات خراب، هي بعض دور بني قريظة، شمالي باب الحديقة، وحوله أناس نزول من أهل العالية، وكان بناؤه مليحاً على شكل بناء مسجد قباء، وطوله نحو من خمسة وأربعين ذراعاً، وعرضه كذلك، وكان فيه أساطين وعقود ومنارة، في مثل موضع منارة قباء. قال الشيخ محب الدين بن النجار^(٤): وكان فيه نحو من ست عشرة أسطوانة، فتهدم على طول الزمان، ووقعت منارته، وأثرها اليوم باقٍ يُعرف به، وأخذت أحجاره جميعها.

قلت: وبقي أثره إلى العشر الأول بعد السبع مئة، فجدد وبني عليه حظير^(٥)

مقدار نصف قامة./

وكان قد نُسي فمن ذلك التاريخ عُرف مكانه، وكان الذي بناه عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - عند بناء مسجد قباء بأمر الوليد بن عبدالملك، وهو واليه على المدينة. ونقل محمد بن الحسن عن المعلى بن عيسى من ولد

(١) عزلاء المزادة: هي السقاء الكبير، والعزلاء هي ثقب أو فم في أسفله. السيوطي:

الديباج ج ٢ ص ٣٢٢؛ الأبادي: عون المعبود ج ١٠ ص ١٢٣.

(٢) مسجد الفضيخ: الفضيخ هو عصير العنب ويطلق أيضاً على شراب من البسر المفصوخ أي المشدوخ أو المكسر. ولا يزال هذا المسجد في الموضع الذي ذكره المؤلف مبنياً بالحجارة السوداء وذا عقود وقبة في وسطه وفناء، وقد وقفت عليه. وصوره بعض مؤرخي المدينة المحدثين. انظر أيضاً: ابن منظور ج ٤ ص ١١٠٤؛ السمهودي ج ٣ ص ٨٢١ - ٨٢٢؛ الخياري: تاريخ معالم المدينة ص ١٢٣ - ١٢٤.

(٣) في الأصل الفقراء، والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٤) ابن النجار: الدررة الثمينة ص ١١٦.

(٥) في الأصل حظير.

أبي الحكم عن محمد بن عقبة بن أبي مالك، قال: صلى رسول الله ﷺ، في بيت امرأة من الخفر^(١) في بني قريظة فأدخل الوليد بن عبد الملك ذلك^(٢) البيت في المسجد حين بناه، وذكر محب الدين بن النجار^(٣) قال: روي عن علي بن رفاعة عن أشياخ من قومه أن النبي ﷺ صلى في بيت امرأة من بني قريظة، فأدخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة^(٤).

ومشربة أم إبراهيم قال الشيخ محب الدين^(٥) روى إبراهيم بن محمد بن يحيى بن محمد بن ثابت، أن النبي ﷺ صلى في مشربة^(٦) أم إبراهيم ﷺ.

قلت: وهذا الموضع شمالي مسجد بني قريظة، قريب من الحرة الشرقية، في موضع يُعرف بالدُّشت، بين نخل يُعرف بالأشرف القواسم من بني قاسم بن إدريس بن جعفر أخي الحسن العسكري، يقال لهم القواسم لأن آل شعيب بن جَمَّاز منهم.

(١) هكذا في الأصل، وعليها تصحيح في الهامش أنها من الحضر، وفي (ب) من الخضر.

(٢) ذلك تكررت في الأصل هنا وقبل كلمة الوليد.

(٣) الدرّة الثمينة ص ١١٦.

(٤) مسجد بني قريظة: يقع في أول حرتهم شرق مسجد الفضيخ بمسافة والأرجح أنه أقيم في الموضع الذي كان يصلي فيه الرسول ﷺ بجيشه أثناء محاصرتهم أو أنه صلى في هذا المكان في مواضع عدة وربما أيضًا في أوقات مختلفة فضمت إلى بعضها فجاء هذا المسجد كبيرًا بلغت أطواله فيما بعد ثلاثة وأربعين ذراعًا في أربعة وأربعين ذراعًا وله ست عشرة أسطوانة. السهمودي: وفاء ج ٣ ص ٨٢٤ - ٨٢٥.

(٥) الدرّة الثمينة ص ١١٦.

(٦) مشربة أم إبراهيم: المشربة بالفتح الغرفة العالية عما حولها، وهي هنا غرفة كانت تقع في بستان تقع في شمال بني قريظة في أقصى العوالي في مكان يعرف بالدُّشت كانت تسكن فيها مارية القبطية، وولدت فيها إبراهيم ابن الرسول ﷺ. وأقيم في مصلاه هناك مسجد عرف بمسجد مشربة أم إبراهيم، كانت أطواله في أيام السهمودي أحد عشر ذراعًا في أربعة عشر ذراعًا، وظل قائمًا حتى العصر الحديث بالقرب من دار للمسنين هناك، ثم أزيل نتيجة لفتح شارع جديد. السهمودي: وفاء الوفاء ج ٣ ص ٨٢٥ - ٨٢٦؛ الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة ص ١٢٢ هامش رقم (١) من تعليق أ. عبيد الله كردي.

وبالقرب من دار بني الحارث بن الخزرج التي كان أبو بكر رضي الله عنه نازلاً فيها بزوجته حبيبة ابنة خارجه، وقيل مُليكة أخت زيد بن خارجه/ المتكلم^(١) بعد الموت موضع يُعرف بِصُعَيْب في بطن وادي بطحان^(٢) في ركن الماجشونية^(٣) الشرقي الشمالي في حفرة في بطن الوادي المذكور، يؤخذ من ترابها فيجعل في الماء ويُغسل به من الحمى. حدثنا السيد أبو الحسن قال: حدثنا الإمام أبو عبدالله، أخبرتنا عفيفة الفارقانية^(٤) في كتابها عن علي المقري، عن أبي نعيم الحافظ، عن أبي محمد الخواص، أنا أبو يزيد المخزومي، ثنا الزبير بن بكار، ثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن فضالة، عن إبراهيم بن الجهم، أن رسول الله ﷺ أتى بالحارث بن الخزرج فإذا هم رَوْبَى^(٥) فقال: ما لكم يا بني الحارث رَوْبَا؟ قالوا: نعم يا رسول الله، أصابتنا هذه الحمى، قال: فأين أنتم عن صُعَيْب^(٦)؟ قالوا: يا رسول الله، ما نصنع به؟ قال:

(١) يشير المؤلف إلى هذا الصحابي الذي تكلم بعد الموت، وهو بدري. ابن حجر: الإصابة ق ١ ج ٢ ص ٦٠٣.

(٢) وادي بطحان: وادٍ كبير يشق المدينة من الجنوب إلى الشمال إذ ينحدر من حرات في جنوب قباء ويمر مسيله شرقي مسجد قباء حتى يصل إلى المصلى (مسجد الغمامة) غرب المسجد النبوي فيمر من غربيه ويتجه نحو السبخ حتى يخرج ويلتقي بمجمع السيول في شمال المدينة، إلا أن هذا الوادي اندرس الآن بفعل العمران والطرق وانتهى ولم يبق إلا سد في أعلاه يعرف باسمه. انظر السمهودي ج ٣ ص ١٠٧١ - ١٠٧٢، العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص ٤٤٢.

(٣) بستان كانت هناك وهي المعروفة حتى عهد قريب بالمدجشونية.

(٤) عفيفة الفارقانية هي أم هاني عالمة ومحدثة، توفيت عام ٦٠٦ هـ. كحالة: أعلام النساء ج ٣ ص ٢٩٩.

(٥) في الأصل رَوْبَا، وما أثبتناه من (ب) و(ص)، وعند ابن النجار الذي ينقل عنه المؤلف روبا أيضًا، وتصح كتابتها روبا بضم الراء والواو مثل خثراء وكذلك تصح على نحو ما أثبت في المتن، ومعنى الكلمة أنهم أئخذهم المرض وأعياهم علاجه. انظر: ابن منظور: لسان العرب ج ٢ ص ١٢٤٧.

(٦) صعيب: تصغير صعب موضع أو حفرة على شفير وادي بطحان الشرقية عند بستان كان يسمى الماجشونية في أول قرآن. وقد كان الناس في الأزمنة القديمة يأخذون من طينه =

«تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء، ثم يتفل فيه أحدكم، ويقول: بسم الله، تراب أرضنا، بريق بعضنا، شفاء لمريضنا بإذن ربنا»^(١) قال الشيخ محب الدين^(٢)، قال الشريف أبو القاسم طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صُعب وادي بطحان، دون الماجشونية وفيه حفرة مما يأخذ الناس منه، وهو اليوم إذا وبي إنسانُ أخذ منه، وقال رحمه الله^(٣): رأيت هذه الحفرة اليوم الناس يأخذون منها، وذكروا أنه قد جربوه فوجدوه صحيحًا، ثم قال/ رحمه الله^(٤): وأخذت منها أنا أيضًا.

ومسجدُ بني ظَفَر من الأوس، وهو شرقي البقيع، مع طَرَف الحرة الشرقية، ويُعرف اليوم بمسجد البَغلة^(٥). روى الزبير بن بكار قال:

= للشفاء من الحمى. واستمروا في ذلك حتى العصر الحديث. وهو بدعة لا تجوز ولم يثبت ذلك عن الرسول ﷺ أو أحد أصحابه، وما يشار إليه من حديث فيه فهو مرسل. انظر السهودي ج ١ ص ٦٨؛ الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص ٦٣٧ - ٦٣٨. أما الدعاء في قوله «بسم الله، تراب أرضنا، بريق بعضنا، شفاء لمريضنا بإذن ربنا» فصحته: «بسم الله تراب أرضنا، بريقة بعضنا، يشفي سقيمنا، بإذن ربنا» فقد أخرجه البخاري، واللفظ له. وقريبًا من ذلك عند مسلم وروايه من طريق سفيان بن عيينة عن عبد ربه بن سعيد الأنصاري عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ، والمراد بأرضنا فيه جملة الأرض وقيل أرض المدينة أما أرض صعب فلم تخصص البتة. البخاري ج ٥ ص ٢١٦٨؛ مسلم ج ٤ ص ١٧٢٤، الرفاعي ص ٦٣٩.

- (١) انظر هامش (٥) من الصفحة السابقة.
- (٢) محب الدين بن النجار: الدررة الثمينة ص ٢٨.
- (٣) وقال رحمه الله أي ابن النجار: نفسه.
- (٤) وقال رحمه الله أي ابن النجار: نفسه. وعلى أية حال فإن ذلك التبرك من البدع المحرمة التي كانت متشرة وقتذاك، انظر هامش (٦) من الصفحة السابقة.
- (٥) مسجد البغلة: كان معروفًا حتى النصف الثاني من القرن الرابع عشر، وكثرة البدع التي كانت ترتكب فيه والتمسح بحجارته والاعتقاد بأنها أثر حافر بغلة الرسول ﷺ وغيرها ما زالت هناك وقد هدم وأقيم في مكانه مقر إدارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمدينة. انظر أيضًا السهودي ج ٣ ص ٨٢٧.

حدثني محمد بن الحسن، عن إدريس بن محمد بن يونس بن محمد بن أنس بن فضالة الظفري، عن جده، أن رسول الله ﷺ جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر، وأن زياد بن عبيدالله^(١) أمر بقلعه حتى جاءت مشيخة بني ظفر، فأعلموه أن رسول الله ﷺ جلس عليه فرده، قال: فَقَلَّ امرأةٌ يَزِرُ^(٢) ولدها تجلس عليه إِلَّا حَمَلَتْ^(٣). وعنده آثار في الحرة، يُقال إنها آثار حافر بغلة النبي ﷺ من جهة القبلة، ومن غريبه أثر على حجر كانه أثر مِرْفَق، وعلى حجر آخر أثر أصابع، والناس يتبركون بها والله تعالى أعلم.

ومسجد بني معاوية بن مالك بن النجار من الخزرج، رَوينا بسندنا المتقدم إلى الموطأ قال مالك: ثنا عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتبك، عن عتيك بن الحارث أنه قال: جاءنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في بني معاوية، وهي قرية من قُرى الأنصار، فقال: هل تدرُونَ أين صَلَّى رسول الله ﷺ من مسجِدكم هذا؟ قلتُ: نعم، وأشرت له إلى ناحية منه، قال: فهل تدري ما الثلاث التي دعا بهن؟ قلتُ/ نعم، قال: فأخبرني بهن، قلتُ: دعا أن لا يَظْهَر عليهم عدو من غيرهم، فأعطيها، وأن لا يُهلِكهم بالسنين فأعطيها، وأن لا يجعل بأسهم بينهم فمُنِعها، قال عبدالله بن عمر: صدقت فلم يَزَلِ الهرج إلى يوم القيامة^(٤).

(١) زياد بن عبيد الله الحارثي، خال أبي جعفر المنصور وأحد ولاته على المدينة وظل على أمرتها حتى سنة ١٤١هـ.

(٢) هكذا في الأصل وفي (ب) و(ص) نزر أي قل، وهو الأقرب.

(٣) هذا من الأوهام. وفي سننه محمد بن الحسن بن زباله وقد كذبوه. ومثل ذلك أثر حافر البغلة، أو أثر المرفق والأصابع كلها من الأوهام والبدع المحدثه. وعصر المؤلف شاع فيه التبرك والتمسح بمثل هذه الأشياء.

(٤) مالك: الموطأ ج ١ ص ٢١٦، والحديث صحيح أخرجه مسلم عن طريق عامر بن سعد عن أبيه ج ٤ ص ٢٢١٦.

قلت: ويعرف هذا المسجد اليوم بمسجد الإجابة وهو شمالي البقيع، على يسار طريق السالك إلى العُريض^(١) وسط تلؤل، وهي آثار قرية بني معاوية، وهو اليوم خراب^(٢).

ومسجد الفتح، ثنا أبو الحسن علي بن أحمد، ثنا أبو عبدالله محمد بن محمود، أنا حنبل بن عبدالله الرصافي، أنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي الهمذب، أنا أبو بكر القطيعي، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو عامر، ثنا كثير يعني ابن زيد، ثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك رضي الله عنه، قال: حدثني جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا^(٣) في مسجد الفتح يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فَعُرِفَ البِشْرُ في وجهه صلى الله عليه وسلم^(٤). وحدثنا السيد تاج الدين، ثنا الإمام محب الدين، أنا أبو نعيم بن علي، أنا هبة الله بن أحمد، أنا أبو المنصور ابن شكرويه، أنا إبراهيم بن عبدالله، ثنا أبو عبدالله المحاملي،

(١) العُريض: يطلق على وادٍ أو حرة وهو الأقرب كانت منازل لبني حارثة من الأوس على طريق العراق عند خروجه من المدينة في الشمال الشرقي من المسجد النبوي على مسافة أربعة أكيال ونصف منه تقريباً، بالقرب من تقاطع الدائري الثاني مع شارع المطار جنوباً، وقد عدّها الرسول صلى الله عليه وسلم داخلة في حدود الحرم. ويقوم بها مسجد مهجور يعرف بهذا الاسم ربما أقيم في القديم بالقرب أو على أنقاض مسجد بني حارثة في منازلهم بالعريض والله أعلم. انظر: السهمودي: وفاء الوفاء ج ٣ ص ٨٦٥، ١٢٦٥، العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص ٥٢٥.

(٢) مسجد الإجابة: كان يقع في وسط قرية بني معاوية من الأوس، وهو اليوم أحد المساجد المشهورة يقع إلى الشمال الشرقي من المسجد النبوي بمسافة أربع مئة متر تقريباً على الخط الدائري الأول. وقد تعرض للخراب خلال القرنين السابع والثامن وهو ما أشار له ابن النجار والمطري ثم رمم في أيام السهمودي ثم هدم وأعيد بناؤه ووسع كثيراً في عام ١٤١٩هـ وأصبحت عمارته شامخة في العهد السعودي.

(٣) في الأصل دعى.

(٤) رواه ابن شبة ج ١ ص ٥٨، والإمام أحمد في المسند ج ٣ ص ٣٣٢. وقال الهيثمي ج ٢ ص ٢١ ورجال أحمد ثقات.

٩٠ ثنا علي بن سالم، ثنا إسماعيل بن أبي فديك عن معاذ بن سعيد السلمي، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ مر بمسجد/الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر، فرقى فصلى فيه صلاة العصر^(١).

وروى هارون بن كثير عن أبيه عن جده، أن رسول الله ﷺ دعا يوم الخندق على الأحزاب في موضع الأستوانة الوسطى من مسجد الفتح، الذي على الجبل^(٢).

قلت: هذا المسجد على قطعة من جبل سَلَع من جهة الغرب، وغريبه وادي بطحان، وفيه عيون تجري بعضها، وبعضها ليس فيها ماء، ويُعرف الموضع بالسَّيْح^(٣) بسين مُهملة وياء مثناة من تحت، يُصعد إليه من درجتين شمالية وشرقية، وكان فيه ثلاث أستوانات قبل هذا البناء الذي هو عليه اليوم، من بناء عمر بن عبدالعزيز، فلذلك قال في الحديث المتقدم موضع الأستوانة الوسطى، فتهدم على طول الزمان، حتى جدد بناءه الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجا أحد وزراء العبيديين بمصر في سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

وكذلك جدد بناء المسجدين اللذين تحته من جهة القبلة، يعرف الأول الذي يلي القبلة مسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والثاني يلي الشمال ويعرف بمسجد سلمان الفارسي رضي الله عنه، جردهما في سنة سبع وسبعين وخمس مئة^(٤).

(١) في سنده معاذ بن سعيد وهو مجهول. ابن حجر التقريب ص ٥٣٦.

(٢) لم نعثر عليه في المصادر المتاحة.

(٣) السَّيْح محلة معروفة بالمدينة إلى اليوم في الجهة التي ذكرها المؤلف إلا أنها أصبحت أوسع من ذلك جنوباً.

(٤) أي جردهما ابن أبي الهيجا السابق ذكره، والمسجدان لا يزالان معروفين.

قال الشيخ محب الدين/ بن النجار^(١) أنه كان معهما مسجد ثالث قبلته خراب، وقد أخذت أحجاره وتهدم. فهذا لم يبق له أثر، وقال الشيخ محب الدين رحمه الله^(٢): وَرَوَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، صَلَّى فِي مَسْجِدِ الْفَتْحِ فِي الْجَبَلِ، وَفِي الْمَسَاجِدِ الَّتِي حَوْلَهُ وَمَسْجِدِ الْقِبْلَتَيْنِ.

نكر مسجد القبلتين:

وقال رحمه الله^(٣): روى عثمان بن محمد بن أحمد بن الأحنس قال: زار رسول الله ﷺ امرأة من مسلمة، يُقال لها أم بشر في بني سلمة، فصنعت له طعامًا فحانت الظهر، فصلى رسول الله ﷺ وأصحابه في مسجد القبلتين الظهر، فلما صلى ركعتين أمر أن يتوجه إلى الكعبة، فاستدار رسول الله ﷺ إلى الكعبة^(٤)، فسمي بذلك مسجد القبلتين. وكانت الظهر يومئذ أربع ركعات منها اثنتان إلى بيت المقدس، واثنتان إلى الكعبة. قال سعيد بن المسيب: صُرفت القبلة قبل بدر بشهرين، والثابت عندنا أنها صُرفت في الظهر في مسجد القبلتين.

قلت: وهذا المسجد بعيدٌ عن مسجد الفتح من جهة الغرب، على رابية على شفير وادي العقيق، وحوله خراب عتيق على الحرة، ويُعرف موضعه بالقاع وحوله آبار ومزارع، تعرف بالعوص^(٥) في قبلة مزارع الجرف^(٦) المعروف، والمسجد المذكور/ في قرية بني سلمة ويقال لها خرباء^(٧).

(١) الدرّة الثمينة ص ١١٤.

(٢) نفسه، ولم يذكر ابن النجار عبارة ومسجد القبلتين.

(٣) الدرّة الثمينة ص ١١٥.

(٤) صحيح البخاري ج ١ ص ٥٠٢.

(٥) هكذا في الأصل، وفي (ص) العرض.

(٦) الجرف من معالم المدينة المنورة القديمة وما زال يعرف باسمه إلى اليوم فهو حي مشهور يقع غرب بئر رومة وشرق طريق تبوك الحالي، وقد اتسع شمالاً حتى طريق الجامعات. إلّا أن الجرف القديم يقع في أوله من ناحية المدينة على شفير وادي العقيق هناك.

(٧) خرباء: وقيل خربى بضم الخاء المعجمة على وزن فعلى، منزلة لبني سلمة في المدينة تقع =

قلت: وفي هذا المسجد وهو مسجد بني حرام من بني سلمة رأى رسول الله ﷺ نُخامة فحكها بعرجون^(١) كان في يده، ثم دعا بِخَلْقٍ^(٢) فجعله على رأس العرجون، ثم جعله على موضع النُخامة فكان أول مسجد خُلِقَ^(٣).

= في غربي مسجد الفتح عند أطم كان لهم هناك يسمى المذاد يقع ما بين سلع والمنزلة المعروفة في الوقت الحالي باسم العنابس. السمهودي: وفاء الوفاء ج ٤ ص ١٢٠٠.

(١) عرجون: أي عرجون التمر، ويسمى أيضًا العذق.

(٢) خلوق أي طيب.

(٣) اللفظ هنا لأبي داود في سننه ج ١ ص ٣٧٨، وحديث النخامة بمختلف ألفاظه رواه البخاري في صحيحه ج ١ ص ٦٠٥ - ٦٠٧.

ذِكْرُ صَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعِيدِ بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ

رَوَى الزبير بن بكار، عن محمد بن الحسن بن زبالة، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن هشام بن سعد، عن إبراهيم بن أبي أمية، وعن شيخ من أهل السن أن أول عيد صلَّاه رسول الله ﷺ صلى^(١) في حارة الدوس^(٢)، عند بيت ابن أبي الجنوب، ثم صلى العيد الثاني بفناء دار حكيم بن العَدَاء عند دار جَفرة^(٣) داخلًا في البيت الذي بفنائه المسجد. ثم صلَّى العيد الثالث عند دار عبدالله بن دُرّة المازني، داخلًا بين الدارين، دار معاوية ودار كثير بن الصُّلت. ثم صلى العيد الرابع عند أحجار كانت عند الحنّاطين^(٤) بالمصلى، ثم صلى داخلًا في منزل محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت، ثم صلى حيث يُصلي الناس اليوم.

وَرَوَى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أول فطر أو أضحي جَمَعَ فيه رسول الله ﷺ بفناء/ دار حكيم ابن العَدَاء عند أصحاب المحامل^(٥). أيضًا عن محمد بن

(١) هكذا في كل النسخ والأصح أن تكون صلاه.

(٢) حارة الدوس: غير معروفة على وجه التحديد، ووقعها عند بيت ابن أبي الجنوب يشير إلى أنها كانت تقع على شفير مجرى وادي بطحان غربي المصلى في مقابل مبنى الهاتف غربًا فيما يبدو. انظر أيضًا السهمودي: ج ٣ ص ١٢٠٦.

(٣) دار جفرة بالأصل حفرة وما أثبتناه من (ب). ويبدو أنها تقع في قبلي المصلى.

(٤) الحنّاطين: أي سوق بائعي الحنطة أو بائعي الحبوب على العموم وكان موقعهم في طرف سور المدينة في شمال المصلى.

(٥) أصحاب المحامل: هم الذين يقومون بصناعة المحامل وبيعها من هودج وحبال وآلات =

عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ كان يسلك إلى المصلى من الطريق العظمى على أصحاب الفساطيط^(١). ويرجع من الطريق الأخرى، على دار عمار بن ياسر رضي الله عنه. وروى أيضاً عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيها رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين مسجدي إلى المصلى روضة من رياض الجنة»^(٢). وروى عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يذبح أضحيته بيده إذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التي كان ينصرف منها، وتلك الطريق والمكان الذي يذبح فيه مقابل المغرب، مما يلي طريق بني زريق.

قلت: أما الطريق العظمى، فهي طريق الناس اليوم، من باب المدينة إلى مسجد المصلى، وهو الذي ذكره، وقال: ثم صلّى حيث يصلي الناس اليوم ولا يُعرف^(٣) من المساجد التي ذكّر لصلاة العيد إلا هذا الذي يصلى فيه العيد اليوم. وهو المشهور^(٤)، ومسجد شماليه وسط الحديقة المعروفة بالعريض^(٥) المتصلة بقبة عين الأزرق. وهي تُسقى من العين المذكورة، ويُعرف اليوم بمسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولعله صلى فيه في خلافته^(٦). ومسجد كبير شمالي الحديقة

= تتعلق بمراكب الإبل والنقل بواسطتها، وكانت سوقهم إلى الجنوب من سوق الحناتين في سوق المدينة وتذاك.

(١) أصحاب الفساطيط: هم الذين يبيعون الخيام والبسط المصنوعة وتذاك من الشعر والوبر ونحوهما. وكانت تقع في آخر سوق المدينة من ناحية الجنوب مما يلي المصلى، حول ما يعرف الآن بمسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) لم نعثر عليه في الصحاح وله نظائر ضعيفة.

(٣) في (ب) و(ص) ولا نعرف. أي في زمن المؤلف.

(٤) وهو المعروف بالمدينة إلى اليوم بمسجد الغمامة. وإلى عهد قريب كانت تقام فيه الجمعة والجماعة ومن أشهر أئمة في زماننا الشيخ سيف اليماني رحمه الله.

(٥) العريض هكذا في الأصل، وفي (ب) العريضي، وفي (ص) غير واضحة. وهو غير معروف اليوم وليس بالناحية المشهورة في المدينة باسم العريض إلى اليوم الواقعة في الشمال الشرقي منها.

(٦) ما زال هذا المسجد معروفاً بهذا الاسم وقد جددت عمارته في العهد السعودي عام

متصل بها، يسمى مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ولم يرد/ أنه رضي الله عنه صلى بالمدينة عيداً في خلافته^(١). فتكون هذه المساجد الموجودة اليوم من الأماكن التي صلى فيها رسول الله ﷺ صلاة العيد سنة بعد سنة، وعيداً بعد عيد، إذ لا يختص أبو بكر وعلي رضي الله عنهما بمسجدين لأنفسهما، ويتركان المسجد الذي صلى به رسول الله ﷺ.

والثقا^(٢) المذكور في الأشعار، هو من غربي المصلى إلى منزلة الحجاج، غربي وادي بطحان. والوادي يفصل بين المصلى والثقا. ومن أجل مجاورة المكانين قال بعضهم موريا^(٣) عن الشيب ومصلى الجنائز:

ألا يا سائراً في قفرٍ عُمرٍ تُكابِدُ في السرى وعراً وسهلاً
بَلَّغْتَ نَقَا المشيبِ وَجُزْتَ عنه وما بَعْدَ النقا إلا المصلى^(٤)

وحاجر^(٥) المذكور أيضاً في الأشعار من غربي النقا، إلى منتهى الحرة من وادي العقيق. وليس في المدينة الشريفة مسجد يُعرف غير ما ذُكر إلا مسجد على ثنية الوداع عن يسار الداخل للمدينة من طريق الشام. ومسجدٌ آخر صغير جداً على طريق السافلة وهي الطريق اليمنى الشرقية إلى مشهد حمزة عن يسار

(١) هذا المسجد لم يتغير موقعه ولا يزال يعرف بهذا الاسم وقد جددت عمارته في العهد السعودي عام ١٤١٢هـ.

(٢) النقا: هو كما وصفه المؤلف يقع غربي المصلى ويمتد غرباً حتى بئر السقيا أي حتى باب العنبرية في هذا الوقت، وبعده يقع نقب بني دينار حتى العقيق. الأنصاري: آثار المدينة ص ١٧٠.

(٣) في الأصل مروياً، خطأ. والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٤) انظر البيتين عند السمهودي: وفاء الوفاء ج ٤ ص ١٣٢٢، ومحمد كبريت: الجواهر الثمينة ج ١ ص ٣٣٦ غير منسوبين.

(٥) حاجر: بمعنى حاجر هو نقب بني دينار يبدأ من النقا شرقاً حتى وادي العقيق غرباً ومدلول اسمه بمعنى الحاجز أو الفاصل أو الأرض الحجرية ينصرف على أعلاه فقد كان كذلك حاجزاً بين المدينة والعقيق.

السالك إلى حدائق السافلة وإلى مشهد حمزة عليه السلام يقال إنه مسجد أبي ^(١) ذر الغفاري عليه السلام. ولم يرد فيهما نقلٌ يعتمد عليه والله أعلم ^(٢) /.

-
- (١) مسجد أبي ذر الغفاري عليه السلام ما زال يقع في الناحية التي حددها المؤلف ويعرف باسمه أيضًا وتقام فيه الجماعة. وجددت عمارته في العهد السعودي.
- (٢) كلام المؤلف أنه ليس بالمدينة مسجد معروف غير ما ذكره محمول على عصره ربما لتهدم بعضها أو اندراسه وعدم وقوف المؤلف عليه، وهو تعميم غير دقيق فمن سبقه كابن النجار أو جاء بعده مثل السمهودي يذكرون عددًا أكبر من المساجد مما ذكره.

ذِكْرُ الْوَهَّابِ الَّذِي تَنَسَّبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

منها بئر أريس بقباء غربي المسجد الشريف، في حديقة الأشراف الكبرى من بني الحسين بن علي عليه السلام. أخبرني الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، بقراءتي وقراءة الفقيه نجم الدين محمد بن محمد بن يحيى الواسطي عُرف بابن المَقْرِي عليه في شهور سنة سبعة وتسعين وست مئة، بالمدرسة الظاهرية^(١) من القاهرة المعزية^(٢)، قال: ثنا الشيخان أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالله التميمي، وأبو البقا صالح بن شجاع بن سيدهم المَدْلُجِي، بسماعهما عن أبي المفاجر سعيد بن الحسين بن محمد الهاشمي المأموني بسماعه، عن الإمام أبي عبدالله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي، عن الشيخ الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله^(٣)، قال: حدثنا محمد بن مسكين اليمامي، ثنا يحيى بن حسان، ثنا سليمان وهو ابن بلال عن شريك بن أبي نمر، عن سعيد بن المسيب قال: أخبرني أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، أنه توضع في بيته ثم خرج فقال: لَأَلْزَمَنَّ

(١) المدرسة الظاهرية: هي إحدى مدارس العلوم الإسلامية المشهورة، أنشأها السلطان المملوكي الظاهر بيبرس في القاهرة فنسبت له.

(٢) القاهرة المعزية: هي مدينة القاهرة المعروفة التي أسسها جوهر الصقلي عند استيلاء الفاطميين على مصر عام ٣٥٨هـ في عهد الخليفة الفاطمي المعز.

(٣) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٦٨.

رسول الله ﷺ، ولأكونن معه يومي هذا. فجاء إلى المسجد فسأل [عن] النبي ﷺ فقالوا: خرج وجهة^(١) ههنا.

قال: فخرجت على أثره أسأل عنه ﷺ حتى / دخل بئر أريس قال: فجلست عند الباب، وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ. فقمْتُ إليه فإذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قُفها^(٢) وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر. قال: فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب، فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم. فجاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب، فقلت: مَنْ هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك، قال: ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فقال: ائذن^(٣) له، وبشره بالجنة، قال: فأقبلت حتى قلت لأبي بكر رضي الله عنه: ادخل، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة. قال: فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف، ودلّى رجله في البئر كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه.

ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت: إن يرد الله بفلان خيراً يأت به، فإذا إنسان يُحرك الباب فقلت: مَنْ هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب، فقلت: على رسلك، ثم جئت النبي ﷺ فسلمت عليه، وقلت: هذا عمر يستأذن، فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فجئت عمر رضي الله عنه وقلت: ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، قال: فدخل وجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره، ودلى رجله في البئر، ثم رجعت فجلست فقلت: إن يرد الله بفلان خيراً - يعني أخاه - يأت به فجاء إنسانٌ فحرك الباب، فقلت: مَنْ

(١) هكذا في الأصل وفي (ب) و(ص) وجه بتشديد الجيم، والأقرب أن تكون وجهه أي خرج باتجاهها هنا.

(٢) قفها: أصل القف ما غلظ من الحجارة وارتفع، وقف البئر أي رقبته أو دكته المبنية من الحجارة حول فوهتها، وتسمى أحياناً الخرزة.

(٣) في الأصل ائذن.

هذا؟ فقال: عثمان بن عفان، فقلتُ: على رَسْلِكَ، وجئتُ النبي ﷺ فأخبرته فقال: ائذنْ له وبشره بالجنة، مع بلوى تُصيبه، فجئتُ فقلتُ: ادخل ويشارك رسول الله ﷺ بالجنة مع بلوى تصيبك. قال: فدخل فوجد القُف قد ملئ فجلس وجاههم من الشَّق الآخرة. قال شريكُ: قال سعيد بن المسيب: فأولتُها قبورهم.

وروى البخاري في الصحيح^(١) من حديث أنس قال: كان خاتم رسول الله في يده، وفي يد أبي بكر بعده، وفي يد عمر بعد أبي بكر. قال: فلما كان عثمان جلس على بئر أريس فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط، قال: فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان، فنزح البئر فلم يجده.

قلت: وكان ذلك لتمام ست سنين من خلافته فمن ذلك اليوم حصل في خلافته من اختلاف الأمر لفوات بركته في خاتمه ﷺ والله أعلم^(٢).

قال ابن النجار^(٣): ذرعتُ طولها فكان أربع عشرة ذراعًا وشبرًا، منها ذراعان ونصف ماء. وعرضها خمسة أذرع، وطول قُفها الذي جلس فيه رسول الله ﷺ وصاحباها ثلاثة أذرع تشف كفا^(٤).

قلت: وهي تحت أطم كان عاليًا من أعلى آطام المدينة^(٥)، وهو من جهة القبلة وقد بُني في أعلاه مسكنٌ يسكنه مَنْ يقوم بالحديقة، ويخدم مسجدَ قباء. وحولها دور الأنصار وآثارهم ﷺ. وقد جدد لها الشيخ صفي الدين أبو بكر بن

(١) البخاري ج ٥ ص ٢٢٠٥.

(٢) ليس صحيحًا أن الاختلاف في زمن الخليفة عثمان ﷺ يعود إلى ما أشار إليه المؤلف في المتن، ولم يقل بذلك أحد من العلماء ففقدان الخاتم لا يقدم ولا يؤخر أو يضر أو ينفع.

(٣) ابن النجار: الدررة الثمينة ص ٤٣.

(٤) تشف كفا: أي تنقص عرض الكف.

(٥) في (ص) خراب ريادة. وفي (ب) و(ص) بدون أعلى.

أحمد السلامي رضي الله عنه درجاً ينزل إليها منه مَنْ يريد الشرب والوضوء من الزوار وغيرهم. وعلى الدرج قبو، وذلك في سنة أربع عشرة وسبع مئة^(١).

ثم بئر غُرس حدثنا أبو الحسن بن أحمد، نا أبو عبدالله بن محمود، نا أبو زكريا بن أسعد بخطه، أنا أبو علي الحداد، عن أبي نعيم الأصفهاني، قال: كتب إلي أبو محمد الخواص، أن محمد بن عبدالرحمن، أخبره أن الزبير بن بكار، نا محمد بن الحسن عبدالعزيز بن محمد، عن سعيد بن عبدالرحمن بن رقيش. قال: جاءنا أنس بن مالك رضي الله عنه بقاء فقال: أين بئركم هذه؟ يعني بئر غرس، فدللناه عليها، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله جاءها وإنها لتسنى^(٢) على حمار بسحر^(٣). فدعا النبي صلى الله عليه وآله بدلو من مائها، فتوضأ منه، ثم سكبها فيها، فما نزلت^(٤) بعد^(٥). وحدثنا الشريف تاج الدين، نا الشيخ محب الدين بسنده، إلى محمد بن الحسن، نا القاسم بن محمد عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت أني أصبحت على بئر من الجنة، فأصبح على بئر غُرس فتوضأ منها ويزق فيها، وغُسل منها حين توفي صلى الله عليه وآله.

قال الشيخ محب الدين^(٦)، بينها وبين مسجد قبا نحو نصف ميل.

(١) وبئر أريس هذه أسهب السهمودي في وصفها، وذكر أنها منسوبة إلى رجل يهودي اسمه أويس، ومعناه الفلاح، وذكر أن ذرعها في عهده تسعة عشر ذراعاً، وأن عمق مائها أربعة أذرع وذلك بعد أن رفعت خرزتها، وعمقت أكثر. (وفاء الوفا ج ٣، ص ٩٤٢ - ٩٤٩). وهي معروفة إلى اليوم بالقرب من باب مسجد قباء الغربي، إلا أن التوسعة الحديثة للمسجد جاءت عليها، وقد صورها بعض مؤرخي المدينة المحدثين مثل عبدالقدوس الأنصاري والخياري.

(٢) تسنى: أي يرفع ماؤها وتأتي بمعنى يسقى منها. ابن منظور: لسان العرب ج ٣ ص ٢٢٥.

(٣) بسحر: أي وقت السحر.

(٤) نزلت: غارت.

(٥) هذا الحديث والذي يليه ورد في سندهما محمد بن الحسن بن زباله وقد كذبه.

(٦) محب الدين: أي ابن النجار: الدررة الثمينة ص ٤٦.

قلت: وهذه البئر شرقي مسجد قباء إلى جهة الشمال، وهي بين النخيل، ويُعرف مكانها اليوم^(١) وما حولها بالمعُرس^(٢) وهي اليوم ملك لبعض أهل المدينة. وكانت قد خربت فجددت بعد السبع مئة، وهي كثيرة الماء، وعرضها عشرة أذرع وطولها يزيد على ذلك، وأكثر مائها يغلب عليه الخضرة، وهو طيب عذب^(٣).

ثم بئر البُصة حدثنا الشريف العدل علي بن العباس، نا الشيخ أبو عبدالله بن الفضل، أنا ذاكرُ الحذاء، عن الحسن بن أحمد الأصفهاني، عن أحمد بن عبدالله الحافظ، عن جعفر بن محمد، أنا محمد بن عبدالرحمن، نا الزبير بن بكار، نا محمد بن الحسن، عن محمد بن موسى عن سعيد بن أبي زيد، عن ربيع بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. قال: كان رسول الله ﷺ يأتي الشهداء وأبناءهم، ويتعاهد عيالاتهم، قال: فجاء يوماً أبا سعيد الخدري، فقال: هل عندك من سدرٍ أغسل به رأسي فإن اليوم الجمعة، قال: نعم فأخرج له سدرًا، وخرج معه إلى البُصة، فغسل رسول الله ﷺ رأسه، وصب غُسالة رأسه، ومُراقبة شعره في البُصة^(٤).

قلت: وهذه البئر قريبة من البقيع، على يسار السالك إلى قباء، وهي في حديقة كبيرة مُحَوَّطٌ عليها بحائط، وعندها في الحديقة أيضًا بئر أصغر منها، والناس مختلفون فيهما، أيتهما بئر البُصة، إلا إن ابن النجار^(٥) رحمه الله

(١) أي زمن المؤلف.

(٢) هكذا في الأصل، وفي (ب) و(ص) بالغرس وهو الأصح.

(٣) بئر غرس بضم الغين المعجمة وفتحها وقد فصل في ذكرها السمهودي (ج ٣ ص ٩٧٨ - ٩٨١) ولا تزال تقع إلى الشرق من قباء في شارع في جنوب قربان أمام معهد دار الهجرة.

(٤) في سننه محمد بن الحسن بن زباله وقد كذبه.

(٥) ابن النجار: الدررة الثمينة ص ٤٦ - ٤٧، إلا أنه لم يقطع بأنها الكبرى القبلية، وذكر ذرعها فقط إلا أن يكون المؤلف قد رجع إلى نسخة أخرى من الكتاب غير النسخة التي وصلتنا.

قطع بأنها الكبرى القبلية، وذكر أن عرضها تسعة أذرع/ وأن طولها أحد عشر ذراعًا، والصغرى عرضها ستة أذرع، وهي التي تلي الأطم من شرفيه وهو أطم مالك بن سنان أب^(١) أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وسمعتُ بعض من أدركتُ من أكابر خدام الحرم الشريف وغيرهم، من أهل المدينة، يقولون إنها الكبرى القبلية، وإن الفقيه الصالح القدوة، أبا العباس أحمد بن موسى بن عجيل رحمه الله، وغيره من صلحاء اليمن إذا جاؤوها للتبرك^(٢) بها، لا يقصدون إلا البئر الكبرى القبلية، والحديقة التي فيها اليوم وقف على الفقراء والمساكين والواردين والصادرین لزيارة سيدنا^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفها الشيخ عزيز الدولة ريحان البدري الشهابي، شيخ خدام الحرم الشريف، كان قبل وفاته بعامين أو ثلاثة، وتوفي سنة سبع وتسعين وست مئة^(٤).

ثم بئر حاء حدثنا الشيخ الإمام العالم الحافظ أمين الدين أبو اليمن، عبدالصمد بن أبي الحسن عبدالوهاب بن عساكر، نا الشيخ الإمام أبو عبدالله الحسين بن المبارك الزبيدي، نا شيخ الإسلام أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب، نا عبدالرحمن بن المظفر الداودي، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن حمويه، أنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفَرَبْرِي، أنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري^(٥) نا أبو محمد عبدالله بن مسلمة، عن مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان أبو طلحة أكثر

(١) في كل النسخ أبو، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) على الرغم أن التبرك جاء هنا على الحكاية والخبر عن حال أولئك إلا أنه لا يجوز بحال.

(٣) هكذا في الأصل، ولم ترد كلمة سيدنا في (ب) و(ص).

(٤) بئر البُصَّة بضم الباء وتشديد الصاد وفتحها ما زالت معروفة إلى عهد قريب على يمين طريق العوالي من ناحية الحرم، جنوب البقيع وعرفت ببئر البوصة، وقد زالت ولعل عمارة الوقف المقام هناك تشير إليها وإلى اسم صاحبه. انظر أحمد ياسين الخياري: تاريخ معالم المدينة ص ١٨٨ وهامش رقم ١ لعبيد الله أمين كردي.

(٥) البخاري ج ٢ ص ٨١٤.

١٠١ أنصاري المدينة مالا من نخل، وكان أحب أمواله بيرحاء/ وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها، ويشرب من ماء فيها طيب. قال أنس: فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إن الله ﷻ يقول: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(١) وإن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة لله أرجو برّها ودُخْرَها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. فقال رسول الله ﷺ: بخ بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين، قال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبنى عمه^(٢).

قلت: هذه البئر وسط حديقة صغيرة فيها نخل جيد وهي شمالي سور المدينة الشريفة بينها وبين السور الطريق وتعرف الآن بالنويرية^(٣) اشتراها بعض نساء النويريين^(٤) ووقفها على الفقراء، والمساكين، والواردين، والصادرين لزيارة سيد المرسلين ﷺ، وهي كما ورد فيها مستقبلة المسجد، قال الشيخ محب الدين بن النجار رحمه الله^(٥): ذرعتها، فكان طولها عشرين ذراعًا، منها أحد عشر ذراعًا ماء، والباقي بناء، وعرضها ثلاثة أذرع وشيئا يسيرا^(٦).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

(٢) انظر الحديث وقصة تبرع أبي طلحة ببئر حاء في البخاري ج ٢ ص ٨١٤.

(٣) النويرية: أي في عصر المؤلف أما في هذا الوقت فهي غير معروفة فقد ذهبت عند إعادة تخطيط المنطقة المركزية حول الحرم وفتح شوارع جديدة تؤدي إليه.

(٤) في (ب) و(ص) فراغ.

(٥) ما ذكره ابن النجار من أن طولها هو أربعة عشر ذراعًا ونصف ماء والباقي بنيان، وعرضها ثلاثة أذرع وشبر، وليس كما ذكر المؤلف. الدرّة الثمينة ص ٤١.

(٦) بئر حاء: اختلف في اسمها ورسهما فمنهم من ينسبها إلى رجل أو امرأة كانت في القديم له، ومنهم من يرى أن اسمها مركب، ومنهم من يراه يتألف من مضاف ومضاف إليه، وأيضًا يقصرون الحاء ويمدونها، ورجح غير واحد أنها بلفظ حرف المعجم أي بحاء =

ثم بئر بُضاعة حدثنا أبو الحسن بن أبي العباس العراقي، نا أبو عبدالله ابن أبي الفضل البغدادي، أنا أبو القاسم الصموت، عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن عبدالله بن جعفر بن محمد، أنا/أبو يزيد المخزومي، نا الزبير بن بكار، نا محمد بن الحسن، عن حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن أبي يحيى، عن أمه قالت: دخلت على سهل بن سعد في نسوة فقال: لو أنني سقيتُكُنَّ من بئر بضاعة لكرهتَنَّ ذلك. وقد والله سقيتُ رسولَ الله ﷺ بيدي منها. وروى أبو داود في السنن^(١)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، وهو يُقال له، إنه يُسقي لك من بئر بضاعة وهي بئر تُلقى فيها لحوم الكلاب، والمحايض، وعُدْرُ الناس، فقال رسول الله ﷺ: «إن الماء طهورٌ لا ينجسه شيء»^(٢).

وبإسناد أبي عبدالله بن النجار إلى محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى، عن مالك بن حمزة بن أبي أسيد، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ دعا لبئر بضاعة. وبإسناده إلى محمد بن الحسن، نا عبدالمهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ بصق في بئر بضاعة، وروى أبو داود السجستاني في السنن^(٣) قال: سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول: سألتُ قَيْمَ بئر بضاعة عن عمقها، فقال: أكثر ما يكون فيها الماء إلى

= ممدودة (السمهودي ج ٣ ص ٥٦١ - ٩٦٥)، وهي - كما وصفها المؤلف - كانت تقع شمال المسجد النبوي، خارج سور المدينة بقليل وقد أدركها بعض المحدثين في أواخر القرن الرابع عشر ثم ذهبت في التوسعة الحديثة للحرم. عبدالقدوس الأنصاري: آثار المدينة المنورة ص ٢٤٨.

- (١) سنن أبي داود ج ١ ص ١٧ - ١٨.
- (٢) قال الترمذي: هذا حديث حسن ج ١ ص ٩٥، وقال ابن حجر: صححه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. التلخيص الكبير ج ١ ص ١٢ - ١٣.
- (٣) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ج ١ ص ١٥٤، وفي سننه محمد بن الحسن بن زباله وقد كذبه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٦ ص ٣٢٣: رجاله وثقوا كلهم، وفي بعضهم ضعف.

العانة، قلتُ: فإذا نقص؟ قال: دون العورة، قال أبو داود: قدرتُ بئرُ بضاعة بردائي مددته عليها، ثم ذرعتها فإذا عرضه ستة أذرع. وسألت الذي فتح باب البستان فأدخلني إليه: هل غيرُ بناؤها عما كانت عليه؟ قال: لا^(١).

قلت: هذه البئر اليوم في جانب حديقة شمالي سور المدينة، وغربي بئر حا إلى جهة الشمال. يستقي منها أهل الحديقة والحديقة في قبلة البئر، ويستقي منها أهل حديقة أخرى شمالي البئر، والبئر وسط بينهما، وهي بئر مليحة طيبة الماء، قال الشيخ محب الدين^(٢): ذرعتها فكان طولها أحد عشر ذراعاً وشبراً منها ذراعان راجحان ماء والباقي بناء، وعرضها ستة أذرع كما ذكر أبو داود رحمه الله^(٣).

ثم بئر رومة، حدثنا الشيخ الإمام أمين الدين أبو اليمن عبدالصمد، نا الشيخ الإمام أبو عبدالله الحسين، نا الشيخ الإمام أبو الوقت عبدالأول، نا الشيخ أبو الحسن عبدالرحمن، نا الإمام أبو محمد عبدالله، نا الشيخ الإمام، أبو عبدالله محمد، نا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، قال: وقال عبدان: أخبرني أبي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبدالرحمن السلمي أن عثمان رضي الله عنه حيث حُوصِر أشرف على الناس، وقال: أنشدكم الله ولا أنشدُ إلا أصحابَ النبي ﷺ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَحْفَرُ بَيْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ»^(٤)؟ فحفرتها. أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ

(١) أبو داود: سننه ج ١ ص ١٨ وقد صححه الألباني.

(٢) ابن النجار: الدررة الثمينة، ص ٤٥.

(٣) وبئر بضاعة فصل أوصافها السمهودي ج ٢ (ص ٩٥٦ - ٩٥٩) وكانت تقع حتى نهاية القرن الرابع عشر شمالي شارع السحيمي عند مروره بسقيفة بني ساعدة، وكانت لها طريقان إحدهما من ناحية باب المجيدي والأخرى من ناحية الشارع المذكور، ثم أزيلت عند إعادة تخطيط تلك المنطقة فيما بعد.

(٤) نصه في البخاري ج ٣ ص ١٣٥١، والسند الذي أورده المؤلف عند الدارقطني ج ٤ ص ١٩٩،

بلفظ: من حفر...

جيش العسرة^(١) فله الجنة^(٢)؟ فجهزتهم قال: فصدقوه بما قال. وحدثنا العدل الشريف أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالمحسن، نا الشيخ الحافظ أبو عبدالله محمد بن محمود/ بن محاسن، قال: كتبت إلي عفيفة الأصفهانية أن أبا علي الحداد أخبرها بخطه عن أبي نعيم قال: كتب إلي جعفر الخلدي أن أبا يزيد المخزومي، أخبره عن الزبير بن بكار، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن طلحة، عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة، أن رسول الله ﷺ قال: «نعم الحفيرة حفيرة المزني»^(٣) يعني رومة، فلما سمع بذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه اتباع نصفها بمئة بكرة، وتصدق بها، فجعل الناس يستقون منها، فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه، ما كان يُصيب عليها، باع من عثمان النصف الباقي بشيء يسير، فتصدق بها كلها.

١٥٤

وذكر أبو عمر بن عبدالبر^(٤) أن بئر رومة كانت ركية ليهودي يبيع من المسلمين ماءها فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم، وله بها مشرب في الجنة»^(٥) فأتى عثمان اليهودي فساومه بها، فأبى أن يبيعها كلها، فاشتري عثمان نصفها باثني عشر ألف درهم، فجعله للمسلمين فقال له عثمان رضي الله عنه: إن شئت جعلت لنصيبي قرنين^(٦)، وإن شئت فلي يومٌ ولك يوم، فقال: بل لك يوم ولي يوم، فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين، فلما رأى ذلك اليهودي قال: أفسدت علي ركتي، فاشترى النصف الآخر فاشتراه/ بثمانية آلاف درهم.

١٥٥

(١) جيش العسرة هو جيش غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة، وتبوك بعيدة المسافة عن المدينة فهي تبعد عنها (٧٢٠) كم شمالاً.

(٢) الدارقطني ج ٤ ص ١٩٩.

(٣) سنده ضعيف فيه ابن زبالة وقد كذبه.

(٤) ابن عبدالبر: الاستيعاب ج ٨ ص ١٠٣٩ - ١٠٤٠. وانظر أيضًا الترمذي ج ٥ ص ٦٣٧.

(٥) صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٩.

(٦) قرنين: أي حدين أو علامتين يميزانه.

قلت: هذه البئر وَسَطَ وادي العقيق من أسفله، في براح^(١) واسع من الأرض، وعندها بناء عالٍ بالحجارة والجص منهدم، يقال إنه كان ديرًا لليهود^(٢) شمالي مسجد القبلتين، بعيداً منه وحولها آبار كثيرة، ومزارع، وهي قبلي الجُرف المعروف بالمدينة وقد خُربت ونُقِضت حجارتهَا، وأُخذت، وانظمت ولم يبقَ اليومَ منها إلا أثرها^(٣). قال الشيخ محب الدين بن النجار^(٤) رحمه الله: وقفتُ على بئر رومة وقد انتقضت خَرزتها^(٥) وأعلامها، إلا أنها بئر مليحة جداً مبنية بالحجارة الموجهة، وذرعتها فكان طولها ثمانية عشر ذراعاً منها ذراعان ماء، وباقيها مطموم بالرمل الذي تسفيه الريح. وعرضها ثمانية أذرع، وماؤها طيبٌ حلو. ثم قال: واعلم أن هذه الآبار المذكورة قد يزيد ماؤها في بعض الزمان عما ذكرنا، وقد ينتقص، وربما بقي منها ما كان مطمومًا.

-
- (١) في الأصل مراح والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص) أي في فسحة واسعة من الأرض كما هو واقعها على الطبيعة.
- (٢) هذا من الإشارات القليلة النادرة أنه كان لليهود دير بالمدينة، على الرغم من كثرتهم عند مهاجر المسلمين الأوائل إليها. ومن الأصح أن يذكره المؤلف باسم معبد لأن الدير للنصارى في الغالب.
- (٣) وبئر رومة قد جُددت بعد عصر المؤلف مرات عدة، وما زالت معروفة إلى اليوم في شمال حي الأزهري على شفير الوادي من جنوب بجوار الوحدة الزراعية القديمة. انظر: المراغي: تحقيق النصره ص ١٧٥؛ الخياري: تاريخ معالم المدينة ص ١٨٤.
- (٤) ابن النجار: الدررة الثمينة ص ٤٨. والمؤلف يبدو أنه يرجع إلى نسخة من كتاب ابن النجار أوفى من النسخة التي وصلتنا حيث إن العبارة الأخيرة غير موجودة فيها.
- (٥) خزرتها: الخرزة عبارة عن حجارة تطوى بها لتكون رقبة للبئر ترتفع عن مستوى الأرض حتى لا تدفنها السيول.

ذِكْرُ عَيْنِ النَّبِيِّ ﷺ

حدثنا السيد تاج الدين عن الشيخ محب الدين^(١)، أنا يحيى بن أسعد، عن الحسن بن أحمد، عن أبي نعيم، عن جعفر بن محمد، نا محمد بن عبدالرحمن، نا الزبير، نا محمد بن الحسن، عن موسى بن إبراهيم بن بشير، عن طلحة بن خراش، قال: كانوا أيام الخندق/ يخرجون مع رسول الله ﷺ، ويخافون البيات^(٢) فيدخلون به كهف بني حرام، فيبيت فيه، حتى إذا أصبح هبط، قال: ونقر رسول الله ﷺ العيينة التي عند الكهف، فلم تزل تجري حتى اليوم، ثم قال: وهذه العين في ظاهر المدينة، وعليها بناء، وهي مقابلة المصلى.

قلت: وأما الكهف الذي ذكره^(٣) رحمه الله فهو معروف في غربي جبل سلع عن يمين السالك إلى مساجد الفتح، من الطريق القبلية. وعلى يسار السالك إلى المدينة إذا زار المساجد، ثم سلك إلى المدينة مستقبلاً القبلة، يُقابل حديقة نخل تُعرف بالنعيمية^(٤) في بطن وادي بطحان غربي الجبل، جبل سلع، وفي الوادي عينٌ تأتي من عوالي المدينة تسقي ما حول المساجد من المزارع والنخيل، تعرف بعين الخيف، خيف شامي، وتعرف تلك الناحية بالسيح^(٥)، وقد تقدم ذكرها، فأما العين التي ذكرها الشيخ محب الدين،

(١) أي محب الدين بن النجار في كتابه الدرّة الثمينة ص ٤٩.

(٢) البيات الهجوم الليلي وهو خطة عسكرية ما زالت معروفة.

(٣) أي ابن النجار: الدرّة الثمينة ص ٤٩.

(٤) كذا بالأصل وفي (ص)، وفي (ب) بالنعيمية بالمعجمة.

(٥) السّيح ما زال محلّة معروفة بالمدينة إلى اليوم غربي باب الكومة وشرقي أرض محبة.

المقابلة للمُصلَى، فهي عين الأزرق وهو مروان بن الحكم التي أجراها، بأمر معاوية رضي الله عنه، وهو واليه على المدينة. وأصلها من قباء معروف، من بئر كبيرة غربي مسجد قباء، في حديقة نخل، وهي تجري إلى المصلَى، وعليها في المصلَى قُبَّةٌ كبيرة مقسومة نصفين، يخرج الماء منها في وجهين مدرجين، وجه قبلي ووجه شمالي، وتخرج العين من القُبَّة من جهة المشرق، ثم تأخذ إلى جهة الشمال وأخذ الأمير سيف/الدين الحسين بن أبي الهيجاء في حدود الستين وخمس مئة منها شعبةً من عند مخرجها من القبة، فساقها إلى باب المدينة باب المصلَى، ثم أوصلها إلى باب الرحبة^(١) التي عند مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من جهة باب السلام، المعروف^(٢) قديماً بباب مروان، وبنى لها منهلًا بدرج من تحت الدور، يَسْتَقِي منه أهلُ المدينة، وينتفعون بها. وجعل لها مصرفًا من تحت الأرض يشق وسط المدينة على البلاط، ثم يخرج إلى ظاهر المدينة من جهة المشال، شرقي الحصن الذي يسكنه أمير المدينة، وكان قد جعل منها شعبة صغيرة تدخل إلى صحن المسجد، وجعل لها درجًا على عقدٍ يخرج الماء إليه من فوارة، يتوضأ منها مَنْ يحتاج إلى الوضوء، فحصل في ذلك انتهاك حرمة المسجد من كشف العورات والاستنجاء في المسجد، فسُدَّت لذلك.

وإذا خرجت العين من القبة التي بالمصلَى سارت إلى جهة الشمال، حتى تصل إلى سور المدينة، فتدخل من تحته، فتصل إلى منهل آخر بوجهين مدرّجين، عند قبر النفس الزكية^(٣)، ثم تخرجُ من هنالك، وقد تقدم ذكر

(١) في الأصل باب الرحبة والأقرب بحذف كلمة باب كما في (ب) و(ص).

(٢) من قوله المعروف حتى قوله على البلاط غير موجود في (ب).

(٣) النفس الزكية هو محمد بن عبدالله بن حسن أحد أعلام البيت العلوي في بداية العصر العباسي كان يلقب بالنفس الزكية لتقواه وحسن سيرته. ثار على أبي جعفر المنصور وخلع طاعته وجرت بينهما مراسلات وجدل سياسي حتى تمكن المنصور من القضاء على ثورته وقتله في المدينة سنة ١٤٥هـ. انظر الطبري ج ٧ ص ٥٥٣ - ٦٠٩.

ذلك، وتجتمع هي وما يتحصل من مصلها^(١)، في قناة واحدة إلى البركة التي ينزلها الحجاج وقد تقدم ذكرها قبل هذا، والله أعلم.

فأما عين النبي ﷺ التي ذكرها ابن النجار فليست تُعرف اليوم، وإن كانت كما قال عند الكهف المذكور، فقد دُثرت وعفا أثرها، والله أعلم.

١٠٨ **والآبار المذكورة ست والسابعة لا تعرف اليوم إلا بما يُسمع من/ قول العامة أنها بئر جمل، ولم يُعلم أين هي، ولا مَنْ ذكرها، غير ما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أقبل رسول الله ﷺ من نحو بئر جمل^(٢).» وروى ابن زبالة أيضًا فيها، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن عبدالله وأسامة بن زيد قالا: ذهب رسول الله ﷺ إلى بئر جمل، وذهبنا معه فدخل رسول الله ﷺ، ودخل معه بلال فقلنا: لا نتوضأ حتى نسأل بلالاً، كيف توضأ رسول الله ﷺ، فقال: توضأ رسول الله ﷺ ومسح الخفين والخمار^(٣). ولم تذكر بئر جمل في السبع المشهورات والله أعلم. إلا أنني رأيت حاشية بخط الشيخ أمين الدين أبو اليمن^(٤) ابن عساكر رحمه الله على نسخة من الدررة الثمينة في أخبار المدينة، للشيخ محب الدين بن النجار، ما مثاله العدد، ينقص عن المشهور بئراً واحدة. لأن المثبت ست والمأثور**

(١) هكذا في الأصل إلا أن الكلمة غير مفهومة والأقرب أن تكون مصلبها كما في (ب) أي منبعا.

(٢) بئر جمل ورد ذكرها عند من هو أهم من ابن زبالة وهو البخاري في حديث: «أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل فلقبه رجل فسلم عليه». (ج ١ ص ٨٧) ورجح السمهودي أنها تقع بالقرب من بئر أبي أيوب الأنصاري في بني النجار شرقي المسجد النبوي في موضع يعرف بالمناصع. (وفاء الوفاء ج ٣ ص ٩٦٠)، بينما وصفها الفيروزآبادي بأنها تقع ناحية الجرف في آخر العقيق وذكر احتمال تسميتها برجل حفرها اسمه جمل، أو سميت بجمل سقط فيها. المغانم المطابقة ج ٢ ص ٦٢٨. وهذه البئر غير معروفة الآن.

(٣) مسلم: صحيحه ج ١ ص ٢٣١.

(٤) أبو اليمن سقطت من (ص).

المشهور سبع، والسابعة اسمها بئر العهن بالعالية يزرع عليها اليوم، وعندها سدرة ولها اسم آخر مشهورة به.

قلت: بئر العهن هذه معروفة بالعوالي انتقلت بالشراء إلى الشهيد المرحوم علي بن المطرف العُمري رحمه الله^(١)، وهي بئر مليحة جدًا منقورة في الجبل، وعندها سدرة كما ذكر. ولا تكاد تنزف أبدًا^(٢). وذكر ابن زباله محمد بن الحسن في تاريخه عدة آبار المدينة، وسماها/ في دور الأنصار ونقل أن النبي ﷺ أتاها، وتوضأ من بعضها، وشرب منها، لا يعرف اليوم منها شيء، ومن جملة ما ذَكَرَ بئر بالحرّة الغربيّة في آخر منزلة النَّقا على يسار السالك إلى بئر علي المحرّم^(٣)، وعلى جانبها الشمالي بناءٌ مستطيل مُجصص، يُقال لها السقيا كانت لسعد بن أبي وقاصؓ. ونُقِلَ أن النبي ﷺ عرض جيش بدر بالسقيا، التي كانت لسعد، وصلى في مسجدّها، ودعا هنالك لأهل المدينة، أن يُبارك لهم في مدهم، وصاعهم، وأن يأتيهم بالرزق من ههنا، وههنا، وههنا. وشرب ﷺ من بئرّها ويقال لأرضها الفُلجان^(٤)؛ وهي اليوم معطلة خراب. وهي بئر مليحة كبيرة منقورة في الجبل^(٥).

- (١) علي بن مطرف العُمري ينسب إلى آل عمر بن الخطابؓ عاش في جماعة عرفوا باسم العمريين كانت لهم شوكة وحرمة بالمدينة في القرن السابع، وكان علي هذا شيخهم حتى قتل خنقًا في عام ٧٢٨هـ، وكان المؤلف على علاقة وصلة طيبة بهم. ابن فرحون: نصيحة المشاور وتعزية المجاور ص ١٨٧.
- (٢) بئر العهن بالكسر من العهن وهو نوع من الصوف ورجح السهمودي أنها بئر العسرة كانت تسمى في الجاهلية العسرة فغير اسمها النبي ﷺ وتسمى أيضًا بئر بني أمية لوقوعها في منازلهم (وفاء ج ٣ ص ٩٧٨، ٩٨٢) شمالي المسجد النبوي. وأنها زالت أو تغير اسمها منذ زمن.
- (٣) أي على يسار السالك إلى الميقات، وسمي وقتذاك أحيانًا بئر علي. والمعروفة في زماننا بآبار علي.
- (٤) الفلجان: هي سواقي الزرع وقنوات الماء وسميت أرض السقيا الآتي تعريفها بذلك لكثرة سواقيها.
- (٥) بئر السقيا: هي أحد آبار المدينة المشهورة، استعرض الرسول عندها جيشه في طريقه إلى =

ونقل الحافظ عبدالغني أنه عرض جيشه على بئر أبي عنبه بالحرّة، فوق هذه البئر إلى المغرب، ويقال إنها على ميل إلى المدينة. ومنها بئر أخرى إذا وقفت على هذه المذكورة وأنت على جادة الطريق وهي على يسارك كانت هذه على يمينك، ولكنها بعيدة عن الطريق قليلاً، وهي في سند من الحرّة قد حُوِّط عليها ببناء مجصص. وكان على شفيرها حوضٌ من حجارة تكسّر. لم يزل أهل المدينة قديماً وحديثاً يتبركون بها، ويشربون من مائها، ويُنقل إلى الآفاق منها، كما ينقل ماء زمزم، ويسمونها زمزم أيضاً لبركتها، ولم أعلم أحداً ذكرَ فيها أثراً يعتمد عليه. والله أعلم أيتها هي السقيا، الأولى لقبها/ من الطريق، أمّ هذه لتواتر التبرك بها^(١)، أو لعلها البئر التي احتفرتها فاطمة بنت الحسين بن علي زوجة الحسن بن الحسن بن علي حين أُخرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى في أيام الوليد بن عبدالملك، حين أمر بإدخال حجرات أزواج رسول الله ﷺ، وبيت فاطمة رضي الله عنها في المسجد، فإنها بنت دارها بالحرّة، وأمرت بحفر بئر فيها، فطلع لهم جبل فذكروا ذلك لها، فتوضأت وصلت ركعتين، ودعت ورشت موضع البئر بفضل وضوئها، وأمرتهم فحفروا، فلم يتوقف عليهم من الجبل شيء حتى ظهر لهم الماء، والله أعلم^(٢)، فالظاهر أنها هذه^(٣) وأن السقيا هي الأولى لأنها على جادة الطريق، وهو الأقرب، والله أعلم.

- = بدر واستعداده لها، وشرب من مائها ودعا لأهل المدينة. وكانت لسعد بن أبي وقاص فهناك أرضه المعروفة باسم الفلجان وظلت هذه البئر معروفة حتى عهد قريب جنوبي أول سكة حديد الحجاز غير بعيدة غرباً عن مسجد السلطان عبدالحميد المعروف حالياً باسم مسجد العنبرية، ثم أزيلت لمجيء الطريق المؤدي إلى عروة عليها فذهبت وذهبت فلجانها. السمهودي: وفاء ج ٣ ص ٩٧٢ - ٩٧٣؛ عبدالقدوس الأنصاري: آثار المدينة ص ٢٥١.
- (١) بالطبع كان ذلك زمن المؤلف، أما اليوم فلم يعد أحد يتبرك بهذه المواضع لحسن اعتقاد الناس والحمد لله.
- (٢) هذه دعوى ليس عليها إثبات وتخالف العقل وطبائع الأشياء. وقد تكون من الأخبار المكذوبة.
- (٣) أي أن بئر زمزم المشار إليها هي بئر فاطمة المذكورة. والباحث يرجح الأخيرة فقد كانت هذه البئر معروفة حتى وقته، وكان بعض العامة يتبرك بمائها.

ذِكْرُ وَادِي الْعَقِيقِ وَأَسْمَائِهَا وَجِهَاتِهَا

منها وادي العقيق، وأصل مسيله^(١) من النقيع^(٢) بالنون والقاف والياء المثناة من تحت، قبلي المدينة الشريفة، وهو في طريق المشيان^(٣)، بينه وبين قباء مقدار يوم ونصف، ويُعرف اليوم بوادي النقيع، ويصل إلى بئر علي العليا المعروفة بالخليقة بالقاف والخاء المعجمة، ثم يأتي على غربي جبل عَيْرٍ، ويصل إلى بئر علي ذي الحليفة محرم الحاج، ثم يأتي مشرقاً إلى قريب الحرة التي يُطلع منها إلى المدينة، ثم يُعْرَجُ يساراً. ومن بئر المحرم يسمى العقيق/ فينتهي إلى غربي بئر رومة.

وادي رانونة^(٤) يأتي من شمالي جبل عير المذكور، إلى غربي مسجد قباء موضع يُعرف بالعُصبة^(٥) وهي منازل بني جَحَجَبَا من الأوس، ينتهي

(١) أي أصل مبتدأ مجراه.

(٢) النقيع وادٍ عظيم يقع في أعالي العقيق وتنحدر منه كثير من سيوله، وكان أحد الأحمية المشهورة في صدر الإسلام، ولا يزال يعرف باسمه إلى اليوم إلى الجنوب من قرية أبيار الماشي. ويمتد جنوباً حتى قرب اليتمة مسافة (٧٠) كيلاً.

(٣) طريق المشيان أي طريق المشاة بين المدينة ومكة وهو يختلف عن طريق القوافل المشهور باسم الطريق السلطاني. ويمر ببيار الماشي على طريق مكة المعبد الحديث ثم يسلك وادي ريم ثم يسلك ريع الغاير، ويحف جبل ورقان المشهور من الجنوب ثم يواصل حتى يصل مكة ويلتقي بالطريق السلطاني في بعض المنازل إلا أنه أقصر منه وأصعب مسلكاً وسمي بذلك كناية عن القصر والسرعة.

(٤) هكذا في الأصل والمشهور رانوناء بالهمزة المدودة.

(٥) موضع معروف باسمه إلى الآن في وادي رانوناء تقوم فيه بساتين شرقي تقاطع طريق مكة مع =

إلى مسجد الجمعة، منازل بني سالم بن عوف من الخزرج، ثم يصب في بطحان.

ثم وادي جفاف وهو أعلى موضع بالعوالي شرقي مسجد قباء.

ثم وادي مدينب وهو شرقي جفاف يلتقي وهو جفاف فوق مسجد الشمس، المعروف قديمًا بمسجد الفضيخ، ثم يصبان في بطحان، يلتقيان هما وراوناء ببطحان، فيمران بالمدينة غربي المصلى، ويصلان إلى مساجد الفتح سيلاً واحداً، ويلتقي هو والعقيق عند بئر رومة.

ثم وادي مهزور وهو أيضاً شرقي العوالي، شمالي مدينب، ويشق في الحرة الشرقية إلى العريض^(١)، ثم يصب في وادي الشظاة.

ثم وادي الشظاة يأتي من شرقي المدينة من أماكن بعيدة عنها، إلى أن يصل إلى السد، الذي أحدثته النار نار الحرة، التي ظهرت في المدينة الشريفة في جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وست مئة. ظهرت من وادٍ يقال له وادي **أَحْيَلِينَ**^(٢) في الحرة الشرقية، وسارت من مخرجها إلى جهة الشمال،

= الخط الدائري في غربي قباء.

(١) العريض: تصغير عرض وهو طرف الحرة مما يلي وادي قناة، وكانت تسمى حرة بني حارثة وتقع في الشمال الشرقي من المدينة، وأحياناً يطلق على آخر وادي مهزور عند مصبه في وادي قناة، وما زال في المنطقة مسجد قديم يسمى مسجد العريض. السمهودي ج ٣ ص ١٢٦٥.

(٢) **أَحْيَلِينَ**: مثني **أَحْيَل**، وقد ذكرهما السمهودي أيضاً بالرسم نفسه ولم يذكره ياقوت، وقد ذكر العياشي أنهما حرفاً فيما بعد إلى ما هو معروف بحلية المزيّن الشرقية وحلية المزيّن الغربية وتثنيان بالحليتين، والعياشي - رحمه الله - باحث في خبر الأمكنة والباق بالمدينة، إلا أن المهم أن هذه النار (البركان) ظهرت بؤرتها في الوادي المشار إليه في أقصى عوالي حرة قريظة في قاع يعرف بقاع الهلاء على الطريق من المدينة إلى السوارقية القديم جنوبي طريق القصيم الجديد بجنوب العاقول وكانت بؤرتها تبعد مسافة نصف يوم أي قرابة ثلاثين كيلاً عن المسجد النبوي. وكان طول مجرى حممه من الجنوب إلى الشمال في منطقة =

١١٢

مدة ثلاثة أشهر تدب ديبب النمل، تأكل كل ما مرت عليه من جبل وحجر/ ولا تأكل الشجر^(١) فتثير كلما مرت عليه فيصير سدًا لا مسلك فيه، لإنسان ولا دابة، إلى منتهى الحرة من جهة الشمال، فقطعت في وسط وادي الشظاة المذكور إلى جهة جبل وعيرة، فسدت الوادي المذكور بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار، ولا كسد ذي القرنين، لا يصفه إلا من يراه طولًا وعرضًا وارتفاعًا، وانقطع وادي الشظاة، بسببه وصار السيل إذا سال ينحبس خلف السد المذكور، وهو واد عظيم فتجتمع خلفه المياه حتى يصير بحرًا مد البصر عرضًا وطولًا، كأنه نيل مصر عند زيادته، شاهده^(٢) كذلك في شهر رجب من سنة سبع وعشرين وسبع مئة.

وأخبرني الشيخ صالح علم الدين سنجر العزي، من عتقاء الأمير عز الدين منيف بن شيحة صاحب المدينة رحمه الله، قال: أرسلني مولاي الأمير المذكور بعد ظهور النار بأيام، ومعني شخص من العرب يسمى خطيب بن سنان، وقال لنا، ونحن فارسان: اقربًا من هذه النار فانظروا هل يقدر أحد على القرب منها، فإن الناس هابوها لعظمتها، فخرجت أنا وصاحبي إلى أن قربنا منها، فلم نجد لها حرًا، فنزلت عن فرسي، وسرت إلى أن وصلت إليها، وهي تأكل الصخر والحجر فأخذت سهمًا، من كنانتي ومددت بيدي

= العاقول قرابة ثمانية أكيال مكونة حوافها الغربية المشاهدة هناك في هيئة حرات متوسطة الارتفاع حادة الحجارة صعبة المسلك. انظر عن هذه النار بالإضافة إلى ما ذكره المؤلف عنها: السمهودي: وفاء الوفا ج ١ ص ١٣٩ - ١٤٨؛ العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ٤٩٧ - ٥١٠؛ الرحيلي: نار الحرة. دراسة تاريخية. الكتاب السنوي لقسم التاريخ والحضارة. جامعة الإمام. العدد الأول سنة ١٤٠٨ هـ ص ٢٢٩ - ٢٤٧.

(١) هذا من المبالغات ولم يثبت هنا أن النار تخلت عن خصائصها في أكل الشجر، وليس ذلك الزمن أو المكان - وهو تلك الحرة - بزمان أو مكان معجزات على الرغم من تعليل المؤلف بعد قليل.

(٢) الضمير في شاهده يعود إلى نيل مصر حيث كان المؤلف في مصر في تلك السنة.

إلى أن وصل النصل إليها/ فلم أجد لذلك الماء، ولا حرًا فحرق النصل، ولم يحترق العود. فأدرت السهم فأدخلت فيها الريش فاحترق ولم يؤثر في العود. وأخبرني بعض مَنْ أدركتها من النساء أنهن كنَّ يغزلن على ضوءها بالليل على أسطح البيوت بالمدينة، وظهرت بظهورها معجزة من معجزات رسول الله ﷺ، وهي ما ورد في الصحيح عنه ^(١) ﷺ أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز تضيء لها أعناق الإبل بُبصرى» ^(٢) فكانت هي هذه النار إذ لم يظهر قبلها من أيامه ﷺ، ولا بعدها نار مثلها، وظهر لي في معنى أنها كانت تأكل الحجر ولا تأكل الشجر أن ذلك لتحريم سيدنا رسول الله ﷺ شجر المدينة، فمنعت من أكل شجرها إكرامًا له، لوجوب طاعته ﷺ على كل مخلوق. وهذه أيضًا من واضح معجزاته ﷺ ^(٣).

وانخرق هذا السد من تحته في سنة تسعين وست مئة لتكاثر الماء من خلفه فجرى في الوادي المذكور سنة كاملة سيلاً يملأ ما بين جانبي الوادي وسنة دون ذلك، ثم انخرق مرة أخرى في العشر الأول بعد السبع مئة، فجرى سنة كاملة أو أزيد، ثم انخرق في سنة أربع وثلاثين وسبع مئة، وكان ذلك بعد تواتر أمطار عظيمة في الحجاز في تلك السنة، وكثر الماء وعلا من جانبي السد، ومن دونه مما يلي جبل وعيره وتلك النواحي، فجاء

(١) البخاري ج ٦ ص ٢٦٠٥.

(٢) بصرى قرية مشهورة بالشام تقع الآن في جنوب سوريا، وقد مر عليها الرسول ﷺ خلال مرافقته لتجارة قريش قبيل البعثة. ابن هشام ج ١ ص ٣١٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ١ ص ٤٤١.

(٣) جزم المؤلف بأن هذه النار هي النار التي أخبر النبي ﷺ بأنها ستظهر في الحجاز قبل قيام الساعة فيه نظر، فينبغي أن نتوخى الدقة واليقين في تفسير معجزاته ﷺ وتحديد زمانها، إذ يبدو أنه لا الزمان ولا المكان هنا يطابقان ما أخبر به ﷺ بأنه سيكون. انظر أيضًا: العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص ٥٠٤ - ٥٠٦.

سيل طام لا يوصف ومجره على مشهد حمزة عليه السلام، وحفر وادياً آخر قبلي الوادي ومشهد حمزة^(١)، وقبلي جبل عينين وبقي المشهد الشريف وجبل عينين في وسط السيل أربعة أشهر أو نحو ذلك، لا يقدر أحد على الوصول إلى قبر حمزة ولا إلى الجبل المذكور إلا بمشقة، ولو زاد مقدار ذراع آخر وصل إلى المدينة الشريفة. وكنا نقف عند باب البقيع على التل الذي هناك فنراه ونسمع خريره، ثم استقر في الوادي بين القبلي الذي أحدثه، والشمالى قريباً من سنة. وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي، فجددها الأمير ودي صاحب المدينة. ويصب^(٢) وادي الشظاة أيضاً في رومة بمجتمع السيول فيها: سيل بطحان، والعقيق، والزغابة^(٣)، والنقى^(٤) وسيل غراب من جهة الغابة، فيصير سيلاً واحداً، ويأخذ في وادي الضيقة^(٥) إلى إضم^(٦) جبل

(١) في (ص) سقطت عبارة وحفر وادياً آخر قبلي الوادي ومشهد حمزة.

(٢) هكذا في الأصل، وفي (ب) و(ص) وينتهي. وهو الأقرب.

(٣) الزغابة سواء كانت في القديم هي الغابة أم هي منطقة متصلة بها فهي منطقة مجمع السيول القادمة من شرق المدينة عن طريق وادي قناة والسيول القادمة من غربها عن طريق وادي إضم بما فيها سيل العقيق، وتقع شمال غربي جبل أحد في شمالي المدينة في آخر المنطقة المعروفة الآن بالعيون، ويفهم من كلام المؤلف أن لها سيلاً والصحيح أنه مجمع سيول. انظر: السمهودي وفاء ج ٣ ص ١٢٢٧؛ الأنصاري: آثار المدينة المنورة ص ١٧٩، الخياري: تاريخ معالم المدينة ص ٢٤٣.

(٤) النقى ينطق بالفتح في الأول والثاني وألف مقصورة واد يقع إلى الشرق من وعيرة ما زال معروفاً باسمه إلى اليوم. يمتد بين مطار المدينة وجبل وعيرة وتقع بعض فروعه داخل المطار. انظر: السمهودي: وفاء ج ٤ ص ١٣٢٣؛ العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص ٤٩١.

(٥) الضيقة: تقع في أعلى وادي اضم الآتي، ويبدو أن اسمها جاء من طبيعتها الضيقة.

(٦) إضم وادي يبدأ بعد اجتماع السيول في زغابة في شمال المدينة وهذا هو أعلاه، أي أنه يبدأ ناحية طريق الجامعات المعروف هناك اليوم عند التقائه بطريق الخليل بالتصغير. وربما أخذ الوادي اسمه من صفته حيث تنضم وتتجمع السيول فيه ثم تتجه نحو وادي الحمض فالبحر، وعلى أية حال فواد إضم من أكبر أودية الحجاز، ذكر ياقوت أن أعلاه هو وادي قناة دوين المدينة بينها وبين أحد ومن هناك حتى البحر يسمى إضمًا. انظر: ياقوت =

معروف ثم إلى منزلة أكرا^(١) من طريق مصر، وتصب في البحر المالح^(٢)، فهذه جميع أودية المدينة الشريفة.

= الحموي: معجم البلدان ج ١ ص ٢١٤ - ٢١٥؛ السمهودي ج ٣ ص ١٠٨٠ - ١٠٨١. أما جبل غراب فكما كان معروفًا زمن المؤلف فما زال معروفًا كذلك إلى اليوم ناحية طريق تبوك.

(١) أكرا: محطة قوافل على طريق الحج على ساحل البحر الأحمر بالقرب من مدينة أملج. ويبدو أنها تحمل اسم ميناء بحري دارس كان ميناءً مزدهرًا لمدينة العلا في التاريخ القديم، وللدكتور علي إبراهيم غبان أبحاث مهمة حوله.

(٢) البحر المالح هو البحر الأحمر.

ذِكْرُ الخَنْدَقِ

١١٥

حفر رسول الله ﷺ الخندق يوم الأحزاب، حين بلغه/ قدوم بني النضير من اليهود على قريش ومظاهرتهم لهم ومخالفتهم على رسول الله ﷺ وأصحابه، وذلك بعد أن أجلاهم رسول الله ﷺ من المدينة وقدموا معهم^(١) لحرب رسول الله ﷺ، ثم سعى حبي بن أخطب^(٢) حتى قطع الحلف الذي كان بين بني قريظة وبين رسول الله ﷺ، واشتد الحصار على المسلمين ونجم النفاق، وكان في ذلك ما قصَّ الله في كتابه العزيز في قوله: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾^(٣). يعني بني قريظة، ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾، يعني بني أسد وغطفان. وكانوا نازلين ما بين طرف وادي النقيمي، إلى أحد، وقريش وكنانة ومن معهم من الأحابيش برومة، من وادي العقيق. فحفره رسول الله ﷺ طولاً من أعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة، إلى غربي المصلى مصلى رسول الله ﷺ يوم العيد، ثم إلى مسجد الفتح، ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي، يقال لأحدهما رابع، وللآخر جبل بني عبيد. وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سَلْع، وضرب رسول الله ﷺ قُبَّتَهُ على القَرْنِ الذي في غربي جبل سلع، موضع مسجده الذي ذكرناه قبل، والخندق بينهم وبين المشركين، وقد عفى

(١) في الأصل معه والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٢) حبي بن أخطب: أحد زعماء يهود بني النضير بالمدينة، وكان فيهم سيِّداً مطاعاً، وقتل مع نفر من قومه قبل أجلائهم عن المدينة، وهو والد صفية زوج رسول الله ﷺ. ابن كثير:

البداية ج ٢ ص ٢١٢.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

١١٦ أثر الخندق اليوم ولم يبق منه شيء يعرف إلا ناحيته، لأن الوادي/ وادي بطحان استولى على موضع الخندق وصار مسيلهُ في موضع الخندق^(١).

(١) تعليل المؤلف لاندراست الخندق ليس دقيقاً فوادي بطحان لا يأتي إلا على بعض الأجزاء الجنوبية من الخندق، ولكن طول الأمد، واستخدام المنطقة منازل ومزارع هو الذي قضى على بقية معالمه.

ذِكْرُ وَادِي الْعَقِيقِ وَفَضْلِهِ

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بُوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي ﷻ فَقَالَ: صَلَّى فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقَلَ عَمْرَةً فِي حَجَّةٍ»^(١). حَدَّثَنَا الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ نَا الْإِمَامَ مُحَمَّدَ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُودٍ قَالَ: نَا يَحْيَى بْنَ أَسْعَدٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عَلِيٍّ الْمَقْرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ، أَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِجَازَةً، أَنَا أَبُو يَزِيدَ الْمَخْزُومِيُّ، نَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَلْمَةَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: رَكِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْعَقِيقِ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ جِئْنَا مِنْ هَذَا الْعَقِيقِ فَمَا أَلَيْنَ مَوْطَأَهُ وَمَا أَعَذَبَ مَاءَهُ»^(٢) قَالَتْ: أَفَلَا نَنْتَقِلُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَكَيْفَ وَقَدْ ابْتَنَى النَّاسُ؟ وَنَقَلَ الشَّيْخُ مُحَمَّدَ الدِّينَ بْنَ النَّجَّارِ^(٣) قَالَ أَهْلُ السَّيْرِ: وَجَدَ قَبْرَ إِرْمِيِّ^(٤) عِنْدَ جَمَاءِ أُمِّ خَالِدٍ بِالْعَقِيقِ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْوَادِي وَوَجَدَ مَكْتُوبًا أَيْضًا فِي حَجَرٍ، عَلَى

(١) البخاري: الصحيح ج ٢ ص ٨٢٣؛ ج ٦ ص ٢٦٧٣.

(٢) هذا الحديث ضعيف الإسناد فمن رواه ابن زبالة وقد كذبوه، وأيوب بن سلمه مجهول.

الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص ٦٢٨.

(٣) الدرر الثمينة ص ٣٨.

(٤) ورد في الأصل بدون ضبط، والشكل (ب). وإرمي نسبة إلى إرم أو أرامي أي أنه قديم.

قبر آخر، أنا أسود بن سودة رسول/رسول الله عيسى بن مريم ﷺ، إلى أهل هذه القرية.

والجماعات أربعة أجبل^(١) غربي وادي العقيق، وابتنى الناس بالعقيق من خلافة عثمان رضي الله عنه، ونزلوه وحفروا به الآبار، وغرسوا فيه النخل والأشجار، من جميع نواحيه على جَنْبَيْ وادي العقيق إلى هذه الجماعات، وسميت كل جماء منها باسم من بنى فيها، ونزل فيه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبو هريرة، وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية^(٢) الجواد المشهور.

ومات فيه سعدُ بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وهما من العشرة رضي الله عنهم جميعاً، وكذلك مات [فيه] سعيد بن العاص المذكور، وحملوا إلى المدينة، ودفنوا بالبقيع.

وكانت فيه قصورٌ مشيدة، ومناظر رائقة، وآبار عديدة، وحدائق ملتفة، فخرِب على طول الزمان، ولم يبقَ فيه اليوم إلا آثار، كما قال الشيخ محب الدين رحمه الله تعالى^(٣). ووادي العقيق اليوم ليس فيه ساكنٌ وفيه بقايا بنيان خراب، وآثار تجدُ النفس برؤيتها أنسا كما قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي:

(١) قول المؤلف والجماعات أربعة أجبل غير صحيح فالثابت أنها ثلاث هي جماء تضارع، وجماء أم خالد، وجماء العاقر. وما زالت معروفة إلى اليوم فالتى تشرف على العقيق عند مروره ببئر عروة هي جماء تضارع، وتلصق بها من الشمال وتشرف على عرصة العقيق جماء أم خالد، أما الثالثة فهي جماء العاقل وتقع إلى الشمال من السابقتين ومفصولة عنهما بثنية يسلكها في الوقت الحالي طريق الجامعات، وتشرف على وادي مخيض من الغرب.

(٢) في الأصل بن أبيه والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٣) ابن النجار، الدرّة الثمينة ص ٤٠.

ما ربع مية معمورًا يطيفُ به غيلانٌ أبهى ربًّا من ربعها الخرب
ولا الخدودُ وإن أدمينَ من خجلٍ^(١) أشهى إلى ناظري من خدها الترابِ^(٢)

١١٨

/قلت: وذكر ابن زباله أن تبعًا لما وصل إلى المدينة، كان منزله بقناة،
وأنه أراد خراب المدينة، فجاءه حبران^(٣) من بني قريظة يقال لهما سُحَيْت
ومنبه، فقالا: أيها الملك، لا تفعل، انصرف عن هذه البلدة، فإنها محفوظة،
وإنها مهاجر نبي من بني إسماعيل اسمه أحمد، يخرج في آخر الزمان. فأعجبه
ذلك من قولهما، وكفَّ عما أراد ولم يزل بعد ذلك يحوِّط المدينة ويكرمها
ويعظّمها، كما نقل عنه أهل الأخبار. وذكر أيضًا أنه لما شخص عن منزله
بقناة، قال: هذه قناة الأرض فسميت قناة، فلما مر بالجرف قال: هذا جرف
الأرض فسمي الجرف، ثم مر في العرصة وكانت تسمى السليل^(٤) فقال: هذه
عرصة الأرض فسميت العرصة^(٥)، ثم مر بالعقيق فقال: هذا عقيق الأرض
فسمي العقيق^(٦).

قلت: ورمل مسجد رسول الله ﷺ يحمل من العرصة هذه، يسيل^(٧)
من الجماء الشمالي^(٨) إلى الوادي، فيحمل منه، وليس بالوادي رمل

(١) في (ب) و(ص) من نظر.

(٢) أبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور إلا أن المؤلف نقلهما عن ابن النجار،
الدرة الثمينة ص ٤٠.

(٣) حبران: أي عالمان يهوديان.

(٤) في الأصل التليل تصحيف والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٥) العرصة في الأصل كل أرض براح متسعة لا بناء فيها، وهي هنا أرض واسعة في أسفل
العقيق ذات أرض حمراء تقع حاليًا في الجامعة الإسلامية وقصر الإمارة وتميل شرقًا ناحية
الجرف، وكانت تنقسم إلى عرصتين إحداهما تسمى العرصة الكبرى أو عرصة البقل،
والأخرى العرصة الصغرى أو عرصة الماء وتقع غرب السابقة. السمهودي: وفاء ج ٣
ص ١٠٥٥.

(٦) من الملاحظ أن المؤرخين لمنطقة المدينة ينسبون كثيرًا من مسمياتها إلى تبع.

(٧) يسيل أي ينحدر ويتجمع فالرمل لا يسيل.

(٨) هكذا في الأصل وصحته الشمالية، والجماء المشار إليها هنا هي جماء العاقر.

أحمر غيره يسيل من الجبل. وذكر ابن الأثير في جامع الأصول^(١) عن أبي الوليد، قال: سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن الحصباء الذي كان في المسجد، فقال: إنا مطرنا ذات ليلة فأصبحت الأرض مبتلة، فجعل الرجل يجيء/ بالحصباء في ثوبه فيبسطه تحته، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: «ما أحسن هذا»، ثم قال: أخرجته أبو داود^(٢). وحدثنا ابن العراقي، نا ابن النجار، أخبرتنا عفيفة الفارقانية^(٣) في كتابها، عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن عبدالله، عن جعفر بن محمد، أنا ابن عبدالرحمن، نا الزبير بن بكار، نا محمد بن الحسن، عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن الضحاك ابن عثمان، عن بشر بن سعيد أو سليمان ابن يسار، يشك الضحاك، أنه حدثه أن المسجد كان يُرَشُّ في زمن النبي ﷺ، وزمان أبي بكر، وعامة زمان عمر، فكان الناس يتنخمون فيه ويبصقون، حتى قدم ابن مسعود الثقفي^(٤) فقال لعمر: أليس قربكم واد؟ قال: بلى، قال: فمر بحصباء تطرح فيه، فهو أكفُّ للمخاط والنخامة، فأمر عمر به. وذكر أيضًا عن محمد بن سعد، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألقى الحصباء في مسجد رسول الله ﷺ، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم من التراب، فجيء بالحصباء من العقيق من هذه العرصة فَبُسْتُ في المسجد^(٥).

- (١) ج ١١ ص ١٨٧.
 (٢) أبو داود: سننه ج ١ ص ٣١٥ - ٣١٦. والحديث ضعيف. الألباني: ضعيف سنن أبي داود ص ٤٣.
 (٣) عفيفة الفارقانية: لم أعثر لها على تعريف.
 (٤) ابن مسعود الثقفي: هو عروة من أكابر قومه ثقيف، حتى قيل إنه المقصود بـ ﴿رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾، وكانت له يد بيضاء في إجراء الصلح بين المسلمين وقريش في الحديبية، قتل لما حاول دعوة قومه للإسلام بعيد فتح الطائف. ابن حجر: الإصابة ج ٤ ص ٤٩٢ - ٤٩٣.
 (٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٨٤.

ورويانا في سنن أبي داود^(١) عن القاسم، قال: دخلت على عائشة فقلت:

يا أمّهُ اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه ﷺ، فكشفت لي عن ثلاثة
قبور، لا مشرفة، ولا لاطئة^(٢) مبطوحة من بطحاء العرصة الحمراء.

١٢٠

(١) ج ٣ ص ٢١٥.

(٢) هكذا في الأصل أي ولا واطئة أي منخفضة، وفي (ب) و(ص) ولا لاطية. وعلى الرغم من
وضوح المعنى إلا أن هذا التركيب لم يرد عند صاحب اللسان.

ذِكْرُ مَرْزُوقِ بْنِ مَرْزُوقٍ

حدثنا الشيخ عفيف الدين بن عبدالسلام بن مزروع، أنا الشيخ الإمام شرف الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي الفضل السلمي، نا أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي الفضل الفراوي، عن أبي الحسين عبدالغافر بن محمد الفارسي، عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي، عن أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن أبي الحسين مسلم بن الحجاج، نا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب جميعاً، عن أبي معاوية قال أبو كريب: نا أبو معاوية، نا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: مَنْ زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة، قال: وصحيفة معلقة في قراب سيفه فقد كذب، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات، وفيها قال النبي صلى الله عليه وآله: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى مُحدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. وذمة المسلمين واحدة يسعى/بها أذناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً»^(١).

(١) مسلم ج ٢ ص ١١٤٧. وانظر بلفظ مختلف البخاري ج ٣ ص ١١٦٠.

قال المازري^(١) رحمه الله: نَقَلَ بعض أهل العلم أَنَّ ذِكْرَ ثورِ هِنا وَهَمٌّ من الراوي لأن ثورًا بمكة، والصحيح إلى أحد. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام^(٢) عير وثور جبلان بالمدينة، وأهل المدينة لا يعرفون بها جبلًا يُقال له ثورًا؛ إنما ثور بمكة. فترى أن الحديث أصله ما بين عير إلى أحد.

قلت: بلى خلف جبل أحد من شماليه، تحته جبلٌ صغيرٌ مُدورٌ يسمى ثورًا، يعرفه أهل المدينة، خلف عن سلفٍ، ووعيرةٌ شرقيّه، وهما حد الحرم، كما نُقل، ولعل هذا الاسم لم يبلغ أبا عبيد^(٣)، ولا المازري، ولو لم يكن معروفًا، لم يسمه الخلف عن السلف والله أعلم^(٤). وحدثنا علي بن أحمد الحسيني، نا محمد بن محمود، نا القاسم بن علي، نا محمد بن إبراهيم، أنا سهل ابن بشر، أنا علي بن منير قال، أنا الذهلي، نا موسى بن هارون، حدثنا إبراهيم بن المنذر، نا عبدالعزيز بن أبي ثابت، حدثني أبو بكر بن النعمان بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جده كعب بن مالك رضي الله عنه، قال: حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجر بالمدينة/ بريدًا في بريد^(٥)، وأرسلني فأعلمتُ على

- (١) المازري: أبو عبدالله محمد بن علي بن عمر التميمي المالكي عرف بلقب الإمام المازري، أصله من مأزر مدينة في جزيرة صقلية، تصدر للفتيا في وقته، ولم يكن أحد أفقه منه في الفقه المالكي في أفريقيا، له عدد كبير من المؤلفات من أشهرها شرح كتاب مسلم. وأخذ عنه عدد من العلماء. توفي سنة ٥٣٦هـ. ابن فرحون: الديباج المذهب ص ٢٧٩ - ٢٨١.
- (٢) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله إمام كبير وحافظ مجتهد له عدد من المؤلفات الموثوقة في عدد من الفنون منها كتاب الأموال، وكتاب فضائل القرآن وغيرها. كان أعلم أهل عصره بأيام الناس والنحو واللغة والفقه، توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ. ابن حجر: سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٤٩٠ - ٥٠٧.
- (٣) كيف لم يبلغ هذا الاسم أي ثور أبا عبيد، والمؤلف نفسه ذكر له قبل قليل قوله إن عيرًا وثورًا جبلان بالمدينة. ويؤيده قول أبي عبيد أيضًا في كتابه الجبال: بلغني أن بالمدينة جبلًا يقال له ثور. السمهودي: وفاء الوفاء ج ١ ص ٩٤.
- (٤) وجبل ثور اليوم معروف تمامًا في الموقع الذي وصفه المؤلف، وشمالي طريق الجامعات عند مروره شمالي أحد، شمالي سوق الأغنام القائم هناك.
- (٥) البريد يساوي ١٢ ميلًا قديمًا أي قرابة ٢٤ كيلًا. انظر السمهودي: وفاء ج ١ ص ١٠٣ =

الحرم على شَرَف ذات الجيش^(١)، وعلى مُشيرب^(٢)، وعلى أشرف المُجتهر^(٣)، وعلى تيم^(٤). وبإسناده^(٥) إلى النعمان بن عبدالله، عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ أعلم على أشرف حرم المدينة، فأعلمت على شرف ذات الجيش، وعلى مشيرب، وعلى أشرف المخيض^(٦)، وعلى الحفيا^(٧)، وعلى ذي العشرة^(٨)، وعلى تيم.

فأما ذات الجيش، فنقب ثنية الحُفيرة من طريق مكة والمدينة. وأما مُشيرب فما بين جبال في شامي ذات الجيش، بينهما وبين خلأق الضبوعة. وأما

- = وكتابي: الطريق النبوي إلى بدر ص ٥ - ٦.
- (١) ذات الجيش تقع على طريق الحاج بين ذي الحليفة والمفرحات، ووصفها الهجري بأنها تقع بمحاذاة الحفيرة بالتصغير وهي ثنية تقع على يمين الطريق، وذكر الإمام الحربي أنها تبعد عن ذي الحليفة ستة أميال أي حوالي ١٢ كيلاً. وما زالت تلك الثنية المرتفعة مشاهدة هناك يسلكها الطريق المعبد. انظر: الحربي: كتاب المناسك ص ٣٣؛ السمهودي: وفاء ج ١ ص ٩٩، ج ٤ ص ١١٦١.
- (٢) مشيرب تصغير مشرب وهو السيل الصغير ولم يعرف به مؤرخو المدينة. والراجح أنه يقع شمالي ذات الجيش ناحية أول الضبوعة من جهة المدينة.
- (٣) أشرف المُجتهر: غير معروف ورجح السمهودي أنه تصحيف لأشرف المخيض الآتي لمجيئه بدله في روايات كثيرة (وفاء ج ١ ص ١٠٠). وعلى أية حال إن لم يكن هو فسياق النص يفهم منه أنه موضع قريب منه يقع بمحاذاته إلى الشرق بينه وبين الحفيا الآتي تعريفها.
- (٤) تيم: بفتحيتين جبل مرتفع يقع وراء العاقول من ناحية الشرق، ويرد أحياناً باسم ثيب. السمهودي: وفاء ج ١ ص ١٠٠ - ١٠١.
- (٥) بإسناده أي علي بن أحمد راوي الخبر السابق.
- (٦) أشرف المخيض: المخيض وإد يقع شرقي جماء العاقر على يمين طريق القادم من الشام إلى المدينة، وأشرفه أي أعلاه وهي جبيلات وثنايا في أعلاه تنحدر مياهها في وادي مخيض حيث تلتقي مع سيل العقيق ويدلف الجميع نحو وادي إضم.
- (٧) الحفيا: بالمد والقصر تقع شمالي الغابة في شمال المدينة بالقرب من البركة وهي محلة معروفة هناك تبعد عن ثنية الوداع الشمالية حوالي ١٢ كيلاً. انظر السمهودي: وفاء ج ١ ص ١٠٠، ج ٤ ص ١١٩٣.
- (٨) ذو العشرة: من شجر العشر بعد تصغيرها على الأرجح وليس من تصغير عدد العشرة كما ذكر السمهودي (وفاء ج ١ ص ١٠٠) وهي موضع على هيئة نقب أو ريع شرقي الحفيا.

أشرف مخيض، فجبال مخيض من طريق الشام. وأما الحفيا فبالغابة من شامي المدينة. وأما ذو العشيبة فنقب في الحفيا. وأما تيم فجبل في شرقي المدينة. وذلك كله يشبه أن يكون بريداً في بريد.

وفي السنن لأبي داود^(١)، من حديث عدي بن زيد قال: حمى رسول الله ﷺ كلَّ ناحية من المدينة بريداً في بريد، ألا يُخبط شجرها، ولا يعضد، إلا ما يُساق به الجمل. وروى الزبير بن بكار، نا محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن حبيش، عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ حرم ما بين/أحد وعير. قال أيضاً: نا محمد بن الحسن، عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن حزام بن عثمان ابني جابر، عن أبيهما رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل دافعة دفعت^(٢) علينا من هذه الشعاب فهي حرامٌ أن يُعضد، أو يُخبط، أو يُقطع، إلا لعصفور قتب^(٣)، أو مسد محالة^(٤)، أو عصا جديدة»، وقال أيضاً: نا محمد بن الحسن عن إبراهيم بن محمد، عن خارجة بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: أنه حمى الشجر ما بين المدينة إلى وعيرة^(٥)،

(١) سنن أبي داود ج ٢ ص ٢١٧.

(٢) دفعت إلينا أي اتجه سبلها نحو مدينتنا، وبما أن المدينة في موقع منخفض ومن ثم فهي بمثابة حوض فالملاحظ في حدود الشجر لها أن المواقع المعلمة كل سيولها تدفع وتنحدر نحوها، أي حدودها مما أحاط بها من جبال ووديان هو ما انحدر ماؤه نحوها فهو من حدودها وما سواه فلا وهو ضابط ومعيار لا يختلف على مر الزمن واللطف أن هذا المفهوم لا يزال مرعيًا في العرف المحلي فيها في تحديد الجبال والشعاب، وذلك بقولهم في العقود «حدودها مردٌ مائها».

(٣) عصفور قتب: القتب بتحريك المعجمتين هو رحل يوضع حول سنام البعير للركوب عليه شبيه بالرحل المعروف باسم الشداد. والعصفور هنا هو أحد أعواده. ابن منظور: لسان العرب ج ٥ ص ١٥.

(٤) مسد محالة: المسد الجبل يتخذ من الغزل والليف ونحوهما. والمحالة بكرة تصنع وقتذاك من خشب يسنى بها الماء من الآبار.

(٥) وعيرة جبل أحمر مرتفع معروف يقع إلى الشمال الشرقي من أحد، وغربي مطار المدينة في =

وإلى ثنية المُحدث^(١)، وإلى أشراف مخيض وإلى ثنية الحفيا. وإلى مضرب القبة^(٢)، وإلى ذات الجيش من الشجر أن يقطع، وأذن لهم في متاع الناضح^(٣) أن يقطع من حمى المدينة^(٤). وعنه أيضًا حدثني محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد، عن ابن حزم، عن عبدالله بن سليمان ابن الحكم الديناري، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ نزل بِمَضْرِبِ الْقُبَّةِ، فقال: «ما بيني وبين المدينة، حِمَى لا يُعْضَدُ شَجْرَهُ»^(٥)، فقالوا: إِلَّا الْمَسَدَ فَأَذْنُ لَهُمْ.

قلت: وليس مضرب القبة اليوم معروفًا، ولا يعلم في أي جهة هو من جهات المدينة الشريفة، والله أعلم. والذي يظهر أنه ما بين ذات الجيش من غربي المدينة إلى مخيض، وجبل مخيض هو الذي على يمين القادم من/ طريق الشام حين يُفْضِي من الجبال إلى البركة، وهي مورد الحجاج من الشام، ويسمونها عيون حمزة، وقد تقدم ذكرها. وروى الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الحسن، عن عيسى بن سبرة بن حيان، عن موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بَعَثْتَنِي عَمَّتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَسْتَأْذِنُهُ فِي مَسَدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَى عَمَّتِكَ السَّلَامَ،

= هذا الوقت وتتصل به جبال من شماليه ولكنه أَدْنَاهَا نحو المدينة.

- (١) ثنية المحدث: تعجب السمهودي من عدم التعريف بها من قبل مؤرخي المدينة، ولكنه تابعهم في ذلك (ج ١ ص ١٠١)، وسياق النص يدل على أنها غرب وعيرة ما بينها وبين مخيض في شمالي المدينة وقد رأيت عددًا من الثنايا هناك. وأرجح أنها إحداها.
- (٢) مضرب القبة: موضع يقع بين جبل أعظم غربي ذي الحليفة ومخيض على طريق الشام فجهته معروفة وليس كما ذكر المؤلف فهو يبعد عن وسط المدينة قرابة عشرة أكيال أو يزيد، ولكن تحديد مكانه لا يزال غير معروف. السمهودي وفاء ج ١ ص ١٠١.
- (٣) متاع الناضح: هي الأدوات التي تؤخذ للبعير ويُستعان بها للتحميل عليه مثل الخابور والشداد ونحو ذلك. ابن الأثير: النهاية ج ٤ ص ٢٩٢.
- (٤) وهذا الحديث ضعيف جدًا وانظر طرقة والحكم على رواته: الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ص ١١١ - ١١٤.
- (٥) قال الرفاعي: هذا الحديث وإياه جدًا، وانظر طرقة عنده. الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص ١١٠.

وقل: لو أذنت لكم في مسد، طلبتم ميزاباً^(١) ولو أذنت لكم في ميزاب، طلبتم خشبةً، ثم قال: حمای^(٢) من حيث انتسقت^(٣) بنو فزارة لِقاحي^(٤).

قلت: وكانت لِقاحه ﷺ ترعى بالغابة، وما حولها، فأغار عليها عيينة ابن حصن الفزاري^(٥) يوم ذي قرد^(٦)، كما ورد في الصحاح^(٧)، واتفق لسلمة بن الأكوع ما اتفق من استنقاذ اللقاح، ووصول الفرسان إليه، وهو يقاتلهم، ويرميهم بالنبل أبو قتادة، وعكاشة بن محصن، وسعيد بن زيد، وهو أميرهم، والمقداد بن عمرو وغيرهم. وفي ذلك اليوم قال رسول الله ﷺ: كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالنا سلمة بن الأكوع رضوان الله عليهم، ولحقهم رسول الله ﷺ بالناس بعد أن/استنقدوا اللقاح، وقتلوا من قتلوا. وسميت غزوة ذي قرد بالموضع الذي كان فيه القتال.

١٢٥

والحفياء شمالي الغابة، وثور كما تقدم جبل صغير شمالي أحد، ووعيرة شرقي جبل ثور، وهو أكبر من جبل ثور، وأصغر من جبل أحد، وتيم جبل كبير شرقي المدينة، وهو أبعد جهات الحرم، وعير وهو الجبل الكبير الذي

(١) الميزاب: هو آلة تستخدم في تصريف مياه أسطح المنازل، وتصنع من الخشب والحديد.

(٢) حمای: أي حمى حرمي وقد فصل المؤلف بعد قليل كل ذلك.

(٣) انتسقت بمعنى ساقط وأخذت.

(٤) إسناده ضعيف جداً وفيه موسى بن محمد وكان منكر الحديث. الرفاعي: الأحاديث الواردة في فضل المدينة ص ١١٥.

(٥) عيينة بن حصن الفزاري: كان قائد غطفان وتولى الإغارة على لقاح رسول الله ﷺ فخرج لملاقاتهم في غزوة ذي قرد الآتية، ثم أسلم وشهد مع رسول الله فتح مكة وغزوة حنين. ابن هشام: السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٢٣، ج ٤ ص ٢٢٣.

(٦) يوم ذي قرد: ذي قرد ماء كان لغطفان ما بين المدينة وخيبر على مسافة يومين قرابة ثمانين كيلاً عن المدينة. وهو هنا غزوة غزاها الرسول ﷺ ضد غطفان عندما أغارت على لِقاحه في الغابة شمالي المدينة. ابن هشام: السيرة النبوية ج ٣ ص ٣٢٣؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ٤ ص ٣٢١.

(٧) انظر الإشارة إلى أنها كانت ترعى بندي قرد. عند مسلم ج ٣ ص ١٤٣٢.

من جهة قبة المدينة الشريفة. وذات الجيش هي في وسط البيداء، والبيداء هي التي إذا رحل الحُجاج بعد الإحرام من ذي الحليفة استقبلوها مصعدين إلى جهة الغرب، وهي التي ورد فيها حديث عائشة رضي الله عنها حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش^(١)، وفيها نزلت آية التيمم^(٢)، وشمالها جبل كبير يسمى أعظم، وهي على جادة الطريق، وورد في تاريخ المدينة^(٣) ما برقت السماء على أعظم إلا استهلته، ويقال إن في أعلاه نبياً مدفوناً أو رجلاً صالحاً، وهو جبل كبير مسطح، ليس بالشاهق، وإذا نزل الغيث أيام الربيع حصل لأهل المدينة بما فيه من العشب والنبات رفق كبير^(٤)، وشماله جبل مخيض إلى جهة طريق الشام كما تقدم، ويليه من الشام الحفيا. فهذا الذي يُعلم اليوم من حدود الحرم ويعرف باسمه.

قلت: واتفق الشافعي^(٥)، ومالك^(٦)، وأحمد^(٧) رحمهم الله تعالى، على تحريم صيد المدينة، واصطياده، وقطع أشجارها. وقال أبو حنيفة^(٨): لا يحرم شيء من ذلك، واختلفت الرواية عن أحمد هل يُضمن صيدها وشجرها بالجزاء

(١) مر تعريفها قبل قليل.

(٢) آية التيمم هي: قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ الآية. سورة النساء، الآية: ٤٣.

(٣) لم يحدد المؤلف لِمَنْ، ويظهر أنه لابن شبة أو لأبي علي الهجري، والأقرب أنه للأخير فهناك رواية عند السمهودي (ج ٤ ص ١١٢٨) منقولة عن الهجري قريبة مما نقله المؤلف هنا وإن كان هذا الوصف يطلقه المؤلف على كتاب الدررة الثمينة لابن النجار إلا أن نسخته الحالية لا تتضمن ما ذكره والله أعلم.

(٤) جبل أعظم: أو عظم كما في بعض الروايات التاريخية جبل كبير شمالي ذات الجيش إلى الشمال الغربي من البيداء وغرب الحي المعروف باسم العزيزية. وذكر العياشي أنه يوجد في المنطقة جبل آخر يسمى عظيم أصغر من عظم. انظر السمهودي ج ٤ ص ١٢٢٨؛ العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص ٤٥٥.

(٥) روضة الطالبين ج ٣ ص ١٦٨.

(٦) الشرح الصغير ج ٢ ص ١١١.

(٧) المغني ج ٥ ص ١٩٠.

(٨) حاشية ابن عابدين ج ٢ ص ٢٥٦.

بالحرم، أو لا؟ فروي عنه أنه لا جزاء فيه، وبه قال مالك. ورُوي أنه يُضمن، وللشافعي قولان كالروایتين، قال في الجديد^(١): لا شيء عليه، وقال في القديم^(٢) يسلب^(٣) القاطع والصائد، وهل يكون السلبُ للسالب، أو يتصدق به على فقراء المدينة قولان، وقال مالك: لا شيء فيه. وقال ابنُ نافع المالكي: فيه الجزاء كحرم مكة. وعن أحمد روايتان^(٤)، في سلب القاتل. ومن أدخل إلى الحرم المحرّم صيدًا لم يجب عليه رفع يده عنه، ويجوز له ذبحه، وأكله. وبه قال مالك؛ وقال أبو حنيفة وأحمد: إذا دخله حيًّا وجب رفع يده عنه^(٥)، والله أعلم. ويجوز أن يؤخذ من شجرها ما تدعو الحاجة إليه، للرَّحل، والوسائد، ومن حشيشها ما يحتاج إليه للعلف، بخلاف مكة، والله أعلم.

(١) إعلام الساجد ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٢) نفسه.

(٣) في الأصل تسلب، وما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٤) الإنصاف ج ٥ ص ٥٦٠.

(٥) انظر حاشية ابن عابدين ج ٢ ص ٢٥٦؛ المغني ج ٥ ص ١٩٣؛ الإنصاف ج ٣ ص ٥٥٩؛

روضة الطالبين ج ٣ ص ١٦٨ - ١٦٩.

ذِكْرُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي نَقَلَ رَأْيَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى فِيهَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ

وإنما أخرجنا ذكرها عن المساجد، لكونها خارجةً عن أحكام المدينة، وقصدنا بذكرها تتميم/الفائدة والحمد لله، منها مسجد ذي الحليفة وهي مَحْرَمُ الْحَاجِّ، ومقيات أهل المدينة، وَمَنْ مَرَّ بِهَا كَمَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ^(١). حدثنا الشيخ الإمام العالم شرف الحفاظ أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن العفيف شرف الدميّاطي رحمه الله قال: حدثني الشيخان الزَّكِّيَّان أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الحباب التميمي، وأبو التقى صالح بن الشجاع بن سيدهم المدلمجي، عن أبي المفاخر سعيد بن الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي، عن أبي أحمد بن محمد بن عيسى الجلودي، عن الشيخ الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج قال: حدثني حرملة وأحمد بن عيسى قال أحمد: نا وقال حرملة، أنا ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن عبيدالله بن عبدالله بن عمر أخبره، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: بات رسول الله ﷺ بذِي الْحَلِيفَةِ مَبْدَأَهُ^(٢)، ووصلى في مسجدِهَا^(٣). وبالإسناد إلى مسلم^(٤) قال: ونا أبو بكر بن أبي شيبة، نا علي بن مسهر، عن

(١) البخاري ج ٢ ص ٥٥٤.

(٢) مبدأه: أي في أوله.

(٣) أي مسجد ذي الحليفة ويسمى مسجد الشجرة، وسيعرف به المؤلف بعد قليل.

(٤) صحيح مسلم ج ٢ ص ٨٤٥.

عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا وضع رجله في الغرّز^(١) وانبعثت به راحلته قائمة، أهلّ/ من ذي الحليفة. وروى الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن الحسن، عن أنس بن عياض، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه، أنه أخبره أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذى الحليفة حين يعتمر، وفي حجته حين يحج تحت سَمرة^(٢) في موضع المسجد الذي بذى الحليفة.

قلت: هذا المسجد هو المسجد الكبير الذي هنالك، وكان فيه عقود في قبلته، ومنازة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمان، البئر من جهة شماليه. وهو مبني في موضع الشجرة التي كانت هنالك، وبها سُمي مسجد الشجرة. وروى الزبير أيضًا عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن أبي يحيى عمّن سمع ثابت بن مُسحل يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ في مسجد الشجرة إلى جهة الأسطوانة الوسطى استقبالها، وكان موضع الشجرة التي كان النبي ﷺ صلى إليها^(٣).

وبالإسناد إلى مسلم رحمه الله قال: وحدثنا محمد بن عباد، نا حاتم يعني ابن إسماعيل، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبدالله بن عمر، ونا نافع مولى عبدالله بن عمر، وحمزة بن عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان إذا استوت به راحلته قائمةً عند مسجد ذي الحليفة أهلّ فقال: «لييك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك/ لبيك، إن الحمد والنعمة لك

(١) الغرز: هو ركاب الرّحل، وكل ماسك للرجلين في المركب فهو غرز. ابن منظور ج ٤ ص ٩٧٦.

(٢) سمرة واحدة السمر نوع من الشجر متعدد السيقان يكثر في منطقة المدينة وما زال يعرف هناك باسمه إلى اليوم.

(٣) صحيح مسلم ج ٢ ص ٨٤٢.

والملك، لا شريك لك»^(١). وكان عبدالله بن عمر يقول: هذه تلبيةُ رسول الله ﷺ.

قال نافع: كان عبدالله بن عمر، يزيد مع هذا: لبيك لبيك، لبيك وسعديك، والخير بيدك لبيك، والرغباء إليك والعمل^(٢). وفي بقية الحديث أن عبدالله بن عمر كان يقول: كان رسول الله ﷺ، يركع بذى الحليفة ركعتين، ثم إذا استوت به الناقة قائمةً عند مسجد ذي الحليفة أهلَّ بهؤلاء الكلمات. وكان عبدالله بن عمر يقول: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهلل بإهلال رسول الله ﷺ من هؤلاء الكلمات، ويقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخير في يديك، والرغباء إليك والعمل.

قلت: فينبغي للحاج إذا وصل ذي الحليفة أن لا يتعدى في نزوله المسجد المذكور، وما حوله من القبلة والغرب والشام، بحيث لا يبعد عن النزول حول المسجد المذكور.

وفي قبلة هذا المسجد مسجد آخر أصغر منه، ولا يبعد أن يكون ﷺ صلى فيه أيضاً، بينهما مقدار رمية سهم، أو أكثر قليلاً^(٣)، ورأيت كثيراً من الحجاج يتجاوزون ما حول المسجد، إلى جهة الغرب، ويصعدون إلى البيداء فيتجاوزون الميقات بيقين، والنبي ﷺ يقول: «مهلُّ أهل المدينة من ذي

(١) صحيح مسلم ج ٢ ص ٨٤٢.

(٢) نفسه.

(٣) هذا المسجد هو مسجد المَعْرَس من مَعْرَس القوم أي مبيتهم، وذكر الإمام البخاري أن النبي ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة بذى الحليفة، فإذا رجع دخلها من طريق المعرس، فدأب الناس اتباعاً له الصلاة في مكان مبيته، وحدده المؤرخون بأنه كان قبلي مسجد الشجرة برمية سهم بيسرة على شفير وادي العقيق. وقد ظل معروفاً حتى زماننا ثم دخل في توسعة مسجد الميقات الحديثة وميادينه الجنوبية. انظر عنه قديماً: البخاري ج ١ ص ١٢٤، الحربي ص ٤٢٨، السهودي: وفاء ج ٣ ص ١٠٠٤

١٣٠ الحليفة»^(١)، والذي ورد أنه ﷺ/أحرم من ذي الحليفة، فلما علت به راحلته على البيداء أهل بالحج، وكذلك قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «بيداؤكم هذه التي»^(٢) تكذبون فيها على رسول الله ﷺ، ما أهل رسول الله إلا من عند المسجد، يعني ذا الحليفة^(٣). كل ذلك يؤيد أن لا يتعدى الإنسان إذا أراد الإحرام المسجد وما حوله، من الجهات الأربع، والله أعلم.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: «وكان رسول الله ﷺ إذا قدم من حج أو عمرة - وكان بذى الحليفة - هبط بطن الوادي وادي العقيق، وإذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطحاء التي على سفير الوادي الشرقية، عرس^(٤) ثم، حتى يصبح، فيصلي الصبح ليس عند المسجد الذي هنالك، ولا على الأكمة التي عليها المسجد، كان ثم خليج، يُصلي عنده عبدالله في بطنه كئيب، كان رسول الله ﷺ يصلي، ثم قد جاء السيل فيه بالبطحاء، حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبدالله يصلي فيه.

ومسجد بشرف الروحاء، قال الزبير: نا محمد بن الحسن، عن القاسم ابن عبدالله، عن أبي بكر بن عمر، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه رضي الله عنه، قال: «صلى رسول الله ﷺ بشرف الروحاء عن يمين الطريق وأنت ذاهب إلى مكة، وعن يسارها وأنت مقبل من مكة.

١٣١ قلت: وشرف/الروحاء هو آخر السيادة^(٥) وأنت متوجه إلى مكة، وأول السيادة إذا قطعت فرش ملل وأنت مغرب، وكانت الصخيرات صخيرات

(١) نص الحديث هو: «مهل أهل المدينة ذو الحليفة» البخاري ج ٢ ص ٥٥٥.

(٢) في الأصل الذي. والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٣) مسلم ج ٢ ص ٨٤٣. حديث ١١٨٦

(٤) عرس أي بات، ومعرس القوم مبيتهم، وقد تقدم قبل قليل تعريف مسجد المعرس والأصح في العبارة أن يقول عرس من ثم.

(٥) السيادة: هي أول محطة للمسافر بعد المدينة نحو مكة، وتبعد عن المدينة قرابة خمسين =

اليمام^(١) عن يمينك، وهبطت من ملل ثم رجعت على يسارك، واستقبلت القبلة فهذه السيالة، وكانت قد تجدد فيها بعد النبي ﷺ عيون وسكان، وكان لها والٍ من جهة والي المدينة، ولأهلها أخبار وأشعار، وبها آثار البناء والأسواق، وآخرها الشرف المذكور، والمسجد عنده، وعنده قبور قديمة، كانت مدفن أهل السيالة.

ثم تهبط في وادي الروحاء مستقبل القبلة، ويعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من حرب عرب الحجاز^(٢) فتمشي مستقبل القبلة، وشعب علي^(٣) ﷺ على يسارك، إلى أن تدور الطريق بك إلى المغرب وأنت مع أصل الجبل الذي على يمينك، فأول ما يلقاك مسجدٌ على يمينك، كان فيه قبور كثيرة في قبلته، فتهدم على طول الزمان، صلى فيه رسول الله ﷺ، ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية^(٤) ويبقى جبل ورقان على يسارك. وفي

- = كيلاً، وقد نزلها الرسول ﷺ في طريقه إلى غزوة بدر، وفي طريق حجه، وهناك كان أحد مساجده. وقد اندرست هذه القرية وبقيت الآن آثارها. السمهودي: وفاء ج٤ ص ١٢٤٠؛ ابن هشام: السيرة ج٢ ص ٢٥٢، الرحيلي: الطريق النبوي ص ٢٠ - ٢٢.
- (١) صخرات اليمام: صخوريات جمع صخرة بعد تصغيرها واليمام طائر الحمام، فكأنه كان يتخذها له موقعاً، وهي صخوريات قائمة داكنة اللون وكانت تقع على يمين الطريق النبوي إلى بدر بعد فرش ملل، وما زالت تعرف باسم الصخوريات إلى اليوم. ابن هشام: السيرة ج٢ ص ٢٥٢؛ الرحيلي: الطريق النبوي ص ٢٠.
- (٢) وما زال هم سكانه إلى اليوم وأقيمت مدارس ومساجد في هذا العهد في بعض نواحيه ومشهور الآن باسم السدارة.
- (٣) شعب علي: يقع في أعلى وادي بني سالم، وهو غير معروف اليوم وربما هو الموضع المعروف هناك باسم الشعب يمين الطريق للقادم إلى المدينة.
- (٤) عرق الظبية: موضع يقع في نهاية وادي بني سالم المعروف بالسدارة على يمين الطريق للقادم المدينة، يبعد عن المدينة ٦٨ كيلاً قبيل قرية الروحاء، ومنه يرى جبل ورقان شامخاً جنوباً. وكان عنده مسجد صلى فيه الرسول ﷺ إلا أنه اندرس وبقيت أكوام من الحجارة هناك ربما تشير إلى مكانه. السمهودي: وفاء ج٤ ص ١٢٣٣؛ الرحيلي: الطريق النبوي ص ٢٥.

المسجد الآن حجر قد نقش عليه بالخط الكوفي عند عمارته الميل الفلاني من البريد الفلاني.

قال الزبير: نا محمد بن الحسن، عن أخيه، عن كثير بن عبدالله بن عمرو ابن عوف، عن أبيه، عن جده، قال أول/ غزاة غزاها رسول الله ﷺ وأنا معه غزوة الأبواء^(١)، حتى إذا كان بالروحاء، عند عرق الظبية قال: «أتدرون ما اسم هذا الجبل؟ يعني ورقان هذا حَمْت^(٢)، اللهم بارك فيه، وبارك لأهله فيه، أتدرون ما اسم هذا الوادي؟ يعني وادي الروحاء، هذا سجاسج لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبياً، ولقد مر بها، يعني الروحاء، موسى بن عمران ﷺ في سبعين ألفاً، من بني إسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان^(٣) على ناقة له ورقاء، ولا تقوم الساعة، حتى يمر بها عيسى بن مريم حاجاً أو معتمراً أو يجمع الله له ذلك^(٤). وذكر أبو عبيد البكري^(٥) أن قبر مُضر بن نزار بالروحاء على ليلتين من المدينة بينهما أحد وأربعون ميلاً.

١٣٢

(١) الأبواء: سميت بذلك لأن السيول كانت تتبوأها أي تحل بها وتخرقها، ويظهر أن الاسم كان يطلق على الجبل والوادي هناك فلما قامت قرية هناك سميت بذلك، وهي قرية قديمة، تقع تقريباً في منتصف الطريق القديم بين مكة والمدينة، وتعود إلى قبل الإسلام، وكان للرسول ﷺ مسجد هناك. إلا أن كل ذلك اندرس الآن وأصبح غير معروف وحتى اسم القرية لم يعد مشهوراً وتعرف الآن أكثر باسم الخريبة. وعلى الرغم من إجحاف اسمها الذي يبدو أنه وصف لمرحلة من الخراب مرت بها إلا أنها اليوم عامرة فيها مدارس ابتدائية ومسجد محدث، ومزارع كثيرة.

(٢) حمت: أي شديد الحر (ابن منظور ج ١ ص ٧١٢) وهذا اللفظ لم يرد في بعض طرق الحديث.

(٣) قطوانيتان: مثنى قطوانية وهي ضرب من الكساء.

(٤) الطبراني: المعجم الكبير ج ١٧ ص ١٦. وقد رواه من طريق كثير بن عبدالله، وهو ضعيف عند الجمهور، وبقية رجاله ثقات. الهيثمي مجمع الزوائد ج ٦ ص ٦٨.

(٥) البكري: معجم ما استعجم ج ٢ ص ٦٨٣.

وفي صحيح مسلم^(١) أن ما بين الروحاء والمدينة ستة وثلاثون ميلاً، والله أعلم.

ومسجد في آخر وادي الروحاء مع طرف الجبل، على يسارك وأنت ذاهبٌ إلى مكة، لم يبق فيه اليوم إلا عقدُ الباب، يُعرف الآن بمسجد الغزالة. وهو من المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ^(٢). وعن يمين الطريق إذا كنت بهذا المسجد، وأنت مستقبل النازية^(٣) موضع كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ينزل فيه، ويقول: هذا منزل رسول الله ﷺ، وكان/ ثم شجرة. وكان ابنُ عمر إذا نزل هذا المنزل وتوضأ، صب فضلَ وضوئه في أصل الشجرة، ويقول: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل، وورد أنه كان يدور بالشجرة أيضاً، ثم يصب الماء في أصلها، اتباعاً للسنة^(٤).

١٣٣

(١) صحيح مسلم ج ١ ص ٢٩٠.

(٢) مسجد الغزالة: يقع في قرية المنصرف (المسيجد) بعد قرية الروحاء باتجاه الغرب بسبعة أكيال، وكان يقع في سند الجبل على يسار الطريق، وإلى الآن يسمى طرف الجبل أي أذناه نحو الوادي هناك بطريف - بالتصغير - الغزالة، وكان فيه سبيل ماء قديم إلى عهد قريب، ومسجد الغزالة أحد المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ في طريقه إلى الغزوة، ويبدو أنه أصبح علماً على القرية فسميت بالمسجد ثم صُغر وهكذا وهو من المساجد التي روى البخاري أن النبي صلى فيه. ج ١، ص ٦٧٩. وانظر السمهودي: وفاء ج ٣ ص ١٠١٠، الرحيلي: الطريق ص ٣٠ - ٣١.

(٣) النازية - بفتح الياء - فج كبير ذو أرض بيضاء مستوية تقع بعد قرية المنصرف (المسيجد) مباشرة، وقد مر بها الرسول ﷺ في طريقه إلى بدر فسلك غرب ناحية رحقان ومر بها في طريقه إلى الحج فسلك جهتها الشرقية بمحاذاة التلاع المعروفة هناك باسم الأشاعب وما زالت تعرف باسمها إلى اليوم ابن هشام: السيرة ج ٢ ص ٢٥٢. السمهودي: وفاء ج ٤ ص ١٣١٧.

(٤) لم يرو البخاري هذه القصة في خبر هذا المسجد على الرغم من ذكره عبدالله بن عمر في مناسبه كما ذكر في المتن، ولم أعر عليها في المصادر المتقدمة، أن المطري هنا ومعاصره الفيروزآبادي في المغانم من أول من ذكرها. وعلى الرغم على ما فيها من مبالغة في التأسى وما عرف عن ابن عمر في هذا المجال فإنه ليس عليها دليل ثابت. انظر: الفيروزآبادي: المغانم المطبوعة ج ٢ ص ٥٧٢، السمهودي: وفاء ج ٣ ص ١٠١٠.

وليس اليوم بطريق مكة مسجد يُعرف غير هذه الثلاثة مساجد. وإذا كان الإنسان عند هذا المسجد، المعروف بمسجد الغزالة، كانت طريق النبي ﷺ إلى مكة على يساره مستقبل القبلة، وهي الطريق المعهودة من قديم الزمان، تمر على بئر يقال لها السقيا^(١)، ثم على ثنية هرشى^(٢)، وهي طريق الأنبياء عليهم السلام^(٣). والطريق اليوم^(٤) من طرف الروحاء على النازية إلى مضيق الصفراء. والمساجد التي من الروحاء إلى مكة مذكورة في كتب الصحاح وغيرها^(٥)، وليس منها اليوم شيء يُعرف^(٦)، والله أعلم.

(١) السقيا: كانت قرية عامرة ومنهلاً عذباً، لها شهرة قديمة، كانت تقع على الطريق السلطاني بين مكة والمدينة وتبعد عن المدينة قرابة ١٢٠ كيلاً، وقد مر بها الرسول ﷺ في حجه وبعض غزواته، وصلى فيها فثمة مسجد له هناك. وتعرف اليوم باسم أم البرك لكثرة ما أنشئ فيها من برك لسقيا الحجاج والمسافرين وتقوم بها بعض المدارس. البلادي: قلب الحجاز ص ١٣٠.

(٢) ثنية هرشى: في الأصل هرشا وهي ثنية صعبة المنحدر كان يمر بها الطريق السلطاني بين مكة والمدينة بالقرب من الجحفة شرقاً يقول الشاعر:

خذ أنف هرشى أو قفاها فإنما كلاً جانبى هرشى لهن طريق
وعندها أحد المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ وكان معروفاً لابن عمر وما زالت معروفة إلى اليوم، وتقع في منتصف الطريق القديم (التاريخي) بين مكة والمدينة. الحربي: كتاب المناسك ص ٤٥٦.

(٣) أي أن هذا الطريق هو الذي سلكه الأنبياء بين مكة والمدينة، وسمى في بعض العصور الإسلامية باسم الطريق السلطاني لكثرة من سلكه من الخلفاء والسلاطين.

(٤) إشارة مهمة إلى بداية تحول الطريق عن مروره بالسقيا وهرشى وما وراءهما إلى وادي الصفراء وبدر وقتذاك وفي العصور الأخيرة ظل الطريقان مسلوكن بين المدينة ومكة وأن أول سيارة وصلت إلى المدينة في العصر الحديث سلكت الطريق الأول.

(٥) البخاري ج ١ ص ١٨٤.

(٦) هذا وصف ليس بدقيق من المؤلف أو ممن نقل عنه، فقد كان أكثرها معروفاً من قبل ومن بعد فقد حدد كثيراً منها الإمام إبراهيم الحربي في كتابه النفيس المناسك ص ٤٤٢ - ٤٦٤، والسمهودي في كتابه وفاء الوفاء ج ٣ ص ١٠٠٧ - ١٠٢٠ وغيرهما، قديماً وحديثاً.

قلت: ذكر البخاري رحمه الله في صحيحه^(١) وغيره، وكذلك ابن زبالة منها عدة مساجد في أماكن معروفة، لكن المساجد لا يُعرف منها مسجد كان عن يمين الطريق المذكورة، في مكان سهل ذي بطحاء، تجده حين تفضي من أكمة دون الرويثة^(٢) بميلين، تحت سرحة ضخمة قد انكسر أعلاها فانثنى في جوفها وهي/ قائمة على ساق. قلت: والرويثة معروفة هناك.

١٣٤

ومنها مسجدٌ بطرف تلعة^(٣) من وراء العرج^(٤) وأنت ذاهب إلى مكة، عن يمين الطريق، على رأس خمسة أميال من العرج، إلى هضبة هناك، عندها ثلاثة أقبر ورضم من حجارة، بين سلمات هناك، وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة، فيصلي الظهر في هذا المسجد، والعرج معروف.

(١) البخاري ج ١ ص ١٨٤.

(٢) الرويثة: هي أول محطة للطريق بعد انصرافه من المنصرف نحو مكة، وهي غير معروفة اليوم إلا أن المنطقة كانت تقطن فيها قبيلة من حرب تحمل الاسم نفسه ولعلها المحطة التي عرفت إلى اليوم باسم خلص في ذات المنطقة. أما المسجد المشار إليه فهو من المساجد المشهورة التي صلى فيها الرسول ﷺ في طريقه إلى مكة إلا أنه اليوم غير معروف. البخاري ج ١ ص ١٨٤؛ السمهودي: وفاء ج ٣ ص ١٠١٢، البلادي على طريق الهجرة ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٣) تلعة والجمع تلعات أو تلاع يطلق في الغالب على واد أو شعب يأخذ في الجبل فتتجمع سيوله فيه، والاسم معروف متداول في منطقة المدينة، وهو هنا موضع يقع على الطريق بين المدينة ومكة بعد الأبواء، وبالقرب من عقبة هرشي، ولعلها إحدى التلاع المعروفة هناك قديماً باسم تلاع اليمن. وإن كان وصف المؤلف يشير إلى أنها أقرب إلى العرج من تلك التلاع وهو الأقرب حيث تقع عدة تلاع إلى الشمال من الأبواء. الحربي: كتاب المناسب ص ٤٥٤؛ البلادي: قلب الحجاز ص ١٢٦.

(٤) العرج: وإد طويل يقع بعد الرويثة على الطريق بين المدينة ومكة، وسمي بذلك لتعرجه ينحدر بتعرج من الشرق إلى الغرب، وقد سلكه النبي ﷺ في حجه وبعض غزواته، فيذكر هناك أحد مساجده، وما زال هذا الوادي معروفاً إلى اليوم ويسمى المعيرج والملف. ومن روافده بيثة، والوهيق وفشغة. السمهودي: وفاء الوفاء ج ٣ ص ١٠١١ ح البلادي: قلب الحجاز ص ١٣٣ - ١٣٤.

ومسجد عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة، في مسيل دون ثنية هرشى، إلى سرحة هي أقرب من السرحات [الأخرى] إلى الطريق، وهي أطولهن. وعقبة هرشى معروفة سهلة المسلك^(١) وفيها طول.

ومنها مسجد بالإثاية^(٢)، وليست معروفة اليوم. ومنها مسجد في المسيل^(٣) الذي بوادي مَرَّ الظهران حين تهبط من الصفراء^(٤)، وأنت عن يسار الطريق، وأنت ذاهب إلى مكة، ومر الظهران هو بطن مَرَّ المعروف، وليس المسجد بمعروف اليوم.

ومنها مسجد بذي طوى كان رسول الله ﷺ ينزل بذي طوى، وبيت فيه حتى يصلي الصبح، ووادي طوى هو المعروف بمكة بين الثنيتين ومصلى/ رسول الله ﷺ على أكمة سوداء، تدعُ من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها يميناً، ثم تُصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الطويل، الذي بينك وبين الكعبة.

١٣٥

وليست بمعروفة اليوم هذه المساجد في طريق رسول الله ﷺ اليسرى، إذا خرجت من وادي الروحاء ثم تياسرت واستقبلت القبلة إلى مكة^(٥).

(١) قول المؤلف سهلة المسلك خطأ فهي صعبة المنحدر كما تقدم.

(٢) في الأصل الاثائة والصحيح ما أثبتناه، فقد ذكره ياقوت وأشار إلى خطأ من قال بذلك. معجم البلدان ج ١ ص ٩٠.

(٣) مسجد المسيل المشهور بمسجد مر الظهران ويقع في أول مسيل مر الظهران من ناحية المدينة عن يسار الطريق باتجاه مكة بمسافة رمية حجر، وهو غير بعيد عن قرية الجموم، وقد جدد بعد عصر المؤلف عدة مرات، بمعنى أنه كان معروفاً، وليس كما ذكر، والصفراء التي ذكرها المؤلف موقع هناك يجمع أحياناً فيذكر باسم الصفراوات، وهو غير وادي الصفراء المعروف بالقرب من بدر. السمهودي: وفاء الوفاء ج ٣ ص ١٠١٩.

(٤) الصفراء هذه غير الصفراء المذكورة بوادي الصفراء شرقي بدر.

(٥) أي الواقعة على الطريق النبوي بين المدينة ومكة، ومنهج المؤلف أنه تتبع مساجده ﷺ وبدأ بالواقعة أولاً على الطريق إلى مكة ثم الواقعة على بعض طرق غزواته مثل بدر وتبوك وهو منهج جيد. أما قوله ليست بمعروفة على العموم هكذا ففيه نظر كما سبقت الإشارة إليه.

وذكر أيضًا أن رسول الله ﷺ نزل بالدبّة دبة المستعجلة من المضيق، واستقي له من بئر الشّعبة^(١) الصّابة أسفل من دبة. فهو لا يفارقها ماء أبدًا.

قلت: والمستعجلة هي المضيق الذي يصعد إليه الحاج إذا قطع النازية وهو متوجه إلى الصفراء، وذكر ابن إسحاق^(٢) أن رسول الله ﷺ نزل بشعب سير وهو الشعب الذي بين المستعجلة والصفراء. وقسم به غنائم أهل بدر ولا يزال فيه الماء غالبًا^(٣).

وذكر ابن زبالة أن النبي ﷺ صلى في مسجد الصفراء، وفي مسجد آخر بموضع يسمى ذات أجدال^(٤) من مضيق الصفراء، وفي مسجد آخر بذفران^(٥) واد معروف يصب في الصفراء من جهة الغرب، وأنهم حفروا بئرًا في موضع/ سجود النبي ﷺ ووجدوا الماء بها فضلًا من العذوبة على ما حولها.

قلت: ومات عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف من جراحته التي أصابته ببدر بالصفراء فدفنه رسول الله ﷺ بها وكان أسن بني عبدمناف يومئذ رحمه الله ورضي عنه^(٦).

(١) بئر الشّعبة يبدو من وصف المؤرخين لها أنها تقع ما بين الخيف وسير الآتي في أعلى وادي الصفراء أو المضيق على الأصح، وقد رأيت آثار بركة كبيرة هناك. السمهودي ج ٣ ص ١٠٢٣.

(٢) ابن هشام: سيرة النبي ج ٣ ص ١٩٣.

(٣) سير شعب معروف باسمه إلى اليوم يقع على مسافة كيل واحد غرب جنوب المستعجلة خلف مجرى سيل الوادي الرئيس في أعلى وادي المضيق بالقرب من سد الترعة المقام حديثًا هناك.

(٤) في الأصل أحكال، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص). وذات أجدال يقع بالقرب من القرية المعروفة بالحسنية على مسافة عشرين كيلًا شرقي بدر، وهي غير معروفة اليوم، ولا المسجد الذي كان فيها.

(٥) وادي ذفران هو كما وصفه المؤلف ولا يزال معروفًا باسمه إلى اليوم ويقع إلى الشمال من قرية الحمراء إلا أن المسجد والقبر المشار إليهما لا يعرفان. وقد سلكته فلم أعر عليهما فقد تغيرت معالمه ولا سيما في عصرنا.

(٦) مات عبيدة بن الحارث رضي الله عنه متأثرًا بجراحه في غزوة بدر عند مبارزته عتبة بن ربيعة عند =

وذكر أيضًا أنه ﷺ نزل في موضع المسجد الذي بالبرود^(١) من مضيق الفرع، وصلى فيه، وصلى ﷺ مطلع^(٢) من طريق مَبْرُك^(٣) في مسجد هناك بينه وبين زعان^(٤) ستة أميال. فهذه المساجد التي ذكر أن النبي ﷺ صلى فيها بين مكة والمدينة، وذكرها [محمد بن إسحاق في سيرته^(٥)]، وكذلك محمد بن الحسن بن زباله^(٦)، والحافظ عبدالغني رحمهم الله تعالى.

= بداية المعركة وقد توفي والمسلمون في طريق عودتهم للمدينة منتصرين عندما وصلوا إلى ذفران شمال قرية الحمراء بوادي الصفراء، وظل قبره معروفًا لقرون تالية وأقيم عنده مسجد ثم اندرس الجميع. ويبدو من السياق والقياس في مثل هذه الأماكن أن المسجد أقيم أصلًا في موضع مصلى الرسول ﷺ في هذا المكان، ابن هشام: سيرة النبي ﷺ ج ٢ ص ٢٦٥؛ المراغي: تحقيق النصرة ص ١٦٣.

- (١) البرود موضع يقع في المضيق بوادي الفرع. السمهودي ج ٣ ص ١٠٢٦.
- (٢) أي مشرقه أو أول صعوده من ناحية طريق مبرك.
- (٣) مبرك: موقع بالقرب من العرج المتقدم تعريفه من ناحية الغرب، وهو غير مبرك الواقع ناحية ينبع النخل.
- (٤) زعان: موقع بين العرج والأبواء لكنه غير معروف لي على وجه التحديد.
- (٥) انظر ابن هشام ج ٢ ص ٢٥١ - ٢٦٥.
- (٦) كتابه لا يزال مفقودًا.

المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ بين المدينة وتبوك

منها مسجد تبوك^(١)، قال ابن زبالة: ويسمى مسجد التوبة، قلت: هو من المساجد التي بناها عمر بن عبدالعزيز رحمه الله. ومسجد بثنية مدران^(٢) بفتح الميم وكسر الدال المهملة تلقاء تبوك. ومسجد بذات الزراب^(٣) بتشديد الزاي/ وكسرهما وبعدها راء مهملة على مرحلتين من تبوك. ومسجد بالأخضر على أربع مراحل من تبوك. ومسجد بذات الخَظيم^(٤) بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة^(٥)، على خمس مراحل من تبوك. ومسجد بلا لا^(٦) بفتح أوله وثانيه على خمس مراحل أيضًا من تبوك.

(١) الأصح أن يبدأ بذكر هذه المساجد ابتداءً من ناحية المدينة، ولكن المؤلف ربما تابع غيره.

(٢) ثنية مدران تقع على مشارف تبوك من ناحية الجنوب، وتبعد عنها قرابة ٤٥ كيلاً. العطوي: تبوك ص ٦٢.

(٣) ذات الزراب: الزراب جمع زرب، وهو الكوم من الحجر، وتقع على مسافة ستين كيلاً تقريباً جنوب تبوك.

(٤) هكذا في الأصل وفي (ب) الخطمة.

(٥) ذات الخَظيم: وردت عند السمهودي (ج ٣ ص ١٠٢٩) نقلاً عن المطري أنها ذات الخطم وجاءت هنا بصيغة التصغير، وتقع على قرابة ١٢٠ كيلاً جنوب تبوك.

(٦) في الأصل بألاً، وهكذا في (ص) وغير موجود في (ب) وجاء عند السمهودي بألى. والصحيح ما أثبتناه فهو يعرف إلى اليوم بهذا الاسم وربما يكون محرّفاً عن الاسم القديم. وهو مكان صلى فيه النبي ﷺ عند ملتقى طريق غزوة تبوك بطريق الشام، قريباً من ذات الخطم، في قاع فسيح هناك، وصفه ابن زبالة بأنه نقيع، أي منقع مياه. السمهودي: وفاء ج ٣ ص ١٠٢٩؛ العطوي: تبوك ص ٦٢.

ومسجد بطرف البتراء^(١) تأنيث أبترا، قال ابن إسحاق من دَنب^(٢) كواكب، وقال أبو عبيد البكري^(٣)، إنما هو كوكب والله أعلم، وهو جبل في تلك الناحية، في بلاد بني الحارث بن كعب. ومسجد بشق تارا^(٤) بالتاء المثناة من فوق ثم راء مهملة، قال ابن إسحاق وابن زبالة: ومسجد بذني الحليفة^(٥). وقال الحافظ عبدالغني^(٦) عن الحاكم: ومسجد بالشوشق^(٧). ومسجد بصدر حوض^(٨) بالحاء المهملة والضاد المعجمة مقصور. ومسجد بالحجر^(٩)، ومسجد بالصعيد^(١٠) صعيد قزح. ومسجد بوادي القرى، قال الحافظ: قال الحاكم في مسجد الصعيد المذكور: وهو اليوم مسجد وادي القرى. ومسجد بالرُقعة على لفظ رُقعة الثوب قال أبو عبيد البكري^(١١): أخشى أن يكون بالرقمة

- (١) البتراء: اسم البتراء كثير في بلاد العرب، ومنه مدينة الآن تقع في غربي القصيم وأخرى مشهورة بالأردن. لم يحدد السمهودي والعطوي موقعه، فهو جبل يقع بآخر منطقة كانت معروفة بالكواكب ويبعد عن تبوك مسافة مئتي كيل جنوباً تقريباً. وهي أيضاً غير البتراء التي تقع على الطريق نفسه بالقرب من المدينة على مسافة مرحلة منها.
- (٢) ابن هشام: سيرة النبي ﷺ ج ٥ ص ٢١٣.
- (٣) معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٢٤.
- (٤) تارا هكذا بالأصل، وأوردها ياقوت والسمهودي بالممدودة ولم يعرفا بها. وترتيبها بين محطات الطريق يقتضي أن تكون على قرابة ٢٠ كيلاً من تبوك على طريق الغزوة.
- (٥) ذو الحليفة، تصغير حلفا اسم لنبات مشهور، وهي هنا موقع مسجد صلى فيه الرسول ﷺ في طريق غزوة تبوك ذكره ابن إسحاق.
- (٦) هو الحافظ عبدالغني بن سعيد الأزدي له عدد من المؤلفات في الحديث ورجاله، توفي عام ٤٠٩هـ. ابن خلكان: وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٢٣.
- (٧) الشوشق لم أجد له تعريفاً.
- (٨) صدر حوض يقع بين تبوك ووادي القرى، ومفهوم النص أن المسجد كان يقع في أعلاه.
- (٩) الحجر هي العلا المدينة المشهورة، وهو اسم من أسمائها القديمة. ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٢٢١، السمهودي: وفاء ج ٣ ص ١٠٣٠.
- (١٠) صعيد قزح موضع بوادي القرى بالقرب من العلا إلا أنه غير معروف لي، ورجح السمهودي أنه يقع في قرية عذرة التي كانت معروفة هناك. وسياق النص يدل على أنه بعيد المسجد السابق باتجاه المدينة. السمهودي: وفاء ج ٣ ص ١٥٣٠.
- (١١) معجم ما استعجم ج ٢ ص ٦٦٦.

بالميم من الشُّقَّة شقَّة بني عذرة، **ومسجد بذى/المروة**^(١). **قلت**: وهي من أعمال المدينة وبينها وبين المدينة ثمانية بُرْد كان بها عيون ومزارع وبساتين، أثرها باق إلى اليوم. **ومسجد بالفيفاء** فيفاء الفَحْلَتَيْن **قلت**: وهي أيضًا من عمل المدينة، كان أيضًا بها عيون وبساتين، لجماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم، منهم أزهر بن مكمل بن عوف بن عبدالحارث بن زهرة القرشي الزهري^(٢)، كان فاضلاً ناسكاً، وكان يُذكر أنه سئل الخلافة. وأبوه ابن عم عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، مات بفيفاء الفَحْلَتَيْن، وتولى دفنه بها ابن عمه حفص بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف. والفيفاء ممدودة بفاءين. **ومسجد بذى خُشب**^(٣) بضم الخاء والشين المعجمتين وياء موحدة، على مرحلة من المدينة، ثم نزل رضي الله عنه بذى أوان^(٤)، موضع بينه وبين المدينة ساعة من نهار، ولم يذكر أنه صلى فيه والله أعلم.

-
- (١) المروة: أو ذو المروة تقع على قرابة (٢٠٠) كيل تقريباً شمال المدينة على طريق تبوك، وكانت قرية عامرة بالعيون والبساتين وقد مر بها النبي ﷺ في طريقه إلى تبوك وكان سكانها وقتذاك قبيلة رفاعة من جهينة، وقد أقطعهم إياها. ويقع فيها أحد مساجده التي صلى فيها. البكري: معجم ما استعجم ج ٣ ص ١٣١٨؛ السمهودي ج ٣ ص ١٠٣١.
- (٢) أورد هذا الخبر ابن حجر في الإصابة ق ١ ج ١ ص ١٨٠، وذكر أن أزهر توفي في خلافة عبدالملك بن مروان إلا أنه لم يشر إلى مكان وفاته، إلا أن مفهوم النص يدل على أنه على طريق الشام من المدينة.
- (٣) ذو خشب: وادٍ كبير يصب في وادي إضم شمالي المدينة بمسافة أربعين كيلاً تقريباً، كان عامراً بالزراعة والبساتين، وبه عدة منازل لبني أمية. السمهودي ج ٤ ص ١٢٠١.
- (٤) أوان: موضع غير معروف إلا أن تحديد المؤلف يفهم منه أنه يقع شمالي المدينة على قرابة سبعة أكيال.

[المساجد غير المعروفة بالمدينة] ^(١)

قلت: وذكر ابن زبالة عدة مساجد بالمدينة لا تُعرف اليوم ويُعرف بعضُ أماكنها يذكر أنه ﷺ صلى فيها. وهي في قُرى الأنصار ﷺ، وإنما أخرنا ذكرها عن مساجد المدينة لكونها مجهولة العين، وإنما قصدنا تمام الفائدة بالتعريف بمواضعها، وجهات القُرى التي كانت فيها والحمد لله، فمنها مسجد بني زريق من الخزرج نقل أن ^(٢) أول مسجد قُريء فيه القرآن بالمدينة مسجد بني زريق، قبل هجرة النبي ﷺ، وأن نافع بن مالك الزُرقي ﷺ لما لقي رسول الله ﷺ في العقبة أعطاه ما نزل عليه من القرآن بمكة شرفها الله تعالى، إلى ليلة العقبة، وذكر أن رسول الله ﷺ توضعاً فيه ولم يُصل، وعجب من اعتدال قبلته.

قلت: وقرية بني زريق قبلي سور مدينة رسول الله ﷺ اليوم، وقبلي المصلي ^(٣)، وبعضها كان من داخل السور اليوم، بالموضع المعروف بذرّوان أو ذي أروان التي وضع لبيد بن الأعصم ^(٤) وهو من يهود بني زريق السحر في

(١) هذه المساجد ذكرها المؤلف متصلة بالمساجد بين المدينة وتبوك دون أن يميزها بعنوان، ولما كانت مختلفة موضعاً وموضوعاً عقدت لها عنواناً. وحققها المؤلف بحديثه عن مساجد المدينة.

(٢) في (ب) أنه، وهو الأصح.

(٣) أي مصلى العيد وقتذاك المعروف اليوم باسم مسجد الغمامة.

(٤) لبيد بن الأعصم يهودي سحر رسول الله ﷺ فمرض والتبس بصره وعاده أصحابه حتى أخبره جبريل ﷺ بذلك فكشفه وشفى رسول الله ﷺ وذلك بعد رجوعه من غزوة الحديبية، =

راعوفة^(١) بئرها. والحديث مشهور^(٢)، وذكر أنه ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة من الخزرج، رهط سعد بن عبادة وجلس في السقيفة. روى عبدالمهيمن ابن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه عن جده قال: جلس رسول الله ﷺ في سقيفتنا التي عند المسجد، واستسقى فحُضَّتْ^(٣) له وطبة^(٤) فشرب ثم قال: زدني، فحضت له أخرى فشرب، ثم قال: كانت الأولى أطيب^(٥)./

قلت: وفي هذه السقيفة كانت بيعة أبي بكر الصديق الأولى ﷺ^(٦)، وقرية بني ساعدة عند بئر بضاعة، والبئر وسط بيوتهم، وشمالي البئر اليوم إلى جهة المغرب بقيةً أطم من أطام المدينة، نُقل أنه في دار أبي دجانة ﷺ^(٧) الصغرى التي عند بضاعة، وأبو دجانة من بني ساعدة. وروى^(٨) أن النبي ﷺ صلى في بقيق الزبير ركعات صلاة الضحى، فقال له أصحابه: إن هذه لصلاة ما كنت تُصليها! فقال: إنها لصلاة رَغَبٍ ورَهَبٍ، فلا تدعوها. قلت: وليس هذا المكان اليوم بمعروف^(٩). وروى أن النبي ﷺ صلى في المسجد الذي

= وكان لبيد مقيمًا في المدينة حليفًا لبني زريق وليس منهم كما ذكر المؤلف. ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٩٧ - ١٩٨.

(١) راعوفة البئر: صخرة ترك في أسفل البئر ليجلس المستقي عليها، وتكون أحيانًا في أعلاها ليجلس عليها المستقي منها. الفيروزآبادي: القاموس المحيط: مادة رعف.

(٢) انظر نص الحديث في البخاري ج ٥ ص ٢١٧٦.

(٣) فحضت: أي رجت.

(٤) وطبة: سقاء اللبن.

(٥) لم نعثر على تخريجه في المصادر التي بين أيدينا.

(٦) ابن هشام: السيرة ج ٦ ص ٨٠.

(٧) أبو دجانة: صحابي جليل اسمه سماك بن خرشة شهد بدرًا وأحدًا واليمامة سنة ١٢ هـ واستشهد يومئذ. ابن سعد: الطبقات ج ٣ ص ٥٥٦.

(٨) روى وردت في الأصل بدون ضبط، وفي (ب) جاءت بضم أوله مبنية للمجهول، وهو خطأ فهي مبنية للمعلوم فالمؤلف ما زال يروي عن ابن زباله، وقد وردت الرواية مسندة بالنص لابن زباله عند السهودي ج ٣ ص ٨٥٥.

(٩) بقيق الزبير: كان يقع ما بين البقيق والمسجد في الناحية الجنوبية الشرقية في حارة كانت =

عند بيوت المُطَرَّفِي عند خيام بني غفار، وأن تلك المنازل كانت منازل آل أبي رُهم كلثوم بن الحصين الغفاري رضي الله عنه. وليست الناحية بمعروفة اليوم.

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم خط المسجد الذي لجهينة، ولمن هاجر من بلى^(١)، وقال: نا إبراهيم بن عمر، عن سمعان، عن خارجة بن الحارث بن رافع بن مُكيث الجهني، عن أبيه، عن جده قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلاً من أصحابه من الرُبعة^(٢) من جهينة يقال له أبو مريم، فعاده بين منزل/بني قيس العطار الذي فيه الأراكة^(٣)، وبين منزلهم الآخر الذي يلي دار الأنصار، فصلى في المنزل، فقال نفر من جهينة لأبي مريم: لو لحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألته أن يخط لنا مسجداً، فقال: احملوني فحملوه فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا أبا مريم؟ فقال: يارسول الله، لو خطت لنا مسجداً. قال: فجاء إلى مسجد بني جهينة وفيه خيام لبلى فأخذ ضِلْعاً أو محجناً^(٤)، فخط لهم به، فالمنزل لبلى، والخطّة لجهينة.

قلت: وهذه الناحية اليوم معروفة، غربي حصن صاحب المدينة والسور القديم، بينها وبين جبل سَلْع المعروف المشهور، وعندها أثر باب من أبواب المدينة خراب، ويعرف إلى تاريخ هذا الكتاب وهو آخر سنة أربعين وسبع مئة

= تعرف باسم الرستمية التي كانت امتداداً لحارة الأغوات، وقد دخلت كل هذه الناحية في توسعة المسجد النبوي أو فئاته الجنوبي الشرقي.

(١) بلى وجهينة قبيلتان عربيتان مشهورتان وما زالتا معروفتين ومتجاورتين في المدينة وفي شمال غربي الحجاز، وقد كان يطلق على باب الكومة الحالي في المدينة حتى عصر المؤلف درب جهينة كما سيأتي بعد قليل في المتن.

(٢) الرُبعة: فخذ من جهينة وقتذاك.

(٣) الأراكة واحدة شجر الأراك الذي يتخذ منه المساويك.

(٤) محجن: عصا غليظة معقوفة الرأس بحيث يمكن أن يهش بها أو يتناول بها الأشياء عن

بعد.

بدرج جهينة، والناحية من داخل السور، وبين حصن الأمير صاحب المدينة. ونقل قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان^(١) أن هذا السور القديم بناه عضد الدولة بن بويه بعد الستين وثلاث مئة من الهجرة في خلافة الإمام الطائع^(٢) لله بن المطيع، ثم تهَدَّم على طول الزمان وخُرِبَ بخراب المدينة، ولم يبقَ إلا آثاره ورسمه، حتى جدد لها جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور/ الأصفهاني سورًا محكمًا حول مسجد رسول الله ﷺ على رأس الأربعين وخمس مئة من الهجرة. ثم كثر الناس من خارج السور، ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود^(٣) بن زنكي بن آقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمس مئة إلى المدينة الشريفة بسبب رؤيا رآها، ذكرها بعضُ الناس، وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن أبي بكر المُحترِق أبوه ليلة حريق المسجد، عَمَّن حَدَّثَهُ من أكابر مَنْ أدرك أن السلطان محمودًا المذكور، رأى النبي ﷺ ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول له في كل واحدة منها: يا محمود أنقذني من هذين الشخصين أشقرين تجاهه، فاستحضر وزيره قبل الصبح، فذكر له ذلك، فقال له: هذا أمر حدث في مدينة النبي ﷺ ليس له غيرك. فتجهَّز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها، من خيل وغير ذلك، حتى دخل المدينة على غفلةٍ من أهلها والوزير معه، وزار وجلس في المسجد لا يدري ما يصنع، فقال له الوزير: أتعرف الشخصين إذا رأيتهما؟

- (١) لم نعر على ذلك في أخبار عضد الدولة عند ابن خلكان في وفيات الأعيان.
 (٢) الطائع هو الخليفة العباسي عبدالكريم بن الفضل (٣٦٣ - ٣٨١هـ) وكان مغلوبًا على أمره من قبل المسيطر عليه عضد الدولة البويهى، ومن دلائل ذلك لقبه ولقب أبيه المطيع.
 (٣) نور الدين محمود بن زنكي (٥١١ - ٥٦٩هـ) أشهر ملوك آل زنكي الذين قامت دولتهم في بلاد الشام والجزيرة ومصر والحجاز واليمن، اشتهر بحبه للجهاد ومحاربة الصليبيين، وعمر عددًا من الجوامع والمدارس والحصون والأسوار في عدد من المدن الإسلامية. انظر سيرته وأخباره في: أبو شامة: كتاب الروضتين؛ وعماد الدين خليل: عماد الدين محمود زنكي.

قال: نعم، فطلب الناس عامةً، وفرق عليهم ذهبًا كثيرًا وفضة، وقال: لا يَبْقَيْنَ أحدٌ بالمدينة إلا جاء. فلم يبقَ إلا رجلان مجاوران/ من أهل الأندلس، نازلان^(١) في الناحية التي تلي قبلة حجرة النبي ﷺ من خارج المسجد، عند دار آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، التي تُعرف اليوم بدار العشرة، فطلبهما للصدقة فامتنعا، وقالوا: نحن على كفاية ما نقبل شيئًا، فجدد في طلبهما فجيءَ بهما، فلما رآهما قال للوزير: هما هذان، فسألهما عن حالهما، وما جاء بهما، فقالا: لمجاورة النبي ﷺ فقال: اصدقاني، وتكرر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهما، فأقرا أنهما من النصراري، وأنهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة المقدسة، باتفاقٍ من ملوكهم. ووجدهما قد حفرا نقبًا من تحت الأرض، من تحت حائط المسجد القبلي، وهما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة، ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت الذي هما فيه. هكذا حدثني عمّن حدثه. فَضْرِبَ أعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة رسول الله ﷺ خارج المسجد، ثم أحرقا بالنار آخر النهار^(٢). وركب متوجهًا إلى الشام فصاح به من كان نازلًا خارج السور واستغاثوا، وطلبوا أن يبني عليهم سورًا لحفظ أبنائهم وماشيتهم، فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم فبُني في سنة ثمان وخمسين، وكتب اسمه على باب البقيع، فهو باقٍ/ إلى تاريخ هذا الكتاب^(٣) والله أعلم.

(١) في الأصل فلم يبقَ إلا رجلين مجاورين... نازلين، والصحيح ما أثبتناه من (ب).

(٢) أول من أورد هذه القصة جمال الدين المطري في كتابه هذا بعد مضي قرابة قرنين على عهد نورالدين محمود زنكي. وعلى الرغم من أن السمهودي ذكر تعدد رواياتها وتفصيلها (وفاء ج ٢ ص ٦٤٨ - ٦٥٢) إلا أنه أول من تعجب من عدم ذكرها في المصادر التي ترجمت لنور الدين، ثم اختلف الباحثون بعد ذلك ما بين مثبت وناف لها. وعلى رأس من أنكرها إبراهيم العياشي في كتابه: المدينة بين الماضي والحاضر ص ١٦١ - ١٦٤. كذلك انظر: إبراهيم محمد المزيني: رواية صب الرصاص حول قبر الرسول ﷺ في عهد السلطان زنكي، مجلة الدارة عدد ٤ سنة ١٤١٧هـ ص ٩٥ - ١٢١.

(٣) وهو سنة ٧٤٠هـ كما ذكر المؤلف قبل قليل.

وذكر أن النبي ﷺ صلى في مسجد دار النابغة^(١)، وصلى في مسجد عدي بن النجار^(٢)، قلت: وهذه الدار غربي مسجد رسول الله ﷺ، وهي دار عدي بن النجار، ومسجد رسول الله ﷺ وما يليه من جهة المشرق، دار غنم بن مالك بن النجار. وروى عن القاسم بن عبيدالله، عن أبي بكر بن عمر، عن هشام بن عروة أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني خُدرة^(٣). ويروي^(٤) عن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة، أن رسول الله ﷺ صلى في بعض منازل بني خُدرة، فهو المسجد الصغير الذي في بني خُدرة، مقابل بيت الحية^(٥).

قلت: ودار بني خُدرة عند بئر البُصة، وعندها أطم مالك بن سنان أبي^(٦) سعيد الخدري، وآثاره باقية إلى اليوم، وروي أيضًا عن إبراهيم بن محمد بن عمرو بن يحيى، عن عمارة، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ وضع مسجد بني مازن بن النجار^(٧) بيده وهياً قبلته، ولم يُصل فيه. وروي عن محمد بن

(١) مسجد دار النابغة. كان يقع إلى غربي المسجد النبوي بالقرب من ممر كان هناك يسمى إلى عهد قريب زقاق الطوال، وقد دخلت كل هذه المنطقة في توسعة المسجد النبوي الغربية.

(٢) مسجد دار عدي بن النجار قريب من موقع المسجد السابق حيث كانت دار النابغة ودار عدي متجاورتين. السهودي: وفاء ج ٣ ص ٨٦٧.

(٣) مسجد بني خُدرة وبنو خُدرة هم آل الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري، ومسجدهم كان يقع بجوار بئر البُصة في أول طريق العوالي، حول عمارة وقف البوصة والنشير الحالي.

(٤) ما زال المؤلف يتقل عن ابن زبالة.

(٥) بيت الحية: أي بيت الحنش السام المعروف باسم الحية كان يقع أيضًا بالقرب من بئر البُصة، ولهذا الاسم قصة عجيبة أوردتها الإمام مسلم في صحيحه تتلخص في أن فتى من الأنصار كان حديث عهد بزواج فخرج مع الرسول ﷺ في غزوة الخندق فكان هذا يستأذن أنصاف النهار ويذهب إلى أهله، وفي أحد الأيام ذهب إليهم فوجد زوجته قائمة على الباب فأنكر عليها ذلك وهو المتعود منها لزوم بيتها وعدم الظهور للناس، فأهوى عليها برمحه غيرة عليها، ولكنها أشارت عليه بدخول الدار لينظر ما الذي أخرجها، فدخل فرأى حية كبيرة في فراشهما، فأهوى عليها برمحه فقتلها فقرب منها وفيها بقية حياة فنهشته فمات الرجل والحية في وقت واحد وسمى ذلك البيت بيت الحية. انظر: صحيح مسلم ج ٤ ص ١٧٥٦.

(٦) في كل النسخ أبو.

(٧) مسجد بني مازن كان يقع إلى الجنوب الشرقي من منازل بني زريق في جنوب غرب المسجد =

موسى بن أبي غزية، عن يعقوب بن محمد بن أبي صَعْصَعَةَ أن رسول الله ﷺ صلى في بيت أم بُرْدَةَ في بني مازن، قلت: ودار بني مازن بن النجار/ قبلي بئر البَصَّة ودار بني خُدرة المذكورة قبل، وتسمى الناحية اليوم أبا مازن غَيْرَهَا أهل المدينة، وأما العقود القديمة فمكتوب فيها بنو مازن. وكان إبراهيم ابن رسول الله ﷺ مسترضعاً فيها كما ورد^(١)، عند امرأة أبي سيف القين^(٢)، ورُوي عن القاسم بن عبدالله عن أبي بكر بن عمر، عن يوسف الأعرج وربيعه بن عثمان، أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني حُدَيْلَةَ بالحاء المهملة وهو مسجد أبي بن كعب رضي الله عنه.

قلت: ودار بني حُدَيْلَةَ عند بئر حاء شمالي سور المدينة من جهة المشرق، وقد صارت بئر حا لأبي بن كعب وحسان بن ثابت، حين دفعها إليهما أبو طلحة، كما ورد في الصحيحين وغيرهما^(٣) من الكتب الصحاح. وبنو حُدَيْلَةَ هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن الخزرج. وذكر أيضاً أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد^(٤) بني دينار عند الغسالين، وأن

= النبوي، وعده الخياري من المساجد الأثرية غير المعروفة، وقد دخلت هذه المنطقة في الوقت الحالي في توسعة ميادين المسجد النبوي ومواقفه الجنوبية. الخياري: تاريخ معالم المدينة ص ١٥٣.

(١) لم يذكر المؤلف أين ورد، وانظر الخبر عند ابن حجر: الإصابة ق ٢ ج ٧ ص ١٩٧.

(٢) أبو سيف القين بفتح القاف أنصاري كان يعمل حداداً في المدينة، وهو زوج أم سيف مرضعة إبراهيم ابن النبي ﷺ. ابن حجر: الإصابة ق ٢ ج ٧ ص ١٩٧.

(٣) البخاري ج ٣ ص ١٠١١، مسلم ج ٢ ص ٦٩٤.

(٤) مسجد بني دينار: مفهوم كلام المؤلف أن مسجد بني دينار يقع إلى الشمال الشرقي من المسجد النبوي غير بعيد عن مسجد الإجابة حيث منازل بني دينار من بني النجار، ولكن الثابت أن مكان الغسالين كان يقع غربي وادي بطحان عند مروره بغربي المصلى، وأنه كان لبني دينار نقب هناك يقع في بداية طريق العقيق، ولهذا صرح ابن زباله بخلاف وصف المؤلف من قديم، وما زالت بالمدينة محلة بالوصف المذكور تسمى المغيسلة تصغير مغسلة تقع جنوبي باب العنبرية وخلف المحلة المعروفة بالزاهدية من ناحية الجنوب الغربي، ويقع في أولها مسجد أقرب ما يكون إلى موقع مسجد بني دينار حتى إن السمهودي رأى في =

أبا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امرأة من بني دينار بن النجار، فاشتكى، فكان رسول الله ﷺ يعودُه فكلّموه أن يصلي لهم في مكان يصلون فيه، فصلى في المسجد الذي في بني دينار عند الغسالين. ودار بني دينار بن النجار بين دار بني حُدَيْلَة، وبين دار معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أهل مسجد الإجابة المتقدم ذكره في المساجد. فهذه بطون بني النجار كلها، ودورهم هذه المذكور بالمدينة اليوم، وما حولها من جهة الشمال، إلى مسجد الإجابة. وهم بنو غنم بن مالك بن النجار، وبنو عدي بن النجار، وبنو مازن بن النجار، وبنو دينار بن النجار، وبنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، أخي غنم بن مالك رضي الله عنه، وفيهم قال رسول الله ﷺ: «خير دور الأنصار دور بني النجار»^(١).

وذكر أيضًا أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي بأصل المنارتين^(٢) من طريق العقيق الكبرى.

قلت: وهذا المسجد لا يُعرف، وهو على طريق العقيق كما ذكر. وذكر أيضًا أنه ﷺ صلى في مسجد بني حارثة من الأوس، وقضى فيه في شأن عبدالرحمن بن سهل^(٣)، أخي عبدالله بن سهل، ابني عم حُوَيْصَة ومُحَيِّصَة^(٤) المقتول بخيبر.

= عصره حجرًا في هذا الموقع مكتوبًا عليه مسجد رسول الله ﷺ ج ٣ ص ٨٦٦، ٨٦٧.

(١) نص الحديث: «خير دور الأنصار بنو النجار»، البخاري ج ٤ ص ١٩٤٩.

(٢) مسجد المنارتين: هذا المسجد معروف وليس كما ذكر المؤلف فهو يقع في الطريق إلى العقيق قبل جبل الأنعم، ولا زال متهدمًا ومعروفًا وأول من عرفه وحدده بدقة العباسي صاحب كتاب عمدة الأخبار سنة ٩٧٢هـ ويقع اليوم يمين الطريق قبيل محطة العواجي بستين مترًا. وعسى أن يدركه الاهتمام والعمارة قبل أن يندرس مرة أخرى. السمهودي: وفاء ج ٣ ص ٨٧٨. وقد كان حتى عهد قريب متهدمًا ثم عمر حديثًا بنفس المكان والاسم والمنارتين.

(٣) هو عبدالرحمن بن سهل الأنصاري، صحابي شهد أحد والخندق وعاش طويلًا حتى أدرك إمارة معاوية في الشام وقد تعرض في حياته ﷺ لعدة مواقف منها مقتل أخيه عبدالله في خيبر، وأسر قريش له، ونهش حية فأمر ﷺ أحد أصحابه أن يرقه. ثم مراجعة معاوية حول قافلة خمر. ابن حجر: الإصابة ق ١ ج ٤ ص ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤.

(٤) هو حويصة بن مسعود بن كعب بن عامر الأنصاري صحابي جليل شهد أحدًا والخندق =

قلت: ودار بني حارثة بيثرب^(١) وقد تقدم ذكرها. وذكر أنه ﷺ صلى في مسجد بني عبد الأشهل، رهط سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير ﷺ، وأن أم عامر بن يزيد بن السَّكَن أتت رسول الله ﷺ بِعَرَقٍ^(٢) فتعرَّقه، وهو في مسجد بني عبد الأشهل، ثم قام فصلى، ولم يتوضأ. ورُوي أيضًا أنه ﷺ خرج إلى بني عبد الأشهل أو بني ظَفَر وهم بنو عم بني عبد الأشهل أهل مسجد البَعْلَة المتقدم ذكره فأُتي بخبز ولحم، فأكل ثم صلى، ولم يتوضأ.

قلت: ودار بني عبد الأشهل قبلى دار بني ظَفَر المذكورة، مع طرف الحرة الشرقية^(٣)، وتعرف بحرة واقم^(٤)، وهي التي كانت فيها وقعة الحرة في أيام يزيد بن معاوية في سنة ثلاث وستين من الهجرة، وقُتل فيها مَنْ قُتل من الصحابة وأبنائهم من المهاجرين والأنصار، وقبائل العرب رضوان الله عليهم ورحمته وبركاته^(٥).

= شارك أخاه محيصة في قتل كعب بن الأشرف اليهودي في غزوة خيبر. أما محيصة فكان أصغر من أخيه حويصة، وأسلم قبله. ابن حجر: الإصابة ق ١ ج ٢ ص ٤٣، ق ٢ ج ٦ ص ٤٥.

(١) دار بني حارثة تقع شمال دار بني عبد الأشهل في آخر حرة واقم شمالاً وكانت في سند منها خشية سيول الأودية هناك، وليس كما ذكر المؤلف، وأول من استدرك ذلك عليه السمهودي في كتابه وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٦٥.

(٢) عَرَقٌ بفتح أوله وإسكان أوسطه هو العظم إذا أخذ عنه معظم لحمه ولم يبق عليه سوى طبقة رقيقة من اللحم، وقيل هو الفدرة من اللحم، وجمعه عراق. ابن منظور ج ٤ ص ٧٥١.

(٣) ما زالت إلى اليوم تعرف بهذا الاسم.

(٤) واقم: هو اسم أحد العمالق القدماء الذين سكنوا المدينة في التاريخ القديم فنسبت هذه الحرة إليه عندما سكنها. وسواء نسبت له أو لأحد أطامها الذي عرف بهذا الاسم فالمعنى واحد. (باقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٢٤٩). أما اليوم فتعرف باسم الحرة الغربية وقد أتت المباني والأسواق والطرق عليها.

(٥) انظر تفاصيل أخبارها عند الطبري حوادث سنة ٦٣ هـ.

روى ابن زبالة عن إبراهيم بن محمد عن أبيه قال: مُطرت السماء على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال لأصحابه: هل لكم بنا^(١) في هذا الماء الحديث العهد بالعرش، لتتبرك به، ولنشرب منه، فلو جاء من مجيئه راكب لتمسحنا به، فخرجوا حتى أتوا حرة واقم وشراجها^(٢) تَطَرِد فشربوا منها، وتوضؤوا، فقال كعب: أما والله يا أمير المؤمنين لتسيلن هذه الشراج بدماء الناس كما تسيل بهذا الماء، فقال عمر رضي الله عنه: أيها الإنسان^(٣) دعنا من أحاديثك، قال: فدنا منه ابن الزبير، فقال: يا أبا إسحاق ومتى ذلك؟ وفي أي زمان؟ فقال له كعب: إياك يا عبيس أن يكون ذلك على رجلك أو يدك؛ وروى أيضًا عن كعب الأخبار أنه قال: إنا نجد في كتاب الله حرة بشرق المدينة/يقتل فيها مقتلة، تُضيء وجوههم يوم القيامة، كما يضيء القمر ليلة البدر^(٤)، وفي هذه الحرة قال عبدالرحمن بن سعيد بن زيد أحد العشرة أبوه^(٥)، وحضرها مع عبدالله بن مطيع^(٦) ومحمد بن حنظلة^(٧).

- (١) هكذا في كل النسخ، ويبدو أن فيها لبسًا وصوابها أن تكون هلموا بنا إلى هذا...
- (٢) شراجها أي شقوقها وشعابها.
- (٣) هكذا في الأصل وفي (ب) و(ص) أيها الآن.
- (٤) هذه الرواية عن كعب الأخبار وهناك رواية عن عبدالله بن سلام بنفس المعنى، والملاحظ أن مصدر هذه الروايات الكتب القديمة وبالذات كتب اليهود كما أشار ابن سلام نفسه. انظر السمهودي: وفاء الوفاء ج ٢ ص ١١٨٨.
- (٥) أي أن أباه كان أحد العشرة المبشرين بالجنة. والأسلوب ضعيف.
- (٦) عبدالله بن مطيع ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذهب والده إليه فحنكه، كان من رجال قريش المعدودين شجاعة ونجدة، وكان قائد المهاجرين في معركة الحرة في عهد يزيد بن معاوية، ولما غلب جيشه فر منها ثم لحق بعبدالله بن الزبير حتى قتل في حصار الحجاج لمكة سنة ٧٤هـ. ابن سعد: الطبقات الكبرى ق ١ ج ٥ ص ٢٥ - ٢٦.
- (٧) محمد بن حنظلة: هنا وهم المؤلف فالذي حضر مع عبدالله بن مطيع موقعة الحرة في عهد يزيد هو عبدالله بن حنظلة، وكان فيها أميرًا على الأنصار، ويابعه خلق كثير منهم على خلع يزيد فقاتله جيشه في معركة الحرة واستبسل حتى قتل فيها سنة ٦٣هـ. ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٦٦ - ٦٨.

فإن تقتلوننا يوم حرة واقم فنحن على الإسلام أول من قتل
ونحن قتلناكم ببدر أذلةً وأبنا بأسلاب لنا منكم نفل
فإن ينج منها عائذ البيت سالمًا فكلُّ الذي قد نابنا منكم جَلَلٌ^(١)
يعني عبدالله بن الزبير، وكان قد سمي نفسه عائذ البيت رضي الله عنه.

وذكر أنه رضي الله عنه صلى في مسجد بني الحُبلى وهم^(٢) رهط عبدالله بن أبي
ابن سلول وصلى في مسجد بني الحارث بن الخزرج. قلت: ودار بني الحُبلى
بين قُباء، وبين دار بني الحارث بن الخزرج. ودار بني الحارث شرقي وادي
بطحان، وشرقي صُعب الذي يؤخذ من ترابه للحمى، ويعرف اليوم بالحارث
بإسقاط بني.

وكذلك ذكر أنه رضي الله عنه صلى في مسجد بني أمية بن زيد بالعوالي في الكبا^(٣)
عند مال نهيك بن أبي نهيك. قلت: ودارهم شرقي دار بني الحارث بن
الخزرج، وفيهم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نازلًا بامرأته الأنصارية، أم
عاصم بنت/أو أخت عاصم^(٤) بن ثابت بن أبي أفلح رضي الله عنه^(٥)، حين كان
يتناوب النزول إلى المدينة، هو وجاره من الأنصار كما جاء في الصحيح^(٦).

(١) هذه الأبيات لمحمد بن بحرة الساعدي، وقد ورد عجز البيت الأخير عند ياقوت بلفظ
مختلف ج ٢ ص ٢٤٩. ولا مناسبة لإيراد المؤلف هذه الأبيات فلا مقارنة بين قتلى بدر
وقتلى معركة الحرة لا سيما فيها روح القتل والتشفي وهو مما لا ينبغي، وحفاظًا على
النص أثبتناها.

(٢) في الأصل وهو، خطأ والصحيح ما أثبتناه من (ب) و(ص).

(٣) الكبا: بالفتح وتشديد الباء المقصورة، موضع في بطحان مما يلي العوالي بجنوب المدينة.
الفيروزآبادي: المغانم ج ٣ ص ٥٥.

(٤) شك المؤلف هنا والصحيح أنها بنت عاصم.

(٥) عاصم بن ثابت بن أبي أفلح: صحابي من السابقين الأولين من الأنصار قتل شهيدًا في
سرية بئر معونة التي بعثها النبي رضي الله عنه سنة ٣ من الهجرة. البخاري ج ٣ ص ١١٠٨، ابن حجر:
الإصابة ق ١ ج ٣ ص ٥٦٩.

(٦) ابن حجر: فتح الباري ج ١٣ ص ٣٢٢.

وذكر أنه ﷺ صلى في مسجد بني خديرة إخوة بني خديرة، عند الأطم الذي بجرار سعد^(١)، ووضع يده ﷺ على الحجر الذي في أطم سعد بن عبادة ﷺ. قلت: وهذه الدار قبلي دار بني ساعدة وبئر بضاعة، مما يلي سوق المدينة، وكان سوق المدينة عُرضه^(٢) ما بين المصلى إلى جرار سعد المذكورة، وهي جرار كان يسقي الناس فيها الماء، كما ورد عنه، بعد وفاة أمه ﷺ وعنها.

وذكر أنه ﷺ صلى في مسجد النور^(٣) ولا يُعلم اليوم مكانه، وكذلك صلى في مسجد بني واقف، وهو موضع بالعوالي كانت فيه منازل بني واقف من الأوس رهط هلال بن أمية الواقفي ﷺ، أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم في تخلفهم عن غزوة تبوك، ولا يُعرف مكان دارهم اليوم إلا أنها بالعوالي^(٤). وذكر أنه ﷺ صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة ﷺ بقباء، وجلس فيه. قلت: وبيت سعد بن خيثمة أحد الدور التي قبلي مسجد قباء، يدخلها الناس إذا زاروا مسجد قباء، ويصلون فيها/ ويتبركون بها. وهناك أيضًا دار كلثوم بن الهدم، وفي تلك العرصة كان رسول الله ﷺ نازلًا قبل خروجه إلى المدينة، وكذلك أهله ﷺ وأهل أبي بكر ﷺ حين قدم بهم علي بن

١٥٠

(١) بجرار سعد أي سعد بن عبادة ﷺ، وهي مجموعة من الجرار كان يملؤها بالماء ليشرب الناس منها بمثابة السبيل بالقرب من سوق المدينة وقتذاك.

(٢) عرضه أي السوق.

(٣) مسجد النور: في رواية للأسدي أنه يقع ناحية قباء. ولا يعرف سبب تسميته بهذا الاسم إلا أن يكون من حادثة عصا أسيد بن حضير وعباد بن بشر ﷺ التي أضاعت لهما عند مسراهما من عند رسول الله ﷺ في إحدى الليالي الظلماء حتى وصلا إلى دارهما. (البخاري ج ٣ ص ١٣٨٤). وعندئذ سيكون موقعه في منازل عبدالأشهل شامي بني ظفر في طرف حرة واقم الشرقي. وكل ذلك مبني على الظن وليس على التقرير. انظر السمهودي: ج ٣ ص ٨٧٧.

(٤) وقد عاب السمهودي هذا الكلام من المؤلف فقال: «لا دار أعرف من دارهم» وحددها بأنها تقع في قبلة مسجد الفضيف. وعلل عدم معرفة المطري بأنه من قلة اعتناؤه بذلك. وفاء الوفاء ج ٣ ص ٨٧٥.

أبي طالب رضي الله عنه، بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة، وهن سودة بنت زمعة، وعائشة وأمها أم رومان، وأختها أسماء وهي حامل بعبدة الله بن الزبير فولدته بقاء، قبل نزولهم إلى المدينة فكان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة.

والمنازل المذكورة اليوم خراب ليس فيها إلا حيطان قائمة، وآثار يُتبركُ بها^(١).

وذكر أنه ﷺ صلى في مسجد التوبة^(٢) بالعصبة عند بئر هُجيم^(٣) وليست اليوم بمعروفة، قلت: أما العصبة فهي غربي مسجد قباء، فيها مزارع وآبار كثيرة، وهي منازل بني جحجبا بن كلفة بطن من الأوس، وذكر أنه ﷺ صلى في مسجد بني أنيف روى عاصم بن سويد عن أبيه، قال: سمعت مشيخة أنيف يقولون: صلى رسول الله ﷺ فيما كان يعود طلحة بن البراء رضي الله عنه قريباً من أطمهم، قال عاصم: قال أبي، فأدرکتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه، ثم بنوه بعد، فهو مسجد بني أنيف بقاء.

قلت: دار بني/ أنيف وهم بطن من الأوس أيضاً بين قرية بني عمرو ابن عوف بقاء وبين العصبة والله أعلم.

(١) هذا من وصف الواقع وقتذاك، وهو ما يفعله العامة، أما في الوقت الحالي فلا يوجد شيء من ذلك، بل إن تلك الدور قد أزيلت ودخلت في توسعة مسجد قباء وميادينه الجنوبية.

(٢) مسجد التوبة: كان يقع بجوار أطم الهجيم حتى ربما سمي بذلك، وأكد كل من المطري والسمهودي أنه غير معروف، وذكر العياشي أنه عثر عليه مبنياً بالحجارة في الجنوب الغربي من العصبة في أحد البساتين هناك لرجل اسمه إبراهيم التركي. العياشي: المدينة بين الماضي والحاضر ص ٢٩٦. إلا أنه غير معروف لماذا سمي بهذا الاسم. السمهودي: وفاء ج ٣ ص ٨٧٦.

(٣) في الأصل هجم وكذلك في (ب). وجاء في (ص) أنه صلى في بئرهم فكان هجم مصحفة عن هم، الملحقة ببئر. وذكر السمهودي أن أحد الأطم هناك يسمى الهجيم وأن البئر مضافة إليه، ج ٣ ص ٨٧٦.

وذكر أنه ﷺ صلى في المسجد الذي عند الشيخين، قلت: وهو موضع بين المدينة وبين جبل أحد على الطريق الشرقية، مع الحرة إلى جبل أحد^(١). وذكر أنه من هناك غدا إلى أحد، يوم أحد. لأن نزول قريش يوم أحد بالمدينة كان يوم الجمعة بالمدينة، ثم لبس لأمته^(٢) وخرج هو وأصحابه على الحرة الشرقية حرة واقم المذكورة، وبات بالشيخين الموضع المذكور، وغدا صبح يوم السبت إلى أحد، ففيه كانت وقعة أحد في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة.

وذكر^(٣) أنه ﷺ صلى في مسجد بني خُطمة وأنه صلى في مسجد العجوز ببني خُطمة، وهي امرأة من سُليم، وصلى في مسجد بني وائل قبيلتان من الأوس. قلت: ومنازلهم لا يُعرف مكانها، إلا أن الأظهر أنهم كانوا بالعوالي، شرقي مسجد الشمس^(٤)، لأن تلك النواحي كلها ديار للأوس، وما سَفَل من ذلك إلى المدينة ديار الخزرج، والله أعلم.

وذكر أنه ﷺ صلى في مسجد بني بَيَّاضة من الخزرج، قلت: / وكانت ديارهم فيما بين دار بني سالم بن عوف بن الخزرج، بوادي رانوءاء عند مسجد الجمعة، إلى وادي بطحان قبلي دار بني مازن بن النجار، لأن رسول الله ﷺ حين صلى الجمعة في بني سالم بن عوف برانوءاء، ركب راحلته فانطلقت به حتى وازنت دار بني بياضة، تلقاه زياد بن لييد وفروة بن

(١) مسجد الشيخين: يسمى هذا المسجد مسجد البدائع، أو العدوة، ويقع في الطريق الشرقي إلى أحد قبل الوصول إلى مجرى وادي قناة. وقد صلى فيه الرسول ﷺ وهو في طريقه إلى غزوة أحد. فهو أقرب إلى جبل أحد إلى الشمال من حارة السحمان حاليًا.

(٢) لأمته: أي خوذته.

(٣) ما زال المؤلف ينقل عن ابن زبالة، ويورد ذلك بعبارته ذكر ثم يعقب عليه بعبارته قلت.

(٤) الراجع أن مسجد بني خُطمة ومسجد العجوز هما مسجد واحد تعددت مناسبات تسميته، كان يقع شرقي مسجد الشمس في شامي البستان المعروف هناك بالماجشونية، وقد رأى السمهودي آثارًا وأطامًا هناك رجح أنه يقع بينها. وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٧٣.

عمرو في رجال بني بياضة. ونقل عن محمد بن طلحة، عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، وكذلك روى عن محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه أبي أمامة عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، وروينا أيضًا في سنن أبي داود^(١) قال: كنتُ قائد أبي بن كعب بن مالك حين ذهب بصره، فكنتُ إذا خرجتُ به إلى الجمعة فسمع الأذان بها، صلى على أبي أمامة أسعد بن زرارة فمكثت حينًا على ذلك لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه، واستغفر له، فقلتُ في نفسي: والله إنَّ هذا أبي، لَعَجْزُ أَنْ لا أسأله، ما له إذا سمع الأذان يوم الجمعة صلى على أبي أمامة أسعد بن زرارة؟ قال: فخرجتُ به يوم الجمعة كما كنتُ أخرج، فلما سمع الأذان بالجمعة صلى عليه واستغفر له، قال: فقلتُ له: يا أبة^(٢) ما لك إذا سمعت الأذان بالجمعة صليت على أبي أمامة؟ فقال: أي بُني كان/ أول من جمع بنا بالمدينة في هَزْمِ النَّبِيِّ^(٣) من حرة بني بياضة بموضع يقال له بقيع الخطمات^(٤)، قال: قلتُ كم كنتم؟ قال: أربعون رجلًا^(٥).

ومن المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ مسجد بَيْفَاءِ الْخَبَارِ^(٦) ذكر محمد بن

(١) سنن أبي داود ج ١ ص ٢٨٠.

(٢) هكذا في الأصل وفي (ص)، وفي (ب) يا أبة.

(٣) هزم النبي: جاء في رواية أخرى في هزم الحرة أي في منخفض حرة بني بياضة وإذا علمنا أن الانخفاض فيها يكون في شرقها نتيجة الانحدار التضاريسي للمنطقة أدركنا أن موضع مصلاه ﷺ كان في تلك الناحية.

(٤) بقيع الخطمات: غير معروف الآن إلا أن سياق الرواية يفيد أنه يقع حول مسجد بني بياضة إن لم يكن في موقعه.

(٥) مسجد بني بياضة: يبدو أنه الموقع الذي عرف بعد ذلك بمسجد بني بياضة في حرتهم إلى الغرب عن المصلى في منطقة الكاتبية حاليًا.

(٦) بيفاء الخبر: الفيء الصحراء وهي أرض منبسطة تقع في أصل جماء أم خالد أي الوسطى من الجموات الثلاث، ولهذا روى ابن شبة جزم الزبير بأنها من جماء أم خالد، وهذا =

إسحاق في سيرته، في غزوة العشي^(١) أن رسول الله ﷺ سلك على نقب بني دينار، ثم على فيفاء الخبار، ونزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزر^(٢)، يُقال لها ذات الساق، فصلى عندها فثَمَّ مسجده، وصُنِعَ له طعام عندها، فأكل منه، وأكل^(٣) الناس معه، فموضع أثافي البرمة معلوم هناك، واستقَى له من ماء يُقال له المشيرب^(٤).

قلت: وفيفاء الخبار غربي الجماوات المذكورة قبل، وهي الجبال التي في غربي وادي العقيق، وهي أرض فيها سهولة، وفيها حَجَرَةٌ وحفاير. والفيفاء بفاءين بينهما ياء مثناة من تحت، والخبار بخاء معجمة وباء موحدة ثم ألف وراء مهملة، وهو الموضع الذي كانت ترعى فيه إبل الصدقة ولقاح رسول الله ﷺ لأنه ورد في رواية أنها إبل الصدقة، وفي أخرى أنها لقاح رسول الله ﷺ، وأنها كانت ترعى بذي الجُدُر^(٥) غربي جبل عير، على ستة أميال من المدينة، والروايتان صحيحتان، ووجه الجمع أن النبي ﷺ كانت له

- = الوصف ينطبق على الحي المعروف بالفصلية، إلا أن هذا الوصف يشمل المنطقة المعروفة باسم الدعيثة إلى الغرب من ذلك. إذا قصد من الوصف السابق لها بأنها تقع في أصل جماء أم خالد الغربي وهو ما يؤيده رأي المؤلف بعد قليل. السهمودي ج ٣ ص ٨٧٩، ١٠٦٤.
- (١) غزوة العشي: العشيرة تصغير لواحدة شجر العُشْر، وهو شجر يكثر في الحجاز، وهي هنا موقع بالقرب من ينبع النخل، تنسب له غزوة العشييرة، وقد كان مسجده معروفاً في زمن السهمودي، والعشييرة اليوم قرية معروفة هناك. انظر السهمودي: وفاة ج ٣ ص ١٠٢٦.
- (٢) بطحاء بني أزر: لم أجد لها تعريفاً وأرجح أنها أول فيفاء الخبار، ووصفها بأنها بطحاء يرجح أنها أرض سهلة، وهذا ينطبق على حي الفيصلية المعروف.
- (٣) في الأصل فأكل، وما أثبتناه من (ب) و(ص).
- (٤) المشيرب: يبدو أنه غدير أو مجرى ماء يقع في فيفاء الخبار، وهو غير المشيرب الواقع في شمال ذات الجيش لبعد الأخير.
- (٥) ذو الجدر: قاع أو وادٍ بدليل ما يفيد النص حيث كانت ترعى فيه الإبل، وقد حدده المؤلف بأنه يقع غربي جبل عير، وحدده العياشي بأنه في أعلى بطحان قرابة أربعة أكيال جنوب مسجد قباء حيث يوجد قاع هناك ينطبق عليه الوصف، والموقعان محتملان إلا أن رأي العياشي أرجح على أن يفهم رعي إبل الرسول ﷺ فيه بمعزل عن غزوة العشييرة المشهورة لأنه يقع في ناحية بعيدة عن اتجاهها. إلا أن يكون ذلك تسمية من القوم حيث أخذوها من جنوب المدينة وساقوها طويلاً واتجهوا بها إلى أقصى غرب المدينة.

١٥٤

إبل/ من نصيبه من المَعْنَم، وكان يشرب ألبانها، وكانت ترعى مع إبل الصدقة، فأخبر مرة عن إبله، ومرة عن إبل الصدقة، وأن النفر من عُكْل^(١) أو من عُرينة^(٢) اجتوا^(٣) المدينة فأمرهم رسول الله ﷺ أن يلحقوا بإبل الصدقة، فيشربوا من أبقائها وألبانها فلحقوا بها، فلما سموا وصحوا قتلوا الراعي، وكان اسمه يسارًا من موالي رسول الله ﷺ، واستاقوا الإبل، فبلغ رسول الله ﷺ الخبر فبعث في أثرهم عشرين فارسًا، واستعمل عليهم كُرْز بن جابر الفهري. ونقل ابن سعد^(٤) عن ابن عقبة أن أمير الخيل يومئذ سعيد بن زيد، أحد العشرة ﷺ. فأدركوهم وأحاطوا بهم، فربطوهم وأردفوهم على خيلهم، وردوا الإبل، ولم يفقدوا منها إلا لُقحة واحدة من لقاح رسول الله ﷺ تدعى الحِثًا، فسأل عنها فقيل نحروها، فلما دخلوا بهم المدينة، كان رسول الله ﷺ بالغبابة أسفل المدينة، فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالزغبابة، وهو راجع إلى المدينة، وهو موضع معروف اليوم يجتمع فيه سيل قناة، وسيل بطحان. فأمر بهم ﷺ ففُطعت أيديهم، وأرجلهم، وسُملت^(٥) أعينهم، وُصِّبوا هناك، هذه المساجد المذكورة بالمدينة/ التي لا تُعرف إلا نواحيها^(٦).

١٥٥

(١) عكل: قبيلة عربية من الرباب.

(٢) عرينة: قبيلة كانت لها منازل على طريق تبوك بالقرب من المدينة ولذلك لما أخذوا إبل رسول الله ﷺ ذهبوا في ذلك الاتجاه، والله أعلم.

(٣) اجتوا: أي كرهوا الإقامة في المدينة لعدم موافقة جوها لهم فأصابهم الجوى أي داء الجوى لذلك. ابن منظور ج ١ ص ٥٣٩.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٩٤، ولم يرد عنده في هذه النسخة أن أمير الخيل كان سعيد بن زيد كما أشار المؤلف.

(٥) سملت: أي فقئت. وإن صح هذا فهو من النادر لأن السمل لم يشتهر عند المسلمين.

(٦) هذا في حدود معلومات المؤلف أما من جاء بعده مثل السمهودي فقد حدد كثيرًا منها وعرف مواقعها، ولا يزال بعضها معروفًا إلى الآن. كذلك أغفل المؤلف ذكر بعض المساجد التي ذكرها ابن زبالة الذي ينقل عنه مثل مسجد بني عمرو بن مبدول، ومسجد السنح، ومسجد بني وائل، ومسجد عتبان بن مالك، ومسجد صدقة الزبير، ومسجد القرصة وغيرها. وقد نقل السمهودي بإسهاب مرويات ابن زبالة حولها. وفاء الوفاء ج ٣ ص ٨٥٤ - ٨٧٥.

ذُكِرَ الْمَسْجِدُ مِنْ السَّاحِرِ فِي الْغَزْوَاتِ وَغَيْرِهَا

منها مسجد بعض^(١)، وهو موضع على مرحلتين من المدينة، صلى فيه النبي ﷺ عند خروجه إلى خيبر. ومنها مسجد بالصَّهْبَاءِ^(٢)، وهي من أدنى خيبر، رَوَى مالك رحمه الله بسنده^(٣) إلى سويد بن النعمان رضي الله عنه، أنه خرج مع رسول الله ﷺ عام خيبر، حتى إذا كانوا بالصَّهْبَاءِ، وهي من أدنى خيبر، نزل فصلى العصر، ثم دعا بالزاد فلم يؤتَ إِلَّا بالسَّوِيقِ^(٤)، فأكل وأكلنا، ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا، ثم صلى ولم يتوضأ، ومسجده بها معروف. ومنها مسجد ببدر، كان عند العريش الذي بني لرسول الله ﷺ يوم بدر، وهو معروف اليوم ببدر، يُصَلِّي فِيهِ فِي بَطْنِ الْوَادِي بَيْنِ النَّخِيلِ، وَالْعَيْنُ قَرِيبَةٌ مِنْهُ. ومنها مسجد بالعشيرة من بطن ينبع، مسجد كبير هناك. ومنها مسجد بالحُدَيْبِيَّةِ^(٥) لا يُعْرَفُ الْيَوْمَ.

-
- (١) في الأصل بعض والصحيح ما أثبتناه بكسر أوله وسكون ثانيه موضع شمال المدينة على طريق خيبر، وذكر ابن إسحاق أن للنبي ﷺ مسجداً هناك، ووصفه المؤلف بأنه يبعد عن المدينة قرابة (٨٠) كيلاً في الطريق نحو خيبر. ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ١٢٨.
 - (٢) الصَّهْبَاءِ: موضع قبل خيبر بقرابة ٢٤ كيلاً جنوباً، وما زال معروفاً إلى اليوم وربما أخذ اسمه من الجيل الأحمر القائم هناك.
 - (٣) مالك: الموطأ ج ١ ص ٢٦.
 - (٤) السويق: يصنع من القمح المحمص بعد طحنه ولته بالسمن ونحوه وكان يعتمد عليه المسافرون والجنود في زادهم وما زال معروفاً في المدينة.
 - (٥) الحديبية: بالتشديد والتخفيف، والأخير أصح، نسبة إلى بئر أو شجرة محدودة، تقع على مشارف مكة، على طريق المدينة، واختلف هل هي داخلة في حدود الحرم أم خارجه، =

قلت: ولم أرَ في أرض مكة شرفها الله تعالى أحدًا اليوم يعرف الحديدية، ولا يتحقق مكانها أين هو، إلا الناحية لا غير. **ومنها/** مسجد بليّة^(١) من أرض الطائف، وهي وادي الطائف، ووادي ليّة قريب من ثمانية أميال أو نحوها. قال ابن إسحاق: سلك رسول الله ﷺ حين فرغ من حُنين متوجّهاً إلى الطائف على نخلة اليمانية، ثم على قرْن وهو مهل أهل نجد، ثم على المُلح^(٢) ثم على بَحْرة الرُّغَاء^(٣) من لية، فابتنى بها مسجدًا وصلّى فيه.

قلت: وهذا المسجد اليوم معروف وسط وادي لية رأيتُه، وعنده أثرٌ في حَجْر يُقال إنه أثر خف ناقة النبي ﷺ، وأقَادَ رسولُ الله ﷺ ببَحْرة الرُّغَاء حين نزلها بدم، وهو أول دم أُقيد في الإسلام، رجل من بني ليث، قتل رجلاً من هذيل فقتله به، قال ابنُ إسحاق^(٤): ثم سلك من لية على نخب^(٥) وهي عقبة في الجبل حتى نزل تحت سدره، يُقال لها الصادرة. ثم ارتحل فنزل بالطائف، وكان قد نزل قريباً من حصن الطائف، فقتل جماعة من أصحابه بالنبل، فانتقل منه إلى موضع مسجده الذي بالطائف اليوم. **قلت:** وهو جامعٌ كبيرٌ فيه منبر عال، عُمل في أيام الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء.

= عسكر فيها الرسول ﷺ في الغزوة المشهورة وهناك تم صلح الحديدية بينه وبين قريش، وتعرف الآن بالتنعيم، وهناك يقع أحد مساجده، وكان يعرف بمسجد التنعيم. ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٩؛ السهودي: وفاء الوفاء ج ٣ ص ١٠٢٠.

(١) لية: وقد فصل المؤلف وصفه وما زال معروفاً باسمه إلى اليوم في شمال الطائف.

(٢) المُلح: غير معروف.

(٣) بحرة الرغاء: في الأصل بدون همز. وهي موضع من أعمال الطائف قرب وادي ليّة شمال الطائف.

(٤) ابن هشام: سيرة النبي ﷺ ج ٥ ص ١٥٤.

(٥) نخب بفتح أوله وكسر الخاء المعجمة وإد يقع شمالي الطائف بمسافة ثلاثين كيلاً تقريباً. مر به الرسول ﷺ ثم خرج من عقبة في أعلاه فنزل الطائف وربما انصرف اسم الوادي في زمن المؤلف على تلك العقبة كما ذكر في المتن. انظر أيضاً ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ٥ ص ٢٧٥.

وفي ركنه الأيمن القبلي قبر أبي العباس عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه،
في قبة عالية، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحن هذا الجامع، بين قبتين
صغيرتين، يُقال إنهما بُنيتا في موضع قبتي زوجته رضي الله عنها اللتين كانتا معه عائشة
وأم سلمة رضي الله عنهما ^(١).

قلتُ: ورأيت بالطائف شجرات من شجر السدر عمرَيَات ^(٢) يُذكر أنهن من
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينقل ذلك خلفُ أهل الطائف عن سلفهم، فمنهن واحدة
دور جذرها خمسة وأربعون شبرًا، وأخرى تزيد على الأربعين، وأخرى سبعة
وثلاثون، وكل ذلك شبرته. وأخرى يُذكر أنه صلى الله عليه وسلم مر بها، وهو على راحلته،
فانفرك جذرها نصفين، يدخل الراكب بينهما، يذكرون أن ناقته صلى الله عليه وسلم دخلت من
بينهما وهو ناعس، والله أعلم بصحة ذلك ^(٣). رأيتها قائمةً وجذرها مفترق
يدخل الراكب منه، لا يلحق رأسه، وذلك في سنة ست وتسعين وست مئة،
وأكلت من ثمرها، وحملتُ منه إلى المدينة للبركة ^(٤)، ثم دخلتُ الطائف في
سنة تسع وعشرين وسبع مئة، فرأيتها قد وقعت، وببست وجذرها ملقى لا
يمسه أحد، ولا يُغيره من مكانه لحرمة بينهم.

وذكر ابنُ زبالة أيضًا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وصل إلى خيبر نزل بين
أهل الشَّق ^(٥) وأهل النِّطَاة ^(٦) وصلى إلى عوسجة ^(٧) هنالك، وجعل

(١) وما زال هذا الجامع يعرف باسم جامع عبدالله بن عباس، وقد اشتمل على المسجد الذي
صلى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم هناك منذ عصر المؤلف، ثم جُدد بناؤه وتمت توسعته في العهد
السعودي في هذا العصر.

(٢) أي معمرة.

(٣) هذا من الموضوعات وتهويمات العامة فهو مما لم يثبت.

(٤) مفاهيم التبرك ونحوها كانت بدعة شائعة في زمن المؤلف.

(٥) الشق: حصن بخيبر. ويطلق اليوم أيضًا على وادٍ هناك.

(٦) النطاة: يبدو أنه حصن كان معروفًا أما اليوم فهو حصن ووادٍ بمدينة خيبر.

(٧) عوسجة: شجرة قصيرة تتكور حول بعضها خضراء اللون، تثمر حبيبات حمراء تكثر في بلاد =

حول مصلاه أحجار يُعرف بها، وأنه ﷺ صلى على رأس جبل بخيبر، يُقال له شمران^(١)، ويُعرف اليوم شمران فثم مسجد من ناحية سهم بني النزار. قلتُ: ويعرف هذا الجبل اليوم بِمَسْمَرَانِ بالسین المهملة. وروى أنه ﷺ قال: «ميلان في ميلين من خيبر مقدس»^(٢)، وأنه قال ﷺ: «نعم القرية في سُنَيَاتِ المسيح خيبر» يعني الدجال^(٣)، وروى أيضًا عن عبدالعزيز بن محمد، عن عكرمة بن عبدالرحمن، عن محمد بن عكرمة، عن سعيد بن المسيب، أن رسول الله ﷺ قال: «خيبر مقدسة، والسوارقية»^(٤) مؤتلفة^(٥)»^(٦). وروى عن مروان بن معاوية، عن كبير المؤذن، عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «من بنى لله بيتًا بنى الله له بيتًا في الجنة، ولو مثل مفحص القطة، قالت: قلتُ: يا رسول الله، والمساجد التي بين مكة والمدينة؟ قال: نعم»^(٧). والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله المجتبيين، وصحبه الأكرمين، وسلم عليه وعليهم أجمعين/. وحسبنا الله ونعم الوكيل^(٨).

= العرب، وتنت على حواف الأودية وفي أسافل الجبال.

- (١) شمران: جبل بخيبر، ويشير المؤلف أن اسمه تعرض لتعريف كما ذكره في المتن.
- (٢) هذا من الموضوعات رواه ابن زباله وقد كذبه.
- (٣) هذا من الموضوعات كالسابق.
- (٤) السوارقية: قرية قديمة ما زالت معروفة وعامرة إلى اليوم تقع بالقرب من مهد الذهب على مسافة (١٧٠) كيلاً جنوب المدينة.
- (٥) مؤتلفة: أي ذات أشجار كثيفة والمعنى أنها واحة زراعية تنعم بالماء والخضرة. وهو ما يوافق واقعها في كثير من العصور.
- (٦) من الموضوعات رواه ابن زباله وقد كذبه.
- (٧) هذا الحديث من رواية ابن زباله وقد كذبه، وفيه كثير بن عبدالرحمن ضعيف أيضًا، إلا أن صدره صحيح وقد ورد بطرق وألفاظ مختلفة. مسلم ج ٤ ص ٢٢٨٧.
- (٨) هكذا تم الكتاب بهذه العبارة في كل النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق.

فُرغ من تعليق إتمامه نهار الاثنين، خامس شهر شوال سنة ثلاث وأربعين
وسبع مئة، بدمشق المحروسة، ولله الحمد على كل حال، ولا حول ولا قوة
إلا بالله العزيز الحكيم^(١).

١٦٠

(١) جاء في الأصل في هامش هذه الصفحة الأيمن عبارتا بلغ مقابلة، بلغ سماعًا، واسم
الناسخ بنفس خط المتن وهو محمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد الحسيني علي. كما
ختمت الصفحة بأسماء بعض الممتلكين للكتاب، وختم عارف حكمت مؤرخًا بعام
١٢٦٦هـ.

تتمّة^(١) لهذا الباب غير داخله في السماع^(٢)

قال ابن النجار^(٣): بنى رسول الله ﷺ مسجده مربعًا، وجعل قبلته إلى بيت المقدس، وطوله سبعين ذراعًا في ستين ذراعًا، أو يزيد. وجعل له ثلاثة أبواب، باب في مؤخره، وباب عاتكة، هو باب الرحمة. والباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ، وهو باب عثمان.

ولما صرفت القبلة إلى الكعبة سد النبي ﷺ الباب الذي كان خلفه، وفتح بابًا حذاه^(٤)، فكان المسجد له ثلاثة أبواب: باب خلفه، وباب عن يمين المصلى، وباب عن يساره. وقال الحافظ أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمران العبدي الأندلسي رحمه الله في كتابه، في ذكر دار الهجرة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان بناء مسجد رسول الله ﷺ بالسَّمِيط^(٥) لبنة

(١) وردت هذه التتمة في الأصل وكذلك في بعض النسخ المتأخرة للكتاب في هذا الموضع بخط مختلف وهمشت بما يفيد مقابلتها على أصلها. أما في (ب) و(ص) فقد جاءت متقدمة بُعيد ذكر منبر النبي ﷺ بينه، وبين الأسطوانات المشهورة في الروضة، وهي أقرب وألصق إلى هناك، ونظرًا لحرص الأقدمين عليها، وتتمة للفائدة أوردتها وأبقيتها في موضعها كما وردت في أصل النسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق على الرغم من أننا ندرك أن تأخيرها إلى هذا الموضع هو من عمل مالكيها الأول أو من قبل أحد النساخ، ريثما تتم إجازتها.

(٢) غير داخله في السماع أي غير مجازة أو مقابلة.

(٣) ابن النجار: الدررة الثمينة ص ٦٩.

(٤) حذاه: أي بمحاذاته.

(٥) السميطة: هو الآجر بعضه فوق بعض. ابن منظور ج ٣ ص ٢٠٢.

على لبنة، ثم بالسعيدة^(١) لبنة ونصف أخرى، ثم كثروا فقالوا: يا رسول الله، لو زيد فيه، ففعل فبنى بالذكر والأنثى، وهي لبنتان مختلفتان. وكانوا رفعوا أساسه قريباً من ثلاثة أذرع بالحجارة، وجعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مئة ذراع، وكذا في العرض فكان مربعاً. وفي رواية جعفر، ولم يُسَطَّح فَشَكَّوا/الحر، فجعلوا حَشْبَهُ وسواريه جذوعاً، وظللوا بالجريد ثم بالخصف. فلما وكف^(٢) عليهم طينوه بالطين، وجعلوا وسطه رحبة، وكان جداره قبل أن يظلل قامة وشبراً. وحولت القبلة بعد الهجرة بستة عشر شهراً قبل بدرٍ بشهرين في مسجد بني سلمة، الذي يُقال له مسجد القبلتين في صلاة الظهر، وقيل: كان ذلك في مسجد رسول الله ﷺ في صلاة العصر يوم الاثنين في النصف من رجب، على رأس سبعة عشر شهراً من الهجرة، وحولت إلى الكعبة فطأطأ له جبريل الجبال حتى أبصر ميزاب الكعبة، فعدل قبلته إلى موضع الميزاب، قال رزين عن أنس: لم يزد أبو بكر ﷺ في المسجد شيئاً لأنه اشتغل بالفتح ثانياً.

١٦١

فلما ولي عمر رضي الله عنه قال: إني أريد أن أزيد في المسجد، ولولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ينبغي أن يُزاد في المسجد»^(٣) ما زدْتُ فيه شيئاً. وعن ابن عمر قال: كثر الناس في عهد عمر، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، لو وسَّعت في المسجد، فزاد فيه عمر، وأدخل فيه دار العباس، فجعل طوله أربعين ومئة ذراع، وعرضه عشرين ومئة/، وبدَّل أساطينه بأخر من جذوع النخل، كما كانت على عهد رسول الله ﷺ، وسقفه بجريد، وجعل سترة المسجد فوق ذراعين، أو ثلاثة، وكان بنى أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامة، وجعل له ستة أبواب بابين عن يمين القبلة، وبابين عن يسارها، وبابين خلفها.

١٦٢

(١) السعيدة: هي اللبن بينى به. ابن منظور ج ٣ ص ١٤٧.

(٢) وكف: أي خرّ. وفي المثل كلُّ له من زمانه واكف.

(٣) لم أعر له على حكم.

فلما فرغ من زيادته قال: لو انتهى بناؤه إلى الجبانة^(١) لكان الكل مسجد رسول الله ﷺ.

وقال أبو هريرة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لو زيد في هذا المسجد ما زيد كان الكل مسجد رسول الله ﷺ»^(٢) فلو مد إلى باب داري، ما عدوت الصلاة فيه»^(٣)، وعن ابن أبي ذئب أن عمر بن الخطاب قال: لو مُد مسجد رسول الله ﷺ إلى ذي الحليفة لكان منه، وقال عمر بن أبي بكر الموصلي بلغني عن ثقاتٍ أن رسول الله ﷺ قال: «ما زيد في مسجدي فهو منه، ولو بلغ ما بلغ»^(٤). قال ابن النجار^(٥): قال أهل السير، زاد عمر من جهة القبلة إلى موضع المقصورة اليوم، وزاد عن يمين القبلة وذكر الأذرع المتقدمة، قال: وجعل طول السقف أحد عشر ذراعًا، وسقفه جريدًا ذراعين^(٦)،/ وبنى فوق ظهره سترةً ثلاثة أذرع.

قال رزين: ولما كان سنة أربع من خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، كلمه الناس أن يزيد في مسجد رسول الله ﷺ، وشكوا إليه ضيقه، فشاور عثمان أهل الرأي، فأشاروا عليه بذلك، فصعد المنبر فخطب، ثم أعلمهم بذلك، كالمستشير والمعلم لهم بما يُريد، قال: وقد تقدمني إلى مثل ذلك عمر بن الخطاب فحسّنوا له ذلك، فدعا العمال وجدّ فيه، فأمر بالقصة

(١) الجبانة: المقبرة وهي هنا موضع كان في شمالي المدينة عند جبل ذباب الذي عليه مسجد الراية أما اليوم فهو في حارة النصر وبعده عن المسجد النبوي قرابة كيلين. انظر أيضًا: السهمودي: وفاء ج ٤ ص ١١٧٣، ١٢١٤.

(٢) في (ب) كان الكل مسجدي، بحذف كلمة رسول الله ﷺ.

(٣) بهذا اللفظ لم نعره عليه في مظانه.

(٤) كالسابق.

(٥) ابن النجار: الدررة الثمينة ص ٩٤.

(٦) في الأصل وسقفه جريد ذراعان.

فأتى بها من بطن نخل^(١)، فبناه بالحجارة المنقوشة والقصّة، وجعل العمدة منقوشة، وسقفه ساجًا. وجعل طوله ستين ومئة ذراع، وعرضه خمسين ومئة ذراع. وجعل الأبواب ستة كما كانت. قال ابن النجار^(٢): وكان عمل عثمان في أول شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين، وفرغ منه لهلال المحرم سنة ثلاثين، وزاد من القبلة إلى موضع الجدار اليوم، وزاد فيه من المغرب أسطوانًا بعد المربعة.

قلت: أراد الأسطوانة التي رَفَع أسفلها مربعًا قدر الجلسة، وهي منتهى زيادة عمر رضي الله عنه، وقبالة الأسطوانة التي زادها عثمان رضي الله عنه في الحائط القبلي طرازٌ أخذ من العصابة السفلى إلى سقف المسجد، وهو حد زيادة عثمان. قال^(٣): وزاد فيه من الشام خمسين ذراعًا، ولم يزد فيه من المشرق شيئًا. وبنى المقصورة بلبن/ وجعل فيها كُوة ينظر الناس منها إلى الإمام، وكان يُصلي فيها، خوفًا من الذي أصاب عمر، وكانت صغيرة. وجعل في عمدة المسجد أعمدة الحديد فيها الرصاص.

١٦٤

وباشر رضي الله عنه العمل بنفسه، وكان يصوم النهار، ويقوم الليل، وكان لا يخرج من المسجد.

قال رزين: ثم لم يُزد في المسجد شيء، حتى كان الوليد بن عبد الملك، وكان عمر بن عبدالعزيز عامله على المدينة ومكة، فبعث إلى عمر بمالٍ وقال

(١) بطن نخل: قرية كانت تقع على طريق البصرة من المدينة، وتبعد عنها قرابة ٨٠ كيلًا، وكانت مشهورة بخصوبة أرضها وكثرة مائها حتى إنه ذكر أن فيها أكثر من ثلاث مئة بئر. ولعلها القرية المعروفة اليوم بالنخيل تصغير نخل فهي ما زالت بالوصف نفسه. ولكن أستبعد أن تكون هذه لبعد شقتها ومشقة نقل طينها إلى المدينة، وهي المليئة بالأطيان الصالحة للبناء، ومن ثم يكون المراد مكانًا أقرب والله أعلم.

(٢) ابن النجار: الدرّة الثمينة ص ٩٧.

(٣) قال أي ابن النجار نفسه.

له: زِدْ فِي الْمَسْجِدِ، وَمَنْ بَاعَكَ فَأَعْطَهُ ثَمَنَهُ، وَمَنْ أَبِي فَاهْدَمْ عَلَيْهِ، وَأَعْطَهُ الْمَالَ، فَإِنْ أَبِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَاصْرِفْهُ إِلَى الْفُقَرَاءِ. وَأَرْسَلَ الْوَلِيدَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ^(١) فَقَالَ: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُعَمِّرَ مَسْجِدَ نَبِينَا الْأَعْظَمِ، فَأَعْتَنَا بِعَمَالٍ، وَفَسِيفَسَاءِ^(٢)، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِثَمَانِينَ عَامِلًا، أَرْبَعِينَ عَامِلًا مِنَ الرُّومِ، وَأَرْبَعِينَ مِنَ الْقَبْطِ، وَبِثَمَانِينَ أَلْفَ مِثْقَالِ^(٣)، وَبِأَحْمَالٍ مِنَ الْفَسِيفَسَاءِ، وَبِأَحْمَالٍ مِنَ سِلَاسِلِ الْقِنَادِيلِ^(٤).

وَاشْتَرَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدُّورَ، وَأَدْخَلَهَا مَعَ حَجَرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَدْخَلَ الْقَبْرَ الشَّرِيفَ فِيهِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَوْلَيْتُكَ الْعَمَالَ مِنَ الرُّومِ يَعْمَلُونَ يَوْمًا، خَلَا لَهُمُ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِأَصْحَابِهِ لِأَبُولَنْ عَلَى قَبْرِ نَبِيِّهِمْ، فَنَهَوهُ فَأَبَى، فَتَهَيَّأَ لِذَلِكَ فَأَلْقَى عَلَى رَأْسِهِ فَانْتَشَرَ دِمَاغُهُ/، فَأَسْلَمَ بَعْضُ أَوْلَيْتِكَ الرُّومِ لِذَلِكَ^(٥).

وَكَانَ عُمَرُ [قَدْ] خَمَّرَ النُّورَةَ الَّتِي تَعْمَلُ بِهَا الْفَسِيفَسَاءُ سَنَةً، وَجَعَلَ الْعَمَدَ حِجَارَةً حَشَوَهَا عَمَدَ الْحَدِيدِ وَالرِّصَاصِ. وَكَانَ أَوْلَيْتِكَ الْعَمَالَ يَصْنَعُونَ بِالْفَسِيفَسَاءِ فِي الْحَيْطَانِ قِصُورًا وَأَشْجَارًا، فَصُورَ أَحَدُهُمْ خَنْزِيرًا، فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ^(٦).

وَوَضَعَ عُمَرُ الْقِبْلَةَ بَعْدَ أَنْ دَعَا مَشِيخَةَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَالْعَرَبِ وَالْمَوَالِي، وَقَالَ: احْضَرُوا قِبَلَتَكُمْ فَوَضَعُوهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ،

(١) ملك الروم وقتذاك هو الأمبراطور جستنيان الثاني في فترة حكمه الثانية.

(٢) الفسيفساء: هي قطع صغيرة ملونة من الرخام والخزف تزين بها الجدران والأسقف والمداخل، ويضرب بتعدد ألوانها المثل. والكلمة أعجمية.

(٣) المِثْقَال: وحدة وزن.

(٤) أي سلاسل حديدية تعلق بها.

(٥) هذه الأخبار من مرويات ابن زبالة، وكتابه لا يزال مفقودًا، وقد نقلها عنه بالتفصيل السمهودي ج ٢ ص ٥١٩.

(٦) نفسه.

وجعل للمسجد أربع مناراتٍ في كل ركن واحدة، وفرغ عمر من بنائه في ثلاث سنين، وجعل عمر بنيان الحجرة الشريفة على خمس زوايا، لئلا يستقيم لأحدٍ استقبالها بالصلاة، لتحذيره ﷺ من ذلك، قال ابن النجار^(١): وجعل طولُه مئتي ذراع، وعرضُه في مقدمه مئتين، وفي مؤخره مئة وثمانين.

قلت: وهذه الذرعة التي ذكرها ابن النجار في عرضه غير صحيحة، وفي كتابه في ذكر ذرع المسجد ما يُبطلها، على أن ما ذكره في ذكر ذرع المسجد، وهو المنقول عنه فيما تقدم قبل هذه التتمة غير صحيح أيضًا. وذلك أني اعتبرت ذرعتَه فوجدت طولَه من القبلة إلى الشام بعد اعتبار/ جانبيه، فكانا سواء مئتين وأربعين ذراعًا ونصف ذراع، ووجدت عرضه من جهة القبلة مئة واثنين وستين ذراعًا، ومن جهة الشام مئة وتسعة وعشرين ذراعًا، يزيد مقدمه على مؤخره ثلاثة وثلاثين ذراعًا، الجميع بذراع المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وهو ذراع اليد المتوسطة^(٢).

١٦٦

قال^(٣): وكانت المنارة الرابعة مُطلّة على دار مروان، فلما حج سليمان ابن عبدالمك أذن المؤذن وهو في الدار، فأمر بتلك المنارة فهدمت إلى ظهر المسجد^(٤). قلت: ولم يزل المسجد الشريف على ثلاث منارات، إلى أن جددت المنارة الرابعة المذكورة في التاريخ الآتي ذكره بعد هذا.

(١) الدرّة الثمينة ص ١٠٠.

(٢) يبدو أن المؤلف ذرع أطوال المسجد النبوي في وقته بينما قصد ابن النجار أطوال المسجد بعد توسعة الوليد له، وفات المؤلف أن تلك الأطوال زادت بعد ذلك بفضل زيادة الخليفة المهدي وتوسعته للمسجد النبوي. ولو أنها أيضًا جاءت مختلفة عما ذكره ابن النجار عن أطوال المسجد بعد توسعة المهدي على الرغم من أن كلاً من ابن النجار والمطري يذكر أنه قاسها بنفسه.

(٣) ابن النجار: الدرّة الثمينة ص ١٠٠.

(٤) لم أجد في أخبار الخليفة سليمان بن عبدالمك الذي كان واليه على المدينة في هذا الوقت عمر بن عبدالعزيز ما يؤيد هذه الرواية.

قال ابن النجار: لما حج المهدي سنة ستين ومئة، فقدم المدينة منصرفاً من الحج، استعمل عليها جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، سنة إحدى وستين، وأمره بالزيادة في مسجد رسول الله ﷺ، فزاد في المسجد من جهة الشام إلى منتهاه اليوم، فكانت زيادته مئة ذراع ولم يزد فيه من غيرها من جهاته شيئاً.

١٦٧

قلت: وهذه الذرعة أيضاً لا تصح يعارضها ما تقدم له في بناء عثمان/ والوليد، وما ذكره أيضاً في ذكر ذراع المسجد، وكذلك أيضاً لا تصح له ما تقدم، من أن عثمان رضي الله عنه زاد من جهة الشمال خمسين ذراعاً، لأنه اتفق هو ورزين على أن عمر رضي الله عنه جعل طول المسجد مئة وأربعين ذراعاً، وأن عثمان رضي الله عنه جعل طوله مئة وستين، وكذلك أيضاً لا يصح ما ذكره رزين من أن عثمان رضي الله عنه جعل عرض المسجد مئة وخمسين، وفساد هذا ظاهر، لأن عثمان لم يدخل أبيات النبي ﷺ، وانتهت زيادته من جهة المغرب إلى الطراز الذي تقدم ذكره، يتحصّل مما اتفق عليه رزين وابن النجار - رحمهما الله - أن زيادة الوليد من شامي المسجد أربعون ذراعاً، وزيادة المهدي أربعون ذراعاً، والله أعلم.

قال ابن النجار^(١): وطول المسجد في السماء خمس وعشرون ذراعاً، وذكر ابن زبالة أن طول منائره خمس وخمسون ذراعاً، وعرضهن ثمانية أذرع، قال: وكان المطر إذا كثّر في الصحن يغطي القبلة، فجعل بين القبلة والصحن حجاز من حجارة يمنع الماء^(٢).

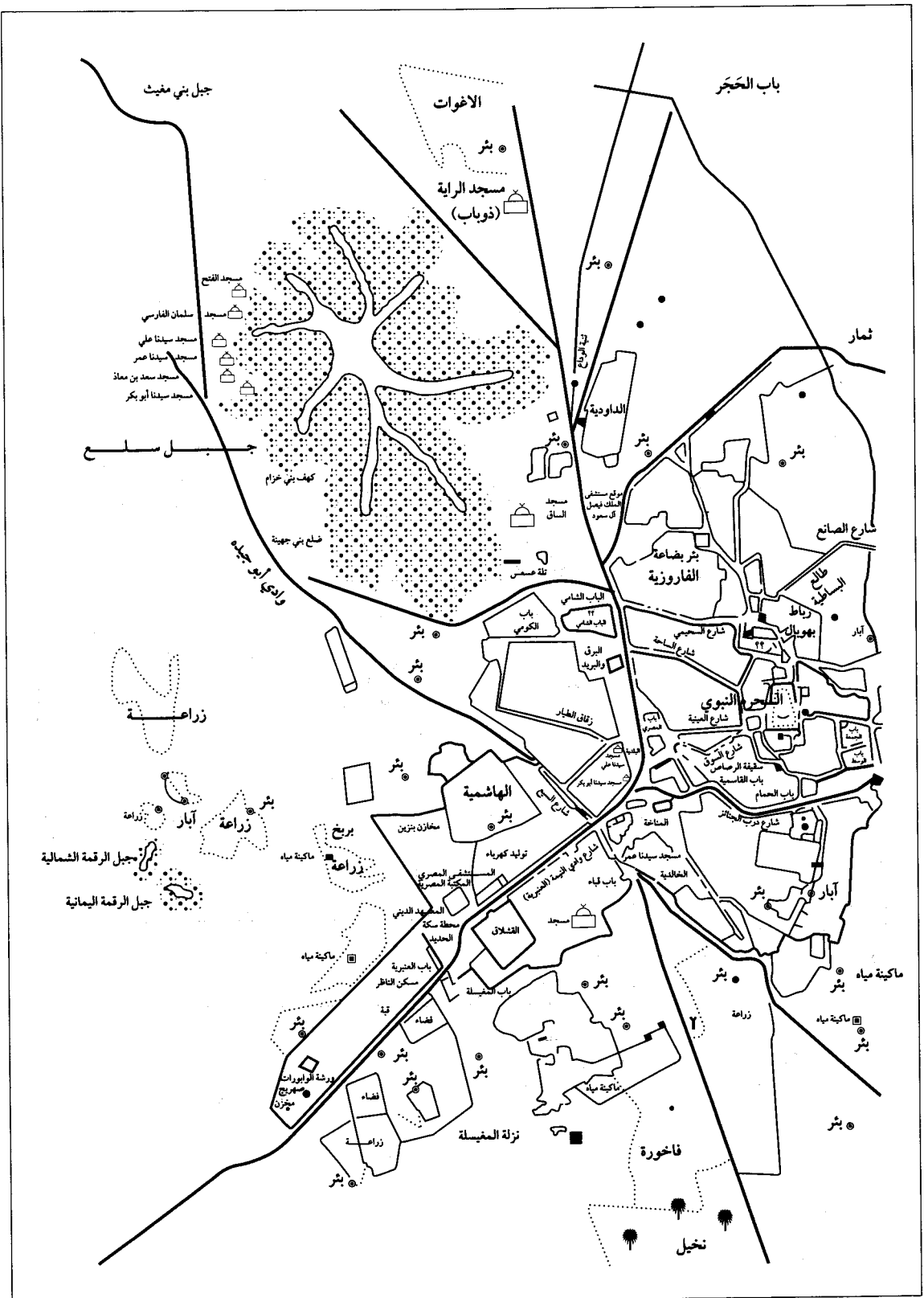
قلت: لعل هذا سبب ارتفاع القبلة على مصلى النبي ﷺ والله أعلم. هذا آخر التتمة والحمد لله وحده^(٣).

(١) ابن النجار: الدرّة الثمينة ص ١٠٨.

(٢) ابن النجار ص ١٠٥.

(٣) عبارة والحمد لله وحده لم ترد في (ب)، وكذلك لم ترد في (ص) عبارة هذا آخر التتمة وما بعدها.

الملاحقات



رسم إرشادي لمناطق المدينة المنورة قديماً. الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة ص ٥٤.

قائمة المصادر والراجع (في الدراسة والتحقيق)

- ابن الأثير: أبو السعادات مبارك بن محمد:
 - ١ - النهاية في غريب الحديث. تحقيق أحمد الزاوي، المكتبة الإسلامية (د.م). (د.ت).
 - ٢ - جامع الأصول: تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط. مكتبة دار البيان. دمشق ١٩٧٣م.
- الألباني: محمد ناصر الدين:
 - ٣ - سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٩هـ.
 - ٤ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.
 - ٥ - ضعيف سنن أبي داود، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٢هـ.
- الأنصاري: عبدالقدوس:
 - ٦ - آثار المدينة المنورة ط٣، المكتبة السلفية، المدينة المنورة ١٣٩٣هـ.
- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله:
 - ٧ - التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت. (د.ت).

٨ - الجامع الصحيح، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م.

● البكري: أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز:

٩ - معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

● بوزورث: كليفورد:

١٠ - الأسر الحاكمة في الإسلام، ترجمة حسين اللبودي، مؤسسة الشراع العربي، الكويت ١٩٩٤م.

● الحاكم: محمد بن عبدالله النيسابوري:

١١ - المستدرک علی الصحیحین، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

● ابن حبان: محمد بن حبان التميمي البستي:

١٢ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق د. محمود زايد، دار الوعي حلب ١٩٧٦م.

● ابن حجر: أحمد بن علي:

١٣ - تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق ١٩٨٦م.

١٤ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت (د.ت).

١٥ - فتح الباري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

● الحربي: أبو إسحاق إبراهيم:

- ١٦ - كتاب المناسك وأماكن طرق الحج، تحقيق الأستاذ حمد الجاسر، دار
اليمامة، الرياض ١٣٨٩هـ.

● الخزرجي:

- ١٧ - العقود اللؤلؤية.

● الخياري: أحمد ياسين أحمد:

- ١٨ - تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا، تعليق وتخرّيج عبيدالله
محمد أمين كردي، النادي الأدبي بالمدينة المنورة ١٤١٠هـ.

● دهمان: أحمد:

- ١٩ - معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، بيروت،
١٩٩٠م.

● الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان:

- ٢٠ - سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة
الرسالة ببيروت، ١٩٩٣م.

- ٢١ - ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت،
١٩٦٢م.

● الرحيلي: د. سليمان:

- ٢٢ - الطريق النبوي إلى بدر. معالم وعبر. نشر المؤلف. المدينة المنورة،
١٤١٩هـ.

- الرفاعي: د. صالح بن حامد بن سعيد:
٢٣ - الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعًا ودراسة، ط٢، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والجامعة الإسلامية، المدينة، ١٤١٥هـ.
- الزركلي: خير الدين:
٢٤ - الأعلام، ط٣، (د.م)، (د.ت).
- السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر:
٢٥ - الديباج على صحيح مسلم. تحقيق أبي إسحاق الأثري. السعودية، ١٤١٦هـ.
- الصالحي: محمد بن يوسف:
٢٦ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عبدالعزيز حلمي، القاهرة، ١٩٧٥م.
- الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب:
٢٧ - المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣م.
- ابن عبد البر: يوسف بن عبدالله بن محمد:
٢٨ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
- العطوي: د. مسعد بن عيد:
٢٩ - تبوك قديمًا وحديثًا، مكتبة التوبة، الرياض ١٤١٣هـ.

- العياشي: إبراهيم بن علي:
٣٠ - المدينة بين الماضي والحاضر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة
١٣٩٢هـ.
- الغساني: أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم:
٣١ - حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار. تحقيق محمد العربي
الخطابي، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٠م.
- الفاسي: محمد بن أحمد المكي:
٣٢ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين تحقيق فؤاد سيد وزملائه، القاهرة
١٩٦٨م.
- الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب:
٣٣ - القاموس المحيط، ترتيب هجائي الطاهر أحمد الراوي، ط ٣، دار
الفكر (د.م). (د.ت).
- ٣٤ - المغانم المطابة في معالم طابة. تحقيق مجموعة من الباحثين. مركز
بحوث ودراسات المدينة. المدينة المنورة ١٤٢٣هـ.
- ابن فرحون: أبو محمد عبدالله بن محمد:
٣٥ - نصيحة المشاور وتعزية المجاور، باعتناء حسين محمد علي شكري،
دار المدينة المنورة ١٤١٧هـ.
- ٣٦ - الديباج المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).
- كبريت: محمد كبريت بن عبدالله الحسيني:
٣٧ - الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، تحقيق د. عائض الرادادي،
الرياض ١٤١٩هـ.

- ابن كثير: أبو الفداء الحافظ الدمشقي:
٣٨ - البداية والنهاية، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٤م.
- كثير عزة:
٣٩ - ديوان، جمع وتحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.
- كحالة: عمر رضا:
٤٠ - أعلام النساء. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٦م.
- ابن المبارك: عبدالله:
٤١ - كتاب الزهد، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- المزي: يوسف بن الزكي عبدالرحمن:
٤٢ - تهذيب الكمال. تحقيق د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.
- المراغي: أبو بكر بن الحسين بن عمر:
٤٣ - تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة، تحقيق محمد جواد الأصمعي، ط٢، المكتبة العلمية، المدينة المنورة ١٤٠١هـ.
- مالك: أبو عبدالله مالك بن أنس الأشجعي:
٤٤ - الموطأ، تحقيق محمد فؤاد الباقي، دار إحياء التراث العربي، القاهرة (د.ت).
- مسلم بن الحجاج القشيري:
٤٥ - صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

- الملك المظفر: يوسف بن عمر بن علي بن رسول:
٤٦ - المخترع في فنون من الصنع، تحقيق د. محمد عيسى صالحية، مؤسسة الشراع، الكويت ١٩٨٩م.
- ابن منظور: محمد بن مكرم الأنصاري:
٤٧ - لسان العرب، ترتيب هجائي يوسف خياط، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، ١٩٨٨م.
- النسائي: أحمد بن شعيب:
٤٨ - المجتبى من السنن، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ط ٢، مكتب المطبوعات، حلب ١٩٨٦م.
- ابن هشام: عبدالملك:
٤٩ - سيرة النبي ﷺ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. القاهرة ١٣٥٦هـ.
- الهيثمي: علي بن أبي بكر:
٥٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار التراث، ودار الريان - بيروت، ١٩٨٧م.
- ياقوت: شهاب الدين أبو عبدالله الحموي:
٥١ - معجم البلدان، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٧٩م.

الفهرس

كشاف العلماء

- ١ -

أبو أحمد بن محمد بن عيسى الجلودي
١٨٩.

إبراهيم (النبي ﷺ) ٤٩، ٥٢، ٥٦، ١٢٤.

أبو أحمد القرطي ٦٢.

إبراهيم التميمي ١٨١.

أبو أحمد محمد ٦٢.

إبراهيم التيمي ٤٣.

أبو الأحوص ٥٢.

إبراهيم بن أبي أمية ١٤٥.

أبو أسامة ٤٦، ٥٢، ١٣٠.

إبراهيم بن أبي يحيى ٥٦، ١٩٠.

أبو إسحاق إبراهيم ٦٢.

إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ١٥٢.

أبو إسحاق ١٥٧.

إبراهيم بن الجهم ١٣٧.

أبو أمامة بن سهل بن حنيف ٦٥، ١٣١.

إبراهيم بن دينار ٥٢.

أبو أمامة ٢١٩.

إبراهيم بن سعد ٤٥.

أبو أيوب ١١٤، ١٣٤.

إبراهيم بن عبدالله ١٤٠.

أبو البركات بن أبي عبدالله بن أبي محمد

إبراهيم بن عمر ٢٠٧.

السجاد ٦٨.

إبراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم

١١٩ - ١٢٠، ٢١١.

أبو البركات بن المبارك ٥٣.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ١٥٦.

أبو البقاء صالح ٦٢.

إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري

أبو بكر بن أبي شيبة ٥٠ - ٥٢، ١٣٠،

٤٩، ٦٧، ١١٥، ١٢٣، ١٣٠، ١٤٩،

١٨٩، ١٨١.

١٨٩، ١٨١.

أبو بكر بن عباد بن تميم ٦٨.

إبراهيم بن محمد بن عمرو بن يحيى ٢١٠.

أبو بكر بن عمر ١٩٢، ٢١٠ - ٢١١.

إبراهيم بن محمد بن يحيى بن محمد ١٣٦.

أبو بكر بن النعمان بن عبدالله بن كعب

إبراهيم بن محمد ١٠٣، ١٨٤ - ١٨٥،

١٨٢.

٢١٤.

أبو بكر الخياط ٧٢.

إبراهيم بن المنذر ٤٤ - ٤٥، ١٨٢.

- أبو بكر الصديق ١٠٥، ١١٣، ١٥٠، ٢١١، ٢٠٦.
أبو بكر القطيعي ١٤٠.
أبو بكر ٤٦، ٥١، ٧١، ٧٤، ٧٨، ٨١، ٩٧، ١٠٢، ١٠٨، ١٠٩، ١١٨، ١٢٠، ١٣١، ١٣٧، ١٥١، ١٧٨، ٢١٦، ٢٣٠.
أبو بكر ٤٥.
أبو حاتم الحافظ ٧٠.
أبو حازم ١٢٤.
أبو حذيفة ١٣١.
أبو الحسن البحائي ٦٩.
أبو الحسن بن أبي العباس العراقي ١٥٦.
أبو الحسن بن أحمد ١٥٢.
أبو الحسن بن علي ٩٣.
أبو الحسن بن محمد الدراوردي ٦٤.
أبو الحسن الخلعي ١٣٣.
أبو الحسن الربيعي ١١٧.
أبو الحسن ١٣٧.
أبو الحسين بن العباس بن عبدالمحسن ٥٦.
أبو الحسين عبدالغافر الفارسي ٦٧.
أبو الحسين عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفاسي ٤٩.
أبو الحسين مسلم ٦٢.
أبو الحكم ١٣٥.
أبو حمزة ٥٤.
أبو حميد ٤٤.
أبو حنيفة ١٨٨.
أبو خيثمة ٧٠.
أبو داود ١٥٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤، ٢١٩.
أبو داود السجستاني ١٥٦.
أبو دجانة ٢٠٦.
أبو ذر الغفاري ١٤٨.
أبو زكريا بن أسعد ١٥٢.
أبو سعيد الخدري ٤٥، ١٥٤، ١٥٦، ١٨٥.
أبو سلمة بن عبدالرحمن ٦٢ - ٦٣.
أبو سلمة ٦١، ٧٠.
أبو سيف القين ٢١١.
أبو الطاهر القاضي ١١٧.
أبو طلحة ١٢٣، ١٥٤ - ١٥٥، ٢١١.
أبو عاصم بن الحسن ٥٣.
أبو عاصم ١١٧.
أبو عامر ١٤٠.
أبو عبادة ١١٨.
أبو العباس المرسي ١١٩.
أبو عبدالرحمن السلمي ١٥٧.
أبو عبدالله الأغر ٦٢ - ٦٣.
أبو عبدالله بن أبي الفضل البغدادي ١٥٦.
أبو عبدالله بن أبي الفضل بن محاسن ٥٦.
أبو عبدالله بن جعفر بن محمد بن الورد ١٣٣.
أبو عبدالله بن الفضل ١٥٣.
أبو عبدالله بن المبارك السلامي ٦٤.
أبو عبدالله بن محمد بن يوسف بن مطر الفربري ١٣٠.
أبو عبدالله بن محمود ٩٣، ١٥٢.
أبو عبدالله بن النجار ١٥٦.

- أبو محمد بن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم
٥٣.
- أبو محمد الخلدني ٥٦، ٦٥، ٨٧، ١١٨.
- أبو محمد الخواص ١٣٧، ١٥٢.
- أبو محمد الداراني ١١٧.
- أبو مريم ٢٠٧.
- أبو معاوية ١٨١.
- أبو المنصور ابن شكرويه ١٤٠.
- أبو موسى الأشعري ١٤٩.
- أبو نعيم الأصفهاني ١٥٢.
- أبو نعيم الحافظ ٥٣، ٥٦، ٦٥، ٨٧،
١١٨، ١٣٧.
- أبو نعيم بن علي ١٤٠.
- أبو نعيم ١٥٨، ١٦١.
- أبو هاشم ١١٨.
- أبو هريرة ٤٣ - ٤٥، ٥١ - ٥٢، ٦١ -
٦٤، ٦٧، ٨٧، ١١٨، ١٤٥، ١٦٣،
١٧٦، ١٩٠، ٢٣١.
- أبو الوليد ١٧٨.
- أبو يزيد المخزومي ٦٥، ١٣٧، ١٥٦،
١٥٨، ١٧٥.
- أبو اليمن بن أبي الحسن ٦٤.
- أبي بن كعب بن مالك ٢١٩.
- أبي بن كعب ٢١١.
- ابن أبي الجنوب ١٤٥.
- ابن أبي الدنيا ٧٢.
- ابن أبي عمر ٥٠.
- ابن أبي فديك ٦٢، ٧٧.
- ابن أبي مليكة ٧٣.
- ابن الأثير ١٧٨.
- أبو عبدالله الحسين ١٥٧.
- أبو عبدالله القراط ٥٢.
- أبو عبدالله المحاملي ٦٢، ١٤٠.
- أبو عبدالله محمد ٦٢، ١٥٧.
- أبو عبدالله ٦٥، ١٣٧.
- أبو عبدالملك ١١٨.
- أبو عبيد البكري ١٩٤، ٢٠٢.
- أبو عبيدة معمر بن المثنى ٥٨.
- أبو عزيزه ١٣١.
- أبو علي الأصفهاني ٦٥، ٨٧.
- أبو علي الحداد ٥٦، ١١٨، ١٥٢، ١٥٨.
- أبو علي المقري ٥٣، ١٧٥.
- أبو علي الهمذب ١٤٠.
- أبو عمر بن عبدالبر ١٥٨.
- أبو عمرو بن دوست ٧٢.
- أبو عمرو ٤٥، ٧٣.
- أبو الفرج الإسفراييني ١١٧.
- أبو الفضل أحمد ٦٢.
- أبو الفضل العباس ١١٩.
- أبو القاسم البقال ٦٥.
- أبو القاسم بن الحصين ١٤٠.
- أبو القاسم بن كامل ١١٨.
- أبو القاسم الجرجاني ٦٩.
- أبو القاسم الزندوردي ٥٣.
- أبو القاسم السوسي ١١٧.
- أبو القاسم الصموت ١٥٦.
- أبو القاسم الطغري ٨٧.
- أبو قتادة ١٨٦.
- أبو كريب ٥٢، ١٨١.
- أبو محمد بن أبي القاسم ١١٧.

- أحمد الحسننا باذي ٦٤.
 أحمد بن حنبل ٥٧، ١٨٧ - ١٨٨.
 أحمد بن عبدالله الأصفهاني ١٧٥.
 أحمد بن عبدالله الحافظ ١٥٣.
 أحمد بن عبدالله المقدسي ٦١.
 أحمد بن عبدالله بن جعفر بن محمد ١٥٦.
 أحمد بن عبدالله ٦١، ١٧٨.
 أحمد بن علي بن المثنى ٧٠.
 أحمد بن عيسى ١٨٩.
 أحمد بن محمد إسحاق بن المؤيد الأبرقوهي الهمداني ١٣٣.
 أحمد بن محمد بن عبدالعزيز التميمي ٤٩، ١٢٣، ١٨٩.
 أحمد بن محمد بن عبدالله التميمي ١٤٩.
 أحمد بن المستضيء ١١٩، ١٢٦، ٢٢٤.
 أحمد بن منيع ١٣٠.
 أحمد بن موسى بن عجيل ١٥٤.
 إدريس بن محمد بن يونس بن محمد ١٣٩.
 الأزجي ٨٧.
 أزهر بن مكمل بن عوف بن عبدالحارث بن زهرة القرشي الزهري ٢٠٣.
 أسامة بن زيد ١٦٣.
 أسامة بن سنان الصلاحي ١٢٠.
 إسحاق بن إبراهيم ٦٢.
 إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ١٥٤.
 إسحاق بن يحيى ١٥٨.
 إسحاق بن يعقوب ٥٤.
 إسحاق ٤٥، ١٢٤، ١٣٣، ٢٠٢، ٢٢٤.
 أسد الدين شيركوه بن شادي ١٠٥.
 أسعد بن زرارة ٢١٩.
 أسماء بنت الحسين بن عبدالله بن عبيدالله ١٠٥.
 أسماء ١٠٦، ٢١٧.
 إسماعيل بن أبي أويس ١٢٩.
 إسماعيل بن أبي فديك ١٤١.
 إسماعيل بن إبراهيم ١٣٠.
 إسماعيل بن جعفر الصادق ١٢١.
 إسماعيل بن جعفر ٤٦، ٥١، ١١٥، ١٢٣.
 إسماعيل بن عبدالله ٤٤.
 إسماعيل بن المعلا ٦٥.
 إسماعيل ١٢٣.
 أسود بن سودة ١٧٦.
 أسيد بن حضير ٢١٣.
 الأعرج ١١٨.
 الأعمش ٤٣، ١٨١.
 أم بردة ٢١١.
 أم بشر ١٤٢.
 أم رومان ٢١٧.
 أم سلمة ٧٠، ٢٢٥.
 أم عامر بن يزيد بن السكن ٢١٣.
 أم قيس بنت محصن ١١٧.
 أمية بن خلف ٤٧.
 أمين الدين ابن عساكر ١٦٣.
 أمين الدين بن أبي الحسن ٦٩.
 أمين الدين عبدالصمد بن عبدالوهاب بن عساكر ٤٣، ٦١ - ٦٢.
 أمين الدين عبدالصمد ٦٧، ٦٩، ١٥٧.
 أمين الدين محمد بن قطب الدين محمد بن العباس أحمد بن علي القسطلاني ٥٤.
 أمين الدين ٧٣.

- أنس بن عياض ٤٤، ١٩٠.
 أنس بن مالك ٤٥، ٩٧، ١٢٣، ١٥٢.
 أنسس ٤٦، ٩٣، ١٢٤، ١٥٤ - ١٥٥، ٢٣٠.
 أيوب بن سلمة ١٧٥.
 أيوب ١٣٠.
- ب -
- الباقر ١١٩.
 بحر بن نصر ٦٥.
 البخاري ٦٤، ١٣١، ١٥١، ١٧٥، ١٩٧.
 بدر الدين ودي بن جماز ١٢٧.
 بشر بن سعيد ١٧٨.
 بشير بن عبدالمندر الأنصاري الأوسي ٩١.
 البغوي ٩٣.
 بلال ٤٦، ١٦٣.
 ببيرس ١١١ - ١١٢.
- ج -
- حاتم بن إسماعيل ١٥٦، ١٩٠.
 الحارث بن كعب ٢٠٢.
 حارثة بن الحارث ٥٩.
 الحاكم ٢٠٢.
 حبيب بن أوس الطائي ١٧٦.
 حبيبة ابنة خارجة ١٣٧.
 حجاج بن محمد ٥٢، ١١٦.
 ابن حجر ٥١، ١٢٣.
 حرملة ١٨٩.
 حزام بن عثمان ابني جابر ١٨٤.
 ابن حزم ١٨٥.
 حسان بن ثابت ٢١١.
- ت -
- تاج الدين علي بن أحمد بن عبدالمحسن الحسيني العراقي ٥٣، ٦٤، ١١٧، ١٧٥.
 تاج الدين ٨٧، ١٤٠، ١٥٢.
- ث -
- ثابت بن مسحل ١٩٠.
- ج -
- جابر بن سمرة ٥٢.
 جابر بن عبدالله ٦٩، ١٣٤.
 جابر بن عتيك ١٢٤.
 جابر بن ياسين ٩٣، ١٢٤.
- جابر ١٤٠ - ١٤١.
 جبريل ٨٧، ١١٤، ١١٧، ١٣١، ٢٣٠.
 جبلة بن عمرو الساعدي ١٠٥.
 جحجبا بن كلفة ٢١٧.
 ابن جريج ٥٢، ١١٦.
 جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله ٢٣٥.
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ١١٤، ١١٩.
 جعفر بن محمد ١٥٣، ١٦١، ١٧٥، ١٧٨، ٢٢٩.
 جعفر الخلدي ١٥٨.
 جعفر الخواص ٥٣.
 جلال الدين خوارزم شاه ٨٥.
 جمال الدين الأصفهاني ١٠٤.
 جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني ١٣٢، ٢٠٨.

- الحسن العسكري ١٣٦ .
الحسن بن أحمد الأصفهاني ١٥٣ .
الحسن بن أحمد ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧٨ .
الحسن بن الحسن بن علي ١٦٥ .
الحسن بن جرير الصوري ١١٨ .
الحسن بن علي العسكري ١٠٦ .
الحسن بن علي بن أبي طالب ١١٩ .
الحسن بن عمر الأصفهاني ٦٤ .
الحسن بن محمد البغدادي ٦٤ .
الحسن ٥٤ ، ٩٣ .
الحسين بن إبراهيم بن محمد الحناني ٦٨ .
الحسين بن المبارك ١٣٠ .
الحسين بن صفوان ٧٢ .
الحسين بن عبدالغافر ٦٢ .
الحسين بن علي ١٤٩ .
الحسين بن المبارك الزبيدي البغدادي ٤٣ .
الحسين بن المبارك الزبيدي ١٥٤ .
الحسين بن المبارك ٦٧ .
الحسين بن ميسرة ١٢٤ .
حفص بن عاصم ٦٧ .
حفص بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف ٢٠٣ .
حفصة بنت عمر ٧٩ .
حفصة ١٠١ .
حكاهم أبي عبدالله الشامي ١١٨ .
حكيم بن العداء ١٤٥ .
حمزة بن عبدالله بن عمر ١٩٠ .
حمزة بن عبدالمطلب ٥٨ .
حمزة ١٢٦ - ١٢٧ ، ١٤٧ - ١٤٨ ، ١٧١ .
حميد الخراط ٦٣ .
حميد ٤٦ .
حنبل بن عبدالله الرصافي ١٤٠ .
حويصة بن مسعود بن كعب بن عامر الأنصاري ٢١٢ .
حي بن أخطب ١٧٣ .
- خ -
خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث الجهني ٢٠٧ .
خارجة بن عبدالله بن كعب بن مالك ١٨٤ .
خالد بن الوليد ١٠٦ .
خالد بن مخلد ٤٤ .
خبيب بن عبدالرحمن ٤٤ ، ٦٧ .
خديجة ١١٩ .
خطيب بن سنان ١٦٩ .
- د -
داود بن مدرك ٦٥ .
دعلج بن أحمد ١٢٩ .
دينار بن النجار ٢١٢ .
- ذ -
ذاكر بن كامل ٥٦ .
الذهلي ١٨٢ .
- ر -
رافع بن خديج ٥٠ .
ربيع بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري ١٥٣ .
ربيعة بن عثمان ١٠٣ ، ٢١١ .

- رزين بن معاوية بن عمران العبدي
 الأندلسي ٢٢٩ - ٢٣٢ ، ٢٣٥ .
 الرشيد ١٠٧ .
 ركن الدين بيارس الصالحي ٨٦ .
 الرميلي ٦٥ .
 الروثة ١٩٧ .
 ريحان البدي الشهابي ١٥٤ .
 - ز -
 الزبيدي ٦٢ .
 الزبير بن بكار ٥٦ ، ٦٥ ، ٨٧ ، ١١٣ ،
 ١١٨ ، ١٣٧ - ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٢ - ١٥٣ ،
 ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٤ - ١٨٥ ،
 ١٩٠ .
 ابن الزبير ٢١٤ ، ١٦١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،
 ٢٠٦ .
 زعان ٢٠٠ .
 الزهري ٦٢ - ٦٤ .
 زهير بن حرب ٥٢ ، ٦٣ ، ١٣٠ ، ١٨١ .
 زياد بن عبدالله البكري ١٣٣ .
 زياد بن عبيدالله ١٣٩ .
 زياد بن لييد ٢١٨ .
 زيد بن خارجة ١٣٧ .
 زيد بن رباح ٦٤ .
 زين الدين أحمد بن محمد بن علي بن
 محمد ٩٤ .
 زين الدين كتبغا ١١٢ .
 - س -
 سالم بن أبي المواهب بن هبة الله ٦٩ .
 سالم بن عبدالله بن عمر ٥٥ ، ١٩٠ .
- سالم بن عبدالله ١٩٢ .
 سالم بن عوف ١٣٣ - ١٣٤ ، ١٦٨ ، ٢١٨ .
 سالم ١٣١ .
 سخيت ١٧٧ .
 سعد بن أبي وقاص ٥٦ ، ١٧٦ .
 سعد بن خيثمة ٢١٦ .
 سعد بن عبادة ٢٠٦ .
 سعد بن معاذ ٢١٣ .
 ابن سعد ٢٢١ .
 سعيد المقبري ٤٤ .
 سعيد بن أبي زيد ١٥٣ .
 سعيد بن أبي سعيد ٥٦ .
 سعيد بن الحسين عبدالغافر بن محمد بن
 عبدالغافر الفارسي ١٨٩ .
 سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ١٧٦ .
 سعيد بن المسيب ١٤٩ ، ١٥١ ، ٢٢٦ .
 سعيد بن الحسين بن محمد الهاشمي
 المأموني ٤٩ ، ١٢٣ ، ١٤٩ .
 سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ١٠٦ .
 سعيد بن زياد ١١٧ .
 سعيد بن زيد ١٧٦ ، ١٨٦ ، ٢٢١ .
 سعيد بن عبدالرحمن بن رقيش ١٥٢ .
 سعيد بن عبدالعزيز ٦٨ .
 سعيد بن عبدالله بن فضيل ٩٩ .
 سعيد بن عثمان الجرجاني ٧٢ .
 سعيد بن يسار ٤٣ ، ٥١ .
 سعيد ٦٢ - ٦٤ .
 سفيان بن أبي زهير ٤٤ .
 سفيان بن عيينة ١٣٠ .
 سفيان ٦٣ - ٦٤ ، ٧٠ .

- سلمان الأغر ٦٤ .
 سلمان الفارسي ١٤١ .
 سلمى بنت عمرو بن زيد ١١٣ .
 سليمان بن بلال ٤٩ ، ١٤٩ .
 سليمان بن داود ١٧٥ .
 سليمان بن زيد ١١٨ .
 سليمان بن عبد الملك ٢٣٤ .
 سليمان بن يسار ١٧٨ .
 سليمان ٤٤ .
 ابن السماك ٥٤ ، ٥٢ .
 سمعان ٢٠٧ .
 سنقر ١٢٦ .
 سهل بن بشر ١٨٢ .
 سهل بن بشير ١٢٤ .
 سهل بن حنيف ٥١ .
 سهل بن رافع ١١٢ .
 سهل بن سعد ٦٥ ، ١٢٤ ، ١٥٦ .
 سهيل بن أبي صالح ٥٢ .
 سهيل بن رافع ١١٢ .
 سودة بنت زمعة ٢١٧ .
 سويد بن النعمان ٢٢٣ .
 سيف الدين بن أبي بكر بن أيوب بن شادي ١١٤ .
 سيف الدين الحسين بن أبي الهيجا ١٤١ .
 سيف الدين قلاوون الصالحي ١٠٨ .
- ش -
 الشافعي ١٨٧ - ١٨٨ .
 شرحبيل بن أسعد ١٢٩ .
 شرف الدين بن خلف بن أبي الحسن ٦٢ .
- شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ٤٩ .
 شرف الدين محمد بن عبدالله بن أبي الفضل السلمي المرسي ٥٤ .
 شرف الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي المفضل السلمي المرسي ٦٧ .
 شريك بن أبي نمر ١٤٩ .
 شريك ١١٥ ، ١٥١ .
 شعبة ١٥٧ .
 شعيب بن جماز ١٣٦ .
 شعيب ١١٨ .
 شمس الدين بن خلكان ٢٠٨ .
 شمس الدين يوسف بن نور الدين عمر بن علي ٨٥ .
 شهاب الدين الغازي ١١٤ .
 ابن شهاب ٤٥ - ٤٦ ، ١٨٩ .
 شيان بن فروخ ٩٣ .
 شيان ٤٣ .
 الشيباني ٥١ .
 شيبة بن ربيعة ٤٧ .
- ص -
 صالح بن شجاع بن سيدهم المدلجي ٤٩ ، ١٢٣ ، ١٤٩ .
 صالح بن الشجاع بن سيدهم المدلمجي ١٨٩ .
 صالح علم الدين سنجر العزي ١٦٩ .
 صفى الدين أبو بكر بن أحمد السلامي ١٥١ .
 صفى الدين بن أبي بكر بن أحمد ١٠٧ .

- الصفى الموصلى ١١٠ .
صفية بنت عبدالمطلب ١٢١ .
صلاح الدين بن يوسف بن أيوب ١٠٥ .
صلاح الدين يوسف بن أيوب ١٢٠ .
- ض -
الضحاك ابن عثمان ١٧٨ .
- ط -
طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر ١٣٨ .
طلحة بن البراء ٢١٧ .
طلحة بن خراش ١٢٤ ، ١٦١ .
الطواشى ١١٠ .
- ع -
عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ١٣١ ،
١٤٦ .
عائشة ٤٦ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ١٠٩ ، ١١٥ -
١١٦ ، ١٢٠ ، ١٤٦ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ،
٢١٧ ، ٢٢٥ - ٢٢٦ .
عاصم بن ثابت بن أبي أفلح ٢١٥ .
عاصم بن سويد ٢١٧ .
عاصم بن عمرو ٥٦ .
عامر بن سعد بن أبي وقاص ١٧٥ .
عامر بن سعد ٥٠ .
عباد بن تميم ٦٧ ، ٦٨ - ٦٨ .
عباس بن سهل بن سعد ٤٤ .
العباس ١١٩ .
عبد الأشهل ٢١٣ .
عبد بن حميد ٦٢ .
عبد بن يزيد ٦٢ .
- عبدالأول بن عيسى بن شعيب الهروي
٤٣ ، ١٣٠ ، ١٥٤ .
عبدالأول عيسى ٦٧ .
عبدالأول ١٥٧ .
عبدالحميد بن جعفر ٦٤ .
عبدالرحمن بن أبي الحسن ٥٣ .
عبدالرحمن بن أبي الحسين ١٢٤ .
عبدالرحمن بن أبي الزيات ١١٨ .
عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري ٦٣ .
عبدالرحمن بن الجوزي ٦٤ .
عبدالرحمن بن حبيش ١٨٤ .
عبدالرحمن بن الحسن ٦٥ .
عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ١٦٣ .
عبدالرحمن بن سعيد بن زيد ٢١٤ .
عبدالرحمن بن سهل ٢١٢ .
عبدالرحمن بن عتبة ١١٣ .
عبدالرحمن بن علي بن أبي منصور ١٢٩ .
عبدالرحمن بن علي ٩٣ .
عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس
١٣٣ .
عبدالرحمن بن عوف ١٢٠ ، ٢٠٣ .
عبدالرحمن بن كعب بن مالك ٢١٩ .
عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداودي
٤٣ ، ٦٧ ، ١٣٠ ، ١٥٤ .
ابن عبدالرحمن ١٧٨ ، ٤٣ ، ١٥٧ .
عبدالرحيم بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي
١٣٣ .
عبدالرزاق ٥٢ ، ٦٢ .
عبدالسلام بن أبي الجنوب ٥٤ .

- عبدالله بن أحمد السرخسي ٦٤ ، ٦٧ ، ١٣٠ .
- عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي ٤٣ .
- عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسي ٦٢ .
- عبدالله بن جحش ١٢٦ .
- عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ١١٩ .
- عبدالله بن جعفر ١٢٤ .
- عبدالله بن الحارث بن الفضيل ١٣٤ .
- عبدالله بن درة المازني ١٤٥ .
- عبدالله بن دينار ١٣٠ .
- عبدالله بن رفاعه بن غدير السعدي ١٣٣ .
- عبدالله بن الزبير ٤٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ .
- عبدالله بن زيد الأنصاري ٦٨ .
- عبدالله بن زيد المازني ٦٧ - ٦٨ .
- عبدالله بن زيد بن عاصم ٤٩ .
- عبدالله بن سلام ١٨٤ .
- عبدالله بن سليمان ابن الحكم الديناري ١٨٥ .
- عبدالله بن سهل ٢١٢ .
- عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ٢٢٥ .
- عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك ١٤٠ .
- عبدالله بن عبدالرحمن بن يحيى ٥٢ .
- عبدالله بن عبدالرحمن ٦٩ .
- عبدالله بن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن سعدان ٦٩ .
- عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتبك ١٣٩ .
- عبدالله بن عمران البسكري ٧٣ .
- عبدالله بن عمر ١٠١ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٨٩ - ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ .
- عبدالسلام بن محمد بن مزروع البصري ١١٥ ، ١٢٩ .
- عبدالصمد بن عبدالوهاب بن عساكر ٦٨ ، ٧٢ ، ١٣٠ ، ١٥٤ .
- عبدالعزیز بن أبي ثابت ١٨٢ .
- عبدالعزیز بن أبي حازم ٦٥ ، ٨٧ ، ١٧٨ ، ١٨٤ .
- عبدالعزیز بن أحمد ١٢٤ .
- عبدالعزیز بن أبي الفضل ٦٩ .
- عبدالعزیز بن عبدالله ٤٥ .
- عبدالعزیز بن محمد الدراوردي ٤٩ .
- عبدالعزیز بن محمد المدني ٦٨ .
- عبدالعزیز بن محمد المزني ٥٢ .
- عبدالعزیز بن محمد ٥٧ ، ١٢٤ ، ٢٢٦ .
- عبدالعزیز بن مسلم ١٣٠ .
- عبدالغافر بن محمد الفارسي ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٨١ .
- عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي ١٣٠ .
- عبدالغني بن سعيد الأزدي ١٦٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ .
- عبدالقوي بن عبدالله بن الحباب التميمي السعدي ١٣٣ .
- عبدالكريم الشهرزوري ٧٢ .
- عبدالكريم بن الفضل ٢٠٨ .
- عبدالله بن أبي ابن سلول ٢١٥ .
- عبدالله بن أبي بكر ٦٨ .
- عبدالله بن أحمد بن حنبل ١٤٠ .
- عبدالله بن إبراهيم بن قارض ٦٣ .
- عبدالله بن أبي بكر ٦٧ .

- عبدالله بن كثير بن المطلب ١١٦ .
عبدالله بن محمد البغوي ١٢٤ .
عبدالله بن محمد بن حمويه ١٥٤ .
عبدالله بن محمد بن علي الباجي الإشبيلي ١٣٢ .
عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله ٧٢ ، ١٢١ .
عبدالله بن محمد بن علي بن عبيدالله الحجري ٥٥ .
عبدالله بن محمد ٤٦ .
عبدالله بن مسلمة بن قعب ٤٩ .
عبدالله بن مسلمة ١٥٤ .
عبدالله بن مطيع ٢١٤ .
عبدالله بن نافع المدني ٦٨ .
عبدالله بن نافع ١١٨ .
عبدالله بن نمير ١٣٠ .
عبدالله بن وهب ١١٦ .
عبدالله بن يوسف ٤٣ - ٤٤ ، ٦٤ ، ٦٧ .
عبدالله ١٥٧ ، ١٦٣ .
عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي ١٢٣ ، ١٤٩ ، ١٨٩ .
عبدالمطلب بن هاشم ١١٣ .
عبدالمملك بن محمد ١٢٩ .
عبدالمملك بن هشام ١٣٣ .
عبدالمهيمن بن عباس بن سهل بن سعد ١٥٦ ، ٢٠٦ .
عبدالواحد بن محمد ٥٤ .
عبدالوهاب بن جعفر ١١٧ .
عبدالوهاب بن الحسين بن الوليد الكلابي ٦٨ .
- عبدان ١٥٧ .
عبد ٥١ .
ابن عبدوس ٦٥ .
عبيد بن إسماعيل ٤٦ .
عبيدالله بن أبي عبدالله الأغر ٦٤ .
عبيدالله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين ١٠٧ .
عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ٤٥ .
عبيدالله بن عبدالله بن عمر ١٨٩ .
عبيدالله بن يحيى ٥٥ .
عبيدالله ٤٤ ، ٦٧ ، ١٣٠ - ١٣١ ، ١٨٩ .
عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم ١٩٩ .
عتبان بن مالك ١٣٤ .
عتبة بن ربيعة ٤٧ .
عتبة بن مسلم ٤٩ .
عتيك بن الحارث ١٣٩ .
عثمان بن حكيم ٥٠ .
عثمان بن عفان ١٢٠ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٢٣١ .
عثمان بن عمر ٥٢ .
عثمان بن محمد بن الأخنس ١٤٢ .
عثمان بن مظعون ١٢٠ .
عثمان ٨١ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ .
عدي بن زيد ١٨٤ .
عدي بن النجار ٢١٠ ، ٢١٢ .
ابن العراقي ١٧٨ .
عروة بن مسعود الثقفي ١٧٨ .
عروة ٦٥ .

- عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم السلمي ٦١.
عز الدين منيف بن شيحة ١٦٩.
عضد الدولة بن بويه ٢٠٨.
عطاء بن أبي رباح ٢٢٦.
عطاء بن أبي مروان ٥٧.
عطاء بن يسار ١١٥، ١٦٣.
ابني عفراء ١١٣.
عفيف أبو محمد عبدالسلام بن محمد بن مزروع البصري ٦٧.
عفيف الدين بن عبدالسلام بن مزروع ١٨١.
عفيفة الأصفهانية ١٥٨.
عفيفة الفارقانية ١٣٧، ١٧٨.
ابن عقبة ٢٢١.
عقيل بن أبي طالب ١١٩.
عقيل ٤٥، ١٢٠.
عكاشة بن محصن ١٨٦.
عكرمة بن عبدالرحمن ٢٢٦.
العلاء ٥١.
علم الدين يعقوب بن أبي بكر المحترق ٢٠٨.
علي المقري ١٣٧.
علي بن أبي طالب ٥٦، ٩٢، ١٢٠، ١٨١، ٢١٦.
علي بن أحمد الحسيني ١٨٢.
علي بن أحمد بن عبدالمحسن ١٥٨.
علي بن أحمد ١٢٤، ١٢٩، ١٤٠.
علي بن إبراهيم ٦٨.
علي بن الحسن بن الحسين ٦٩.
علي بن الحسين ١٢١.
علي بن الحسين (الحافظ) ٦٨.
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٧١، ١١٩.
علي بن رفاعة ١٣٦.
علي بن زيد بن جدعان ٦٩.
علي بن سالم ١٤١.
علي بن شعيب ٦٢.
علي بن العباس ٦٥، ١٥٣.
علي بن عبدالله بن عبد الجبار الشاذلي الحسني ٧٣.
علي بن محمد الفارسي ٦٥.
علي بن مسهر ٥١، ١٨٩.
علي بن المطرف العمري ١٦٤.
علي بن منير ١٨٢.
علي ٤٣.
عمار الذهبي ٧٠.
عمار بن ياسر ١٤٦.
عمارة ٢١٠.
عمر النسائي ١٠٩، ١١١.
عمر بن أبي بكر الموصلي ٢٣١.
عمر بن أحمد المقرئ ١٢٤.
عمر بن الخطاب ٥٥، ٧٩، ١٣١، ١٥٠، ١٧٥، ٢٠٩، ٢١٤ - ٢١٥، ٢٣١.
عمر بن حفص ٧٣.
عمر بن عبدالعزيز ٧١، ٨٤، ٩٧، ١٠١ - ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١١٩، ١٣٢، ١٣٥، ١٤١، ٢٠١، ٢٣٢ - ٢٣٣.
عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ٦١.

- غ -

غنم بن مالك بن النجار ١١٢ ، ٢١٠ ،
٢١٢ .

- ف -

فاطمة الكبرى ١٦٥ .
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف
١٢٠ .

فاطمة بنت الحسين بن علي ١٦٥ .
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
٩٤ .

فاطمة ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٦٥ .
فروة بن عمرو ٢١٨ .
الفضل بن الحسين بن إبراهيم ٦٩ .

- ق -

قاسم (الأمير) ١١٠ .
قاسم بن إدريس بن جعفر ١٣٦ .
القاسم بن سلام بن عبدالله ١٨٢ .
القاسم بن عبدالله ١٩٢ ، ٢١١ .
القاسم بن عبيدالله ٢١٠ .
قاسم بن عثمان الجوعي ٦٨ .
القاسم بن علي ٦٥ ، ١١٧ ، ١٨٢ .
القاسم بن محمد ١٥٢ .
قاسم بن المهنا بن الحسين بن المهنا
الحسيني ١٠٩ .
القاسم ١٧٩ .
قتيبة بن سعيد ٤٩ ، ٥١ - ٥٢ ، ٦٨ - ٦٩ ،
١١٥ ، ١٥٦ .
قتيبة ٤٦ ، ٥١ ، ١٢٣ .

ابن عمر ٥٢ ، ٦٨ ، ١٣٠ - ١٣٢ ، ١٧٨ ،
٢٣٠ ، ١٩٠ .

عمران بن أبي أنس ٦٤ .
عمرة ١٤٦ .

عمر ٧١ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٧ ، ١٠٨ -
١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٥١ ، ١٧٨ ،
٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ - ٢٣٥ .
عمرو الناقد ٦٣ .

عمرو بن أبي عمرو ١٢٣ .
عمرو بن العاص ١٠٦ .

عمرو بن سليم الزرقني ٥٦ .
عمرو بن عبيد ٥٤ .

عمرو بن عثمان بن موسى ١٧٥ .
عمرو بن عوف ١٢٩ ، ١٣٢ - ١٣٣ ،

٢١٧ .

عمرو بن يحيى المازني ٤٩ .

عمرو بن يحيى ٤٤ .

عويم بن ساعدة ١٢٩ .

عياض بن موسى بن عياض ١٣٢ .
عياض ١٣٣ .

عيسى بن المنذر الحمصي ٦٢ .

عيسى بن حفص بن عاصم ٥٢ .

عيسى بن دينار ٥٧ .

عيسى بن سبرة بن حيان ١٨٥ .

عيسى بن عبدالله ٩٩ ، ١١٨ .

عيسى بن مريم (النبي ﷺ) ١٧٦ ، ١٩٤ .

عيسى السجزي ٦٤ .

عين جالوت (صعيد) ٨٥ .

عينة بن حصن الفزاري ١٨٦ .

ابن عينة ٦٣ .

مالك بن حمزة بن أبي أسيد ١٥٦.
 مالك بن سنان أبي سعيد الخدري ٢١٠.
 ابن مالك بن عباد بن ثعلبة بن مليك ابن
 النجار ١١٢.

مالك ٤٣ - ٤٤، ٥١، ٦٤، ٦٧ - ٦٨،
 ١٣٩، ١٥٤، ١٨٧ - ١٨٨، ٢٢٣.
 المبارك بن فضالة ٩٣.

محب الدين الطبري ١١٩.
 محب الدين بن النجار ٥٤، ٨١، ٨٣،
 ٨٧، ٨٩، ٩٧، ٩٩، ١٠٢ - ١٠٣،
 ١٠٩، ١٣٢، ١٣٥ - ١٣٦، ١٤٢، ١٥٥،
 ١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٧٥.

محب الدين محمد بن أبي الفضل محمود
 بن الحسن بن هبة الله بن النجار البغدادي
 ٥٣.

محب الدين محمد بن محمود بن محاسن
 ١١٧.

محب الدين محمد بن محمود ١٧٥.
 محب الدين ٨٨، ١١٠، ١٢٤، ١٣٨،
 ١٤٠، ١٥٢.

محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف
 ٢١٩.

محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد
 ٥٤.

محمد بن إبراهيم الشافعي ٦١.

محمد بن إبراهيم ١٨٢.

محمد بن أبي الفضل ٦٥.

محمد بن أبي القاسم ١٢٤.

محمد بن أبي يحيى ١٥٦.

محمد بن أحمد الحاكم ٧٠.

قصي بن كلاب ٧٥.

قيس العطار ٢٠٧.

- ك -

كثير بن الصلت ١٤٥.

كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف ١٩٤.

كثير ٧٩، ١٤٠.

كرز بن جابر الفهري ٢٢١.

كعب الأحبار ٥٧، ١١٨.

كعب بن مالك ١٨٢ - ١٨٣.

ابن كعب القرظي ١١٨.

كعب ٢١٤.

كلثوم بن الحصين الغفاري ٢٠٧.

كلثوم بن الهدم ١٢٩، ٢١٦.

كمال الدين محمد بن عبدالله بن القاسم

الشهرزوري ١٠٦.

- ل -

لؤي بن غالب بن فهر ٧٥.

ليد بن الأعصم ٢٠٥.

الليث بن سعد ٥٦.

الليث ٤٥.

- م -

المؤيد بن محمد الطوسي ١١٥، ١٢٩،

١٨١.

المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ٦٧.

مازن بن النجار ٢١١ - ٢١٢.

مالك بن أنس الأصبحي ١٢١.

مالك بن أنس ٥١ - ٥٢، ٥٥، ٦٨، ٧٢،

٨٢.

- محمد بن أحمد المؤرخ الأديب شيبى ٦٩ .
 محمد بن أحمد المفيد ٦٩ .
 محمد بن أحمد ١٢٩ .
 محمد بن إسحاق السراج ٦٩ .
 محمد بن إسحاق المطليبي ١٣٣ .
 محمد بن إسحاق ٢٠٠ ، ٢١٩ .
 محمد بن إسماعيل البخاري ٤٣ ، ٦٤ ، ١٣٠ ، ١٥٤ .
 محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ٧٣ ، ١٤٥ .
 محمد بن إسماعيل ٦٧ ، ١١٨ ، ١٥٧ .
 محمد بن الحسين ١١٧ .
 محمد بن الحنفية ٩٩ .
 محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي ٤٩ ، ٦٧ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤٩ .
 محمد بن الفضل محمود بن محاسن ٦٤ .
 محمد بن المبارك ١٢٤ .
 محمد بن المفضل الصاعدي العراوي ١١٥ .
 محمد بن بشار ٤٣ .
 محمد بن حاتم ٥٢ ، ٦٣ .
 محمد بن حرب ٦٢ .
 محمد بن الحسن بن زباله ٥٧ ، ٨١ - ٨٢ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٦٣ - ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٩٧ ، ١٩٩ - ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ .
 محمد بن الحسن عبدالعزيز بن محمد ١٥٢ .
 محمد بن الحسن ٥٦ ، ٦٥ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١٣٤ - ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٢ - ١٥٣ ، ١٨٢ .
 محمد بن علي بن ياسر ١٤٥ .
 محمد بن عمر الفقيه ١٢٤ .
 محمد بن عبدالله بن أبي الفضل الفراوي ١٨١ .
 محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ١٢١ .
 محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت ١٤٥ .
 محمد بن عبدالله بن نمير ٥٠ .
 محمد بن عبدالله ٦٩ .
 محمد بن عبدوس ١١٧ .
 محمد بن عثمان ١١٨ .
 محمد بن عقبة بن أبي مالك ١٣٦ .
 محمد بن عكرمة ٢٢٦ .
 محمد بن علي الهمذاني ٦٤ .
 محمد بن علي بن عمر التميمي المالكي ١٨٢ .
 محمد بن عمار بن ياسر ١٤٥ .
 محمد بن عمر الفقيه ١٢٤ .
 محمد بن عبدالله بن أبي الفضل الفراوي ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ .
 محمد بن حنظلة ٢١٤ .
 محمد بن خزيمه ١٢٩ .
 محمد بن رافع ٥٢ ، ٦٢ .
 محمد بن سعد ١١٣ ، ١٧٨ .
 محمد بن طلحة بن عبدالرحمن ١١٣ .
 محمد بن طلحة ١٥٨ ، ٢١٩ .
 محمد بن عباد ٥٤ ، ١٩٠ .
 محمد بن عبدالرحمن ٥٦ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١٥٢ - ١٥٣ ، ١٦١ .
 محمد بن عبدالله الذهلي ١٢٤ .
 محمد بن عبدالله السلمي المرسي ١١٥ ، ١٢٩ ، ١٨١ .
 محمد بن عبدالله بن أبي الفضل الفراوي ١٨١ .
 محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ١٢١ .
 محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت ١٤٥ .
 محمد بن عبدالله بن نمير ٥٠ .
 محمد بن عبدالله ٦٩ .
 محمد بن عبدوس ١١٧ .
 محمد بن عثمان ١١٨ .
 محمد بن عقبة بن أبي مالك ١٣٦ .
 محمد بن عكرمة ٢٢٦ .
 محمد بن علي الهمذاني ٦٤ .
 محمد بن علي بن عمر التميمي المالكي ١٨٢ .
 محمد بن عمار بن ياسر ١٤٥ .
 محمد بن عمر الفقيه ١٢٤ .

- ٩١ - ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٠٧ ، محمد بن عمران ٦٥ .
- ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ - ١١٩ ، ١٢٣ - محمد بن عمرو ٦١ .
- ١٢٤ ، ١٢٦ - ١٢٧ ، ١٢٩ - ١٣٤ ، ١٣٦ - محمد بن عيسى الجلودي ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٨١ .
- ١٣٧ ، ١٣٩ - ١٤٣ ، ١٤٦ - ١٤٧ ، ١٥٠ - محمد بن عيسى بن عمروه الجلودي ٤٩ .
- ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، محمد بن عيسى بن محمد الجلودي ٦٧ .
- ١٧٨ - ١٧٩ ، ١٨٢ - ١٨٦ ، ١٨٩ - ١٩٦ ، محمد بن فرج مولى الطلاع ٥٥ .
- ١٩٨ - ٢٠٠ ، ٢٠٥ - ٢٠٧ ، ٢١٠ - ٢١٢ ، محمد بن فضالة ١٣٧ .
- ٢١٦ - ٢١٨ ، ٢٢٠ - ٢٢١ ، ٢٢٣ - ٢٢٤ ، محمد بن قلاون الصالحي ٨٦ .
- ٢٢٩ - ٢٣٠ ، محمد بن قلاون ١١٢ .
- ٣٩ ، ٥٦ ، محمد بن قيس ١١٦ .
- محمود بن ممدود ٨٥ .
- محبيصة بن مسعود بن كعب بن عامر محمد بن محمد بن غيلان ٦١ .
- الأنصاري ٢١٢ .
- محمد بن محمود بن حاتم القزويني ٦٢ .
- محيي الدين النووي ١٣٣ .
- محمد بن محمود بن هبة الله البغدادي محمد بن محمود بن محاسن ١٥٨ .
- ٧٢ ، ١٢٤ .
- المخلص ٩٣ .
- محمد بن محمود ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٨٢ .
- مروان بن الحكم ٤٩ - ٥٠ ، ١٦٢ .
- محمد بن مسكين اليمامي ١٤٩ .
- مروان بن معاوية ٥٠ ، ٢٢٦ .
- محمد بن مسلم بن السائب ٩٧ .
- مروان ٨١ .
- محمد بن المنكدر ٦٩ .
- المستعصم بالله ٨٣ - ٨٤ .
- محمد بن موسى بن أبي غزية ٢١٠ .
- المستنصر ٨٣ .
- محمد بن موسى ١٥٣ .
- مسند ٦٧ .
- محمد بن هبة الله بن محمد الفقيه المفتي ٦٨ .
- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ٤٩ ، محمد بن يحيى ١٢٩ .
- ٦٨ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٨١ ، محمد بن يوسف الفبري ٤٣ ، ٦٤ ، ٦٧ .
- ١٨٩ .
- محمد بن يوسف بن مطر الفبري ١٥٤ .
- مسلم بن حباب ٩٧ .
- محمد رسول الله ٤٣ - ٤٧ ، ٤٩ - ٥٢ ، مسلم ٦٢ - ٦٤ ، ١١٦ ، ١٩٠ ، ١٩٥ .
- ابن المسيب ٦٢ .
- المسيح الدجال ٤٥ ، ٥١ ، ٥٤ - ٥٦ ، ٥٨ - ٥٩ ، ٦١ - ٦٥ ، ٦٧ - ٧٤ ، ٧٨ - ٧٩ ، ٨١ - ٨٣ ، ٨٦ - ٨٨ .

- المشايع أبو عبدالله محمد بن غسان بن
عاقل بن نجاد الأنصاري ٦٨ .
- مصعب بن ثابت بن عباد بن عبدالله ٩٧ .
- مضر بن نزار ١٩٤ .
- المطلب بن عبدالله بن حنطب ١٢٣ .
- معاذ بن سعد ١٤٢ .
- معاذ بن سعيد السلمي ١٤١ .
- معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ٢١١ -
٢١٢ .
- معاوية بن مالك بن النجار ١٣٩ .
- معاوية بن محمد ١١٨ .
- معاوية ٨١ - ٨٣ ، ١٤٥ ، ١٦٢ .
- معقل بن يسار ٥٤ .
- المعلّى بن عيسى ١٣٥ .
- معمّر ٦٢ .
- المغيرة بن شعبة ١٢١ .
- المقداد بن عمرو ١٨٦ .
- مليكة ١٣٧ .
- منبه ١٧٧ .
- منهال بن بشر ٦٥ .
- منيف بن شيحة بن هاشم بن القاسم ٨٤ ،
١١٤ .
- المهدي بن المنصور ٨٢ ، ١٠١ .
- ابن مهدي ٧٠ ، ٢٣٥ .
- موسى بن إبراهيم المخزومي ١٠٦ - ١٠٧ .
- موسى بن إبراهيم بن بشير ١٦١ .
- موسى بن إسماعيل ١٣٠ .
- موسى بن طلحة ١٥٨ .
- موسى بن عبيد ٦٥ .
- موسى بن عقبة ٥٧ ، ١٩٠ .
- موسى بن عمران (النبي ﷺ) ٥٧ ، ١٢٤ ،
١٩٤ .
- موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث
٢١٩ .
- موسى بن محمد بن إبراهيم ١٨٥ .
- موسى بن هارون ١٢٤ ، ١٨٢ .
- ميمونة ١١٩ .
- ن -
- الناصر لدين الله ١٠٦ ، ١١٢ .
- نافع بن جبير ٤٩ .
- نافع بن مالك الزرقني ٢٠٥ .
- ابن نافع المالكي ١٨٨ .
- نافع مولى عبدالله بن عمر ١٩٠ .
- نافع ٥٢ ، ٦٨ ، ١٣٠ - ١٣٢ ، ١٩٠ -
١٩١ .
- ابن النجار ٥٥ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،
١٦٣ ، ١٧٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ - ٢٣٢ ، ٢٣٤ -
٢٣٥ .
- نجم الدين أيوب ١٠٥ .
- نجم الدين محمد بن محمد بن يحيى
الواسطي ١٤٩ .
- النعمان بن عبدالله ١٨٣ .
- نعيم بن عبدالله ٥١ .
- ابن نعيم ٥٢ ، ١٣٠ .
- نور الدين علي بن الملك المعز عز الدين
أيك الصالحي ٨٥ .
- نور الدين محمود بن زنكي ١٠٤ ، ٢٠٨ .
- ه -
- هارون بن سعيد الأبلي ٦٤ .

- هارون بن سعيد الأيلي ١١٦.
 هارون بن كثير ١٤١.
 هارون الشادي الصوفي ١١٠.
 هارون عليه السلام ١٢٤.
 هبة الله بن أحمد ١٤٠.
 هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن
 الحصين ٦١.
 هشام بن أبي هلال ٨٧.
 هشام بن سعد ١٤٥.
 هشام بن عروة ٤٤، ٢١٠.
 هشام ٤٦، ٥١ - ٥٢.
 هشيم ٦٩.
 هناد بن السري ٥٢.
- و -
- الواقدي ١١٣.
 ودي ١٧١.
 الوليد بن عبدالملك ١٠١، ١٠٣، ١٣٥ -
 ١٣٦، ١٦٥، ٢٣٢.
 الوليد ٤٥، ١١١، ٢٣٣، ٢٣٥.
 ابن وهب ٦٤، ١٨٩.
- ي -
- ياز كوج ١٠٥.
 يحيى بن أسعد ١٦١، ١٧٥.
 يحيى بن أيوب ٥١، ١١٥، ١٢٣.
 يحيى بن الحسين بن الأواني ٧٢.
 يحيى بن بكير ٤٥.
- يحيى بن حسان ١٤٩.
 يحيى بن خالد بن برمك ١٠٧.
 يحيى بن سعيد ٤٣، ٥١، ٥٥، ٦٣.
 يحيى بن عبدالله بن أبي عيسى ٥٥.
 يحيى بن علي ٩٣.
 يحيى بن يحيى التميمي ١١٥.
 يحيى بن يحيى ٥١ - ٥٢، ٦٨، ١١٥.
 يحيى ٦٧.
 يزيد بن الهاد ٦٨.
 يزيد بن معاوية ٢١٣.
 يزيد ٦١.
 يسير بن عمرو ٥١.
 يعقوب بن أبي بكر المحترق ٨٣.
 يعقوب بن أبي بكر بن أوحد ٨٢.
 يعقوب بن حميد ٦٥.
 يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة ٢١٠ -
 ٢١١.
 يعقوب ١٢٤.
 يعيش بن أبي السرايا الموصلي ٦٢.
 يوسف الأعرج ٢١١.
 يوسف بن القاسم بن يوسف ٦٩.
 يوسف بن طهمان ٦٥.
 يونس بن عبدالله بن مغيث ٥٥.
 يونس بن محمد بن مغيث ٥٥.
 يونس ٤٦، ١٨٩.

كشاف للمؤلفين

- أ -

- أحد (جبل) ١٢٣ - ١٢٥ ، ١٨٦ ، ٢١٨ .
 أحيلين (وادي) ١٦٨ .
 الأخضر ٢٠١ .
 الإسكندرية ٥٣ .
 إضم (وادي) ١٧١ .
 أطم سعد بن عبادة ٢١٦ .
 أطم عتبان بن مالك ١٣٤ .
 أطم مالك بن سنان ١٥٤ .
 أكرا ١٧٢ .
 الأندلس ٢٠٩ .
 بئر العهن ١٦٤ .
 بئر غرس ١٥٢ .
 بئر هجيم ٢١٧ .
 باب إبراهيم ١٠٤ .
 باب أبي أيوب الأنصاري ١١٣ .
 باب أبي بكر ١٠٢ .
 باب البقيع ١٧١ ، ٢٠٩ .
 باب جبريل ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ - ١٠٤ .
 باب ريطة بنت أبي العباس السفاح ١٠٥ .
 باب عاتكة ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٠٧ - ١٠٨ .
 باب عثمان ٨٤ ، ٨٦ - ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ -
 ١٠٤ ، ١٣٢ .

- ب -

- بئر أبي عنبة ١٦٥ .
 بئر أريس ١٤٩ - ١٥١ .
 بئر البصة ١٥٣ ، ٢١٠ .
 بئر بضاعة ١٥٦ - ١٥٧ ، ٢٠٦ .
 بئر جمل ١٦٣ .
 بئر حاء ١٥٤ .
 بئر حا ٢١١ .
 بئر رومة ١٥٧ .
 بئر الشعبة ١٩٩ .
 بئر علي ذي الحليفة ١٦٧ .
 باب علي ١٠٣ .
 باب فاطمة ١٠٢ .
 باب مروان بن الحكم ٨٥ ، ١٠٨ .
 باب مروان ٨٦ ، ١٠٢ .
 البتراء ٢٠٢ .
 بحرة الرغاء ٢٢٤ .
 بدر ٢٢٣ .
 البركة ٥٨ .
 البرود ٢٠٠ .
 بطحان (سيل) ١٧١ ، ٢٢١ .

- بطحان (وادي) ٤٧، ١٣٧ - ١٣٨، ١٤١، الحجر ٢٠٢، ٢٢٤.
 ١٦١، ١٧٣ - ١٧٤، ٢١٨. الحديدية ٢٢٣ - ٢٢٤.
 بغداد ٥٣، ٦٢، ٨٤. حراء (جبل) ١٢٥.
 بقيع الخطمات ٢١٩. حرة السقيا ٥٦.
 البقيع ١٠٤ - ١٠٥، ١١٥ - ١٢١، ١٣٨، حرة واقم ٢١٣.
 ١٤٠، ١٥٣، ١٧٦. حش كوكب ١٢٠.
 بيت المقدس ٦١، ٨٧، ١٣١، ٢٢٩. حصن الطائف ٢٢٤.
 البيداء ١٨٧. الحفيا ١٨٣، ١٨٦.

- ت -

- تارا ٢٠٢. تبوك ٤٤، ٢٠١، ٢١٦.
 تيم (جبل) ١٨٣ - ١٨٤، ١٨٦. حلب ٦٢.
 الحمام ١٢٠. - خ -
 خرباء ١٤٢. خير ٢٢٣، ٢٢٥ - ٢٢٦.

- ث -

- ثبير (جبل) ١٢٥. دار جفرة ١٤٥.
 ثنية المحدث ١٨٥. دبة المستعجلة ١٩٩.
 ثنية الحفيا ١٨٥. الدشت ١٣٦.
 ثنية مدران ٢٠١. دمشق ١١٤، ٢٢٧.
 ثور (جبل) ١٢٥، ١٨٢، ١٨٦. ثور (غار) ٧٨.

- ذ -

- ذات الجيش ١٨٣، ١٨٥. ذات الخطوم ٢٠١.
 ذات الزراب ٢٠١. ذو أوان ٢٠٣.
 ذو الحليفة ٢٠٢، ١٨٩ - ١٩١، ٢٣١. ذو خشب ٢٠٣.
 ذو العشرة ١٨٣ - ١٨٤. ذو المروة ٢٠٣.
 ذي أروان ٢٠٥. - ج -
 جبل بني عبيد ١٧٣. الجحفة ٤٧.
 الجرف ١٤٢. جفاف (وادي) ١٦٨.

- ح -

- حاء ١٥٧. حارة الدوس ١٤٥. ذي أروان ٢٠٥.

- ص -

الصادرة ٢٢٤.

صدر حوض ٢٠٢.

صعيب ١٣٧ - ١٣٨.

صعيد قزح ٢٠٢.

الصهباء ٢٢٣.

- ض -

الضيقة (وادي) ١٧١.

- ط -

الطائف ٢٢٤ - ٢٢٥.

طابة ٤٤، ٥٢، ٥٦ - ٥٧.

طفيل ٤٧.

طور سيناء (جبل) ١٢٤.

طيبة ٣٩، ٥٦ - ٥٧.

- ع -

عتبان بن مالك ١٣٤.

عرق الظبية ١٩٣.

عريش بدر ٧٨.

العريش ٢٢٣.

العشيرة ٢٢٣.

العصبة ١٦٧، ٢١٧.

العقبة ٢٠٥.

العقيق (وادي) ١٧٥ - ١٧٧، ٥٩.

العقيق ١٥٩، ١٦٧، ١٧١، ٢١٢، ٢٢٠.

عننين (جبل) ١٢٧.

العوالي ١٦٨، ٢١٦.

عير (جبل) ١٢٥، ١٨٦.

عير ٤٤، ١٨٢.

ذي بطحاء (سهل) ١٩٧.

ذي طوى ١٩٨.

- ر -

رابع (جبل) ١٧٣.

رانوناء (وادي) ١٣٤.

رانوناء ٢١٨.

رانونة (وادي) ١٦٧.

الروحاء (وادي) ١٩٥.

الروحاء ١٩٤ - ١٩٦، ١٩٣، ١٩٨.

رومة ١٥٨ - ١٥٩.

- ز -

الزغابة ١٧١، ٢٢١.

- س -

سرف ١١٩.

سلع (جبل) ١٢١، ١٧٣، ٢٠٧.

السليل ١٧٧.

السوارقية ٢٢٦.

- ش -

الشام ٥١، ٨٧ - ٨٨، ١٠٤ - ١٠٥،

١٠٩، ١٤٧، ١٨٤ - ١٨٥، ١٨٧، ٢٣٢،

٢٣٤ - ٢٣٥.

شامة ٤٧.

شعب علي ١٢٥.

الشق ٢٢٥.

شقة بني عذرة ٢٠٣.

شمران ٢٢٦.

الشوشق ٢٠٢.

المدينة ٤٣ - ٤٧ ، ٥٠ - ٥٩ ، ٨١ - ٨٣ ،
 ١٠١ ، ١٠٤ - ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٢١ -
 ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ - ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٣ -
 ١٣٥ ، ١٤٥ - ١٤٧ ، ١٥٤ - ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٦١ - ١٦٢ ، ١٦٤ - ١٦٥ ، ١٦٧ - ١٦٩ ،
 ١٧٢ - ١٧٣ ، ١٧٦ - ١٧٧ ، ١٨٢ - ١٨٣ ،
 ١٨٥ - ١٨٩ ، ١٩٤ - ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٦ - ٢٠٨ ، ٢١٤ - ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ -
 ٢٢٦ ، ٢٣٢ - ٢٣٣ .
 مدينب ١٦٨ .
 مر الظهران ١٩٨ .
 المزدلف ١٣٤ .
 المسجد الأقصى ٦١ ، ٦٤ .
 المسجد الحرام ٦١ - ٦٥ ، ١٠٤ .
 مسجد علي بن أبي طالب ١٤١ ، ١٤٧ .
 المسجد النبوي الشريف ٦١ - ٦٥ ، ٨٢ ،
 ٨٥ ، ٨٧ - ٨٩ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٦٢ ،
 ١٧٧ - ١٧٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ -
 ٢٣١ ، ٢٣٥ .
 المسجد ١٠٢ .
 مسمران ٢٢٦ .
 مشيرب ١٨٣ .
 مصر ٧٨ ، ٨٤ - ٨٦ ، ١٤١ ، ١٧٢ .
 مضيق الفرع ٢٠٠ .
 المغرب ٨٨ .
 مكة ٤٥ - ٤٧ ، ٤٩ - ٥١ ، ٥٣ - ٥٤ ،
 ٥٦ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٨ - ١١٩ ، ١٢٤ -
 ١٢٥ ، ١٨٨ ، ١٩٦ - ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ .
 المليح ٢٢٤ .

عين الأزرق ٥٨ ، ١٢٢ ، ١٦٢ .

عين الخيف ١٦١ .

عيون حمزة ٥٨ ، ١٨٥ .

- غ -

غراب (سيل) ١٧١ .

- ف -

فيفاء الفحلين ٢٠٣ .

- ق -

القاع ١٤٢ .

قبا ١١٣ ، ١٢٩ - ١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،

٢١٦ - ٢١٧ .

قرن ٢٢٤ .

قرية بني زريق ٢٠٥ .

قرية بني سلمة ١٤٢ .

- ك -

الكبا ٢١٥ .

- ل -

لالا ٢٠١ .

لية ٢٢٤ .

- م -

الماجشونية ١٣٧ .

المجتهر ١٨٣ .

مجنة ٤٧ .

المخيض ١٨٣ - ١٨٥ .

المدينة النبوية ٤٠ ، ٢٣٤ .

- و -

وادي القرى ٢٠٢.

ورقان (جبل) ١٢٥.

وعيرة (جبل) ١٨٦.

- ي -

يثرب ٤٣، ٥١، ٥٧ - ٥٩، ١٧٥، ٢١٣.

اليمن ٤٤، ٨٥ - ٨٦، ١٥٤.

ينبع ٢٢٣.

مهزور (وادي) ١٦٨.

الموصل ٦٢، ١١٠.

- ن -

نجد ٢٢٤.

النطاة ٢٢٥.

النقى ١٧١.

النقيع ١٦٧.

- ه -

هراة ٦٩.

المحتويات

٧	تقديم
٩	المقدمة
١٥	حياة المؤلف
١٥	مولده ونشأته
١٦	شيوخه
١٨	رحلاته
١٩	مؤلفاته
٢١	منهج المؤلف
٢٣	نسخ الكتاب
٢٣	النسخة الأولى
٢٤	النسخة الثانية
٢٤	النسخة الثالثة
٢٥	النسخة الرابعة
٢٧	منهج التحقيق
الكتاب	
٤٣	ما جاء في فضل المدينة من صحيح البخاري
٤٩	أخبار من صحيح مسلم

- ٦١ ما جاء في فضل مسجد رسول الله ﷺ
- ٦٧ ما جاء في فضل ما بين القبر والمنبر
- ٧١ ذكر زيارة سيدنا رسول الله ﷺ
- ٨١ ذكر منبر النبي ﷺ ومصلاه
- ٩١ ذكر الأسطوانات المشهورة في الروضة الشريفة
- ٩٣ ذكر الجذع الذي كان النبي ﷺ يخطب إليه
- ٩٧ ذكر العود الذي كان في الاسطوانة التي عن يمين مصلى النبي ﷺ
- ٩٩ ذكر مصلى رسول الله ﷺ من الليل
- ١٠١ ذكر الخُوخ والأبواب التي كانت في مسجد النبي ﷺ
- ١٠٣ ذكر أبواب مسجد رسول الله ﷺ
- ١١٥ ذكر البقيع وما ورد في فضله
- ١٢٣ ذكر ما ورد في فضل أحد وذكر الشهداء به
- ١٢٩ ذكر المساجد المعروفة بالمدينة الشريفة
- ١٤٣ ذكر مسجد القبليتين
- ١٤٥ ذكر مصلى رسول الله ﷺ ومصلى العيد بالمدينة الشريفة
- ١٤٩ ذكر الآبار التي تنسب إلى النبي ﷺ
- ١٦١ ذكر عين النبي ﷺ
- ١٦٧ ذكر أودية المدينة وأسمائها وجهاتها
- ١٧٣ ذكر الخندق
- ١٧٥ ذكر وادي العقيق وفضله
- ١٨١ ذكر حدود الحرم
- ١٨٩ ذكر المساجد التي نقل أن النبي ﷺ صلى فيها بين مكة والمدينة
- ٢٠١ المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ بين المدينة وتبوك

- ٢٠٥ المساجد غير المعروفة بالمدينة
 ٢٢٣ ذكر المشهور من المساجد في الغزوات وغيرها
 ٢٢٩ تنمة لهذا الباب غير داخلة في السماع

الملحقات

- ٢٣٩ خريطة أثرية تقريبية للمدينة المنورة
 ٢٤٠ رسم إرشادي لمناطق المدينة المنورة قديماً
 ٢٤١ قائمة المصادر والمراجع في الدراسة والتحقيق

الفهارس

- ٢٥١ كشاف الأعلام
 ٢٦٩ كشاف الأماكن
 ٢٧٥ المحتويات

اصدارات دائرة الملك عبد العزيز

- ١ - فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد، السيد أحمد مرسي عباس، ١٣٩٥هـ.
- ٢ - لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ١٣٩٥هـ.
- ٣ - سلسلة قادة الجزيرة، قال الجد لأحفاده، عبد الوهاب فتال، (د. ت).
- ٤ - سعود الكبير، الإمام سعود بن عبدالعزيز، عبد الوهاب فتال، (د. ت).
- ٥ - عثمان بن عبدالرحمن المضايقي، عهد سعود الكبير، عبد الوهاب فتال، (د. ت).
- ٦ - الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود، عبد الوهاب فتال، (د. ت).
- ٧ - هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أمين سعيد، ١٣٩٥هـ.
- ٨ - المرأة، كيف عاملها الإسلام، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، (د. ت).
- ٩ - الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، د. عبدالفتاح أبو علي، ١٣٩٦هـ.
- ١٠ - العرب بين الإرهاص والمعجزة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.
- ١١ - بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.
- ١٢ - رحلات الأوروبين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.
- ١٣ - الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي، مناع القطان، ١٣٩٦هـ.
- ١٤ - انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ١٣٩٧هـ.
- ١٥ - أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، محمد إبراهيم رحمو، ط٢، ١٣٩٨هـ.
- ١٦ - تاريخ الدولة السعودية، أمين سعيد، ١٤٠١هـ.
- ١٧ - مكة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩١هـ.
- ١٨ - الأطلس التاريخي للدولة السعودية، إبراهيم جمعة، ١٣٩٩هـ.

- ١٩ - أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، شعر محمد العيد الخطراوي، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).
- ٢٠ - محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.
- ٢١ - مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تأليف: راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب، ١٣٩٩هـ.
- ٢٢ - دليل الدوريات بالمكتبة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
- ٢٣ - دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
- ٢٤ - دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
- ٢٥ - قائمة بيلوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
- ٢٦ - دليل دارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ.
- ٢٧ - أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلمية المهمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
- ٢٨ - دراسات في الجغرافية الاقتصادية، المملكة العربية السعودية والبحرين، د. أحمد رمضان شقيلة، ١٤٠٢هـ.
- ٢٩ - الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
- ٣٠ - الأمثال العامية في نجد (٥ أجزاء)، محمد بن ناصر العبودي، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته).
- ٣١ - حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، رابع لظفي جمعة، ١٤٠٢هـ.
- ٣٢ - الملك فيصل والقضية الفلسطينية، د. السيد عليوة، ١٤٠٢هـ.
- ٣٣ - علاقة ساحل عمان ببريطانيا، دراسة وثائقية، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.
- ٣٤ - سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.
- ٣٥ - عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)، تأليف عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، ١٤٠٢هـ.

- ٣٦ - المرافئ الطبيعية على الساحل السعودي الغربي «دراسة مقارنة تطبيقية»، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٣هـ.
- ٣٧ - السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٢هـ.
- ٣٨ - كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ. د. عبدالله العثيمين، ١٤٠٣هـ.
- ٣٩ - النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، نوال حمزة الصيرفي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١)، ١٤٠٣هـ.
- ٤٠ - بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، د. سليمان عبدالغني مالكي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢)، ١٤٠٣هـ.
- ٤١ - العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ - ١٣٤١هـ، خالد حمود السعدون، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣)، ١٤٠٣هـ.
- ٤٢ - السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية، زينب عبدالعزيز العمري، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٤)، ١٤٠٣هـ.
- ٤٣ - الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر، عبدالقدوس الأنصاري، ١٤٠٣هـ.
- ٤٤ - انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ٢، ١٤٠١هـ.
- ٤٥ - الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.
- ٤٦ - مكة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ط٢، ١٤٠١هـ.
- ٤٧ - أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحرابه، محمد إبراهيم رحمو، ط٣، ١٤٠٢هـ.
- ٤٨ - نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود، تأليف: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ١٤٠٢هـ.
- ٤٩ - فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، داره الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤١٢هـ.
- ٥٠ - داره الملك عبدالعزيز، الكتيب الإعلامي الأول للداره، ١٣٩٨هـ.

- ٥١ - مرافق الحج والخدماء المدنية للحجاج في الأراضى المقدسة، د. سليمان عبدالعزيز مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٥)، ١٤٠٨هـ.
- ٥٢ - النشر الأدبى فى المملكة العربية السعودية ١٩٠٠ - ١٩٤٥م، د. محمد عبدالرحمن الشامخ، ١٣٩٥هـ (أسهمت الدارة فى طباعته).
- ٥٣ - مدينة الرياض: دراسة فى جغرافية المدن، د. عبدالرحمن صادق الشريف، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة فى طباعته).
- ٥٤ - المنهج المائلى لكتابه تاريخنا، محمد حسين زيدان، ١٣٩٨هـ.
- ٥٥ - الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦ - ١٣٠٩هـ، د. عبدالفتاح أبو علىة، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة فى طباعته).
- ٥٦ - لوحة نسب آل سعود، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة، (د. ت).
- ٥٧ - جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية، رتبها: د. إبراهيم جمعة، (د. ت).
- ٥٨ - الكشاف التحليلى لمجلة الدارة ١٣٩٥ - ١٤١٥هـ، داره الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.
- ٥٩ - الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة سارة تاكا هاشى، ط١، ١٤١٦هـ.
- ٦٠ - الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة فى جريدة أم القرى ١٣٤٣ - ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ.
- ٦١ - الحياة العلمية فى نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د. مى بنت عبدالعزيز العيسى، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٦)، ١٤١٧هـ.
- ٦٢ - مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السمارى، ١٤١٧هـ.
- ٦٣ - يوميات رحلة فى الحجاز، تأليف: غلام رسول مهر، ترجمة: د. سمير عبدالحميد إبراهيم، ١٤١٧هـ.
- ٦٤ - معجم التراث (السلاح)، سعد بن عبدالله الجنيدل، ١٤١٧هـ.
- ٦٥ - جدة خلال الفترة ١٢٨٦ - ١٣٢٦هـ، دراسة تاريخية وحضارية فى المصادر المعاصرة، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية - ٧)، ١٤١٨هـ.

- ٦٦ - بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣ - ١٥ رجب ١٤١٧هـ، داره الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.
- ٦٧ - حوليات سوق حباشه، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش، ١٤١٨هـ.
- ٦٨ - مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحله الأولى ١٤١٦ - ١٤١٧هـ، داره الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.
- ٦٩ - الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفه أم القرى (جزءان)، إسماعيل حسين أبو زعنونه، ١٤١٩هـ.
- ٧٠ - رحله الربيع، فؤاد شاكرا، ١٤١٩هـ.
- ٧١ - فجر الرياض، عبدالواحد محمد راغب، ١٤١٩هـ.
- ٧٢ - معجم مدينة الرياض، خالد بن أحمد السليمان، ١٤١٩هـ.
- ٧٣ - الرحله اليابانية إلى الجزيرة العربية، تأليف: إيجيرو ناكانو، ترجمه: ساره تاكاهاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.
- ٧٤ - رحله داخل الجزيرة العربية، يوليوس أويتنج، ١٤١٩هـ.
- ٧٥ - الملك عبدالعزيز في مجله الفتح (قائمة بيلوجرافية)، د. فهد بن عبدالله السماري، ود. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.
- ٧٦ - الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، د. فان درمولين، ١٤١٩هـ.
- ٧٧ - الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ - ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين، ط٢، ١٤١٩هـ.
- ٧٨ - خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)، د. محمد بن عبدالله النويصر، ١٤١٩هـ.
- ٧٩ - مختارات من الخطب الملكية (جزءان)، داره الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.
- ٨٠ - نساء شهيرات من نجد، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤١٩هـ.
- ٨١ - مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تأليف: راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب، ط٢، ١٤١٩هـ.
- ٨٢ - إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، تأليف: شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، محمد بن عبدالله الحميد، ١٤١٩هـ.

- ٨٣ - صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان)، تأليف: ك. سنوك هورخرونيه، نقله إلى العربية: د. علي عودة الشيوخ، ١٤١٩هـ.
- ٨٤ - لماذا أحببت ابن سعود، محمد أمين التميمي، ١٤١٩هـ.
- ٨٥ - ديوان الملاحم العربية، محمد شوقي الأيوبي، تعليق: د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.
- ٨٦ - أصدقاء وذكريات، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م، تحرير: د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبرج، ط١، ١٤١٩هـ.
- ٨٧ - الطريق إلى الرياض، دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ/ ١٩٠١ - ١٩٠٢م، داره الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.
- ٨٨ - الرواد، الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ، داره الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.
- ٨٩ - الزيارة الملكية، زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو، شركة أرامكو - لجنة المؤرخين، ترجمه وعلق عليه: د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ.
- ٩٠ - يوميات الرياض، من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي، أحمد بن علي الكاظمي، ١٤١٩هـ.
- ٩١ - الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤١٩هـ.
- ٩٢ - رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية، فيليب ليننز، ترجمة: محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ.
- ٩٣ - جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية، دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة، د. خيرية قاسمية، ١٤١٩هـ.
- ٩٤ - معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، سعد بن جنيدل، ١٤١٩هـ.
- ٩٥ - الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، داره الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ.
- ٩٦ - المملكة العربية السعودية في مئة عام، معلومات موجزة، داره الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.
- ٩٧ - عبدالعزيز (الكتاب المصور)، داره الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

- ٩٨ - أصدقاء وذكريات، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م، تحرير: د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. رويرج، ط٢، ١٤٢٠هـ.
- ٩٩ - الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى، القسم الأول ١٣٤٣هـ - ١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤م - ١٩٥٣م، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٠هـ.
- ١٠٠ - الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.
- ١٠١ - بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً)، ط١، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.
- ١٠٢ - الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، داره الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢١هـ.
- ١٠٣ - سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية، القضية الفلسطينية ١٣٤٨ - ١٣٧٣هـ، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.
- ١٠٤ - الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ، عبدالرحمن أحمد فراج، ١٤٢١هـ.
- ١٠٥ - مؤتمر فلسطين العربي البريطاني، المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.
- ١٠٦ - رحلة إلى بلاد العرب، تأليف: أحمد مبروك، تعليق: د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.
- ١٠٧ - محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٨)، ١٤٢٢هـ.
- ١٠٨ - مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، الشيخ حمد الجاسر، ١٤٢٢هـ.
- ١٠٩ - الجيش السعودي في فلسطين، صالح جمال الحريري، ١٤٢٢هـ.
- ١١٠ - تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، ج.ج. لوريمر، جمع وتعليق: الدكتور محمد بن سليمان الخضيري، ١٤٢٢هـ.
- ١١١ - اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية، عبدالرحيم محمود جاموس، ١٤٢٢هـ.
- ١١٢ - الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩ - ٦٣٦هـ/ ١٠٧٦ - ١٢٣٨م، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية - ٩)، ١٤٢٢هـ.

- ١١٣ - المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢هـ.
- ١١٤ - Najd Before The Salafi Reform Movement «نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية»، د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).
- ١١٥ - Al-Yamama in the Early Islamic Erai «اليمامة في صدر الإسلام» د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).
- ١١٦ - التحليق إلى البيت العتيق، د. عبدالهادي التازي، (سلسلة كتاب الدارة - ١)، ١٤٢٢هـ.
- ١١٧ - الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣ - ١٣٨٠هـ، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.
- ١١٨ - الإقناع لطالب الانتفاع (أربعة أجزاء)، أبو النجا الحجاي المقدسي، ١٤٢٣هـ.
- ١١٩ - جامع العلوم والحكم (جزاءن)، ابن رجب، ١٤٢٣هـ.
- ١٢٠ - خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، خطب وكلمات، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.
- ١٢١ - معجم ما ألف عن الحج، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٣هـ.
- ١٢٢ - برنامج المحافظة على المواد التاريخية، داره الملك عبدالعزيز، مكتبة الكونغرس، ١٤٢٣هـ.
- ١٢٣ - مبادئ العناية بمراد المكتبة والتعامل معها، جمع وتحرير: إدوارد. ب. أدكوك، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر، د. فؤاد حمد فرسوني، ١٤٢٣هـ.
- ١٢٤ - العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، بحوث ودراسات أقيمت في الندوة التي عقدتها داره الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام، القاهرة (١٢/١/١٤٢٢هـ)، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.
- ١٢٥ - علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

- ١٢٦ - المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ط٢، ١٤٢٣هـ.
- ١٢٧ - مستخلصات بحوث مجلة الدارة، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان)، ١٤٢٣هـ.
- ١٢٨ - الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، نايف بن علي السنيدي الشراي، ١٤٢٣هـ.
- ١٢٩ - موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦ - ١٩٤٨م)، د. حسان حلاق، (سلسلة كتاب الدارة - ٢)، ١٤٢٣هـ.
- ١٣٠ - مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين، د. عبدالفتاح حسن أبو علي، ١٤٢٣هـ.
- ١٣١ - العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دارة الملك عبدالعزيز، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.
- ١٣٢ - كلمات قضت، معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت (جزءان)، محمد بن ناصر العبودي، ١٤٢٤هـ.
- ١٣٣ - الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية، بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤ - ٢٧ رجب ١٤٢١هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢٤هـ.
- ١٣٤ - موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، إعداد: دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ١٤٢٤هـ.
- ١٣٥ - التاريخ الشفهي، حديث عن الماضي، تأليف: د. روبرت بيركس، ترجمة: د. عبدالله ابن إبراهيم العسكر، ١٤٢٤هـ.
- ١٣٦ - الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، د. عبدالرحمن بن علي العريني، (سلسلة كتاب الدارة - ٣) ١٤٢٤هـ.
- ١٣٧ - طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ.
- ١٣٨ - مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجديد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

- ١٣٩ - المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب، إشارات موجزة، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢٤هـ.
- ١٤٠ - الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، د. معراج بن نواب مرزا، د. عبدالله بن صالح شاووش، ١٤٢٤هـ.
- ١٤١ - مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.
- ١٤٢ - المملكة العربية السعودية في مئة عام، معلومات موجزة، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف، ١٤١٩هـ.
- ١٤٣ - تغيير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.
- ١٤٤ - رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام، تأليف: سعد بن أحمد الربيعه، أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيز الربيعه، (سلسلة كتاب الدارة - ٤)، ١٤٢٤هـ.
- ١٤٥ - الصلات الحضارية بين تونس والحجاز، دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦ - ١٣٢٦هـ)، أ. نورة بنت معجب الحامد، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٠)، ١٤٢٦هـ.
- ١٤٦ - تجارة السلاح في الخليج العربي (١٢٩٧ - ١٣٣٣هـ)، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١١)، ١٤٢٥هـ.
- ١٤٧ - تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، التاسع والعاشر للميلاد، د. سعيد بن عبدالله القحطاني، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٢)، ١٤٢٥هـ.
- ١٤٨ - الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٣)، ١٤٢٦هـ.
- ١٤٩ - موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٤)، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٠ - الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠ - ١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤ - ١٨٩١م)، حصة بنت جمعان الزهراني، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٥)، ١٤٢٥هـ.

- ١٥١ - المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية، دراسة تقويمية للوضع الراهن، أ. د. سالم بن محمد السالم، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٢ - منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٦)، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٣ - تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية، تأليف: فيلكس مانجان، ترجمة: د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٤ - لمحات من الماضي، مذكرات الشيخ عبدالله خياط، عبدالله الغني خياط، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٥ - موجز لتاريخ الوهابي، تأليف: هارفر د جونز بريدجز، ترجمة: د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٦ - التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم، تأليف: جان ريمون، ترجمة: د. محمد خير البقاعي، (سلسلة كتاب الدارة - ٥)، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٧ - تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م، تأليف: لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانسيه، ترجمة: د. إبراهيم البلوي، د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٨ - الدباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تأليف: الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق: أ. د. إسماعيل بن محمد البشري، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٩ - دليل المجلات السعودية المحكمة، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٠ - الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، النشأة - الواقع، د. عبدالله بن ناصر السدحان، ١٤٢٥هـ.
- ١٦١ - رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية، تأليف: أنطونان جوسن - رفائيل سافينيك، ترجمة: د. صبا عبدالوهاب الفارس، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٢ - الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري، أحمد بن عبدالغفور عطار، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٣ - الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية، بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩ - ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

- ١٦٤ - أطباء من أجل المملكة، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣ - ١٩٥٥م، تأليف: د. بول أرميردينغ، ترجمة: د. عبدالله بن ناصر السبيعي، (سلسلة كتاب الدارة - ٦)، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٥ - العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي، الواقع والمستقبل، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٦ - الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار، تأليف: أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الأسكندري (ت ٥٦١هـ)، أعده للنشر: حمد الجاسر، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٧ - مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية، المرحلة الأولى ١٤١٦ - ١٤١٧هـ، (ط٢)، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.
- ١٦٨ - دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢ - ١٩٤٢م، تأليف: ماتيو بيتسغالو، ترجمة: محمد عشاوي عثمان، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٩ - ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٦)، تعليق: د. يعقوب يوسف الغنيم، ١٤٢٥هـ.
- ١٧٠ - في أرض البخور واللبان، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.
- ١٧١ - الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، أ. حصة بنت محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٧)، ١٤٢٦هـ.
- ١٧٢ - الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨ - ١٣٣١هـ/ ١٨٧١ - ١٩١٣م)، د. محمد بن موسى القريني، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٨)، ١٤٢٦هـ.
- ١٧٣ - سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٦٧هـ، د. عبداللطيف بن محمد الحميد، (سلسلة كتاب الدارة - ٧)، ١٤٢٦هـ.
- ١٧٤ - كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣ - ١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤ - ١٩٥٣م)، أ. د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.
- ١٧٥ - معجم التراث (الكتاب الثاني - الخيل والإبل)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٦هـ.
- ١٧٦ - المقامات (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٥)، تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع، ١٤٢٦هـ.

- ١٧٧ - لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٤) تأليف: حسن بن جمال بن أحمد الريكي، درسه وحققه وعلق عليه: أ. د. عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٢٦هـ.
- ١٧٨ - التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٧)، تأليف: جمال الدين محمد بن أحمد المطري، درسه وحققه وعلق عليه: أ. د. سليمان الرحيلي، ١٤٢٦هـ.



ص. ب: ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية - هاتف: ٤٠١١٩٩٩ / ٤٠٨١٦٣٦ فاكس: ٤٠١٣٥٩٧
P.O.Box: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A. - Tel: 4011999/4081636 Fax: 4013597
البريد الإلكتروني: info@darah.org.sa - موقع الإنترنت: www.darah.org.sa